القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9827 الخميس 27 شباط (فبراير) 2020 – 3 رجب 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9827 Thursday 27 February 2020

فيلم «أول بقرة» لكيلي رايكهارد... الحلم الأمريكي يتبدد أحيانا 6

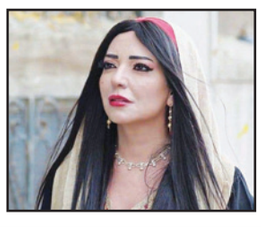

أنباء عن انضمام دريد لحام وأمل عرفة إلى «باب الحارة» 15

الروسية شارابوفا تعتزل التنس في سن الـ32 بعد خمسة ألقاب كبرى 19

حملة ساندرز وأزمة الولايات المتحدة 23

سيناتور أمريكي يطلب 8.5 مليار دولار لمكافحته ... وعدد الضحايا تجاوز 2700

كورونا يرعب العالم: اجتاح أكثر من 40 دولة واتهامات لإيران بالتستر على عدد مصابيها

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

يبدو أن لائحة الدول التي ظهر فيها فيروس كورونا المستجدّ تسجل تزايداً، وسط تصاعد مخاوف منظمة الصحة العالمية.

وأصاب الفيروس حوالى 80 ألف شخص (بينهم قرابة 2800 خارج الصين) وأودى بحياة أكثر من 2700 شخص في العالم، وفق الأعداد التي نشرتها منظمة الصحة العالمية أمس الأربعاء.

وواضح أن الوباء الذي ظهر أولاً في كانون الأول/ديسمبر في الصين، قد بلغ ذروته في مصدره، إذ أعلنت السلطات الصينية الأربعاء عن 52 حالة وفاة خلال 24 ساعة.

وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن حصيلة الإصابات اليومية في العالم باتت أعلى من عدد الإصابات الإضافية التي تُسجّل يومياً في الصين.

وحسب المنظمة، تبلغ حصيلة الوفيات خارج الصين القارية منذ ظهور الوباء، حوالى أربعين. وأُعلن عن ظهور الفيروس في خمس دول جديدة هي النمسا وسويسرا وكرواتيا والجزائر واليونان.

وبات المرض منتشراً في أكثر من أربعين دولة. وسجّلت كوريا الجنوبية بؤرة الوباء الأساسية خارج الصين، أمس الأربعاء، أكثر من ألف إصابة و12 حالة وفاة.

أما في أوروبا، فأخذ الفيروس ينتشر بشكل خطير، وتعد إيطاليا الدولة الأكثر تأثراً بالمرض مع تسجيل أكثر من 370 إصابة و12 حالة وفاة.

وأودى كورونا المستجدّ بأول فرنسي وهو مدرّس. وكان قد أُعلن سابقاً عن وفاة سائح صيني في فرنسا. أما البرازيل فأعلنت عن تسجيل أول إصابة على أراضيها لرجل برازيلي عائد من لومبارديا في شمال إيطاليا، وهي أول إصابة في أمريكا اللاتينية.

كما أعلنت إيران عن وفاة 19 شخصاً من أصل 139 مصاباً بينهم نائب وزير الصحة ونائب في البرلمان.

واتهمت منظمة «مراسلون بلا حدود» إيران الأربعاء بالتستر على معلومات حول تفشي الفيروس في البلد، منددة أيضا بقمع الصحافيين المستقلين.

وذكرت المنظمة: «تؤكد السلطات أنها تسيطر على الوضع لكنها ترفض كشف العدد الدقيق للمصابين والمتوفين وتمنع الصحافيين من القيام بعملهم».

وتستند المنظمة إلى تصريحات النائب عن قم أحمد أمير العبادي فارهاني الذي أكد الإثنين أن الوباء أدى إلى وفاة 50 شخصا في مدينته، متهما وزارة الصحة بالتأخر في الإعلان عن تفشي الفيروس.

وكشف باحثون كنديون أن أرقام المصابين بفيروس كورونا في إيران تتجاوز بكثير ما تفصح عنه السلطات، والتي تقدر حاليا بـ18 ألف شخص، وفق تقرير نشره الموقع الإلكتروني لراديو «فاردا»، فيما تدعي السلطات أن الأعداد لا تتجاوز الـ140 شخصا.

واقترح زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأمريكي تشاك شومر، أمس الأربعاء، تخصيص تمويل بقيمة 8.5 مليار دولار للحكومة الاتحادية لمكافحة فيروس كورونا الجديد.

(تفاصيل ص 10)

عسكريان يقومان بإجراءات احترازية تحسبا لكورونا في العراق

14 دولة أوروبية تدعو روسيا وتركيا إلى «خفض التصعيد» في إدلب

نظام الأسد يسيطر على «أيقونة» الثورة واردوغان يهدد بطرده من نقاط عسكرية

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

يبدو أن الوضع العسكري والإنساني الخطير في إدلب تفاعل على مستوى واسع أوروبياً وأممياً، فبينما دعا وزراء خارجية 14 بلدا في الاتحاد الأوروبي أمس روسيا وتركيا إلى «خفض التصعيد» في محافظة إدلب السورية، التي تواجه كارثة إنسانية خطيرة، تداعى مجلس الأمن لمناقشة الملف الملتهب في إدلب في اجتماع اليوم.

كما يتوقع أن يُعقد اجتماع بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وفق ما أعلن وزير الخارجية التركي، قبيل قمة محتملة تضم ألمانيا وفرنسا، في مسعى للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في إدلب، فيما وصل وفد روسي إلى وزارة الخارجية التركية في انقرة لمتابعة الملف الملتهب في إدلب.

ميدانياً، شهدت إدلب تسجيل النظام السوري المدعوم بالمقاتلات الحربية الروسية، تقدماً جديداً على حساب المعارضة في ريفي إدلب وحماة، ليرتفع عدد المواقع التي تقدموا إليها خلال 60 ساعة إلى 30 بلدة وقرية سورية، بينها معقل وأيقونة الثورة كفرنبل، حسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقتل أربعة مدنيين، أمس، في قصف جوي روسي استهدف منطقة «خفض التصعيد»، شمالي سوريا.

وحذر الوزراء الأوروبيون الـ14، وبينهم الفرنسي جان إيف لودريان، والألماني هايكو ماس، من أن محاربة «الإرهاب» كما تزعم موسكو التي تدعم هجوم القوات السورية في المحافظة، لا تبرر «الانتهاكات الكبرى للقانون الإنساني الدولي». وكتبوا في مقال نشر في صحيفة «لوموند» الفرنسية «ندعو روسيا إلى مواصلة المفاوضات مع تركيا لخفض التصعيد في إدلب والمساهمة في إيجاد حل سياسي». وتزامناً مع وصول الوفد الروسي إلى أنقرة، حدد أردوغان خطوطاً حمراء في إدلب قبل مفاوضات مكوكية مع الحليف الخصم «روسيا».

وأكد أمس، أن تركيا «لن تتراجع قيد أنملة» في إدلب، وكرر المهلة التي منحها لقوات النظام السوري بالانسحاب من بعض المواقع بحلول نهاية شباط/فبراير الحالي، في وقت تتصاعد المواجهات بين الجيش التركي من جهة، وقوات النظام السوري وروسيا من جهة أخرى.

وقال «سندفع بالتأكيد النظام (السوري) خارج الحدود التي وضعناها، ونضمن عودة الناس إلى ديارهم». ويراهن اردوغان على تأمين غطاء أمريكي لمقاتلاته في الأجواء السورية، كما راهن على صواريخ باتريوت أمريكية لم تصله حتى الآن، حيث أشار إلى وجود عقبة جوية أمام المقاتلات الحربية التركية لدخول الأجواء السورية، وأن هذه النقطة سيتم حلها قريباً.

وأصيب عدد من جنود الجيش التركي بجروح، أمس، جراء ضربات جوية ومدفعية سورية وروسية استهدفت رتلين عسكريين للقوات التركية في قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي. وأشار موقع «بلدي نيوز» المعارض إلى أن حواجز النظام في محيط مدينة معرة النعمان استهدفت رتلاً عسكرياً للقوات التركية على طريق «البارة – كنصفرة» في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن إصابة عدد من الجنود الأتراك، رجح ناشطون بإصابة ثمانية منهم، واحتراق آلية عسكرية. وتزامن ذلك مع استهداف الطائرات الحربية الروسية أيضاً رتلاً عسكرياً للجيش التركي على طريق قريتي «مرعيات – الرامة» في ريف إدلب الجنوبي الغربي.

(تفاصيل ص 4)

يسرائيل كاتس يصف تصريحاته بـ«الصادمة المروعة»

ساندرز يهاجم نتنياهو ويعد بمراجعة قرار نقل السفارة ويقاطع أيباك

لندن ـ «القدس العربي»:

يتعرض بيرني ساندرز المرشح اليساري الأوفر حظا للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسة الأمريكية، في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، لانتقادات من حكومة الاحتلال، على خلفية تصريحات قال فيها إنه سيراجع قرار الرئيس دونالد ترامب نقل سفارة واشنطن في إسرائيل إلى القدس، في حال فوزه بالانتخابات، كما هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووصفه بـ«اليميني العنصري»، وكذلك اللوبي الإسرائيلي في واشنطن «أيباك»، وجدد رفضه حضور مؤتمره.

ووصف يسرائيل كاتس، وزير الخارجية والمخابرات الإسرائيلي، في مناظرة متلفزة أمس، تصريحات ساندرز بـ«الصادمة والمروعة». واتهم السيناتور الأمريكي، بالسعي إلى إنكار حق إسرائيل في «الدفاع عن نفسها».

وأعرب عن قناعته بأن الأمريكيين الذين يؤيدون إسرائيل بقوة لن يدعموا أي شخص سيعارض هذه الفكرة، مشددا في الوقت نفسه على أن «إسرائيل لا تتدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة». ووجه ساندرز انتقادات شديدة اللهجة إلى نتنياهو، وأعلن أنه لن يحضر مؤتمر لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية «أيباك». وقال في تغريدة «للإسرائيليين الحق في العيش بسلام وأمن، وكذلك الحال بالنسبة للشعب الفلسطيني، ما زلت قلقا بشأن البرنامج الذي توفره أيباك للقادة الذين يعبرون عن التعصب ويعارضون الحقوق الفلسطينية الأساسية، ولهذا السبب لن أحضر المؤتمر». (تفاصيل ص10)

إثيوبيا تطلب من أمريكا تأجيل جولة المباحثات النهائية حول سدّ النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

أعلنت إثيوبيا أمس الأربعاء عدم مشاركتها في الاجتماعات الثلاثية المزمع أن تستضيفها العاصمة الأمريكية واشنطن اليوم الخميس وغدا الجمعة، حول سد النهضة، مُشيرة إلى أنها طلبت من الولايات المتحدة إرجاء الجولة النهائية من المحادثات.

المتحدث باسم وزارة المياه والري والطاقة في إثيوبيا، بيزونه تولشا، قال في تصريحات صحافية: «أخطرنا الولايات المتحدة بأننا بحاجة إلى مزيد من الوقت للتشاور».

في المقابل أكد أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، التزام بلاده بالمسار التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة والبنك الدولي، وأن الهدف من الاجتماع الراهن في واشنطن وفق ما سبق واتفقت عليه الدول الثلاث، هو وضع اللمسات الأخيرة لاتفاق ملء وتشغيل سد النهضة، الذي قام الجانب الأمريكي والبنك الدولي ببلورته على ضوء جولات المفاوضات التي أجريت بين الدول الثلاث منذ اجتماع واشنطن الأول الذي عقد 6 يوم تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وأضاف في بيان مقتضب نشرته الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية على «فيسبوك» أن «وزيري الخارجية والموارد المائية والري سوف يشاركان في الاجتماع الوزاري الذي دعت إليه الإدارة الأمريكية، تقديراً للدور البناء الذي اضطلعت به الإدارة الأمريكية على مدار الأشهر الماضية في مساعدة الدول الثلاث للتوصل إلى الاتفاق المنشود».

(تفاصيل ص 3)

السيسي تقدم المشيّعين... وغضب على مواقع التواصل

كأنها تأبين لثورة يناير... جنازة عسكرية لمبارك بأوامر خليجية

القاهرة ـ «القدس العربي» :

نُظمت جنازة عسكرية، أمس الأربعاء، للرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك. وحسب موقع «مدى مصر» فإن «قرار الجنازة العسكرية لم يكن محسومًا منذ البداية»، إذ نقل الموقع عن مصادر رسمية بشرط عدم ذكر اسمها، قولها إن «ما ساعد في اتخاذ القرار اتصالات من عدد من المسؤولين في الإمارات والكويت والبحرين والسعودية مع مسؤولين في الدولة المصرية، معبرين عن رغبتهم في المشاركة في تشييع مبارك، واستتبع ذلك مشاورات داخلية رفيعة المستوى أسفرت عن قرار بأن يحصل مبارك على جنازة عسكرية مع إعلان الحداد لمدة ثلاثة أيام».

وتقدم الرئيس عبد الفتاح السيسي، المشيّعين في منطقة المراسم العسكرية في مسجد المشير في التجمع الخامس.

وشارك في الجنازة كذلك عدد من الوزراء وكبار رجال الدولة، وعدد من الوزراء الذين عملوا خلال فترة حكم الرئيس الأسبق مبارك، وعدد من المسؤولين العرب والأجانب.

وحُمل جثمان الرئيس الأسبق، الملفوف بعلم مصر، فوق عربة تجرها الخيول يتقدمها عسكريون بأطواق من الزهور، وسط عزف للموسيقى العسكرية، مع حملة النياشين والأوسمة التي حصل عليها مبارك طوال فترة خدمته في القوات المسلحة. وأطلقت المدفعية العسكرية 21 طلقة تحية عسكرية لمبارك.

واعتبر نشطاء سياسيون أن تنظيم جنازة عسكرية لمبارك، على الرغم من صدور حكم قضائي ضده بالسجن 3 سنوات في قضية مخلة بالشرف، وهي القضية التي عرفت إعلاميا بـ«القصور الرئاسية»، يمثل محاولة لإعلان وفاة ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011. (تفاصيل ص 3)

جمال وعلاء مبارك والرئيس السيسي خلال الجنازة أمس

حكومة علاوي أمام اختبار ثقة البرلمان اليوم: امتناع سني ومقاطعة كردية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس الوزراء العراقي المكلف، محمد توفيق علاوي، أمس الأربعاء، أن التصويت على حكومته سيكون اليوم الخميس، مشيرا إلى أن البلاد ستطوي «صفحة المحاصصة». وفيما التحق السنّة بالأكراد برفض تمرير كابينة علاوي، يدفع تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، باتجاه المضي بمنح الثقة لرئيس الوزراء المكلّف وكابينته الوزارية.

وكتب على موقع «تويتر»، «غدا (اليوم) بمشيئة الله سيكون التصويت على أول كابينة من مرشحين مستقلين أكفاء ونزيهين، سيعيدون للشعب حقه وللعراق هيبته».

وتابع: «غدا (اليوم) سويا شعبا ونوابا ومرشحين وقوى سياسية وطنية سنطوي صفحة المحاصصة ونتطلع إلى عراق حر قوي وأبي».

وأكد عضو مجلس النواب عن تحالف «سائرون» سلام الشمري ضرورة التصويت على الكابينة الوزارية ضمن الفترة الدستورية لرئيس الوزراء المكلف.

على الضفة الأخرى، أكد القيادي في تحالف القوى، الممثل السياسي الأبرز للسنّة في مجلس النواب، النائب أحمد عبد الله عبد الجبوري، أمس الأربعاء، ان تحالفه «حسم أمره» بعدم التصويت على الحكومة.

يأتي ذلك بعد أن لوحت الكتل الكردية بمقاطعة جلسة اليوم، بسبب عدم تحقيق تقدم في مفاوضاتها مع علاوي حول الحقائب الوزارية.

(تفاصيل ص 2)

بريطانيا: حاكم دبي يسعى لضمان سرية الأحكام في معركته القضائية مع زوجته الأميرة هيا

■ لندن ـ رويترز: بدأ حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، دعوى استئناف، أمس الأربعاء، لمنع نشر حكمين في معركة قضائية تشهدها محكمة بريطانية مع زوجته السابقة الأميرة هيا بنت الحسين بشأن طفليهما.

وبدأت معركة حضانة الطفلين في أيار/ مايو الماضي، وعقدت عدة جلسات في المحكمة العليا في لندن أمام آندرو ماكفارلين، رئيس قسم شؤون الأسرة، وكانت جلسات خاصة.

وقال الطرفان في بيان، في يوليو الماضي، إن القضية لا تتعلق بالطلاق أو بمشاكل مالية، بل تقتصر على رعاية الطفلين.

واستمعت المحكمة أمس إلى طعن الشيخ محمد (70 عاما) على نشر حكمين سابقين أصدرهما ماكفارلين، الذي قرر الشهر الماضي ضرورة إعلان الحكمين.

وأيدت الأميرة هيا (45 عاما)، ابنة الملك حسين عاهل الأردن الراحل، والوصي الذي عينته المحكمة على الطفلين نشر الحكمين.

وقال القاضي نيكولاس أندرهيل نائب رئيس محكمة الاستئناف «هذه الدعوى نتجت عن إجراءات الحضانة في المحكمة العليا المتعلقة بالطفلين وهما الآن في نطاق اختصاص المحكمة».

وأضاف أن الحكمين «يثيران مسألتين تتعلقان بالصالح العام تتجاوزان مسألة إجراءات الحضانة».

وتابع «الأولى تتعلق ببعض القضايا المتنازع عليها والمتعلقة بالحقائق، والثانية تتعلق بقضايا نتجت عن الوضع الخاص للأب باعتباره حاكما لدولة أجنبية». وقال الطرفان في بيان في تموز/ يوليو الماضي، إن القضية لا تتعلق بالطلاق أو بمشاكل مالية بل تقتصر على رعاية الطفلين.

وطلب الشيخ محمد من المحكمة أن يعود طفلاه لدبي. وطلبت الأميرة هيا من المحكمة حماية ابنتها من إجبارها على الزواج وإصدار أمر بعدم التعرض.

وقال أندرهيل إن إجراءات الحضانة ما زالت جارية، وستعقد جلسة «للرعاية» في نهاية الشهر المقبل.

ويشغل الشيخ محمد كذلك منصب نائب الرئيس ورئيس وزراء دولة الإمارات، ولديه أكثر من 20 ابنا من زوجات مختلفات، وتزوج الأميرة في عام 2004 فيما كان يعتقد أنها زيجته السادسة.

وحضرت الأميرة هيا، الأخت غير الشقيقة لعاهل الأردن الملك عبد الله، الجلسة أمس . ولم يحضر الشيخ محمد، كما لم يحضر أيا من الجلسات السابقة.

اتهم بالحصول على امتيازات في مشاريع عقارية يديرها رجل أعمال

الجزئر: النيابة تطلب سجن نجل الرئيس لسنتين في قضية استغلال نفوذ

لندن ـ «القدس العربي»

أجل القضاء الجزائري للمرة الثانية محاكمة قضية مصانع تركيب السيارات، المتهم فيها عدد من كبار المسؤولين السابقين ورجال أعمال، بطلب من الدفاع، في حين شرع في محاكمة كمال شيخي المعروف بـ«البوشي» في قضية متفرعة عن قضية الـ701 كيلوغرام من مادة الكوكايين، التي تعود جذورها إلى نهاية ربيع 2018.

وجاء تأجيل قضية مصانع تركيب السيارات التي استأنف فيها دفاع المتهمين أمام مجلس قضاء الجزائر العاصمة، بعد الأحكام الابتدائية التي صدرت عن محكمة سيدي أمحمد ضد المتهمين ما بين 12 و15 سنة سجنا مع النفاذ، وسط تباين مواقف المحامين الذين رفض بعضهم التأجيل، مثلما هو حال محامي رئيس الوزراء الأسبق أحمد أويحيى، وهو شقيقه العيفا أويحيى، الذي رفض التأجيل للمرة الثانية على التوالي، في حين طلب دفاع رئيس الوزراء الأسبق عبد المالك سلال التأجيل بسبب الوضع الصحي لموكلهم.

على جانب آخر التمس وكيل الجمهورية (النيابة) في محكمة سيدي أمحمد في الجزائر العاصمة 10 سنوات سجنا نافذا لكمال شيخي المدعو البوشي، المتهم الأول في قضية 701 كيلوغرام من الكوكايين، وغرامة مالية قدرها مليون دينار (ستة آلاف دولار) وتم التماس عامين حبسا نافذا ضد خالد تبون نجل الرئيس الجزائري، والمتهمين في هذه القضية الفرعية التي تخص استغلال النفوذ والحصول على امتيازات غير مستحقة في المشاريع العقارية التي كان يديرها المتهم الرئيسي كمال شيخي المعروف بـ«البوشي».

كما التمس وكيل الجمهورية عشر سنوات سجنا ضد الرئيس السابق لبلدية بن عكنون (في العاصمة)، فيما تم التماس 8 سنوات سجنا ضد نجل والي (محافظ) مدينة غليزان السابق، و6 سنوات في حق سائق مدير الأمن العام الأسبق اللواء عبد الغني هامل.

وتأتي الالتماسات بعد الاستماع إلى المتهمين في هذه القضية، والتي تخص المشاريع العقارية الخاصة بكمال شيخي، والتي تم الكشف عن تفاصيلها في إطار التحقيقات في قضية شحنة الكوكايين التي تم حجزها على مستوى ميناء وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) ضمن شحنة لحوم استوردها كمال البوشي، إذ تم العثور في مكتبه على ساعات من التسجيلات التي كان يقوم بها في مكتبه لكل زواره.

وردا على أسئلة القاضي قال البوشي إنه مظلوم، وإن هناك من أراد توريطه في القضية، نافيا أن تكون له أي علاقة مع خالد تبون نجل الرئيس الحالي، والمحبوس على ذمة القضية، مشددًا على أن هناك من أراد توريط خالد تبون من أجل الإيقاع بوالده.

ونفى أن يكون قد تلقى أي مساعدة أو وساطة من قبل خالد تبون في مشاريعه، وأن كل ما تم الترويج له في هذا الإطار غير صحيح، مشددًا على أنه تعرض للتعنيف من أجل أن يشهد ضد خالد تبون وضد والده، أما خالد تبون فقد نفى بدوره الحصول على أي هدايا من المتهم كمال البوشي، الذي قال إنه يعرفه منذ مدة طويلة، وإن الهدية الوحيدة التي كان قد حصل عليها هي قارورة عطر، وإن كل ما قيل عن حصوله على أموال وهبات غير صحيح بالمرة.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«اتحاد القوى» يعتبر تمرير التشكيلة «مراهنة خاسرة»... و«سائرون»: أوضاع البلاد لا تتحمل أزمات جديدة

انقسامٌ شيعي ورفضٌ سنّي كردي يصعّبان نيل حكومة علاوي ثقة البرلمان اليوم

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، أمس الأربعاء، أن التصويت على الكابينة الحكومية سيكون اليوم الخميس، مشيراً إلى أن البلاد ستطوي «صفحة المحاصصة»، وفيما التحق السنّة بالأكراد برفض تمرير كابينة علاوي، يدفع تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر باتجاه المضي بمنح الثقة لرئيس الوزراء المكلّف وكابينته الوزارية.

وكتب علاوي على موقع «تويتر»: «غداً (اليوم) بمشيئة الله سيكون التصويت على أول كابينة من مرشحين مستقلين أكفاء ونزيهين، سيعيدون للشعب حقه وللعراق هيبته».

وأضاف: «غداً (اليوم) موعد التقاء الشرفاء من أعضاء مجلس النواب أصحاب المواقف الوطنية الذين صمدوا أمام التحديات الكبيرة مع الشعب الذي قاوم القتل والقمع»، حسب تعبيره.

وتابع: «غداً (اليوم) سوياً شعباً ونواباً ومرشحين وقوى سياسية وطنية سنطوي صفحة المحاصصة ونتطلع إلى عراق حر قوي وأبي».

يحدث ذلك بعد بضعة أيام على اتهام علاوي كتلاً سياسية بالسعي لإعاقة تمرير كابينته في مجلس النواب (البرلمان)، عبر مبالغ طائلة تدفع للنواب وجعل جلسة البرلمان سرية، الأمر الذي استدعى رداً من النائب في ائتلاف «دولة القانون»، والقيادي في حزب «الدعوة الإسلامية»، محمد شياع السوداني.

وقال السوداني، وهو أحد أعضاء لجنة دراسة المنهاج الحكومي البرلمانية، في بيان صحافي أمس، إن «ما تمّ تداوله من تصريح لرئيس الوزراء المكلف محمد علاوي وما وصفهُ بمحاولات عرقلة تمرير حكومته يثير المزيد من الأسى». وأضاف: «على الرغم من أن هناك فساداً وتجاوزاً على المال العام لا يمكن إنكاره أو تبرئة أي جهة منه، لكن أن يصل الأمر برئيس الوزراء المكلف أن يعدّ الموقف من حكومته حداً فاصلاً بين الحق والباطل وبين النزاهة والفساد فهذا شيء خطير، لا ينبغي أن يدعيه أحد وهو بكل تأكيد لا يمت إلى الديمقراطية بصلة، وإلا فما الحاجة إلى التصويت؟».

وأكمل: «يتبادر إلى الذهن سؤال مهم، وهو من أين حصل علاوي على هذه التزكية المطلقة له ولفريقه قبل أن يباشروا بعملهم مع جل إحترامنا إياهم جميعا؟».

تكريس حرية الرأي

واعتبر أن «أساس الفلسفة من التصويت السري هو تكريس حرية الرأي، واستبعاد أيّ مؤثر خارجي من تهديد من آخر طامع برشوة أو ماشابه، ولهذا كان من الأجدى أن يدعو علاوي إلى التصويت السري وليس العكس إن كان هناك حرص حقيقي على نزاهة الاختيار وحرية الرأي وثقة بالمرشحين وتحديداً في أجواء مثل هذه يشوبها الكثير من محاولات التأثير المتعمد الذي وصل إلى الإملاءات والتهديد بما يتناقض مع الحرية وقواعد الديمقراطية».

وزاد: «ما نتمناه أن يكون هذا التصريح غير صادر من الرئيس المكلف أو أن يبادر بتوضيح يمكن أن يسهم في تقليل الأضرار الناتجة عنه، لا سيما وهو يقف على بعد ساعات من عقد جلسة التقدم لنيل الثقة كما هو مقرر».

وكشف مصدر برلماني مطلع، أن علاوي، قدم قائمة تضم أسماء 19 وزيراً، إلى البرلمان.

وقال المصدر، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه، إن «علاوي، سلّم البرلمان قائمة تضم 19 وزيراً في حكومته الجديدة، لمنحها الثقة خلال جلسة استثنائية يعقدها البرلمان، اليوم الخميس».

وأضاف: «إن التشكيلة تخلو من وزراء الداخلية والمالية والتجارة والعدل إضافة إلى وزارة الدولة لشؤون الإقليم».

وأشار إلى أن «القائمة تضم أسماء غير مشاركة في البرلمان ولا الحكومات السابقة».

وذكر المصدر، بأن «المرشحين 19 يتحدرون من محافظات بغداد، والأنبار (غرب)، ونينوى (شمال)، والبصرة، والديوانية، وذي قار (جنوب)».

أزمات جديدة

في السياق، أكد عضو مجلس النواب عن تحالف «سائرون» سلام الشمري ضرورة التصويت على الكابينة الوزارية ضمن الفترة الدستورية لرئيس الوزراء المكلف.

وقال في بيان صحافي أمس، إن «أوضاع البلاد لا تحتمل أي أزمات جديدة»، مبينا أن «عدم التصويت على الكابينة الوزارية ضمن الفترة الدستورية سيدخل البلاد في أزمة أخرى».

وأضاف: «إن هناك توافقاً سياسياً داخل مجلس النواب على تمرير الكابينة ومنحها الثقة من أجل العمل على تنفيذ مطالب الشارع والمرجعية بالتهيئة للانتخابات المبكرة».

ودعا النائب عن تحالف الصدر، الكتل السياسية المعارضة للحكومة الجديدة إلى «ترك الإصرار على المحاصصة وإشتراط منح المناصب لضمان منح الثقة وعليها وضع المصلحة العامة فوق أي اعتبار».

على الضفة الأخرى، أكد القيادي في تحالف «القوى»، الممثل السياسي الأبرز للسنّة في مجلس النواب، النائب أحمدعبدالله عبد الجبوري، أمس الأربعاء، أن تحالفه «حسم أمره» بعدم التصويت على الحكومة.

وقال، في بيان صحافي، إن «تحالف القوى والعديد من الشركاء السياسيين الأقوياء بالتأثير، والتمثيل المجتمعي اتخذوا قراراً بمنع تمرير حكومة علاوي في جلسة البرلمان المتوقعة لعدم التزام المكلف بثوابت الشراكة الوطنية وتخطي مطالب المتظاهرين»، مشدداً على أن «هذا القرار لن يخضع لأي مساومات أو إملاءات لأنه يعبر عن إرادة وطنية لحماية سيادة العراق وحقوق شعبه بحياة كريمة».

وأضاف: «بعد اجتماع موسع مع قيادات سياسية تمثل نبض الشارع العراقي أن المصلحة العليا للبلاد لا تمثلها ضغوط أو مزاجيات سياسية أو مناصب مؤقتة بل ارادة تغيير وبناء يكون موعد الانتخابات المقبلة حجر الزاوية فيها»، مبيناً أنه «بعد أن خرج علاوي بشكل غير مبرر عن الاجماع الوطني ضمن أولويات بعيدة عن مصلحة العراق وشعبه ما يجعل من محاولات تمرير حكومته مراهنة خاسرة بكل المقاييس الوطنية».

من جانب آخر، اقترح الخبير القانوني، طارق حرب، على علاوي، استحداث منصبي نائبي رئيس الوزراء، الأول يكون من حصة الحزب الديمقراطي الكردستاني والثاني من حصة تحالف القوى أي المكون السنّي لضمان منح البرلمان الثقة لحكومته.

وقال في منشور على صفحته في «فيسبوك»: «المعارضة لعلاوي الذي سيتولى عرض وزارته بعد ساعات على البرلمان، إزدادت بشكل كبير، بحيث تعرضت الموافقة البرلمانية إلى الخطر لا بل إلى عدم النجاح في الامتحان البرلماني وفشل في منح الثقة البرلمانية».

وزاد «كتل شيعية رئيسية وكتل شيعية ضمن تحالف الفتح، تبدي عدم رضاها الضمني للتشكيلة الوزارية المقترحة، وبالتالي سوف لن يصوتون لصالح حكومة علاوي في البرلمان. وعليه، الكتل السياسية الكردية والسنّية الكبرى وكتل سياسية شيعية صغرى ستقف بالضد من علاوي ولا تصوت لصالحه، مما يؤدي إلى فشله. هذه الكتل لم تستطع الحصول على وزراء يمثلونها، مع ما يترتب على ذلك من منافع عن طريق هؤلاء الوزراء».

وأضاف: «لضيق الوقت أمامه (رئيس الوزراء المكلف) إذ لم تبق إلا ساعات على موعد التصويت فإن قبوله لمرشحين كردي وسنّي، لمنصب نائب رئيس الوزراء قد ينقذه من الاتفاق الضمني بعدم منحه الثقة يوم الخميس (اليوم)».

وتابع: «ذلك يرضي طموح الكتل الكبرى في البرلمان من الكرد والسنّة في تمثيلهم في الحكومة الجديدة، ناهيك عن أن لا صلاحيات قررها الدستور لنائب رئيس الوزراء، فهي مسألة معنوية فقط، وبخلافه ستتلاشى آمال من ينتظر حكومة مستقلة تتولى الانتخابات وتجنب الفوضى التي ستحل بالبلاد من فشل منح الثقة».

وتابع: «أقوال نواب هذه الكتل وحتى الكثير من النواب الشيعة في وسائل الإعلام هو الوقوف بالضد من الحكومة الجديدة وعدم التصويت لها سواء كان ذلك صراحة أو ضمناً بالتعكز على أسباب غير واقعية يستنتج منها أنها تنادي بعدم التصويت لصالح الحكومة الجديدة».

وقفة احتجاجية لعراقيين وسط بغداد

مقتل ثلاثة متظاهرين برصاص الأمن وسط بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، أمس الأربعاء، مقتل 3 متظاهرين بنيران قوات الأمن، في الاحتجاجات التي اندلعت الثلاثاء، وسط العاصمة بغداد. وقال مصدر طبي عراقي، إن محتجين اثنين قتلا وأصيب 57 آخرون بجروح خلال مواجهات بين محتجين وقوات الأمن.

ولاحقاً أوضح، علي البياتي، عضو المفوضية (منظمة مرتبطة بالبرلمان) في بيان إن «ثلاثة متظاهرين قُتلوا الثلاثاء في ساحة الخيلاني، فيما أصيب عشرات بالذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع».

وبيّن أن «22 عنصراً من قوى الأمن الداخلي بينهم 3 ضباط، أصيبوا بكرات حديدة أطلقت من بنادق صيد»، من دون أن يحدد مصدرها.

ومنذ أسابيع تشهد ساحة الخلاني وسط العاصمة، مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن، ما أوقع إصابات في صفوف المحتجين.

ويشهد العراق احتجاجات غير مسبوقة، منذ مطلع أكتوبر/تشرين الأول 2019، تخللتها أعمال عنف خلفت أكثر من 600 قتيل، وفق رئيس البلاد برهم صالح، ومنظمة العفو الدولية.

وأجبر الحراك الشعبي حكومة عادل عبد المهدي، على تقديم استقالتها مطلع ديسمبر/ كانون الأول 2019، كما يرفض تكليف وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي، بتشكيل حكومة جديدة.

ويُصر المتظاهرون على رحيل ومحاسبة كل النخبة السياسية المتهمة بالفساد وهدر أموال الدولة، والتي تحكم منذ إسقاط نظام صدام حسين، عام 2003.

نائب يطلب فحص علاوي والوزراء المحتملين قبل دخولهم البرلمان

حجر صحي على أكثر من 1500 شخص في العراق تحسبا لكورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب رئيس لجنة الصحة والبيئة النيابية في مجلس النواب العراقي قتيبة الجبوري، أمس الأربعاء، بعدم السماح بدخول رئيس الوزراء المكلّف محمد توفيق علاوي ومرشحي كابينته الحكومية إلى البرلمان قبل إخضاعهم للفحص الطبي، خشية حمّلهم فيروس كورونا.

وقال في بيان صحافي: «رئيس مجلس النواب ونائبيه يتحملون المسؤولية عن سلامة الحاضرين في جلسة المجلس التي من المقرر أن تعقد اليوم الخميس لغرض التصويت على كابينة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، ونأمل أن لا يسمحوا بدخول السيد علاوي وأعضاء كابينته الحكومية إلى مبنى البرلمان قبل إجراء الفحص الطبي عليهم لكون السيد علاوي، حسب المعلومات المتداولة، ذهب أكثر من مرة إلى طهران وعدة مدن إيرانية خلال الأيام الماضية، بالإضافة إلى أن أغلب المرشحين لكابينته الوزارية من جنسيات مزدوجة وجاؤوا مؤخراً من بلدان أخرى فيها إصابات بفيروس كورونا».

وتابع: «نطالب هيئة رئاسة المجلس بعدم السماح لهم بدخول مبنى البرلمان قبل إجراء الفحص الطبي لهم من قبل مفرزة طبية متخصصة من وزارة الصحة للتأكد من سلامتهم وخلوهم من فيروس كورونا، وذلك لمنع انتشار العدوى في مكان يضم العديد من النواب والصحافيين والموظفين وعمال الخدمة، ونسأل الله تعالى العافية للجميع».

وسجّل العراق أول إصابة بفيروس كورونا في محافظة النجف خلال اليومين الماضيين، قبل أن تنتشر العدوى إلى محافظات أخرى من بينها كركوك وإقليم كردستان، لتدخل البلاد بعدها في حالة إنذار قصوى تحسباً من انتشار أكثر للمرض.

وقال مصدر طبي عراقي، إن وزارة الصحة حجرت على مئات العائدين من الصين وإيران، خوفا من حملهم لكورونا، مشيراً أن العائدين سيخضعون لمراقبة لمدة أسبوعين.

وبيّن المصدر، مفضلاعدم نشر اسمه، إن «نحو 800 شخص عائدين من إيران والصين على مدى الأسبوع الجاري تم حجرهم وإجراء الفحوصات الطبية لهم خوفا من حملهم لفيروس كورونا».

وأشار أن «غالبية العائدين هم مواطنون كانوا ضمن مجاميع سياحية في مدينة قم وباقي المدن الإيرانية».

ودعت لجنة الصحة النيابية، أمس الأربعاء، إلى تعليق دوام المدارس والجامعات لمدة شهر ومراجعة رخص دخول الصينيين.

وقال عضو اللجنة، عبد الحسين الموسوي، في بيان صحافي: «بعد ظهور خمس حالات صفرية مؤكدة لمرض كورونا في العراق (4 حالات في كركوك وواحدة في النجف) ينبغي على اللجنة العليا في رئاسة الوزراء التحول من الإجراءات الوقائية إلى «إجراءات المواجهة وتحجيم الانتشار وبما هو معتمد ضمن معايير منظمة الصحة العالمية».

تعليق الدوام

وزاد: «لعل أهم تلك الإجراءات الآن هو تعليق الدوام في المدارس والجامعات لمدة شهر من الآن وكما اعتمدته الدول التي سجلت ظهور حالات موجبة لهذا المرض».

وطالب، وزارة الصحة بـ«مراجعة موافقتها حول دخول كوادر الشركات الصينية العاملة في العراق رغم ما اشترطته من شروط نجدها غير كافية ولا تتناسب مع مقدار الخطورة التي يشكلها هذا الجيل من الفيروس والذي حذرت منظمة الصحة العالمية من تحوله إلى وباء عالمي في حال تفاوتت أساليب مواجهته من قبل بعض الدول التي سجلت حالات إصابة به».

وفي العاصمة العراقية بغداد، أكد محافظ بغداد محمد العطا، أمس الاربعاء، أن «العاصمة بغداد لم تسجل أي إصابة بفيروس كورونا حتى الآن».

وأضاف حسب بيان لمكتبه أن «المؤسسات الصحية تنفذ خطتها الإجرائية والوقائية بانسيابية تامة».

ووجّه رسالة إلى وسائل الاعلام والمدونين في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، داعيا إياهم إلى «توخي الدقة في نقل المعلومات والابتعاد عن الشائعات التي من شأنها نشر الذعر في صفوف المواطنين».

كما، دعت النائبة عن ائتلاف «دولة القانون»، عالية نصيف، أمس الاربعاء، المواطنين إلى مقاطعة أي صيدلية تبيع الكمامة بأكثر من 250 ديناراً (20 سنتا)، مؤكدة أن على الحكومة توفير الكمامات مجاناً للمواطنين أو على الأقل توزيعها بأسعار رمزية لقطع الطريق على ضعاف النفوس الذين يحاولون احتكارها.

وقالت في بيان صحافي، إن «الشدائد والأزمات تظهر معدن الإنسان وتكشف عن وجهه الحقيقي، ومن يستغل الظروف الصعبة ليشبع جشعه بطرق غير مشروعة على حساب الفقراء هو شخص تجرد من كل الصفات الإنسانية ولا يمتلك ذرة من الأخلاق والضمير، وهذه النماذج أقل شيء نفعله تجاهها هو المقاطعة وعدم السماح لها بتنفيذ مخططاتها».

وأضافت: «من المؤسف أن بعض ضعاف النفوس من أصحاب الصيدليات رفعوا سعر الكمامات التي كانت حتى وقت قريب لا قيمة لها ولا تستخدم خارج المستشفيات الا مرات معدودة في السنة أثناء مواسم الغبار، وسعرها كان لا يتجاوز قطعتين بـ250 دينارا»، مبينة أن «هذا السلوك السيىء يتنافى مع أخلاقنا العراقية وما تربينا عليه من نبل وشهامة».

وشددت على «ضرورة أن تتدخل الحكومة وتغلق الصيدليات المخالفة، وأن توفر الكمامات مجاناً للمواطنين أو بأسعار رمزية»، داعية المواطنين إلى «مقاطعة الصيدليات التي تبيعها بأكثر من السعر المعروف، معبرة عن شكرها الجزيل لبعض الصيدليات التي علقت لافتات تقول (الكمامات مجاناً) أو تبيعها بأسعار زهيدة جداً وتحدد كمية محدودة لكل شخص لمنع المتاجرة بها، فهؤلاء أناس شرفاء يستحقون أن ندعمهم وننشر اسماء صيدلياتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، كما إنها فرصة للميسورين لإشراء كميات منها وتوزيعها للناس مجاناً، ونسأل الله تعالى أن يحفظ شعبنا وشعوب العالم من هذا البلاء». كذلك، وجهت وزارة الخارجية، أمس الأربعاء، سفاراتها في سبع دول بعدم منح سمات دخول إلى العراق.

وقال المُتحدّث باسم الوزارة أحمد الصحّاف، في بيان صحافي، إن «وزير الخارجية وجّه سفارات العراق في الصين، وإيران، وتايلند، وكوريا الجنوبيّة، واليابان، وإيطاليا، وسنغافورة، بإيقاف منح سمات دخول للوافدين، واستثناء العراقيين العائدين من هذه الدول».

كما أوقفت حكومة اقليم كردستان منح التأشيرة «الفيزا» إلى خمس دول كإجراء احترازي. وقالت داخلية اقليم كردستان في بيان لها أمس، إنها «أوقفت سمات منح الدخول (الفيزا) لمواطني التايلاند، كوريا الجنوبية، اليابان، ايطاليا، سنغافورة، ضمن الاجراءات الاحترازية لمنع انتقال وانتشار فيروس كورونا».

إلغاء احتفالات

وأعلنت الحكومة المحلية في محافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، أمس الأربعاء، إلغاء الاحتفال بأعياد «النوروز» (أعياد الربيع) كإجراء احترازي من فيروس كورونا، فيما اعتذر زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، عن إقامة مراسم إحياء ذكرى ولادة الزعيم القومي مصطفى بارزاني، بسبب الفيروس أيضاً.

وكانت هيئة السياحة في كردستان قد أعلنت في وقت سابق من أمس، إيقاف دخول المجموعات السياحية إلى الإقليم من باقي مناطق العراق بسبب تسجيل إصابات بكورونا. وقررت حكومة كردستان تعطيل الدوام في الجامعات والمدارس ورياض الأطفال والحضانات الخاصة ومعاهد إعادة التأهيل في وزارة التربية التعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية قرابة شهر ضمن التدابير الوقائية لمنع تفشي فيروس كورونا.

في الأثناء أكدت دائرة صحة أربيل في بيان صحافي أمس، أنها قامت بـ«حجر 849 شخصاً من محافظات مختلفة ومن إقليم كردستان، ممن كانوا قد قدموا من إيران في وقت سابق».

وذكرت بأن «الحجر الصحي تم في فنادق مجهزة بكامل احتياجاتهم للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس». وحسب البيان «لم تظهر التشخيصات المختبرية أو الظاهرية شيئاً عليهم حتى الآن».

إجراءات طبية تحسبا لكورونا عن نقطة تفتيش في الموصل

البابا فرنسيس لن يزور العراق هذا العام

■ الفاتيكان ـ رويترز: ألح البابا فرنسيس أمس الأربعاء إلى عدم زيارته العراق هذا العام، كما كان يرغب.

التصريحات المرتجلة للبابا، والتي جاءت أمام مجموعة من الزوار العراقيين خلال لقائه مع الجمهور العام في ساحة القديس بطرس في مدينة الفاتيكان، هي الأوضح حتى الآن بخصوص تأجيل الرحلة، التي يحتمل أن تكون خطيرة، إلى أجل غير مسمى.

وقال «أقول لكم أهل العراق إنني قريب جدا لكم. إنكم في ساحة حرب. تعانون حربا من أكثر من جهة. أصلي من أجلكم ومن أجل بلادكم التي كانت في برنامج زياراتي هذا العام». وعبّر البابا، في يونيو/ حزيران عن رغبته في زيارة العراق خلال عام 2020.

لكن مخاوف أمنية جعلت الفاتيكان لا يعلن عن الرحلة، كما لم يبلغ التحضير لها مرحلة رسمية.

وعانى المسيحيون في العراق، الذين يقدر عددهم بمئات الآلاف، من فترة عصيبة بشكل خاص عندما سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على أجزاء واسعة من البلاد، لكنهم استعادوا حرياتهم منذ طرد المتشددين.

واجتمع البابا فرنسيس الشهر الماضي مع الرئيس العراقي برهم صالح، واتفقا على ضرورة احترام السيادة الوطنية للعراق. جاء ذلك في أعقاب هجمات شنتها الولايات المتحدة وإيران على الأراضي العراقية.

وأطلقت القوات الإيرانية في الثامن من يناير/ كانون الثاني صواريخ من إيران على قاعدتين عسكريتين في العراق تستضيفان القوات الأمريكية ردا على قتل واشنطن للجنرال الإيراني قاسم سليماني في ضربة بطائرة مسيرة على مطار بغداد في الثالث من ذات الشهر.

وبعد وقت قصير من الهجوم الإيراني، حث البابا فرنسيس الولايات المتحدة وإيران على تفادي التصعيد والسعي إلى «الحوار وضبط النفس» لتلافي صراع أوسع في الشرق الأوسط.

وشهد وجود المسيحيين في العراق وبعض الدول الأخرى في الشرق الأوسط تراجعا بسبب الحروب والصراعات.

اتهامات لميليشيات في نينوى بالاستيلاء على أراض مملوكة للدولة

الموصل ـ «القدس العربي»:

اتهمت مصادر عراقية، ميليشيات متنفذة في نينوى بالاستيلاء على أراضي تعود ملكيتها للدولة وتجزئتها إلى قطع صغيرة وبيعها للمواطنين.

المصادر، قالت لـ«القدس العربي» إن «الميليشيات ضغط على الموظفين في مديريات بلدية الموصل وموظفي دائرة التسجيل العقاري، بهدف التلاعب باوراق وسندات الاراضي وتحويل ملكيتها لأسماء شخصيات محسوبة على هذه الميليشيات».

وكذلك «تحويل تضنيف الأراضي من زراعية إلى سكنية ومن ثم تقطيعها وبيعها غلى المواطنين دون ان يعلم هؤلاء عن تزوير سنداتها الأصلية او إتلافها واستبدالها بسندات مزورة».

وحسب المصادر «تم الاستيلاء على آلاف الدوانم في مناطق سهل نينوى المتاخمة لمركز المدينة الموصل، تحت مسميات مختلفة، وتعود وارادات بيع الاراضي إلى الميليشيات، لافتة إلى أن «كثير من المواطنين الذين قاموا بالشراء قد علموا مؤخرا بعدم شرعية بيع الاراضي تلك، وعند مطالبتهم باسترداد أموالهم أبلغوا بأن لا يمكنهم ذلك».

وأكدت المصادر أن «هناك أراضي داخل المدينة تقدر قيمتها بمليارات الدنانير تم الاستيلاء عليها بطرق غير قانونية».

رجال الرئيس الأسبق يجتمعون للمرة الأولى بعد ثورة يناير

جنازة عسكرية لمبارك... السيسي يتقدم المشيّعين وغضب على مواقع التواصل

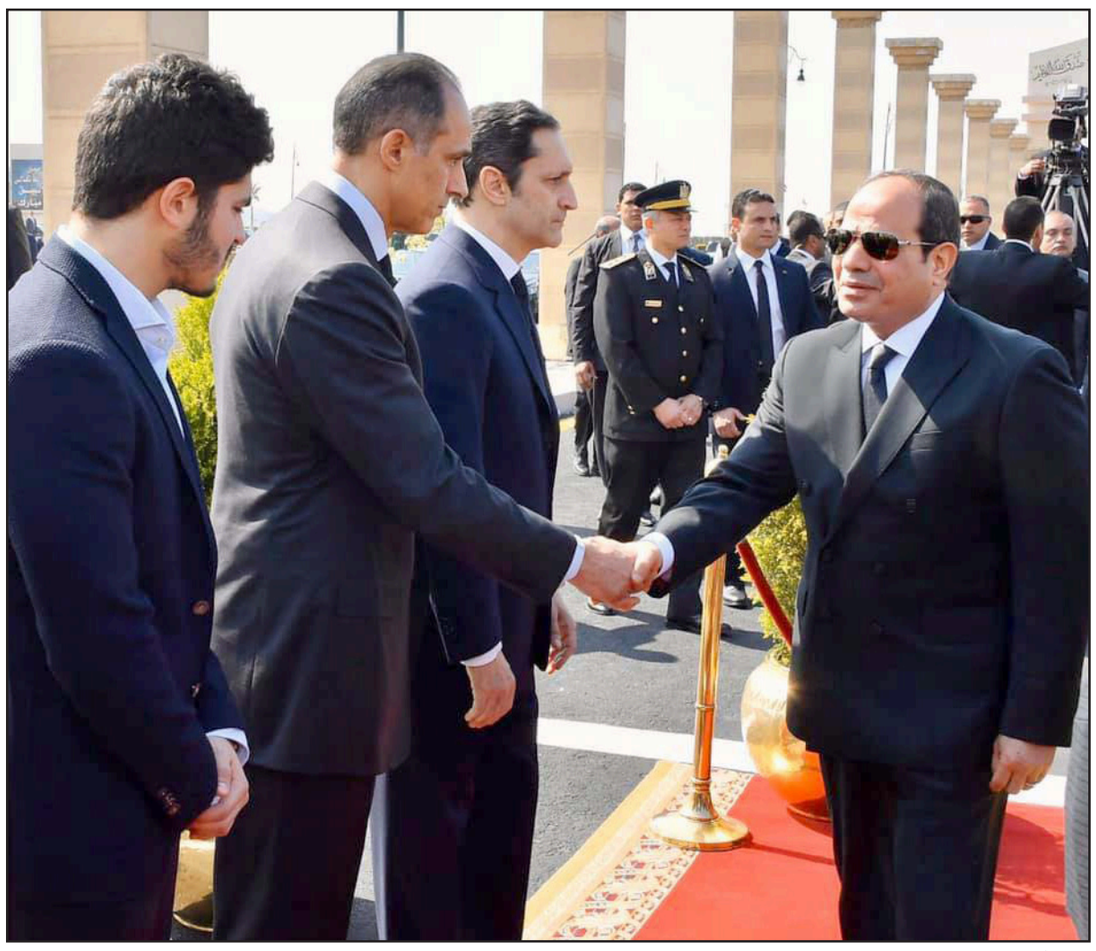

عربة عسكرية تنقل نعش الرئيس الأسبق إلى مثواه الأخير... وفي الصورة الأخرى السيسي يعزي علاء وجمال ابناء مبارك وحفيده عمر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

4 مشاهد تضمنها حدث وفاة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، الذي وافته المنية أمس الأول الثلاثاء عن عمر ناهز الـ 91 عاما، بعد إجراءه عملية جراحية عاجلة في أحد المستشفيات العسكرية في القاهرة.

الأول تمثل في تأخر إعلان السلطات المصرية حالة الحداد في مصر، إلا بعد إعلان دولة الإمارات تنكيس الإعلام حدادا على مبارك، ما يعني أن إعلان النظام المصري تنظيم جنازة عسكرية، وإعلان حالة الحداد العام في البلاد لمدة ثلاثة أيام، بدأت أمس الأربعاء، وتنكيس الأعلام، جاء بضغط من دول الخليج، خاصة السعودية والإمارات.

وحسب موقع «مدى مصر» فإن «قرار الجنازة العسكرية لم يكن محسومًا منذ البداية»، إذ نقل الموقع عن مصادر رسمية بشرط عدم ذكر اسمها، قولها «كان القرار السياسي قبل أيام من وفاة مبارك أن يحصل الرئيس الأسبق على جنازة رسمية غير عسكرية يحضرها رئيس الوزراء. وكان أطباء مستشفى الجلاء العسكري أخبروا كبار المسؤولين في الدولة أن مبارك حالته حرجة ويعيش أيامه الأخيرة».

اتصالات خليجية

وبينت أن «ما ساعد على تغيير القرار السابق، اتصالات من عدد من المسؤولين في الإمارات والكويت والبحرين والسعودية مع مسؤولين في الدولة المصرية، معبرين عن رغبتهم في المشاركة في تشييع مبارك، واستتبعت ذلك مشاورات داخلية رفيعة المستوى أسفرت عن إصدار رئاسة الجمهورية بيانًا نعت فيه ببالغ الحزن الرئيس الأسبق، لما قدمه لوطنه كأحد قادة وأبطال حرب أكتوبر المجيدة، حسب البيان، كما نعت القيادة العامة للقوات المسلحة مبارك، ووصفته بابن من أبناء القوات المسلحة وقائد من قادة حرب أكتوبر. وأصبح القرار أن يحصل مبارك على جنازة عسكرية مع إعلان الحداد لمدة ثلاثة أيام»، حسب أحد المصادر الذي قال إن «الرجل لم يُجرد من أوسمته العسكرية التي نالها عن سنوات خدمته العسكرية».

الموقع نفسه نقل عن مصدر في التلفزيون المصري تأكيده أنه «عقب انتشار خبر وفاة مبارك تلقى المسؤولون في ماسبيرو تعليمات بانتظار بيان رئاسة الجمهورية، وعقب نشر البيان وردت تعليمات جديدة بضرورة إنتاج تقارير مصورة عن مسيرته ودوره في حرب أكتوبر ونشرها بشكل عاجل». وطبقا لمصدر إعلامي آخر «التعليمات جاءت بالتركيز على دوره كقائد عسكري أثناء حرب أكتوبر 1973، وتجنب الحديث عن فترة حكمه قدر الإمكان».

عمرو بدر عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين كتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»، «لم تكن هناك ترتيبات لتنظيم جنازة عسكرية لمبارك، وكان السيناريو الأول هو جنازة صغيرة تشارك فيها أسرته وبعض المقربين، إلا أن ضغوط دول الخليج تحديداً السعودية والإمارات كانت السبب الأهم في حسم القرار بتنظيم جنازة عسكرية».

وأضاف: «التعامل الرسمي قبل الضغوط الخليجية تمثل في الاحتفاء بمبارك كقائد عسكري والابتعاد قدر الإمكان عن فترة حكمه لمصر التي اقتربت من الـ 30 سنة، وجاءت بيانات مؤسسات الدولة كلها، الرئاسة والقوات المسلحة ومجلس الوزراء والبرلمان تحمل نفس المضمون وهو الإشادة بمبارك كقائد للقوات الجوية في حرب أكتوبر».

الحقوقي جمال عيد، مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، قال: «ألد أعداء ثورة يناير هم : السعودية، الإمارات، إسرائيل، وأكثر الحزانى على موت مبارك: السعودية، الامارات، إسرائيل».

أما المشهد الثاني في جنازة مبارك، فتمثل في تقدم الرئيس عبد الفتاح السيسي، المشيّعين في منطقة المراسم العسكرية في مسجد المشير في التجمع الخامس.

وشارك في الجنازة كذلك رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، ورئيس مجلس النواب علي عبد العال، والفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، والفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية، وكبار قادة القوات المسلحة، وعدد من الوزراء وكبار رجال الدولة، وعدد من الوزراء الذين عملوا خلال فترة حكم الرئيس الأسبق مبارك، وعدد من المسؤولين العرب والأجانب.

وحُمل جثمان الرئيس الأسبق، الملفوف بعلم مصر، فوق عربة تجرها الخيول يتقدمها عسكريون بأطواق من زهور، وسط عزف للموسيقى العسكرية، مع حملة النياشين والأوسمة، التي حصل عليها مبارك طوال فترة خدمته في القوات المسلحة.

وأطلقت المدفعية العسكرية 21 طلقة تحية عسكرية لمبارك. وقام السيسي بتقديم العزاء لأسرة الرئيس الأسبق، كما قدم العزاء كبار رجال الدولة.

أما المشهد الثالث فكان حضور كل مسؤولي عهد مبارك عدا رئيس المجلس العسكري المشير محمد طنطاوي، بعد حصولهم على أحكام بالبراءة في التهم التي وجهت لهم عقب ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، وظهروا متجمعين لأول مرة منذ قيام ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011 معا في الجنازة.

وجاء على رأس الحضور كل من أحمد نظيف رئيس الوزراء الأسبق، وأحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب سابقا، والفريق أحمد شفيق وزير الطيران سابقا، وفاروق حسني وزير الثقافة سابقا، ومحمد عبد المنعم سكرتير مبارك سابقا، وصفوت الشريف وزير الإعلام سابقا، وأنس الفقي وزير الإعلام سابقا، وأحمد عز أمين لجنة السياسات في الحزب الوطني.

أما المشهد الرابع، فقد اتخذ من مواقع التواصل الاجتماعي عنوانا، حيث اعتبر نشطاء سياسيون أن تنظيم جنازة عسكرية لمبارك، على الرغم من صدور حكم قضائي ضده بالسجن 3 سنوات في قضية مخلة بالشرف، وهي القضية التي عرفت إعلاميا بـ«القصور الرئاسية»، يمثل محاولة لإعلان وفاة ثورة 25 يناير 2011.

في 24 أيلول/ سبتمبر من العام الماضي، رفضت محكمة النقض طلبًا بالتصالح من محامي مبارك في قضية «القصور الرئاسية» التي حصل فيها على حكم نهائي بالحبس 3 سنوات، بعدما رفضت المحكمة ذاتها في 9 يناير/ كانون الثاني 2017 الطعن المقدم من مبارك ونجليه جمال وعلاء.

وكان الهدف من محاولة التصالح هو إسقاط العقوبة رغم قضاء مدة الحكم في الحبس الاحتياطي، لأن من تداعيات الإدانة في القضايا المخلة بالشرف منعه من مباشرة حقوقه السياسية والمدنية، ما يعني عدم الترشح لأي منصب سياسي أو التصويت في الانتخابات التي تجرى داخل مصر سواء رئاسية أو برلمانية.

«زمن الفساد»

وكتب أحمد خليل على «فيسبوك»: «في اليوم نفسه الذي نظمت فيه الدولة جنازة عسكرية لرمز الفساد المدان بالسرقة بحكم محكمة وجددت حبس معتقلي الأمل المتهمين بمحاولة الاستعداد لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة».

وكان آخر ظهور لمبارك في صورة نشرها حفيده عمر نجل ابنه الأكبر علاء، بعد خضوع جده لعملية جراحية أخيرا.

والرئيس الأسبق مولود في 4 مايو/ أيار 1928، وتولى الحكم في 14 أكتوبر/ تشرين الأول 1981، خلفًا لسلفه الراحل محمد أنور السادات، قبل أن تطيح بمبارك ثورة شعبية في 11 فبراير/ شباط 2011.

وعمل مبارك في القوات الجوية في العريش عام 1950، ثم نقل إلى مطار حلوان للتدريب على المقاتلات عام 1951، وتم نقله لكلية الطيران ليعمل مدرسًا، ثم بات مساعدا لأركان حرب الكلية، فأركان حرب الكلية حتى عام 1959.

وعُين الرئيس الأسبق قائدًا لقاعدة غرب القاهرة الجوية حتى 30 يونيو/ حزيران 1966، عين بعدها مديرا للكلية الجوية في 1967، ثم ترقى لرتبة عميد في 1969، ثم أصبح قائدا للقوات الجوية في 1972، فنائبا لوزير الحربية.

وقاد مبارك القوات الجوية إبان حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، وترقى إلى رتبة فريق طيار في فبراير/ شباط 1974، وتم تعيينه نائبًا لرئيس الجمهورية (السادات) في أبريل/ نيسان 1975.

«العفو الدولية»: مبارك إرث حي من التعذيب والاحتجاز التعسفي ونهجه مستمر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة «العفو الدولية»، أمس الأربعاء، إن وفاة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك تسلب من المصريين فرصة مهمة لإحقاق العدالة بسبب سلسلة الانتهاكات التي ارتكبت خلال حكمه الذي دام 30 عاماً، بما في ذلك مقتل مئات المحتجين في اضطرابات 2011 التي أنهت حكم رئاسته.

وبينت في تقرير حمل عنوان «حسني مبارك: إرث حيّ من التعذيب الجماعي والاحتجاز التعسفي حكم»، أن «حكما صدر على حسني مبارك، الذي توفي في القاهرة عن 91 عامًا، بالسجن مدى الحياة عام 2012 لتقاعسه عن حماية المحتجين من القتل والإصابة، وقد رحبت منظمة العفو الدولية في ذلك الوقت بالحكم باعتباره خطوة مهمة في إنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب، لكن ألغي حكم الإدانة، وأطلق سراح مبارك في مارس/آذار 2017».

فيليب لوثر، مدير البحوث وأنشطة كسب التأييد في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو، قال: «لا تزال السياسات المميزة لحكم حسني مبارك أي التعذيب الجماعي والاعتقال التعسفي واقعا يوميا في مصر، فلم يُحاسب مبارك أبدًا عن مسؤوليته في ارتكاب سلسلة من الانتهاكات التي أشرف عليها».

وأضاف: «لقد رسخ مبارك جذور الدولة المصرية العميقة، والتي بدورها رسخت قوات الأمن فجعلتها محصنة وغير قابلة للمساءلة، ولم تحاسب على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة في عهد مبارك، وفي السنوات التي تلت ذلك. وما زالت تتصرف حتى يومنا هذا وكأنها فوق القانون».

ووفق تقرير المنظمة «إرث حسني مبارك مستمر من خلال أدوات القمع التي ابتكرها، وأبرزها في الأجهزة الأمنية غير الخاضعة للمساءلة، والتي تسيطر على البلاد بقبضة حديدية بعد تسع سنوات من سقوط مبارك».

وأضافت: «قُتل ما لا يقل عن 840 شخصاً، وجُرح 6000 خلال 18 يوماً من الاحتجاج الذي أطاح بمبارك في نهاية الأمر، وبالإضافة إلى ذلك، فإن ضحايا الاحتجاز التعسفي المطول والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة خلال حكمه، الذي استمر 30 عاماً، لم يروا بعد أي شكل من أشكال الحقيقة أو العدالة أو التعويض».

وزادت: «على الرغم من لائحة الاتهام الطويلة، بما في ذلك القتل ومحاولة القتل والفساد والاستغلال بهدف التربح، فإن الجريمة الوحيدة التي أدين بها مبارك بشكل حاسم هي اختلاس الأموال العامة، ولهذا حُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وقضى جزءًا كبيرًا من عقوبته رهن الاحتجاز في المستشفى العسكري بسبب مشاكل صحية مستمرة».

وواصلت المنظمة في تقريرها: «أصبح حسني مبارك رئيساً لمصر بعد اغتيال سلفه في 1981، وعلى الفور فرض حالة الطوارئ التي منحت سلطات شاملة لقوات الأمن، وقيدت حرية الصحافة والتعبير والتجمع. وبقيت سارية حتى بعد خلعه، قبل إعادة فرضها في أبريل/نيسان 2017، كما أنشأ قانون الطوارئ نظام عدالة الظل الذي تحايل على النظام القضائي العادي، والضمانات المحدودة التي يكفلها، وقد نجم عن ذلك احتجاز عشرات الآلاف من الأشخاص بدون تهمة أو محاكمة، غالباً في ظروف مزرية. وقامت السلطات المصرية اليوم بإعادة إنشاء هذا النظام بموجب قوانين مكافحة الإرهاب».

وأكدت المنظمة أن «مبارك خلال فترة رئاسته، كان مهتماً بتعزيز دوره كقائد لسلاح الجو في حرب 1973 ضد إسرائيل لكسب الشرعية الشعبية، ومع ذلك، لم يكن لهذا صدى لدى جيل الشباب المحبطين، الذين أغضبتهم بشكل متزايد الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان، وانعدام الفرص الاقتصادية، فأدت هذه العوامل إلى معارضة مستمرة لحكم مبارك وسياساته، وبلغت ذروتها بخروج الآلاف الذين غمروا الشوارع للمطالبة بالإصلاح الديمقراطي والعدالة الاجتماعية في عام 2011. وانتهى حكم مبارك الذي دام 30 عامًا باحتجاجات استمرت 18 يوماً جوبهت بالعنف والقمع، بما في ذلك الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي».

وتابعت: «أشرف حكم مبارك على إنشاء جهاز مباحث أمن الدولة سيئ السمعة والمثير للخوف، والذي بلغ عدد موظفيه في أوجه ذروته ما يزيد عن 100 ألف موظف، وكان يُعتقد أنه مسؤول عن مئات حالات التعذيب، وغيرها من الانتهاكات، مثل عمليات الاعتقال والاحتجاز بشكل تعسفي».

وزادت: «على الرغم من أن جهاز مباحث أمن الدولة قد تم حله رسميًا بعد انتفاضة 2011، لكن سرعان ما أعيد تشغيله تحت الاسم الجديد قطاع الأمن الوطني، وحافظ على نفس أساليب التعذيب التي تتضمن تعليق الضحايا من المعصمين والكاحلين، والضرب الوحشي، والصدمات الكهربائية، وتمتع أفراده بنفس الحصانة من العقاب».

واختتمت المنظمة تقريرها: «لا تزال مصر يحكمها رئيس من الجيش الذي يشرف على أزمة في حقوق الإنسان غير مسبوقة، حيث تُمارس انتهاكات حقوق الإنسان المروعة نفسها بشكل ممنهج، وفي كثير من الحالات على نطاق أوسع. ولا يزال الاحتجاز التعسفي الجماعي دون محاكمة، والتعذيب الممنهج، هو الواقع اليومي للعديد من المصريين وعائلاتهم، وهو تذكير صارخ بأن الإفلات من العقاب على انتهاكات حقوق الإنسان يديم المزيد من الانتهاكات والظلم».

إثيوبيا تغيب عن اجتماع سدّ النهضة... ومصر تتمسك بالمسار التفاوضي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

اكتفى المسؤولون المصريون بكلمات تعبر عن تمسكهم بالمسار التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي بشأن خلافات سد النهضة، الذي تشيده أثيوبيا على فرع النيل الأزرق وتخشى مصر من تأثيره على أمنها المائي.

وأعلنت إثيوبيا، أمس الأربعاء، عدم مشاركتها في الاجتماعات الثلاثية المُزمع أن تستضيفها العاصمة الأمريكية واشنطن اليوم الخميس وغدا الجمعة حول سد النهضة، مُشيرة إلى أنها طلبت من الولايات المتحدة إرجاء الجولة النهائية من المحادثات.

المتحدث باسم وزارة المياه والري والطاقة في إثيوبيا، بيزونه تولشا، قال في تصريحات صحافية: «أخطرنا الولايات المتحدة بأننا بحاجة إلى مزيد من الوقت للتشاور».

في المقابل أكد أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، التزام بلاده بالمسار التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة والبنك الدولي، وأن الهدف من الاجتماع الراهن في واشنطن وفق ما سبق واتفقت عليه الدول الثلاث، هو وضع اللمسات الأخيرة لاتفاق ملء وتشغيل سد النهضة، الذي قام الجانب الأمريكي والبنك الدولي ببلورته على ضوء جولات المفاوضات التي أجريت بين الدول الثلاث منذ اجتماع واشنطن الأول الذي عقد يوم 6 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وأضاف في بيان مقتضب نشرته الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية على «فيسبوك»، أن «وزيري الخارجية والموارد المائية والري سوف يشاركان في الاجتماع الوزاري الذي دعت إليه الإدارة الأمريكية، تقديراً للدور البناء الذي اضطلعت به الإدارة الأمريكية على مدار الأشهر الماضية في مساعدة الدول الثلاث للتوصل إلى الاتفاق المنشود».

وأضاف أن «مشاركة مصر في الاجتماع تأتي اتساقاً مع النهج المصري الذي يعكس حسن النية والرغبة المخلصة في التوصل إلى اتفاق نهائي حول ملء وتشغيل سد النهضة».

محمد السباعي المتحدث باسم وزارة الموارد المائية والري المصري، قال إن بلاده «كانت وما زالت حريصة على الوصول إلى توافق بين الدول الثلاث حول سد النهضة لتحقيق المصلحة المشتركة، دون تغول مصلحة دولة على أخرى».

وأضاف في بيان صحافي له أمس الأربعاء أن «مصر كانت وما زالت ملتزمة بمخرجات الاجتماعات السابقة حول سد النهضة»، موضحا أن «وزير الري محمد عبد العاطي والوفد الفني المرافق له وصل إلى واشنطن للمشاركة في الاجتماع طبقا للأجندة المقررة».

ويدل غياب إثيوبيا عن الاجتماع الذي تستضيفه واشنطن والذي كان من المفترض أن يشهد توقيع الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا على الاقتراح الذي أعدته الولايات المتحدة لتجاوز الخلافات بشأن حصة المياه السنوية التي تصل إلى دولتي المصب في السودان ومصر، على رفض أديس أبابا بنود المقترح.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي استقبل قبل أيام المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الإثيوبي، ورئيس الوزراء السابق هيلا ميريام ديسالين.

وقال بسام راضي المتحدث باسم الرئاسة المصرية في بيان، إن «السيسي أكد خلال اللقاء، التزام مصر بإنجاح المفاوضات الثلاثية بمسار واشنطن، وإنه مع قرب التوقيع على الاتفاق بشأن قواعد ملء وتشغيل السد، فإن ذلك من شأنه أن يحفظ التوازن بين مصالح جميع الأطراف، ويفتح آفاقًا رحبة للتعاون والتنسيق والتنمية بين مصر وإثيوبيا والسودان، ويأذن ببدء مرحلة جديدة نحو الانطلاق لتطوير العلاقات المتبادلة بينهم، وما لذلك من مردود إيجابي وتنموي على منطقة حوض النيل بأسرها».

وكان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، قد أدلى أثناء زيارته إلى أديس أبابا قبل 3 أيام بتصريح، قال فيه إن اتفاق سد النهضة بحاجة لمزيد من الوقت لتصفية الخلافات، ما بدا مخالفاً للاتجاه الأمريكي السابق إعلانه هذا الشهر.

ولم تسفر مفاوضات استمرت 9 سنوات بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا عن أي اتفاق، لكن خلال اجتماع عُقد في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي برعاية أمريكية، حددت الدول الثلاث لنفسها مهلة تنتهي في 15 يناير/ كانون الأول الماضي للتوصل إلى اتفاق، قبل أن ترجىء الدول الثلاث موعد التوقيع لنهاية فبراير/ شباط الجاري..

جدير بالذكر أن طول سد النهضة يبلغ 1.8 كلم وارتفاعه 145 مترا، وهو سيصبح أكبر سد كهرمائي في أفريقيا، وتشدد إثيوبيا على أهميته لتنمية البلاد، ويتوقع أن يبدأ السد في إنتاج الكهرباء بحلول نهاية العام الجاري، فيما تتخوف مصر من تأثيره على أمنها المائي.

اردوغان منتظراً دعماً أمريكياً لم يصل: على النظام الانسحاب من نقاطنا العسكرية... وإلا سنطرده

الغارات الروسية تستهدف المؤسسات المدنية وتقتل 4 مدنيين والنظام يسيطر على 30 موقعاً جديداً في إدلب

تدمير كامل إثر غارات روسية – سورية على وسط إدلب، وأحد الأطفال الجرحى

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تطورات متساعة وغموض يلف منطقة خفض التصعيد الرابعة شمال سوريا، وسط خطوط حمراء تركية أعلن عنها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، ومفاوضات مكوكية مع الحليف الخصم «روسيا»، وسط معارك عسكرية عنيفة في الداخل السوري، ووصول وفد روسي إلى مقر الخارجية التركية في أنقرة لبحث الملف السوري مع المسؤولين الأتراك.

تركيا لن تتراجع

فقد أكد الرئيس رجب طيب اردوغان أمس الأربعاء أن تركيا «لن تتراجع قيد أنملة» في إدلب، في شمال غربي سوريا، حيث تتصاعد المواجهات بين الجيش التركي من جهة وقوات النظام السوري وروسيا من جهة أخرى. على صعيد آخر يتوقع أن يُعقد اجتماع بين اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وفق ما أعلن وزير الخارجية التركي، قبيل قمة محتملة تضم ألمانيا وفرنسا في مسعى للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في إدلب. وقال اردوغان في كلمة أمام نواب من كتلة «العدالة والتنمية» في البرلمان في أنقرة «لن نتراجع قيد أنملة في إدلب، وسندفع بالتأكيد النظام (السوري) خارج الحدود التي وضعناها. ونضمن عودة الناس إلى ديارهم».

ورجح اردوغان عقد لقاءات في إسطنبول في 5 آذار/مارس المقبل على شكل محادثات ثنائية مع بوتين ورباعية بمشاركة ألمانيا وفرنسا حول إدلب، التي شهدت بدورها، تسجيل النظام السوري المدعوم بالمقاتلات الحربية الروسية، تقدماً جديداً على حساب المعارضة في ريفي إدلب وحماة، لترتفع المواقع التي تقدموا إليها خلال 60 ساعة إلى 30 بلدة وقرية سورية، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. فيما قتل 4 مدنيين في ريف إدلب بقصف روسي استهدف المؤسسات المدنية حسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وكشف الرئيس التركي عن خطوط بلاده الحمراء في الشمال السوري، قائلاً: «مطلبنا في إدلب هو انسحاب النظام السوري إلى ما بعد نقاط المراقبة التركية، وإتاحة فرصة العودة للنازحين إلى ديارهم». مشيراً وفق وكالة الأناضول، إلى أن المهلة التي حددتها أنقرة للذين يحاصرون نقاط المراقبة التركية بالإنسحاب، أوشكت على الانتهاء.

يذكر أن اردوغان أمهل النظام السوري حتى نهاية شباط/فبراير الجاري للانسحاب من المناطق التي سيطر عليها مؤخراً في إدلب. كما أكد اردوغان بأن تركيا ستتخذ الخطوات اللازمة كافة بما في ذلك التدخل العسكري المباشر، لمنع حدوث كارثة إنسانية في إدلب، منوهاً إلى عدم وجود مطامع تركية في الأراضي السوري أو نفطها. وتابع قائلاً: «نخطط لفك الحصار عن نقاط المراقبة التركية مع نهاية الشهر الجاري، فالنظام لا يهدف لتخليص أراضيه بل يسعى للقضاء على شعبه وتسليم البلاد للمتعصبين الطائفيين القادمين من الخارج». وأشار إلى وجود عقبة جوية أمام المقاتلات الحربية التركية لدخول الأجواء السورية، وأن هذه النقطة سيتم حلها خلال وقت قريب.

وضاعفت مقاتلات النظام السوري من غاراتها الجوية على الشمال، لتصل إلى أكثر من 105، استهدفت خلالها مناطق في جبل الزاوية ومدينة إدلب ومحيطها ومدينة سرمين وجبل الزاوية وغيرها، الأمر الذي أدى لاتخاذ مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب السورية، الأربعاء، قراراً بتعليق العملية التعليمية في أرجاء محافظة إدلب حتى نهاية الأسبوع الحالي.

أوضاع إنسانية بالغة الصعوبة

ميدانياً، أصيب عدد من جنود الجيش التركي بجروح، أمس، جراء ضربات جوية ومدفعية للنظام السوري وروسيا استهدفت رتلين عسكريين للقوات التركية في قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي. من جانبه، أشار موقع «بلدي نيوز» المعارض إلى أن حواجز النظام في محيط مدينة معرة النعمان استهدفت بعدد من قذائف المدفعية رتلاً عسكرياً للقوات التركية على طريق «البارة – كنصفرة» في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن إصابة عدد من الجنود الأتراك، رجح ناشطون بإصابة ثمانية منهم، واحتراق آلية عسكرية. تزامن ذلك مع استهداف الطائرات الحربية الروسية أيضاً رتلاً عسكرياً للجيش التركي على طريق قريتي «مرعيات – الرامة» في ريف إدلب الجنوبي الغربي، بدون ورود أنباء عن وقوع إصابات.

وتأرجحاً بين الخلافات والتوافقات التركية – الروسية، يعيش الشمال السوري، أوضاعاً إنسانية بالغة الصعوبة، وحركات نزوح لم تتوقف، ومساعدات إنسانية لم ترقى لأدنى الحاجات المحلية، في حين أصدر فريق «منسقو الاستجابة»، بياناً أكد من خلاله قيام المقاتلات الحربية الروسية والسورية باستهداف أكثر من 17 نقطة خدمية، خلال الـ24 ساعة الماضية من ضمنهم ثماني مدارس، وثلاث منشآت طبية وإسعافية، وثلاثة مجمعات للنازحين، ومخبزان، ومنشأة خدمية واحدة في عموم محافظة إدلب شمال غربي سوريا. ووثق المصدر نفسه، استهداف 612 منشأة حيوية في الشمال السوري من قبل النظام السوري والجيش الروسي، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين نهاية نيسان/أبريل من عام 2019، حتى 21 من شباط/فبراير الحالي، وشملت انتهاكات موسكو ودمشق، 170 مدرسة و36 مخيماً بالإضافة إلى 83 مركزاً طبياً.

وكان الشمال السوري قد شهد خلال الساعات الماضية، استهداف خمس مدارس في مدينة إدلب ومدرسة في مدينة أريحا، إضافة إلى قصف متعمد استهدف مدرسة أخرى في مدينة معرة مصرين شمال المحافظة، ما أدى إلى مقتل ثلاثة من الكوادر التعليمية وثلاثة طلاب، والعديد من الإصابات.

من ناحيته أجرى رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنس العبدة، ورئيس الحكومة السورية المؤقتة، عبد الرحمن مصطفى، جولة تفقدية على مقرات هيئة أركان الجيش الوطني السوري وخطوط القتال الأولى في مواجهة النظام السوري والميليشيات الإيرانية. واستمع العبدة من وزير الدفاع اللواء سليم إدريس والقادة الميدانيين وعملية استرجاع بلدة «النيرب» الإستراتيجية، والاستعدادات العسكرية في مواجهة عدوان روسيا والنظام السوري على المدنيين في مختلف المناطق المحررة في الشمال السوري.

كفرنبل... أيقونة الثورة السورية أسيرة في يد النظام من جديد

■ دمشق – «القدس العربي»: خسرت الثورة السورية، أبرز معالمها الثورية بسقوط مدينة كفرنبل في ريف ادلب الجنوبي، في يد قوات النظام، بعدما قاومته تسع سنوات، جذبت خلالها أنظار العالم بشعاراتها ولافتاتها الجريئة والساخرة من نظام الحكم وسبل تعاطي المجتمع الدولي والعالم العربي والإسلامي ومجلس الأمن مع قضية الشعب السوري المطالب بالحرية.

تمسكت المدينة منذ عام 2011 بدورها الإعلامي البارز عبر لافتات وشعارات طرحت مطالب وحقوق الشعب السوري، تحولت مع الوقت إلى رسائل موجهة ضد المجتمع الدولي وتخاذله، ما أكسبها شهرتها وجعل منها أيقونة الثورة السورية.

في ربيع 2011، انضمت كفرنبل، إلى التظاهرات الشعبية المناوئة للنظام السوري، واشتهر فيها الكثير من النشطاء والمعارضين السوريين، أبرزهم رائد فارس وحمود الجنيد اللذان قتلا على أيدي مجهولين في تشرين الثاني/ نوفمبر 2018. وإبان تسليح الثورة السورية، وخروج الاهالي للدفاع عن مدينتهم، تحررت كفرنبل في 2012 التي تعتبر بوابة جبل الزاوية الاستراتيجية، من سيطرة النظام قبل أن تدخل عام 2015 مع معظم محافظة ادلب تحت سيطرة التنظيمات المصنفة أمنياً شمال سوريا، إذ ارتكبت خلال هذه المدة قوات النظامين السوري والروسي، سلسلة مجازر بحق المدنيين فيها واعتقلت المئات، ما أضعف المنطقة حتى سقط تنهائياً يوم الثلاثاء إلى جانب عدد من القرى المجاورة. ومن أشهر لافتاتها «يسقط النظام والمعارضة.. تسقط الأمة العربية والإسلامية.. يسقط مجلس الأمن.. يسقط العالم.. يسقط كل شيء» و«متنا حتى مل الموت منا... متنا حرقاً وغرقاً وقصفاً وقتلاً وجوعاً وألماً وحزناً... لكنه الموت من أجل الحياة».

الولايات المتحدة تعزز قواعدها شرقي سوريا

■ الحسكة (سوريا) – الأناضول: أفادت مصادر محلية شرقي سوريا، بوصول مئات الشاحنات تحمل أغلبها مستلزمات بناء إلى القواعد الأمريكية في محافظتي الحسكة (شمال شرق) ودير الزور (شرق).

وقالت المصادر، مفضلة عدم الكشف عن هويتها، إن نحو 300 شاحنة دخلت خلال اليومين الماضيين من معبر الوليد الحدودي مع العراق، تحمل معظمها مستلزمات بناء، توجهت إلى القواعد الأمريكية في المنطقة.

وأشارت إلى أن بعض الشاحنات وصلت إلى قاعدة تل بيدر، في ريف الحسكة، التي بدأت الولايات المتحدة مؤخرا بتوسيعها، فيما وصل جزء آخر إلى بلدة تل براك، في ريف الحسكة أيضاً، حيث تعتزم واشنطن بناء قاعدة عسكرية جديدة.

وحسب المصادر، وصل جزء آخر من الشاحنات إلى حقل العمر النفطي، الذي تتخذه الولايات المتحدة قاعدة، وشرعت بتوسيعها مؤخراً. وفي سياق متصل، أنشأت القوات الأمريكية في دير الزور نقطة عسكرية بالقرب من بلدة الشحيل، على الضفة الشرقية لنهر الفرات مقابل نقطة روسية في الضفة الأخرى من النهر.

وسبق أن أنشأت الولايات المتحدة نقاط في الضفة الشرقية للنهر مقابل نقاط المجموعات الإرهابية التابعة لإيران في الضفة الغربية.

منبج: تحييد 7 حاولوا التسلل لمنطقة «درع الفرات» شمال سوريا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأربعاء، تحييد 7 مصنفين إرهابيين في تركيا بينهم قيادي من تنظيم «بي كا كا/ ي ب ك» في سوريا. وأفاد بيان صادر عن الوزارة أن «الإرهابيين» جرى تحييدهم خلال محاولتهم التسلل من منطقة منبج إلى منطقة عملية درع الفرات شمالي سوريا.

وأكد البيان أن القيادي من أحد كوادر منظمة «بي كا كا» «الإرهابية تركياً» في جبال قنديل شمالي العراق.

ويحتل إرهابيو «بي كا كا/ ي ب ك» منطقة منبج منذ أغسطس/ آب 2016، يشار إلى أن «درع الفرات» انطلقت في 24 أغسطس/ آب 2016، وانتهت في 29 مارس/ آذار 2017، بعد أن استطاعت القوات المشاركة فيها، تحرير مدينة جرابلس الحدودية، مرورا بمناطق وبلدات مثل «الراعي» و«دابق» و«اعزاز» و«مارع»، وانتهاء بمدينة الباب التي كانت معقلا لتنظيم «داعش».

دير الزور: الميليشيات التابعة لإيران تنقل المئات من عناصرها إلى معركة جبل الزاوية في إدلب

أنطاكيا – «القدس العربي»:

أكدت مصادر عسكرية خاصة لـ«القدس العربي»، أن المئات من عناصر الميليشيات المدعومة من الحرس الثوري الإيراني، يتحضرون للانتقال من مناطق انتشارهم في ريف دير الزور الشرقي، إلى ريف إدلب الجنوبي والشرقي، وذلك في إطار التحضير لجولة جديدة من المعارك، بهدف إحكام السيطرة على منطقة جبل الزاوية جنوبي إدلب.

وأوضحت، أن حوالي 160 مقاتلاً من ميليشيا «لواء الباقر» وصلوا إلى أرياف إدلب، وسط تكتم شديد على عمليات النقل، التي تمت عبر حافلات مخصصة لنقل المدنيين (شركات سياحية). وكان شهود عيان أكدوا، انتقال عناصر الميليشيات المدعومة إيرانياً بين المدن السورية عبر الحافلات السياحية، حيث تداول العديد من النشطاء السوريين في وقت سابق، على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً لعناصر ميليشيات من داخل الحافلات.

في المقابل أشارت المصادر إلى تجمع المئات من مقاتلي مليشيا «حركة النجباء» في قاعدة «الإمام علي» القريبة من البوكمال، استعداداً للانتقال إلى جبهات إدلب. المصادر عزت السرية إلى الخشية من استهداف مقاتلات التحالف لحركة المقاتلين، مبينة أن من المرجح أن يتم نقل المقاتلين جواً عبر طائرات مروحية تابعة لنظام الأسد إلى إدلب. وكانت مصادر إخبارية محلية، قد أشارت إلى تعرض رتل للميليشيات الإيرانية للاستهداف قبل يومين، من قبل طائرات التحالف، في ريف دير الزور الشرقي، لكن تأكيدات لم تصدر عن ذلك.

وأكد الخبير العسكري العقيد زياد حج عبيد هذه الأنباء لـ«القدس العربي»، مشيراً إلى تعامل الميليشيات المدعومة إيرانياً بحذر شديد مع عمليات نقل المقاتلين إلى إدلب. وقال «الميليشيات شاركت بقوة مع قوات النظام في المعارك الأخيرة، وتحديداً في ريفي حلب الغربي والجنوبي، حيث تعتبر تلك الجبهات مناطق نفوذ إيراني».

الصحافي فراس علاوي من دير الزور، أكد لـ«القدس العربي»، مشاركة الميليشيات المدعومة إيرانياً في معارك إدلب، مشيراً إلى وصول جثث العشرات من الميليشيات المدعومة من إيران، من الذين قُتلوا أثناء مشاركتهم في هجمات قوات الأسد على إدلب، إلى مدينة دير الزور خلال الأيام القليلة الماضية. وقال إن «البوكمال تعتبر قاعدة إيرانية عسكرية واستراتيجية متأخرة، ولذلك تقوم الميليشيات بإرسال المقاتلين منها إلى إدلب، تعويضاً للخسائر البشرية في صفوفها».

وحسب علاوي فإن استقدام أعداد كبيرة من المقاتلين من الميليشيات المدعومة إيرانياً إلى جبهات إدلب، يؤشر إلى تطور الصراع هناك، وذلك في إشارة غير مباشرة إلى التعزيزات العسكرية التركية المقابلة.

وكانت وكالة «الأناضول» التركية، قد ذكرت، أن عدد القتلى من عناصر الميليشيات الإيرانية في إدلب، الذين أُرسلت جثثهم إلى دير الزور حوالي وصل الـ100 قتيل، خلال الأسبوع الماضي. وأضافت أن الميليشيات المدعومة من الحرس الثوري الإيراني، تعد من أشد داعمي قوات النظام السوري، إذ تضم مرتزقة من دول مثل العراق، ولبنان، وأفغانستان، وباكستان.

وحسب الوكالة، فإن ميليشيات «الحرس الثوري الإيراني»، و«لواء القدس»، و«حركة النجباء»، و«لواء الباقر»، هي من أبزر الميليشيات التي تساند النظام السوري في حربه على الفصائل في إدلب. وفي السياق ذاته، أشارت مصادر محلية، إلى وصول تعزيزات وصفت بـ«الضخمة»، من الغوطة ومن درعا جنوبي سوريا، موضحة أن غالبية المقاتلين هم من عناصر «المصالحات»، الذين تمت تسوية أوضاعهم بوساطة روسية.

ويحاول النظام مدعوماً بغطاء جوي روسي، السيطرة على طريق حلب– اللاذقية(M4)، وذلك بعد فرض سيطرته على كامل مقاطع الطريق الدولي حلب– دمشق(M5)، ولن يتحقق للنظام مبتغاه إلا بالسيطرة على مساحات واسعة من ريفي إدلب الجنوبي واللاذقية الشمالي. وبانتظار نتائج القمة الرباعية (التركية، الروسية، الفرنسية، الألمانية)، في الخامس من شهر آذار/ مارس المقبل لبحث الأوضاع في إدلب، تواصل تركيا حشد المزيد من قواتها، وذلك بهدف تقوية موقفها التفاوضي مع روسيا، أملاً في التوصل إلى صيغة جديدة لتفاهم حول إدلب.

والأحد، كانت صحيفة «يني شفق» التركية، أكدت أن الاتصال الذي جرى بين اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين السبت، لم يكن إيجابياً، وأضافت أن زعيمي البلدين لم يتمكنا من التوصل إلى اتفاق بينهما بشأن إدلب. وأشارت إلى أن بوتين رفض حل الأزمة، التي اندفع بسببها ملايين السوريين إلى الحدود التركية، ورفض طلب اردوغان، بإيقاف هجمات النظام السوري في المنطقة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية.

اتهمت حزب الله بالسيطرة على الاقتصاد والسياسة... وريتشارد ودّعت الشعب اللبناني

وزارة الخزانة الأمريكية تضع شخصيات وكيانات لبنانية على لائحة الإرهاب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اضافت وزارة الخزانة الأمريكية شخصيات وكيانات لبنانية على علاقة بحزب الله على قائمة الإرهاب بالتزامن مع ما يتردّد عن احتمال إدراج شخصيات سياسية متحالفة مع الحزب من التيار الوطني الحر على لائحة العقوبات. واللبنانيون الـ3 هم، قاسم محمد بزّي، وجواد نور الدين، والشيخ يوسف عبد الرضا الذين يتعاملون مع «مؤسسة الشهداء» و«أطلس القابضة».

كما فرضت الوزارة عقوبات أمريكية على كيانات لبنانية مرتبطة بحزب الله أبرزها ميراث و«سانوفيرا فارما»، واعلنت ان «من الكيانات اللبنانية التي وضعت على قائمة الإرهاب «الكوثر» و«شركة الأمانة»»، مشيرة إلى أننا «ندرس إدراج مسؤولين لبنانيين متهمين بالفساد على قائمة العقوبات». واتّهمت الخزانة «حزب الله بأنه « يسيطر على الاقتصاد اللبناني كما يسيطر على السياسة». وجاءت خطوة الخزانة الامريكية بعد زيارة وداعية للسفيرة الاميركية اليزابيت ريتشارد إلى قصر بعبد حيث التقت رئيس الجمهورية ميشال عون لمناسبة انتهاء مهامها الديبلوماسية.

وقالت ريتشارد بعد اللقاء: «وداعاً لشعب لبنان. مع اقتراب نهاية خدمتي في لبنان، أود أن أشكر اللبنانيين على اللطف والضيافة والدفء الذي أظهروه لي ولكل فريق سفارة الولايات المتحدة طوال السنوات الثلاث والنصف الماضية. لقد كان امتيازاً وشرفاً لي تمثيل الولايات المتحدة في مكان لدينا فيه علاقة طويلة وتاريخية ومصالح مشتركة وهامة مثل هذه».

وأضافت «لقد أسّسنا في العام 1833 حضوراً دبلوماسياً في لبنان، ومنذ ذلك الحين، كان الأميركيون إلى جانب لبنان كشريك راغب ومنخرط للمستقبل. كنا هنا لدعم تأسيس الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) في العام 1835 والجامعة الأميركية في بيروت (AUB) في العام 1866، ونحن لا نزال ندعم دورهما كمنارات للبنان والمنطقة. إن حرية الفكر والتعبير والتفكير الإبداعي والنقدي والمسؤولية المدنية والقيادة هي صفات مطلوبة لهذا البلد، اليوم أكثر من أي وقت مضى».

ورأت أن «لبنان يقف أمام نقطة تحوّل. في شهر تشرين الأول، خرج المواطنون من جميع الطوائف والمناطق إلى الشوارع للمطالبة بالأفضل من حكومتهم. إنهم على حق. لا يوجد هناك سبب لهذا البلد المبارك بالعديد من النعم، بما في ذلك الموارد البشرية المذهلة، بأن لا يكون لديه في العام 2020 نظام حديث لإدارة النفايات، وكهرباء للجميع لأربع وعشرين ساعة سبعة أيام في الاسبوع، وكذلك قوة مسلحة واحدة تحت سيطرة الدولة واقتصاد متنام». واضافت «لقد كانت الولايات المتحدة دائماً إلى جانب الشعب اللبناني. نحن نعمل في كل محافظات لبنان ومعظم البلديات البالغ عددها 1100 بلدية، ونتعاون مع المواطنين اللبنانيين لتحديد المجالات ذات الاهتمام المشترك والعمل على مساعدتهم على إيجاد حلول».

الخزانة الأمريكية أدرجت شخصيات على علاقة بحزب الله على قائمة الإرهاب

وقالت: «لكننا، لكوننا غرباء، لا يمكننا وحدنا إصلاح ما لا يعمل. هذا هو الوقت المناسب لجميع المواطنين اللبنانيين لمعالجة قضايا الحكم والاقتصاد بشكل مباشر. يجب اتخاذ قرارات صعبة، وسوف يتحمل الجميع بعض العبء. إنني أعتقد أن الجميع يدرك أن النظام، في العقود القليلة الماضية، لم يكن يعمل وبالتالي هذه فرصة تاريخية للشعب اللبناني لقلب الصفحة. إنها فرصة لرسم مسار جديد يجعل هذا البلد يدرك كامل إمكاناته كعضو حديث ومزدهر في المجتمع الدولي. وإن النجاح الذي حققه الكثير من المهاجرين اللبنانيين في بلدان مثل الولايات المتحدة، لدليل على حقيقة أن هذا النجاح ممكن هنا أيضاً».

واعتبرت أن «شعب لبنان هو أعظم قوة في هذه البلاد، وقد رأيناه يعمل في وحدة رائعة للتعبير عن مخاوف مشروعة بشأن مستقبله. لديكم القوة على تحويل هذه الأحلام لبلدكم إلى حقيقة واقعة، والولايات المتحدة تقف معكم في السعي لتحقيق هذا المستقبل المشرق». وختمت: «إنني واثقة من أنكم ستجدون السفيرة الأميركية الجديدة دوروثي شيا ممثلة بارزة للولايات المتحدة وصديقة للبنان تقود فريق سفارتنا وتعمل عن كثب معكم جميعا لتنمية علاقاتنا وبنائها. وأنا واثقة أنكم سترحبون بها بنفس الأذرع المفتوحة التي قدمتموها لي عند وصولي قبل سنوات عدة. وحتى نلتقي مرة أخرى».

إصابة ثانية في بيروت بفيروس «الكورونا» لامرأة عائدة من إيران

■ بيروت – «القدس العربي»: أعلنت وزارة الصحة العامة تسجيل اصابة ثانية بفيروس الكورونا لامرأة كانت على متن الطائرة الإيرانية التي كُشف فيها عن اول اصابة. وصدر عن وزارة الصحة العامة بيان سجّلت فيه « حالة ثانية مثبتة مخبرياً مصابة بفيروس الكورونا المستجد COVID–19 وهي حالة مرتبطة وبائياً بالحالة الأولى، وكانت في زيارة دينية إلى إيران دامت لسبعة أيام وعادت إلى لبنان بتاريخ 20 شباط 2020 على متن الطائرة نفسها التي كانت على متنها الحالة الأولى». وأفاد البيان «أن العوارض ظهرت بتاريخ 24 شباط 2020 وخضعت المريضة للعزل في مستشفى رفيق الحريري الجامعي منذ تاريخه ووضعها الصحي مستقر حالياً، وسيتم تتبع أفراد عائلتها والمقربين منها يوميا من قبل فريق وزارة الصحة العامة».

البرلمان دون «سنة مجانية» وحكومة الرزاز «آيلة للرحيل»

بعد «لهجة حاسمة» لملك الأردن: توقيت «انتخابات» على مقاس «المغتربين» والهم الأكبر «نسبة الاقتراع»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أغلق العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، الباب أمام التكهنات بخصوص الانتخابات البرلمانية في بلاده لسبب سياسي يمكن استنتاجه بين الأسطر على الأرجح.

الفكرة هنا التي شكلت انطباعاً سريعاً وفعالاً وسط النخب السياسية والصالونات والأوساط المهتمة بمجرد إعلان الملك عن الالتزام زمنياً بأجندة الاستحقاق الانتخابي.. أنه «لا ضمانة» بعد الآن إثر الحسم الملكي، لبقاء حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز إلى مرحلة ما بعد الانتخابات المقبلة.

يقلص القرار الملكي العلني من فرصة التعديل الوزاري الأخير والخامس الذي طمح به الرزاز، لكنه لا يزال ورقة بين يديه لا تعني بأن حكومته باقية لفترة أطول. الأهم أن «البقاء بعد حل البرلمان» لم يعد ورقة بجيب الحكومة أو الرئيس الرزاز، الأمر الذي يعني ضمنياً الاسترسال في عدة سيناريوهات بعد نحو عشرة أسابيع على الأقل باقية من عمر البرلمان الحالي.

لغة الحسم في المسألة الانتخابية واضحة، فعلى هامش لقاء مع قادة السلطات الثلاثة، وبحضور رئيس هيئة الانتخابات، تحدث الملك عبد الله الثاني عن «استحقاق دستوري في الصيف المقبل». تلك جرعة التزام ملكية مباشرة تغلق الباب أمام تأويلات تأجيل الانتخابات وتحسم الجدل والنقاش. وقد سمعت «القدس العربي» من مسؤول بارز مقرب من المؤسسات المرجعية بأن القيادة لا ترى، رغم تزاحم الاجتهادات في مربع

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني

القرار، بأن الانتخابات ينبغي أن تؤجل لأي سبب.

على العكس تماماً، يتصور القرار اليوم أن إجراء الانتخابات العامة في ظل أزمة اقتصادية طاحنة وبعد صفقة القرن الأمريكية وفي ضوء وضع إقليمي مرتبك، هو «رسالة ثقة سياسية» بكل الأحوال.

بوضوح، برز الحسم الملكي في ملف الانتخابات الشائك بعد سلسلة «تضامنات استثمارية» خليجية مباغتة مع الأردن، بدأتها دولة قطر ثم لحقت بها السعودية، ولاحقاً الكويت، حيث سفراء خليجيون تحدثوا بإسهاب لوسائل إعلام محلية عن «تعزيز استثمارات بلادهم» قريباً في الأردن.

ذلك عملياً لا يحصل بالتزامن دون «ترتيب سياسي ما». ووفقاً للمألوف، لا يحصل من دون «فتح هامش» أمريكي تحديداً أمام تفكيك ولو جزئياً لعزلة المساعدات التي عانى منها الأردن في السنوات الأربع الماضية. بمعنى آخر، لا يتسابق سفراء خليجيون للتضامن الاستثماري مع الأردن إلا في سياق سياسي يحتمل أن له علاقة لاحقاً باستحقاقات صفقة القرن الأمريكية وتوابعها. لكن ذلك بحد ذاته لم يعد الأولوية بالنسبة للأوساط الرسمية الأردنية، فالحسم الملكي في الملف الداخلي الأكثر تعقيداً، وهو الانتخابات، أوضح من أي ادعاء بعدم رصده مرحلياً.

وهو حسم يبلغ النواب ضمنياً بأنهم لن يحصلوا على «سنة مجانية» عبر تمديد ولايتهم، وبأن عليهم الاستعداد لموسم الانتخابات المقبل في الصيف، وسط تسريبات حصلت عليها «القدس العربي» تفيد بأن الموعد المقترح الأولي لسقف الانتخابات قد لا يتجاوز منتصف شهر آب/أغسطس المقبل، ويشمل منتصف شهر تموز، بسبب الرغبة – ولأول مرة – في تمكين «المغتربين» من المشاركة في حفلة الاقتراع، ما يؤشر ضمنياً إلى حملة انتخابية بنكهة متباينة هذه المرة، فيها اتجاهات وانحيازات عبر أصوات المغتربين الأردنيين وتحديداً في دول الخليج.

هؤلاء كانت تجري الانتخابات دوماً في تواقيت لا تناسب إجراءاتهم الصيفية وتحويلهم إلى «كتلة تصويتية» بأي نسبة مفيد جداً لمواجهة التحدي الأهم مرحلياً للدولة الأردنية، وهو «نسبة الاقتراع» حيث عطلة المغتربين وعيدان وشهر رمضان ضمن خلطة زمنية مرتبكة، ولا بد من القفز بينها بعناية ووعي، حيث تحتاج الهيئة المعنية بالإشراف على الانتخابات إلى 105 أيام بعد تحديد الموعد بقرار ملكي.

أصبح التوقيت في ضوء هذه المعطيات أوضح من أي وقت مضى، وتماماً كما توقعت «القدس العربي» في تقرير سابق لها مع أن قوى البرلمان الأساسية كانت متحالفة مع الرئيس الرزاز في منطقة مزدحمة ترغب في الضغط على القرار لتأجيل الانتخابات حتى يحصل النواب على سنة مجانية تشمل أيضاً حكومة الرزاز رغم عدم وجود «مسوغ دستوري» يجبر الحكومة على الرحيل بعد حل البرلمان بموعده.

العرف السياسي فقط يقضي برحيل الحكومة مع البرلمان. ويقضي بتشكيل حكومة جديدة تشرف على الانتخابات. وما يطمح إليه الرزاز الآن بعد الحسم الملكي هو حصرياً «تغيير قواعد العرف والتقاليد»، لأن الدستور لا يجبره على الانسحاب بالنص في حال انتهت ولاية السلطة التشريعية.

في ثنايا اللهجة الملكية التي باغتت الجميع بالخصوص، أمر الملك السلطات بالتعاون مع بعضها في ما تبقى من أجندة المرحلة اللاحقة، وتحدث بالنص عن إكمال الحكومة لتنفيذ «حزم التسهيلات الاقتصادية» التي تقررت مؤخراً.. ذلك بحد ذاته مؤشر على أن حكومة الرزاز تقترب من سيناريو المغادرة.

المفصل الآخر المهم في حديث الحسم الملكي، دعوته شرائح الشباب للمشاركة بحيوية وكثافة في الانتخابات المقبلة الصيف القادم، وتلك عملية توجيه للكادر الأمني والبيروقراطي لها علاقة بالهم الأول الذي برز من الآن، وهو «نسبة الاقتراع»، بعدما أصبحت حكومة الرزاز وفي الاحتمال الأبعد «آيلة للرحيل».

صحافة عالمية

أحدهم قال «أنا حزين لأنه مات من دون محاسبة»

«نيويورك تايمز»: وفاة مبارك تقسم المصريين وبدونه ما كان ليحكم السيسي فهو إرثه السيئ

لندن – «القدس العربي»:

ذكّرت وفاة الديكتاتور المصري حسني مبارك يوم الثلاثاء عن عمر 91 عاماً بالطريقة التي تم فيها سحق آمال وأحلام المصريين بعد الربيع العربي في ظل عبد الفتاح السيسي «ففي إرث مبارك يرى المصريون خلل الربيع العربي» كما يقول ديكلان وولش وندى رشوان في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز». فقالا إن الرئيس المصري السابق تنعّم في السنوات الأخيرة من حياته بحب عائلته وأنصاره. والتقطت صور للحاكم المستبد السابق وحفيدته في حضنه مبتسماً على شاطئ البحر المتوسط فيما ظهر ابناه اللذان نبذهما غالب المصريين في النوادي الليلية ومباريات كرة القدم.

وفي الشهر الماضي عندما كان يقترب مبارك من نهايته نشر حفيده عمر صورة على انستغرام ظهر فيها مبارك وهو يقوم بقبّل جبهة حفيدته وكتب تحتها «كل الحب والتقدير» مع إيموجي على شكل قلب. ويعلق وولش ورشوان على نهاية مبارك المنعمة والمريحة والتي تتناقض مع نهاية خليفته محمد مرسي الذي انتخب بطريقة ديمقراطية عام 2012 وأطيح به بعد عام وتم وضعه في سجن عالي السرية حيث حرم من الأدوية الأساسية والزيارات العائلية. وتوفي في حزيران (يونيو) 2019 وهو في قفص بقاعة المحكمة. فالمصيران المتصادمان للرئيسين يؤكدان على المهمة المعقدة التي تواجه المصريين وهم يحاولون تقييم إرث مبارك الذي قسمهم في حياته ومماته أيضاً.

ردود متباينة

ويضيف الكاتبان أن الآمال الكبيرة بالديمقراطية والإصلاح أثناء الربيع العربي الذي أطاح بمبارك قد سحقت بالكامل في ظل الحاكم المصري الحالي عبد الفتاح السيسي مما أدى ببعض المصريين للحنين لحكم مبارك الذي مقتوه مرة. وقال مصري على تويتر معلقاً «كان محتالاً» و«لكنه كان رجلاً حقيقياً ولم يهن مصر أبداً وليس مثل الأيام السود التي نعيشها الآن». وتعلق الصحيفة أن هذا الاحترام المفعم بالحقد لمبارك يجعل من إحياء وفاته أمراً حساساً للسيسي الذي أعلن الحداد ثلاثة أيام.

وكانت الإشارات كلها تشير إلى رغبة الحكومة بالاحتفال بمبارك كبطل حرب، خاصة لدوره في القوة الجوية أثناء حرب 1973 ضد إسرائيل، ولكنها في الوقت نفسه كانت تريد تجنب مظاهر تعاطف وحزن شعبية واسعة. وكانت هذه الازدواجية واضحة في الساعات الأولى التي أعلن فيها وفاة مبارك حيث قدم التلفاز المصري نعياً ناقداً، تحدث عن السنوات العشر الأخيرة من حكم مبارك بأنها سنوات الفرص الضائعة قبل أن يتحول للترويج إلى برامج حوارية. وفي نفس الوقت أصدر السيسي بياناً عبر فيه عن «حزنه العظيم وأسفه العميق» لرحيل مبارك. وجاء في بيانه عن الرئيس السابق «كان واحداً من قادة حرب أكتوبر وأبطالها وقاد سلاح الجو خلال الحرب وساهم في استعادة الكرامة والفخر للأمة العربية».

وتشير الصحيفة إلى أن ردود الفعل على وفاته تنوعت بين المصريين، فقد شعر الكثير منهم بالغضب لأنه مات بسلام. وقال الاقتصادي محمد الدهشان في تغريدة على تويتر «كان يجب أن يظل في الزنزانة» أو «في محكمة هيغ ولكنه انتفع من العدالة المكسورة التي خلفها لنا». وهناك من تجاهل الأمر. قال سليمان الذي كان شقيقه واحداً من 800 مصري قتلوا أثناء الانتفاضة «بعد تسعة أعوام من يهتم» و«لم تحقق الثورة أي شيء وقلبت مطالبها رأساً على عقب ونسيها 90% من المصريين ويمكنهم منح مبارك أي جنازة يريدون».

وكانت محكمة قد أصدرت حكماً ضد مبارك في عام 2012 بالمؤبد لدوره في قتل المتظاهرين أثناء الثورة. ثم برئت ساحته في محاكمة ثانية، فيما انهارت قضايا فساد أخرى ضد المسؤولين في نظامه وضد ابنيه علاء وجمال. وبدأ تقاعده في عام 2017 بعدما أفرج عنه من الحجز في مستشفى عسكري بالقاهرة. وعاد إلى فيلته بحي هيلوبوليس الراقي بالقاهرة. وحينها أصبح معظم الناشطين الذين ساهموا بالإطاحة إما سجناء أو أجبروا على الهروب إلى المنفى.

وفي الخريف الماضي تحدث في شريط فيديو على يوتيوب حول حرب 1973 وكان أول لقاء له أمام الكاميرا منذ الإطاحة به. وفي أيار/ مايو 2019 تحدث مع صحافي كويتي حول سياسته الخارجية عندما كان في الحكم وجهوده لمنع اجتياح العراق للكويت عام 1991. وما لفت انتباه المصريين في المقابلة هي صورته التي ظهر فيها وهو جالس بغرفة مزينة ببذخ. ووضعت الصورة على تويتر بتوقيع منه. وعزى قادة إسرائيل وفلسطين بوفاته حيث كان النزاع بينهما هو واحد من انشغالات مبارك أثناء عقود من حكمه. وتذكره بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي بـ«الصديق الشخصي» فيما قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن مبارك «قضى حياته خادماً لوطنه ودافع عن قضايا الحق والعدالة في العالم وكان موضوع الشعب الفلسطيني على رأسها».

إرث مبارك... السيسي

وبالنسبة للسيسي فمبارك هو شخص معقد، الزعيم الذي أطاحت به ثورة شعبية وكان ديكتاتوراً يدعمه الجيش. ويرى أندرو ميللر من مشرعي الديمقراطية في الشرق الأوسط إن إرث مبارك هو حكم القبضة الحديدية الذي يمارسه السيسي. وقال «لقد ذهب مبارك ولا يزال مئة مليون مصري يعيشون بمصر» و«يعتبر السيسي أسوأ من مبارك من طرق عدة ولكن بدون مبارك لم يكن ليظهر السيسي وهذا هو إرثه الحقيقي». وبدا التناقض أو حسن حظ مبارك عندما قدم هو وابناه شهادات ضد مرسي. فقد حضر مبارك ونجلاه إلى قاعة المحكمة بالبدلات، أما مرسي الرئيس المنتخب فكان يرتدي زي السجن. وبعد وفاته قرأ مذيعو نشرات الأخبار نعياً وزعته عليهم المخابرات لم يتجاوز 42 كلمة ولم يشر إليه بالرئيس السابق.

ومن حاول معارضة السيسي من داخل المؤسسة العسكرية مثل أحمد شفيق وسامي عنان فقد تم إسكاتهما خاصة عندما قررا تحدي السيسي في انتخابات عام 2018. وقال عماد شاهين، استاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية في القاهرة والذي يعيش في المنفى الآن «هذه رسالة واضحة: لن يتعرض رجالنا للإهانة طالما التزموا بالخط». وتلقى أنصار مبارك خبر وفاته بالحزن الشديد. وقال عاصم أبو الخير الذي دعم الرئيس أثناء المحاكمة عبر جماعة «أبناء مبارك» إنه بكى ولم يصدق الخبر.

وترى منى الغباشي، الباحثة في السياسة المصرية في جامعة نيويورك إن الحنين المشترك بين المصريين العاديين لحقبة مبارك هو نتاج الإنقسامات داخل المجتمع المصري منذ ثورة 2011 والتي وضعت من يريدون تغييراً جذرياً ضد الخائفين منه. وقالت إن المصريين منقسمون بطريقة أعمق من الأمريكيين في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية. ويرى جمال عيد الناشط في مجال حقوق الإنسان أنه لو واجه مبارك عدالة حقيقية لكانت بمثابة مثال قوي لكل العالم العربي. وقال «لقد فقد طغاة العالم واحداً منهم أما عن إرثه فهو فساد مستشر وقوانين سيئة وأنصار يمارسون التأثير الآن ويعرفون بالدولة العميقة». وفوق كل هذا «فأنا حزين لأنه مات دون محاسبة».

السيسي مشاركا في جنازة مبارك الرسمية أمس وسط القاهرة

... و«واشنطن بوست»:

مصر لم تتعلم من فشل مبارك فنظامه القمعي باق عبر السيسي

لندن – «القدس العربي»:

تحت عنوان «مصر لم تتعلم من فشل حسني مبارك»، تحدثت صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحيتها معلقة على رحيل الديكتاتور الذي حكم مصر لمدة ثلاثة عقود، وقالت إن حسني مبارك الذي توفي يوم الثلاثاء سنحت له فرصة تحديث و«لبرلة» بلاده أكثر من أي زعيم عربي من أبناء جيله. وكان تردده في انتهاز الفرصة سبباً في إشعال الثورة العربية عام 2011 والسبب الرئيسي للاضطهاد الذي أصاب مصر اليوم.

وقالت الصحيفة إن حسني مبارك كان رجلاً باهتاً وبدون جاذبية عندما تولى حكم مصر عام 1981 بعد اغتيال أنور السادات. وفي السنوات التسع والعشرين التي تبعت تلك الحادثة كانت علامة حكمه التردد في تغيير نفسه وبلاده. وظلت مصر ولعقود راكدة ضمن نظام اقتصادي شبه اشتراكي وآيديولوجية قومية عربية اخترعها جمال عبد الناصر في خمسينيات القرن الماضي. وزاد عدد السكان في مصر التي تخلفت وراء ركب الاقتصاد المعولم المندمج.

وحاول مبارك متأخراً إصلاح الاقتصاد في التسعينيات من القرن الماضي مما أدى لازدهار متواضع. وتعثر التقدم بسبب المحسوبية والفساد. ونتيجة لذلك فالسياسات الليبرالية التي كانت مصر بحاجة إليها لكي تجذب الاستثمار الأجنبي، ولكي تلحق بركب الدول الأخرى مثل الصين وإندونيسيا والهند فقدت مصداقيتها لدى معظم السكان.

وكما في الاقتصاد لم تكن لدى مبارك شهية التغيير السياسي. ففي السنوات الأخيرة من حكمه، سمح بحرية الإعلام وتجنب الرقابة على الإنترنت التي سمحت لعشرات الآلاف من المصريين بالتنظيم والتعبئة ضد نظام حكمه. وظلت الانتخابات، مع ذلك، مزورة ولاحق نظامه دعاة الديمقراطية السلميين وسجنهم. إلا أن مبارك احتفظ بالرد القاسي ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين المحظورة التي سمح لها بإدخال عدد من أعضائها إلى البرلمان ولكن ضد الديمقراطيين المؤيدين للغرب.

وهو ما سمح له بالجدال أمام داعميه في الكونغرس والبيت الأبيض أن عليهم الاختيار بين ديكتاتوريته أو سيطرة الإسلاميين على الحكم. ومثل بقية الطغاة في أماكن أخرى قام مبارك بتحضير ابنه لخلافته. وكان منظور حكم جمال مبارك الذي لم يحظ بشعبية وراء خروج المصريين إلى الشارع والتجمع وراء الثوريين الليبراليين في كانون الثاني/يناير 2011، مما أدى لتراجع دعم الجنرالات العسكريين له وبالتالي إجباره على الخروج من السلطة. ولكن عملية التحول الديمقراطي تعثرت بسبب المواجهة بين قوتين سياسيتين غير متسامحتين أسهم مبارك في تقويتهما؛ هما الجيش والإسلاميون.

فمنذ الانقلاب الذي قاده في عام 2013 الجنرال عبد الفتاح السيسي ضد الرئيس المنتخب من جماعة الإخوان المسلمين دخلت مصر في مرحلة حكم قمعي أشد، تميزت بالقتل خارج القانون وسجن عشرات الآلاف من المعارضين السياسيين. ومقابل التسامح مع استبداد مبارك ودعمه السنوي بـ1.5 مليار دولار، حصلت الولايات المتحدة على سلام بارد بين مصر وإسرائيل ومنفذ عبر قناة السويس. ولكن مبارك ظل حليفاً صعباً. ففي عام 2005 توصل الرئيس جورج دبليو بوش إلى خطأ السياسة الأمريكية في دعم مبارك والديكتاتوريين العرب ودفع في اتجاه قيادة مصر لعملية نشر الديمقراطية في العالم العربي. إلا أن مبارك قاوم وتلاشت بالتالي مبادرة بوش.

وعندما اندلعت الثورة ساعدت إدارة باراك أوباما على إخراج مبارك من السلطة. ولكن انقلاب السيسي أعاد السياسة الأمريكية إلى وضعيتها السابقة وهي التبني الأعمى للاستبداد المصري. ووصف الرئيس دونالد ترامب السيسي بـ«ديكتاتوره المفضل». ولم يتعلم ترامب ولا الرجل القوي الجديد لمصر من فشل مبارك. فلا تزال أكبر دولة عربية تعداداً للسكان في مؤخرة الدول الصاعدة.

ويواجه المصريون الذين يدعون للإصلاح الليبرالي أو حرية التعبير القمع والسجن. ولا يزال الإسلاميون من أقوى جماعات المعارضة. ولسوء الحظ فالنظام القمعي الذي أسس له مبارك لا يزال معياراً للحكم في مصر.

«لوس أنجليس تايمز»: انتشار «كورونا» ضربة جديدة لصورة إيران... وأزمة ثقة بين الشعب والحكومة

تساءلت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» عن السبب الذي جعل من إيران مركزاً ساخناً لفيروس كورونا المستجد في الشرق الأوسط. وجاء في تقرير أعده كل من نبيه بولص وميليسيا اتحاد أن أوميد رحيمي مثل الكثير من الإيرانيين الذين يشعرون بالخوف من فيروس كورونا يتابع الأخبار ويلاحق الشائعات ويشاهد التلفاز لمتابعة ما يجري في هذه الأوقات الصعبة، وكل ذلك تركه مشوشاً ولم يعرف بمن يثق.

تنامي المخاوف

ومع تنامي المخاوف وزيادة أعداد الضحايا والكشف عن إصابة مسؤول كبير بالفيروس، قرر استاذ اللغة الإنكليزية العودة إلى بلدته في قشم وهي جزيرة صغيرة في مضيق هرمز. وقال «كل شيء أصبح مخيفاً، ولا يعرف الناس ما يفعلون ولا تقوم الحكومة بعمل أي شيء» و«أفضل أن أكون مع من أحب لأنني أشعر بالأمان». وتقول الصحيفة إن انتشار فيروس كورونا يعتبر آخر أزمة تواجهها الجمهورية الإسلامية، حيث تتراجع ثقة الرأي العام في الحكومة ومحاولتها التستر على إسقاط طائرة ركاب أوكرانية بطريق الخطأ في كانون الثاني/يناير ولكن معالجة الحكومة لاندلاع فيروس كورونا ليس امتحاناً لنظامها الصحي فقط ولكن لشرعيتها السياسية في وقت تعيش فيه الجمهورية الإسلامية حالة من الغضب والاحتجاجات.

ويبدو قادة الدولة والحالة هذه في حالة من التعثر. ويؤكد تزايد أعداد الوفيات والتقارير المتضاربة حول المصابين بالفيروس دوامة الأكاذيب وسوء الإدارة والفساد والعجز والتستر. وتضررت صورة الجمهورية عندما قررت الدول العربية الجارة الخائفة من انتشار فيروس كورونا منع الرحلات الجوية من وإلى إيران.

وتشير الصحيفة إلى أن حالة عدم الثقة في الحكومة تشوبها السخرية خاصة عندما أعلن عن إصابة نائب وزير الصحة إيراج حريرجي ويشغل أيضاً منصب رئيس قوة المهام الخاصة لمواجهة فيروس كورونا المستجد. وقال في رسالة فيديو مسجلة «أريد إخباركم بأنني أصبت بالكورونا» و«أشعر بالحرارة وأظهرت الفحوص الأولية إصابتي وقمت بعزل نفسي». وجاء إعلانه بعد ظهوره أمام عدسات التلفزيون حيث كان يتصبب عرقاً وشاحباً ويسعل وطالب الرأي العام في مؤتمره الصحافي بعدم الفزع، وهو ما ترك انطباعاً سلبياً لدى المواطنين الإيرانيين وأكد شكوكهم في قدرة الجمهورية على مواجهة الازمة بشفافية.

الباحثة الاجتماعية في طهران مريم محمدي /31 عاماً/ قالت «شعوري بالخوف نابع من عدم ثقتنا بالنظام». وحجزت محمدي نفسها في البيت لعدة أيام لمعاناتها من مرض الربو. وقالت «لقد تعرضنا للاضطهاد لسنوات وتم الكذب علينا. وعشنا في مجتمع ظالم وغير متساو وتعلمنا بأن نفكر بأنفسنا فقط» و«في وضع أزمة جماهيرية لا يوجد شيء اسمه «مجتمع» يمكننا الاعتماد عليه ضد المصيبة». وتضيف الصحيفة إن حريرجي انضم إلى قائمة المسؤولين الإيرانيين الذين أظهرت الفحوصات إصابتهم بالفيروس بمن فيهم المتحدث باسم الحكومة علي الربيعي والنائب الإصلاحي محمود صادقي وعمدة منطقة في طهران مجتبى رحمن زاده. وكتب صادقي على تويتر «لا يوجد لدي إلا أمل قليل بالنجاة».

وقال المسؤولون الإيرانيون إن عدد الوفيات نتيجة المرض وصل إلى 15 شخصاً بالإضافة لإصابة 95 بالفيروس. ورفض المسؤولون ما قاله أحمد أميرعبادي فرحاني، النائب في البرلمان والذي تحدث عن وفاة 50 شخصا في إيران. واتهم المسؤولين في الحكومة بعدم الصدق حول الوضع. وأشارت تقارير محلية إلى أن 230 مستشفى في أنحاء البلاد تقوم بفحص المصابين بفيروس كورونا. وقال فرحاني إن مدينة قم المقدسة تحولت إلى مركز لانتشار الفيروس. وقال المسؤول الصحي مينو موهراز إن مصدر الفيروس قد يكون العمال الصينيين الذين يعملون في المدينة وسافروا قبل فترة إلى الصين. وانتشر الفيروس إلى مناطق أخرى من البلاد بما فيها العاصمة طهران وبابول وأراك وأصفهان ورشت. وزادت الأزمة مع ذهاب الإيرانيين يوم الجمعة إلى صناديق الاقتراع لانتخاب نواب البرلمان. ومنذ ذلك الوقت قام المسؤولون بإغلاق المدارس والجامعات والمراكز الثقافية وأغلقوا عدداً من المحافظات لمدة 10 أيام.

وقال هناك إمكانية تفشي المرض في مناطق أخرى من إيران. وعانت جارات إيران وحلفاؤها في العراق ولبنان من انتشار حالات من فيروس كورونا. وكذا الإمارات والبحرين والكويت وعمان وأفغانستان. ولكنها لم تكن قادرة على وقف تدفق المسافرين خاصة في موسم الزيارات الدينية، وعانت دول عدة من أنظمة صحية ضعيفة لا تستطيع معالجة الأزمة بالإضافة لبيروقراطيات متحجرة وغضب شعبي. ويعتبر العراق واحداً من الدول الأكثر عرضة للمخاطر، فهو يحصل على ربع وارداته من إيران. ويتدفق ملايين الإيرانيين لزيارة الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء.

لبنان والعراق الجيران

وأعلن العراق يوم الأربعاء عن تسجيل أربع حالات منها عائلة من محافظة كركوك عادت قبل فترة من إيران. وتم فحص طالب إيراني في النجف قبل يوم حيث تبينت إصابته بالفيروس. وحاولت السلطات العراقية التصدي للوضع وأغلقت المدارس والجامعات وألغت التجمعات الكبيرة وقيدت الدخول لمرقد الإمام علي في النجف. وأعلنت السلطات الصحية في الإقليم الكردي شبه المستقل عن حجر 2.000 سائح من إيران والصين ووضعهم تحت الرقابة الصحية. إلا أن الحدود العراقية لم يتم إغلاقها بالكامل. واشتكى الناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن استمرار الرحلات الجوية بين إيران والعراق. وحاول بعضهم إغلاق المطار في النجف. وتحدث التجار عن حركة البضائع بين البلدين. وأعلن لبنان يوم الجمعة عن تسجيل إصابة لامرأة عمرها 45 عاماً عادت لتوها من إيران إلى بيروت. ولم تعلن الحكومة إلا بعد أيام تقييد الحركة مع إيران ووقف الزيارات.

وفي إيران أعلنت السلطات أنها توفر الأقنعة للمسافرين في النقليات العامة وبدت شوارع طهران هادئة حيث اختار الناس حجر أنفسهم في بيوتهم. وتبث القنوات التلفازية مقابلات على مدار الساعة مع خبراء الصحة والمسؤولين. وقال محمد باقرزاده /33 عاماً/ والمراسل الصحي في صحيفة «شرق» إنه بات من الصعب الحصول على معلومات دقيقة حول الفيروس. وقال «لم ترد علي دائرة العلاقات العامة في وزارة الصحة ولا مرة هذا الأسبوع» و«يعتقد الناس أن الحكومة فشلت في كبح الفيروس بشكل مناسب كما لم تكن مستعدة للسيطرة عليه». وعادت الحكومة لأسلوبها القديم وهو تحميل الخارج، خاصة الغرب مسؤولية انتشار الفيروس. وقال الرئيس حسن روحاني إن هذه الجهات تحاول إغلاق المجتمع الإيراني. وأكد قائلاً «سنقاوم الفيروس».

وأدت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران إلى ترنح الاقتصاد الإيراني وزيادة معدلات التضخم. ويخشى المسؤولون الصحيون من عدم قدرة المستشفيات على مواجهة انتشار الفيروس. وقال آخرون إن السلطات فشلت في اتخاذ الإجراءات الوقائية لاحتوائه. ويقول جون نيكولز، المتخصص بعلم الأمراض في جامعة هونغ كونغ إنه قلق حول قدرة البلد للحصول على المواد الطبية في ضوء العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب بعد قراره الخروج من الاتفاقية النووية في أيار/مايو 2018.

المستوطنون نفذوا «اعتداءات عنصرية» و 200 منهم اقتحموا الأقصى

مواجهات حول «مقام يوسف» توقع 20 إصابة والاحتلال يعتقل مدير الجمعية العربية ورئيس الغرفة التجارية في القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

وقعت مواجهات في عدة مناطق في الضفة الغربية، أعنفها في مدينة نابلس شمال الضفة، وذلك خلال التصدي لعمليات اقتحام نفذتها قوات الاحتلال، لتأمين اقتحام ألفي مستوطن لمنطقة «مقام يوسف» شرق مدينة نابلس، ما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات، وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات، طالت أكثر من 27 فلسطينيا بينهم أطفال، وخبير الخرائط خليل التوفكجي، الناشط ضد الاستيطان، وكذلك مدير الغرفة التجارية في المدينة المحتلة.

وأصيب 20 فلسطينيا، فجر أمس الأربعاء، بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والاختناق بالغاز المسيل للدموع. خلال التصدي لاقتحام مئات المستوطنين «مقام يوسف».

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني، إن أربعة مواطنين أصيبوا بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط و16 آخرين اختناقا بالغاز المسيل للدموع، وجرى إسعافهم ميدانيا.

اقتحام المقام بحراسة مشددة

يشار إلى أن نحو ألفي مستوطن اقتحموا المقام بحراسة أمنية مشددة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، وأدوا هناك كالعادة «طقوسا تلمودية».

كما جرى اعتقال مواطنين من بلدة زيتا جماعيّن، وفتى آخر من مخيم عسكر وهو ليث يحيى خليل إدريس (17 عاماً) ، التابعتين لمدينة نابلس، إضافة إلى اعتقال الطفل عصام محمد سليم (13 عاماً) من بلدة جيوس التابعة لمدينة قلقيلية.

واعتقلت قوات الاحتلال شقيقين من خربة الحديدية في الأغوار الشمالية، وقال مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، إن قوات الاحتلال اعتقلت الشقيقين معاذ وصخر عبد الرحيم بشارات، من خربة الحديدية، بعد مداهمة خيام والدهما.

كما اعتقلت فراس التميمي، بعد اقتحام منزله في قرية دير نظام شمال غرب رام الله، وهو والد الشهيد مصعب التميمي، الذي ارتقى في عام 2018، كما اعتقلت ثلاثة مواطنين آخرين من مخيم الجلزون، وبلدة دير أبو مشعل.

واعتقلت أيضا شابا من مدينة بيت لحم جنوب الضفة، بعد دهم منزله في منطقة الكركفة وتفتيشه مع عدد من المنازل.

وصادرت قوات الاحتلال آلات من ورشة حدادة في مدينة الخليل جنوب الضفة، وذكرت مصادر من المدينة أن تلك القوات داهمت ورشة حدادة في منطقة الفحص، وصادرت آلات الخراطة الخاصة بها وحطمت معداتها. وفتشت عدة منازل في بلدة البرج جنوب الخليل، كما داهمت بلدة سعير شرقا وفتشت منزل أحد المواطنين هناك وتعمدت خلال التفتيش تخريب محتويات المنازل.

ومن مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال عشرة فلسطينيين من بلدتي حزما والرام التابعتين للمدينة، بينهم ثلاثة أسرى محررين وأطفال. وذكرت مصادر محلية أن الاعتقالات طالت أحمد الخطيب (21 عاما)، وعيسى الخطيب (50 عاماً)، ومحمد الخطيب (25 عاماً)، وشقيقه الفتى أحمد، ومحمود حسين الخطيب (18 عاماً)، وفادي الخطيب (15 عاماً)، ورامي صبيح، ومحمد صلاح الدين (17 عاماً)، إضافة إلى أب من بلدة الرام ونجله.

كما اعتقلت قوات الاحتلال، مدير جمعية الدراسات العربية خليل التوفكجي، ورئيس الغرفة التجارية كمال عبيدات من منزله في بيت حنيا. وأفادت مصادر محلية أنه جرى اعتقال التوفكجي بعد تفتيش منزله بدقة من قبل شرطة الاحتلال، كما فتشت شرطة الاحتلال منزل عبيدات وعبثت بمحتوياته.

جدير ذكره أن التوفكجي عمل في بيت الشرق قبل إغلاقه عام 2001 مديرا لدائرة الخرائط، وكثيرا ما يقوم هذا المختص بالحديث إلى وسائل الإعلام حول مخاطر المستوطنات وتمددها.

كذلك قامت قوات الاحتلال بتأمين عملية اقتحام شارك فيها أكثر من 220 مستوطنا، للمسجد الأقصى، حيث دخل هؤلاء كالعادة من جهة «باب المغاربة» وأدوا «طقوسا دينية» وأجروا جولات استفزازية في «مصلى باب الرحمة» والتقطوا الصور في الساحات وبالقرب من قبة الصخرة، قبل الخروج من «باب السلسلة». كذلك قام مستوطنون بمهاجمة بلدة ياسوف شرق مدينة سلفيت شمال الضفة الغربية، ونفذوا «اعتداءات عنصرية»، بإعطاب إطارات ثماني مركبات. وتأتي هذه الاعتداءات في إطار خطط المستوطنين لطرد سكان البلدات القريبة من المستوطنات، بهدف الاستيلاء على أراضيهم في أعمال التوسع الاستيطاني.

شعارات عنصرية خطها المتطرفون اليهود على جدران بلدات فلسطينية

عشراوي تنتقد التقاعس الدولي

وفي السياق، نددت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنان عشراوي، باستمرار إجراءات الاستيطان، وأكدت أن إسرائيل انتهكت القانون الدولي بـ «شكل ممنهج ومقصود منذ عقود، وارتكبت جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني، وعملت على سرقة أرضه وممتلكاته وموارده ومقدراته دون عقاب ولا محاسبة ولا مساءلة، متحدية بشكل مستفز ومتزايد المنظومة الأممية».

وانتقدت «التقاعس الدولي» تجاه ذلك، مشيرة إلى أن رد فعل المجتمع الدولي على ما تفعله إسرائيل «غير مقبول»، مؤكدة أنه «شجع دولة الاحتلال على ممارسة المزيد من الغطرسة ومنحها الغطاء والوقت الإضافي لارتكاب المزيد من الجرائم».

وأشارت إلى إعلان الحكومة الإسرائيلية عن خطط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة، منذ إعلان خطة «صفقة القرن»، يهدف إلى استئصال القدس من قلب الضفة وفصلها وعزلها عن محيطها الفلسطيني بشكل نهائي، مؤكدة أيضا أن «هذا التصعيد الاستيطاني الجنوني يستهدف على وجه التحديد المناطق داخل ومحيط مدينة القدس المحتلة، بهدف محاصرة العاصمة المقدسة، ومواصلة العمل على تقسيم الضفة الغربية إلى قسمين منفصلين».

وأكدت أن الإعلانات الاستيطانية المتصاعدة تعد «ترجمة عملية لأجندة يمينية متطرفة ذات دوافع عقائدية وخطيرة، تنتهك حقوق الإنسان الفلسطيني وتهدد النظام الدولي برمته لصالح الاستعلاء والانفرادية والاستثنائية والعنصرية».

أكد أن عدد الشركات فاق ما رصد أخيرا

المالكي يطالب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بتحديث قاعدة بيانات الشركات العاملة في المستوطنات

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، المفوضة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليت، بالاستمرار في عملها لتحديث قاعدة البيانات للشركات العاملة في المستوطنات، بعد أن بحث مخاطر «صفقة القرن» مع العديد من وزراء خارجية دول العالم، على هامش اجتماعات الدورة الـ43 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.

وأكد في بيان صحافي، بعد لقائه في جنيف مع باشليت، أن عدد تلك الشركات يفوق ما تم رصده.

وثمن المالكي خلال اللقاء إصدار المفوضية التقرير الذي يحتوي على قاعدة البيانات للشركات العاملة مع المستوطنات، والتزامها بولايتها التي أنيطت بها بناء على قرار مجلس حقوق الإنسان، الأمر الذي قال إنه «يعيد الثقة بالمنظومة الدولية، ويمنح عدالة جزئية بالإمكان المراكمة عليها، لإحقاق حقوق الشعوب الأصيلة وغير القابلة للتصرف».

واعتبر أن قرار المفوضة متسق مع القرارات الدولية، بما فيها قرار مجلس الأمن 2334، ومحكمة العدل الأوروبية، ويأتي كـ «رد مباشر على إعلان (وزير الخارجية الأمريكي) بومبيو حول الاستيطان، كون الاستيطان ومنظومته، وما ينتج عنه، وما يدعمه غير شرعي».

وأشاد بعمل مكتب المفوضة السامية وفريقها في فلسطين، لافتا إلى أن فلسطين قدمت تقاريرها الى الآليات التعاقدية لحقوق الإنسان بما فيها تقرير سيداو، وحقوق الطفل، ومناهضة التمييز العنصري، وحظر التعذيب، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ودعا المالكي باشليت لزيارة فلسطين، والاطلاع عن كثب على أوضاع حقوق الإنسان فيها، مشيرا الى الانتهاكات المنهجة والمستمرة ضد الشعب الفلسطيني، و»الحملة المسعورة» التي يشنها الاحتلال بحقه بعد «صفقة القرن» تعتبر «ضوءا أخضر لمزيد من الجرائم».

وخلال اللقاء أكدت المسؤولة الدولية أنها تراقب حقوق الإنسان في العالم أجمع، وأنها «لن تقبل سياسة الكيل بمكيالين تجاه اي دولة بما فيها فلسطين».

وأشارت إلى أنها نفذت ولايتها في نشر قائمة الشركات العاملة في المستوطنات، لأن موقف القانون الدولي واضح بشأن عدم قانونية المستوطنات، وأن الضم غير قانوني ومحظور وفقا للقانون الدولي.

وكانت باشليت قد أصدرت في 12 فبراير/ شباط الحالي، قائمة الشركات العاملة في المستوطنات، تنفيذا للولاية التي أنيطت بها، وتنفيذا لقرار مجلس حقوق الإنسان ذي الصلة.

وشملت القائمة أسماء 112 شركة وكيانا، من بينها شركات عالمية وأوروبية، وأخرى إسرائيلية، وأكدت أن عملها غير شرعي، ومخالف للقانون الدولي. وأشارت إلى أن الشركات التي تنهي نشاطاتها المتعلقة بالعمل في المستوطنات بإمكانها طلب إزالتها من قاعدة البيانات. وأوصت بقيام مجلس حقوق الإنسان بتحديث قاعدة البيانات سنويا. وعقب الإعلان طالبت السلطة الفلسطينية تلك الشركات بإنهاء عملها في المستوطنات، ووجهت رسائل إلى الشركات الأجنبية والدول التي تتبع لها، وتعهدت بملاحقتها قانونيا عبر المؤسسات القانونية الدولية وعبر المحاكم في بلادها على مشاركتها بانتهاك حقوق الإنسان.

وقال رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية في وقت سابق «سنطالب بتعويضات بدل استخدامها أراضينا المحتلة بغير وجه حق، وممارستها نشاطا اقتصاديا في أراضينا بدون الخضوع للقوانين الفلسطينية والالتزام بالضرائب».

جدير بالذكر أن المالكي الذي شارك في اجتماعات مجلس حقوق الإنسان في دورته 43، التقى في جنيف العديد من وزراء الخارجية من دول عدة بينها دول أوروبية، وأطلعهم على آخر المستجدات السياسية في فلسطين، خاصة مخاطر «صفقة القرن».

كما أطلعهم على المستجدات والاعتداءات الإسرائيلية، بما فيها بناء المستوطنات في القدس وجبل أبو غنيم ومنطقة «E1»، لافتا إلى خطورة بدء عمل اللجنة الإسرائيلية الأمريكية المشتركة التي تعمل على الضم وتنفيذ خرائط «صفقة القرن» المرفوضة.

واعتبر وزير الخارجية أن «صفقة القرن» تمثل «تقويضا لكافة الجهود الدولية التي تم العمل عليها منذ عقود، وتساهم في استدامة الاحتلال».

وطالب الدول الأوروبية بشكل خاص، خلال لقاءاته بوزارة خارجيتها، بضرورة الاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية، وتوضيح طبيعة القرارات والإجراءات والتدابير الاستعمارية التوسعية التي أقدمت عليها حكومة الاحتلال والمستوطنون في الآونة الأخيرة، التي تشكل مقدمات فعلية لضم الضفة الغربية المحتلة، و «وأد حل الدولتين»، كما تطرق إلى ما يعانيه المواطنون في قطاع غزة بشكل خاص جراء حرب الاحتلال، وكذلك تطرق إلى ما يواجه الأسرى من معاناة وتنكيل وقمع يومي.

رياض المالكي

الحكومة الفلسطينية تطالب شركة «أمازون» بالتوقف عن دعم الاستيطان الإسرائيلي

غزة – «القدس العربي»:

بشكل رسمي أخطرت الحكومة الفلسطينية، شركة التجارة الإلكترونية الأمريكية (أمازون) ، بالتراجع الفوري عن سياساتها التمييزية «غير العادلة»، كونها تدعم الاستيطان الإسرائيلي المخالف للقانون الدولي.

وتم ذلك في رسالة موجهة الى الشركة موقعة من وزير المالية شكري بشارة، ووزير الاقتصاد الوطني خالد العسيلي، ردا على قيامها بتقديم خدمة الشحن المجاني بما يشمل المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، عبر موقعها الإلكتروني، باعتبارها «إجراءات مخالفة للقانون الدولي».

وجاء في الرسالة التأكيد على أن «سياسة النقل التمييزية» من «أمازون» تشجع إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال على الاستمرار في انتهاك القانون الدولي، من خلال استخدام الشركة نفوذها المالي والتجاري في تشجيع الفلسطينيين على التنكر لهويتهم الوطنية الفلسطينية، وإقرارهم بأنهم جزء من إسرائيل مقابل حصولهم على خدمة مجانية من الشركة.

وطالب الوزيران الشركة بـ «التوقف الفوري» عن هذه السياسة العنصرية، وأكدا أنه «في حال عدم تجاوبها، سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المتبعة في القانون الدولي»

يشار إلى أن هذه الشركة وفي إطار دعمها للاستيطان، شرعت بتوصيل خدمات الشحن المجاني للمستوطنين، واشترطت على الفلسطينيين تغيير عنوانهم إلى «إسرائيل» للحصول على ذات الميزة، وذلك رغم نشر المفوضية السامية لحقوق الانسان «قائمة سوداء» بأسماء الشركات التي تعمل في المستوطنات، باعتبار ذلك مخالف للقانون الدولي.

وستكون خطوة إخطار (Amazon)، مقدمة لضم الفلسطينيين هذه الشركة إلى قائمة «المقاطعة»، إضافة إلى التحرك القانوني ضدها، على غرار الشركات التي وردت أسمائها في «القائمة السوداء» التي تعمل بالمستوطنات.

وفي السياق دعا رئيس الوزراء محمد اشتية، دول الاتحاد الأوروبي إلى ضرورة إلزام الشركات الدولية التي تعمل في المستوطنات بإنهاء عملها فيها، على ضوء نشر مجلس حقوق الإنسان سجلا أوليا بهذه الشركات، بالإضافة إلى عدم التعامل مع الجامعات العاملة فيها وعدم الاعتراف بشهاداتها، والانتقال من وسم منتجات الاستيطان إلى مقاطعتها. وجاء ذلك خلال استقباله، وفدا برلمانيا أوروبيا، برئاسة عضو البرلمان الأوروبي عن كتلة اليسار الموحد، رئيس لجنة العلاقات مع فلسطين مانو بينيدا، وبحضور ممثل الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين سفين كوهان فون بورغسدورف، حيث بحث معهم آخر التطورات السياسية ومستجدات الأوضاع.

أجرت حتى الآن فحوصا على 83 شخصا تبين عدم إصابتهم بالفيروس

«كورونا» يخيف الفلسطينيين.. إقبال شديد على شراء الكمامات والمطهرات والصحة تضيف دولا عربية لقائمة الممنوعين من الزيارة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

وسط حالة الخوف من فيروس «كورونا» الخطير التي تنتاب دول العالم أجمع، بعد وصول هذا الفيروس لأكثر من دولة خلال الأيام القليلة الماضية، نفت وزارة الصحة الفلسطينية ان يكون هذا المرض قد وصل إلى المناطق الفلسطينية، لتبدد حالة التوجس التي تنتاب الأهالي، الذين يخشون من وصول الفيروس الخطير، بسبب الوفد الكوري الجنوبي، الذي زار عدة مناطق في الضفة، وتبين أن من بين أعضائه مصابين بالمرض.

وأكد الناطق باسم وزارة الصحة طريف عاشور، أن نتائج فحوصات المواطنة التي وصلت إلى مجمع فلسطين الطبي كانت سلبية، واثبتت عدم إصابتها بفيروس «كورونا».

وأشار إلى أنه تم أخذ المسحات وإجراء الفحوصات اللازمة للمواطنة، التي أظهرت نتائجها أنها غير مصابة بفيروس «كورونا»، وإنما مصابة بـ»الانفلونزا الموسمية».

وكانت مواطنة قد وصلت إلى مجمع فلسطين الطبي الثلاثاء، وقالت إنها كانت في مدينة بيت لحم في 31 من الشهر الماضي، وإنها مرت قرب وفد سياحي كوري، كان موجودا في المدينة.

وانتشرت ليل الثلاثاء أنباء تشير إلى وصول سيدة مصابة بالفيروس الخطير إلى مشفى رام الله المركزي، قبل أن تنفي الوزارة ذلك.

ولا يزال سكان الضفة، خاصة المناطق التي زارها الوفد الكوري الجنوبي، الذي تبين بعد عودته لبلاده إصابته بالمرض، يخشون من الإصابة بهذا الفيروس الخطير، خاصة وأن وزارة الصحة دعت في وقت سابق ضمن الإجراءات الاحترازية، المواطنين الذين كانوا على مقربة من الوفد، لعزل أنفسهم في منازلهم لمدة 14 يوما، لحين التأكد من خلوهم من الفيروس، وأصدرت عدة تعليمات صحية، حسب نشرة منظمة الصحة العالمية، كما قرر رئيس الوزراء الفلسطيني محمد شتية إغلاق المطاعم التي زارها الوفد، لحين التأكد من عدم وجود أي آثار للمرض.

وأعلنت وزارة الصحة في آخر تحديث لبياناتها حول المرض، أنها قامت بإجراء 83 فحصاً لعينات مشتبه بإصابتها بالفيروس في مختبر الصحة العامة المركزي منذ تاريخ العشرين من الشهر الحالي، وكانت جميعها سلبية.

لكن السلطة الفلسطينية وتحسبا لأي طارئ، وسعت دائرة الدول التي قررت منع مواطنيها من زيارة المناطق الفلسطينية، وقال وزارة الصحة إن الممنوعين من دخول فلسطين هم السياح والزوار القادمون من الصين، وهونغ كونغ، وكوريا الجنوبية، ومكاو، وسنغافورة، والعراق، وإيران، وسوريا، ولبنان.

وأكدت أن الحجر الصحي سيطبق على المواطنين الفلسطينيين والزائرين القادمين من الدول التالية: الصين، وكوريا الجنوبية، وماليزيا، واليابان، ومكاو، وسنغافورة، وتايوان، وتايلاند، وهونغ كونغ، وإيران، وسوريا، ولبنان، والفلبين، والعراق، وإيطاليا، ويخضعون للحجر الصحي لمدة 14 يوما بدءاً من آخر يوم أقاموا فيه في هذه الدول.

وكانت الوزارة حتى أول من أمس الثلاثاء، تمنع مواطني خمس دول هي الصين، وتايلاند، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وهونغ كونغ، وكذلك منطقة ماكو، من الدخول، قبل أن تضيف لها الدول الجديدة وبينها دول عربية.

وفي دلالة على حالة الخوف، خاصة وأن الوفد زار مدنا عديدة في الضفة وهي أريحا وبيت لحم والخليل، يقبل سكان الضفة الغربية على شراء الكمامات الطبية، كأجراء احترازي.

ولم يشاهد حتى اللحظة مواطنون يرتدون تلك الكمامات الطبية في شوارع المناطق الفلسطينية، غير أن هناك عددا من المواطنين بدأوا بشرائها، تحسبا لاحتياجها مستقبلا.

ومع بداية الإقبال على شراء الكمامات، أعلن العديد من الصيدليات نفاد ما لديها من كمامات طبية، وهو ما جعل المواطنين يشكون في الأمر، ويخشون أن يكون مقدمة لاحتكارها ورفع أثمانها لاحقا، في وقت يؤكد فيه أطباء على دراية بالأمر، أن هناك نقصا كبيرا في تلك الكمامات.

كما أقدم الكثير من المواطنين على شراء المطهرات، لتجنب وصول الفيروس عن طريق الملامسة.

ودفع ذلك وزيرة الصحة الدكتورة مي كيلة، للتدخل وإصدار تعميم لجميع الصيدليات العاملة بالالتزام بأسعار الكمامات والمستلزمات الصحية وعدم احتكارها، وأضافت في بيان أصدرته «من يخالف هذا التعميم سيكون تحت طائلة المساءلة القانونية بما في ذلك إغلاق الصيدلية المخالفة».

وكانت الوزيرة قد قالت إنه تم توزيع معدات الوقاية الشخصية على المستشفيات ومديريات الصحة، وإن وزارتها عملت على تجهيز عيادة خاصة على «معبر الكرامة» لكشف ومتابعة القادمين من الدول العشر الموبوءة.

يشار إلى أن هناك منطقة أخرى لـ «الحجر الصحي» أقيمت على معبر رفح، جنوب قطاع غزة، للتحفظ على القادمين من الدول الموبوءة لمدة 14 يوما، غير أنه لم يعلن حتى اللحظة عن وضع أي شخص في تلك الأماكن.

الاحتلال توغل وفجّر عبوة ناسفة مكان سحل الشهيد الناعم

الوسطاء يجرون اتصالات جديدة لاستئناف التسهيلات وإنهاء العقوبات الإسرائيلية ضد غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من أجواء الهدوء السائدة في قطاع غزة، بعد التوصل ليل الإثنين الماضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة في غزة وإسرائيل، برعاية مصرية وأممية، عقب موجة التصعيد العسكري التي دامت ليومين، إلا أن سلطات الاحتلال أبقت الأربعاء على قراراتها العقابية ضد الأهالي، المتمثلة بإغلاق المعابر، كما نفذت توغلا بريا على الحدود الشرقية لجنوب القطاع.

وأبقت سلطات الاحتلال على إغلاق معبري بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، المخصص للأفراد، ومعبر كرم أبو سالم المخصص للبضائع. وسمحت سلطات الاحتلال فقط بعمل المعبرين جزئيا للحالات الإنسانية فقط، فيما سمحت بدخول كميات من الوقود والأدوية من المعبر التجاري فقط، دون السماح بمرور باقي البضائع، ومنها السلع الرئيسية.

وواصلت قوات الاحتلال فرض إغلاق كامل على بحر غزة، حالت فيه دون تمكن الصيادين من الإبحار والعمل في هذه الأيام التي تشهد وفرة في الصيد.

عقوبات جماعية

وفرضت هذه العقوبات الجماعية على سكان غزة، خلال التصعيد العسكري الأخير، الذي بدأ الأحد وانتهى ليل الإثنين الماضي، بوساطة وتدخلات من مسؤولين مصريين وأمميين، يشرفون على ترتيبات التهدئة، حيث توقف إطلاق النار عند الساعة الـ11.30 من ليل الإثنين بالتوقيت المحلي، على أن تتم العودة للعمل بتفاهمات التهدئة التي جرى التوصل إليها قبل عدة أشهر. وكانت تلك الموجة من التصعيد قد بدأت حين استهدفت قوات الاحتلال ناشطا من الجهاد الإسلامي على الحدود الشرقية لجنوب القطاع، ومثلت بجثته قبل ان تنقله الى داخل الأراضي الإسرائيلية. وردت المقاومة باستهداف مناطق إسرائيلية قريبة من الحدود بالصواريخ، ووجهت إسرائيل ضربات قوية لمواقع المقاومة في غزة، وطال القصف موقعا للجهاد الإسلامي في ريف العاصمة السورية دمشق، ما أدى إلى استشهاد اثنين من النشطاء هناك.

إلى ذلك، توغلت قوات الاحتلال صباح الأربعاء، ورغم عودة الهدوء، داخل الحدود الشرقية لقطاع غزة، ودخل عدد من الدبابات والجرافات في الأراضي الواقعة شرق بلدة خزاعة، حيث وصلت الى المنطقة المقابلة لمنطقة «مخيم العودة». ونصب جنود الاحتلال أسلاكا شائكة في المكان، وهي أسلاك تستخدم لمنع وصول المتظاهرين المشاركين في فعاليات «مسيرات العودة» إلى قرب السياج الفاصل.

كما وصلت تلك القوات الإسرائيلية المتوغلة إلى المنطقة الحدودية، التي استشهد فيها الناشط في حركة الجهاد الإسلامي محمد الناعم الأحد الماضي، وقامت بتفجير عبوة ناسفة عبر طائرة مسيرة.

وفي هذا السياق، طلبت حركة حماس من إسرائيل، من خلال الوسطاء، إعادة التسهيلات التي كانت قد منحت لسكان القطاع سابقا وأعيد فرضها على غزة بعد التصعيد الأخير. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن حماس طلبت إعادة فتح المعابر وتوسيع مساحة الصيد، وقالت إن الوسطاء يعملون بين الطرفين من أجل ضمان التهدئة، والعودة الى الحياة الطبيعية ومنح التسهيلات مجددا للقطاع.

وأوضحت أن الوسطاء وهم مصر وقطر والأمم المتحدة، يعملون حتى هذه اللحظة لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار وضمان استعادة الهدوء، وبالتالي استئناف التسهيلات التي أعلن عنها سابقا في قطاع غزة.

وقالت تقارير إعلامية إسرائيلية إن المبعوث الدولي لعملية السلام نيكولاي ميلادينوف، والسفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، الوسطاء في تفاهمات التهدئة، التقوا منسق أعمال حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة، من أجل بحث سبل تثبيت الهدوء، وتنفيذ المشاريع التي تقدم مساعدات لسكان غزة.

بحر غزة قبل قرار دولة الاحتلال توسيع رقعة الصيد إلى مسافى 15 ميلا بحريا

وفي السياق حرضت إسرائيل مجددا على حركة الجهاد الإسلامي، وزعم منسق أعمال حكومة الاحتلال، الجنرال كميل أبو ركن، في رسالة الى سكان قطاع غزة إن «حركة الجهاد الإسلامي تمس بكم قبل كل شيء آخر»، محملا الحركة مسؤولية ما آلت إليه الأمور، وعرقلة مساعي التوصل إلى تهدئة وتحسين الأوضاع الاقتصادية.

وقال إن مئات الشاحنات المحملة بالبضائع على أصنافها المتنوعة، والتي كانت تمر من معبر كرم أبو سالم، توقفت بسبب الهجمات التي نفذتها الحركة.

يشار إلى أنه وقبل موجة التصعيد العسكري الأخيرة، كانت الفصائل الفلسطينية تشتكي من تلكؤ إسرائيل في تنفيذ بنود تفاهمات التهدئة التي جرى التوصل إليها قبل عدة أشهر.

نفتالي يواصل تهديداته لغزة

الى ذلك واصل وزير جيش الاحتلال نفتالي بينيت تهديداته لقطاع غزة، وقال «في الوقت والظروف المناسبة ستشن إسرائيل حملة عسكرية جديدة»، مشيرا إلى أنه بعد الحملة سيم اتخاذ «إجراءات جريئة» تهدف الى استتاب الهدوء، وقال إن إسرائيل ستشن الحملة بعد الانتهاء من إعدادها.

وعاد بينيت وأشاد بقيام جيشه بالتمثيل بجثة الناشط الفلسطيني محمد الناعم على حدود غزة، وقال معقبا على الانتقادات بما فيها الدولية، إنه سيرسل ألف جرافة «إذا ما اقتضى الأمر».

وكان أبو حمزة الناطق باسم سرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، قد أكد أن عناصر جناحه المسلح والمقاومة الفلسطينية حولوا مستوطنات «غلاف غزة» إلى «جحيم ومكان لا يصلح للحياة».

وقال في كلمة خلال حفل تأبين الشهيد محمد الناعم في خانيونس جنوب قطاع غزة، «أي فعل مقاوم في أي وقت وأي مكان وتحت أي ظرف أو تعقيد سياسي، هو فعل مشروع ويحظى بإسناد شعبي ومقاوم ولنا الفخر أن نقدم دماءنا ليعيش شعبنا وامتنا بعزة وكرامة».

وأشار إلى أن سرايا القدس والمقاومة ترسخت وثبتت «معادلة القصف بالقصف والدم بالدم»، وقال متوعدا الاحتلال «إن عدتم عدنا».

وأشاد الناطق باسم سرايا القدس بكافة الفصائل الفلسطينية المسلحة، وعلى رأسها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، التي قال إنها كانت على تواصل دائم مع قادة سرايا القدس خلال التصعيد.

الأسير الفلسطيني الحلبي يواجه أطول محاكمة في التاريخ وعائلته تطالب ممثلي الدول الأجنبية بالتدخل لنجدته

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن هناك خمسة أسرى مرضى يقبعون في عدة سجون إسرائيلية، يعانون من أوضاع صحية مقلقة، جراء السياسة المتعمدة التي تنتهجها إدارة المعتقلات بحقهم، وتجاهل أمراضهم وعدم التعامل معها بشكل جدي، في الوقت الذي دعت فيه عائلة أسير من غزة ممثلي الدول الأجنبية للتدخل لنصرة نجلها الذي يواجه أطول محاكمة في التاريخ.

وقالت إن عددا من الحالات المرضية من بينها حالة المعتقل جمال أبو عرام من بلدة يطا في محافظة الخليل، القابع في معتقل «عوفر» والذي يشتكي من ديسكات تسبب له آلاما، كما أُصيب بجلطة في يده اليسرى، وهو في حاجة لمتابعة طبية لوضعه الصحي.

وأوضحت أن الحالة الصحية للأسير أحمد أبو رميلة (28 عاما) من محافظة الخليل، تراجعت بعد اعتقاله فأصبح يعاني من وجود حصوة في المثانة، ومن أوجاع حادة بالكلى، وتقوم إدارة «عوفر» بتقديم المسكنات دون علاجه.

وأشارت أيضا إلى الأسير هيثم جابر (45 عاما) من بلدة حارس في محافظة سلفيت يعاني من تضخم في الغدة النخاعية، الذي تم تشخيص حالته خلال عام 2016 بعد تدهور طرأ على وضعه وشكواه من آلام حادة في الرأس، وقالت إنه ورغم أوجاعه تكتفي إدارة معتقل «النقب» بإجراء فحوصات له بدون تقديم أي جرعات علاجية لحالته.

وأوضحت أن الأسير فضل الكركي (31 عاما) من محافظة الخليل والموجود أيضا في معتقل «النقب» يعاني من مشاكل نفسية صعبة، وتقوم إدارة المعتقل بتزويده بمسكنات قوية تبقيه طوال الوقت شبه نائم وبحالة هزال وضعف.

ويواجه الأسير ربيع فرخ (32 عاما) من بلدة فرعون بطولكرم، والقابع في معتقل «ريمون»، ظروفاً صحية سيئة، ويعاني من أوجاع حادة في المعدة ومشاكل في الكلى وأذنه اليسرى، وتم تحويله لإجراء فحوصات طبية لكنه لم يستفد شيئا وتم تزويده بالمسكنات دون علاجه.

وفي السياق، ناشد والد الأسير محمد الحلبي، وهو من قطاع غزة، ممثلي سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين وإسرائيل وممثلي الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، للوقوف إلى جانب نجله المعتقل، وصد الظلم الذي يتعرض له، والمحاكمات غير العادلة.

ودعا والد الأسير الحلبي ممثلي وسفراء دول الاتحاد الأوروبي لزيارة ابنه المعتقل في سجن «ريمون» أو إرسال ممثليهم للاطلاع على معاناته بسبب عمله الإنساني وللتأكد من أنه بريء.

وأشار إلى أنه في الثالث من مارس/ آذار المقبل ستكون إسرائيل قد عقدت لنجله المحكمة رقم 135 «وهي أطول محكمة عرفها التاريخ».

والأسير الحلبي مدير «مؤسسة الرؤيا العالمية» في قطاع غزة، اعتقل في شهر يوليو/ تموز عام 2016، خلال عودته الى قطاع غزة عبر حاجز بيت حانون «إيرز»، ويتهمه الاحتلال بتحويل أموال إلى حركة حماس.

وتزج سلطات الاحتلال حاليا بهذا الأسير في معتقل «ريمون» في ظروف حياتية سيئة، وهو أب لخمسة أطفال.

وتعتقل إسرائيل نحو 6000 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى مرضى، ويشكو جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

بحث لـ«حملة» ـ المركز العربيّ لتطوير الإعلام الاجتماعيّ حول التمييز الرقمي ضد الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

«التجارة الإلكترونيّة في فلسطين– ممنوع الوصول» بحث جديد لمركز حملة – المركز العربيّ لتطوير الإعلام الاجتماعيّ يستعرض التمييز الاقتصاديّ الرقميّ ضد الفلسطينيّين في مجال التجارة الإلكترونيّة وتحدياته. وأعد البحث المدعوم من جمعية الاتصالات التقدمية، كل من زين ابو دقة وسري طه. ويشير البحث إلى أنّ الفلسطينيّين يعانون من انتهاكات تمييز واضح تمارسه دول وشركات، ويعيق وصولهم للاقتصاد الرقميّ ويحرمهم من الاستفادة من أحد أسرع القطاعات الاقتصاديّة نموًا في العالم.

ويبيّن كيف يعيق الاحتلال الإسرائيليّ تطوّر الاقتصاد الفلسطينيّ، وينتهك حقوق الإنسان الفلسطينيّ، عبر عدم الالتزام بالاتفاقيات السياسيّة، وممارسة التمييز الرقميّ. كذلك يبيّن تقرير مركز «حملة» الفاعل من مدينة حيفا داخل أراضي 48 كيف تقوم الشركات التكنولوجيّة، التي تقدّم الخدمات الماليّة والتجاريّة الإلكترونيّة، بحرمان الفلسطينيّين من حقوقهم الإنسانيّة.

في المقابل، يستكشف البحث تجارب الفلسطينيّين المنخرطين في التجارة الإلكترونيّة في الضفة الغربيّة وغزّة، ويفحص الحواجز والتحديات التي تعترض طريقهم، كما يفحص مدى «الجهوزيّة الفلسطينيّة» للتجارة الرقميّة على أكثر من مستوى. ويختتم البحث بتقديم عدّة توصيات للحكومات والشركات والأطراف الدوليّة المعنية، أهمّها أن تضمن الحكومات، والقطاع المصرفيّ، وشركات التجارة الإلكترونيّة، بألّا تتسبب سياساتها وممارساتها بتمييز رقميّ، وأن تطوّر مسارات فعّالة للإدماج الماليّ للفلسطينيّين في الاقتصاد الرقميّ.

كذلك أشار البحث في توصياته إلى أنّه من الضروري تخفيض تكاليف حركة اليد العاملة، ورأس المال، والبضائع، بقدر الإمكان، كي تكون شركات التجارة الإلكترونيّة قادرة على تحمّل نفقاتها، وهذا يتطلب من الحكومات إزالة الحواجز، والاستثمار في أنظمة لوجستيّة أكثر فعالية، وفي عمليات إداريّة أكثر كفاءة. ويأتي هذا البحث ضمن سلسلة أبحاث حول حقوق الإنسان الفلسطينيّ في الفضاء الرقميّ قام بإجرائها مركز «حملة» كمنظمة تعنى بالحقوق الرقميّة الفلسطينيّة، في الأعوام الأخيرة، التي تضمنت أيضا أبحاثًا متعلقة في مجال الاقتصاد الرقميّ.

استنادا لمصادر إسرائيلية وفلسطينية

خبايا تدخّل مصر في عهد مبارك لمصلحة رابين وبيريز مقابل شامير ونتنياهو

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

لم تختلف كثيرا مواقف مصر في جوهرها من إسرائيل في ولاية الرئيس حسني مبارك، مقارنة بولاية الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، وإن كانت أكثر هيبة ووقارا في عهد الرئيس الراحل الذي نجح بأن يستعيد علاقات مصر العربية واستعادة مقر الجامعة العربية للقاهرة، بموازاة توثيق علاقاته مع دولة الاحتلال.

مبارك الذي حكم المدة الأطول في مصر الحديثة منذ محمد علي باشا، صمم على استعادة السيادة على طابا بعد تحكيم دولي بين مصر وإسرائيل، وبادر لسحب سفير بلاده من تل أبيب احتجاجا على اجتياح لبنان عام 1982 وكرر ذلك لاحقا احتجاجا على اجتياح الضفة الغربية عام 2002 في عدوان «السور الواقي» . في المقابل فإن السيسي قاد مصر لتنسيق أمني شبه معلن مع إسرائيل خلال عدوانها على غزة «الجرف الصامد» عام 2014 ، مما دفع المعلق السياسي البارز في القناة العبرية 13 رفيف دروكر للقول إن السيسي يتصرف وكأنه ليس فقط صديقا حميما لإسرائيل بل كعضو في حزب «الليكود».

ومع ذلك فإن الرئيس الذي وصفته صحيفة « يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أمس بـ«الفرعون الذي أطاح به الربيع العربي» ما لبث أن عزز علاقات التعاون والتنسيق الاستراتيجي مع إسرائيل سرا وعلانية في الجزء الثاني من ولايته، كما تجلى في موقف مصر من حرب لبنان الثانية عام 2006 عندما أفادت تسريبات إسرائيلية أن بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر والسعودية قد ضغطت على إسرائيل من أجل مواصلة الحرب ضد حزب الله.

نبيل عمرو

وفي السنوات الأخيرة قاد وزير المخابرات المقرب من الرئيس المعزول، عمر سليمان، عملية التعاون والتنسيق مع إسرائيل، خاصة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006 وسيطرتها على قطاع غزة، وبعد ارتفاع نشاط الجماعات الإسلامية في مصر.

ربما يكون هذا الموقف من حماس هو الذي دفع وزير الإعلام والسفير الفلسطيني الأسبق في القاهرة نبيل عمرو للقول أمس، ردا على سؤال راديو الناس في الناصرة داخل أراضي 48 ، عن موقف مبارك من فلسطين إن «مصر في عهد مبارك لم تكن طليقة اليد في هذا الشأن الفلسطيني بسبب وجود شركاء كالولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل».

متجاهلا ضغوط وإهانة مبارك للرئيس الراحل ياسر عرفات يوم دعاه للتوقيع على اتفاق القاهرة عام 1994 كتتمة لاتفاق أوسلو، اعتبر عمرو أن مصر برئاسة مبارك نظرت دائما لفلسطين كأنها من صلب الأمن القومي المصري، كما كانت في فترة عبد الناصر. وتابع «التقيته مرتين وكان دائم النصيحة لأبو عمار بأن يمضي قدما في السلام مع إسرائيل، مثلما أنه لعب دورا مثابرا في محاولة رأب الصدع بين حركتي فتح وحماس» .

وردا على سؤال حول اختلاف الموقف في عهد السيسي، قال عمرو إن «الموقف تغير من ناحية المنطلقات والأولويات، لكن مصر ما زالت تعتبر «الترياق» الذي يحمي غزة ويمنع عنها حروبا شاملة كي لا تذوق ما ذاقته في حروب سابقة. وفي الشأن السياسي ما زالت مصر تقول إنه لا يمكن وجود استقرار بدون دولة فلسطينية. ما تغير هو محيط مصر بعد استشراء الفوضى العربية من ليبيا الى السودان، لكن في الموقف الفلسطيني موقف مصر لم يتغير» .

لكن المستشرق الإسرائيلي مردخاي كيدار ينفي ذلك، وقال للإذاعة الإسرائيلية العامة إن الأقوال المساندة لفلسطين ظلت أقوالا ولم ترتق للأفعال.

كيدار وهو مستوطن وتوجهاته يمينية وعنصرية قال إن مصر في عهد مبارك لم تخدم القضية الفلسطينية مثلها مثل الكثير من دول العالم العربي «الفاسد الذي لا مصلحة لنا بعلاقات معه» .

بالطبع، تأثرت توجهات مبارك حيال إسرائيل بسياسة «الوضع الراهن» حفاظا على حكمه وبحسابات واعتبارات ومصالح إقليمية، وبرغبته في صيانة العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة وضمان بقاء البيت الأبيض مفتوحا من خلال بوابة تل أبيب، وإن كانت هذه قد تخلت عنه في لحظة الحقيقة بعدما دعاه الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما للرحيل بعد مليونيات ميدان التحرير.

الموقف من إسرائيل الأولى والثانية

في بيان التعزية قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إن الرئيس المصري الراحل حسني مبارك كان صديقا شخصيا له.

بغض النظر عن صدق مقولة نتنياهو هناك إجماع في إسرائيل التي زارها مرة واحدة فقط لساعات خلال تشييع رئيس حكومتها الراحل رابين عام 1995 أن مبارك كان حريصا على السلام معها رغم الضغوط المصرية والعربية عليه.

لكن أوساطا إسرائيلية شككت بأقواله ونفت أمس وجود علاقة صداقة شخصية بين مبارك ونتنياهو، واتهمته بمحاولة استثمار رحيل مبارك لدعايته الانتخابية.

في هذا السياق قال وزير الطاقة والشرطة الأسبق موشيه شاحل للإذاعة الإسرائيلية العامة أمس: في 1984 زرت القاهرة والتقيت مبارك وتحدثنا بالعربية بلهجتي العراقية داخل قصره. كان معنيا جدا بحل المشاكل مع الفلسطينيين، فهذا يخفف عنه كما قال لي. في سياق حديثه عنا وعن قادتنا قال إن شيمون بيريز محب للجرائد، أما اسحق رابين فكلمته كلمة شرف، أما بنيامين نتنياهو فقد ظننا أنه سيكون «ابن الشرق» لكنه كذاب كذاب كذاب» .

من جهتها أكدت محبة مبارك لرابين وبيريز مراسلة الشؤون العربية في صحيفة « يديعوت أحرونوت « سمدار بيري، التي كانت مقربة من مبارك وأجرت معه 30 مقابلة صحافية.

في تقرير موسع أمس تقول بيري «ارتبط مبارك بعلاقة ودودة جدا مع رئيس إسرائيل الراحل عازر وايزمان كونه هو أيضا طيارا عسكريا. وتتابع «طالما عبر عن تقديره لرابين، فيما وجد بيريز قلبا مفتوحا لدى مبارك خاصة أن مصر استعادت طابا بفضله وسمعته يقول إنه مستعد لتلبية أي طلب مساعدة يقدمه بيريز له» .

سؤال عن إعدام صدام

وتقول بيري إن مبارك لم يتوقف في حديثه عند نتنياهو مكتفيا بالقول «لا أعرف ما الذي يريده.» وكشفت أنها كانت تقدم الأسئلة سلفا لمعاوني مبارك قبيل اللقاء الصحافي ومع ذلك كانت أحيانا تقدم أسئلة غير متفق عليها ومنها على سبيل المثال: ما رأيك بإعدام صدام حسين؟ عن ذلك تقول «تأهب المساعدون وقد استفزهم السؤال غير المتفق عليه، لكنه طمأنهم وقال إنه لا بأس من الإجابة عليه فقال: لم تكن هناك حاجة لإعدام صدام حسين بهذا الشكل المهين، وكان بالإمكان إنهاء حياته بطريقة محترمة أكثر لكل الأطراف». وتضيف أنها سألته كيف؟ فقال «كأن يعطى حبة منوم مثلا» .

ويؤكد عدد من القادة الفلسطينيين رواية موشيه شاحل حول رغبة حسني مبارك بدعم رابين وخليفته بيريز مقابل مرشحي «الليكود» شامير ونتنياهو في جولتي الانتخابات للكنيست عام 1992 و 1996 ضمن مساعي مصر لاستكمال السلام بين إسرائيل وبين منظمة التحرير الفلسطينية.

في حديث عن تجربته التاريخية يوضح عضو الكنيست الأسبق عبد الوهاب دراوشة أن مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية رأتا أن حزبه «الحزب الديمقراطي العربي» حزب جديد ويمكن بتحالفه مع الحركة التقدمية برئاسة عضو الكنيست الأسبق محمد ميعاري أن يفوز بخمسة أو ستة مقاعد، مما يرجح كفة اسحق رابين مقابل زعيم «الليكود» اسحق شامير، ولذلك بادر السفير محمد البسيوني لدعوتنا قبيل انتخابات 1992 للقاهرة، موضحا أن مصر والمنظمة كانتا معنيتين بفوز رابين من أجل البدء باتفاق سلام مع إسرائيل في ظل مفاوضات سرية تمت في أوسلو وقتها.

ويضيف «الدعوة من مصر وهناك التقينا القيادة الفلسطينية برئاسة محمود عباس (أبو مازن). مصر كانت تقوم بدور أساسي كزعيمة العالم العربي وترغب في أن نزيد قوتنا وتأثيرنا ولذلك دعتنا. دعانا البسيوني وكان مطلعا على كل شيء. رحت أنا ومحمد ميعاري والشاعر سميح القاسم ورئيس لجنة المتابعة العليا إبراهيم نمر حسين ونزلنا في فندق نبيلة في القاهرة، وهو فندق متواضع كي لا نجذب الانتباه. هناك التقينا مع أبو مازن ومستشار الرئيس مبارك، وأسامة الباز فتوصلنا لاتفاق بإقامة قائمة مشتركة بين الديمقراطي العربي وبين الحركة التقدمية، على أساس أن من يأخذ الموقع الأول يأخذ الثالث، ومن يأخذ الثاني يأخذ الرابع ،لكن ميعاري عاود ورفض المقترح».

من جهته يروي محمد ميعاري لـ«القدس العربي» رواية مغايرة عن المداولات ومساعي القاهرة للتوحيد بينه وبين دراوشة. ويتابع «هاتفني السفير المصري في تل أبيب البسيوني ودعاني لشرب كوب شاي مع زوجتي، وهناك أبلغني بوجود لقاء في القاهرة في اليوم التالي». وأوضح أن اللقاء في القاهرة تم ترتيبه من قبل سعيد كمال مندوب منظمة التحرير في مصر. هناك دعونا لتشكيل كتلة مشتركة بجانب الحزب الشيوعي، فقلت: ما الهدف فقالوا «نريد التعاون مع حزب العمل». فقلت: أنا لا أتعامل مع حزب العمل فهو أساس النكبة الفلسطينية ونحن كسياسيين لنا مواقف وموقفنا الأساسي التصدي له. أبو مازن سألني عن رابين؟ فقلت إنه فاشيستي يتغطى بالاشتراكية. فقال: أنا أسألك عن رابين لا عن شمير، فكدت أصاب بالجنون واستفزني السؤال»، منوها أنه سبقت اللقاء اتصالات من جهات كثيرة لدفعه للتحالف في قائمة انتخابية واحدة مع الحزب اليدمقراطي كي ترتفع احتمالات فوز رابين. وأضاف «وقتها سألتهم لماذا تريدون تسويد وجه محمد ميعاري بخوض الانتخابات سوية مع دراوشة وحزب العمل، اخجلوا على حالكم».

تراكتور للأقصى

ويقدم الشيخ رائد صلاح مثالا واضحا على التعامل الأدواتي مع العرب الفلسطينيين في إسرائيل من قبل العالم العربي، بكشفه عن محاولة مقايضة الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة إسرائيليا.

ويقول رائد صلاح في كتابه الصادر في الشهر الماضي (إضاءات على ميلاد الحركة الإسلامية) إن «الرئاسة المصرية في عهد مبارك كانت معنية بنجاح حزب العمل الإسرائيلي في انتخابات 1996 وفيها تنافس نتنياهو مع خليفة رابين شيمون بيريز وتغلب عليه». ويتابع» بطبيعة الحال كان الرئيس المصري يومها حسني مبارك، فاتصل بنا السفير محمد البسيوني وجلس معنا وحاول أن يقنعنا كي ندلي بأصواتنا لصالح حزب «العمل»،قبل ذلك كنا طالما نحلم أن يعترف الأزهر بكلية الدعوة والعلوم الإسلامية في أم الفحم داخل أراضي 48 وطلبنا ذلك مرة من البسيوني. وفي ذاك اللقاء سلمنا السفير المصري ورقة خطية باسمه على اعتبار أنها اعتراف الأزهر الشريف بكلية الدعوة والعلوم الإسلامية، إلا أنه كان واضحا لنا أنها كانت مجرد ورقة ترضية لنا ومجرد حبر على ورق ليس إلا. وبطبيعة الحال أكدنا له في ذاك اللقاء أننا لا نشارك في انتخابات الكنيست».

ويشير إلى ما هو أخطر من ذلك «وذات يوم زارتني في بلدية أم الفحم شخصية فلسطينية كانت تعيش في مصر وكانت من المقربين إلى نظام حسني مبارك وكانت ذات مال ونفوذ، فحاولت أن تقنعني بأن تدعم الحركة الإسلامية حزب «العمل» الصهيوني في انتخابات رئاسة الحكومة الإسرائيلية».

ويوضح في كتابه أن «الشخصية المذكورة التي يبقيها محجوبة الهوية قد قالت له ما في جعبتها ثم تركت ظرفا ورقيا على مكتبي وخرجت ولما نظرت فيه وجدت فيه 40 ألف شيكل، فحاولت أن أعيد لتلك الشخصية ذاك المبلغ ولما خرجت مسرعا وجدتها قد غادرت ولعلها كانت تظن أنها اشترتني. اشترينا بالمبلغ جرارا للمسجد الأقصى المبارك حيث كان بحاجة ماسة إليه وقد خدم ذاك الجرار المسجد الأقصى المبارك سنوات طويلة» .

صورة أرشيفية تجمع الرئيس المصري الراحل مبارك والرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزراء إسرائيلي نتنياهو ووزير الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون

الرميد يستعرض في جنيف الإنجازات الهامة التي حققها المغرب على درب ترسيخ حقوق الإنسان وتعزيز البناء الديمقراطي

الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان يلتقي لجنة «النموذج التنموي» ويسلمها مذكرة حول التراجعات التي مست الحريات العامة

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

تشغل وضعية حقوق الإنسان في المغرب مختلف الأوساط الرسمية والحزبية والحقوقية، التي تتباين رؤيتها لما يعرفه من تطورات خلال العقدين الماضيين. وإذا كانت الدولة المغربية تبرز التقدم الكبير الذي عرفته حقوق الإنسان، مقارنة مع الماضي أو مع دول الإقليم، فإن الأوساط الحقوقية ترى الانتهاكات الخطيرة التي تعرفها، وأن ما عرفته من إصلاحات تشريعية تصطدم بالممارسة التي تذكر أحياناً بسنوات الرصاص، لكن مختلف الأوساط تتفق على أهمية التطور الإيجابي لحقوق الإنسان في الاستقرار السياسي والأمني وفي التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وزير الدولة المغربي المكلف بحقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان، المصطفى الرميد، استعرض، أول أمس الثلاثاء في جنيف، «الإنجازات الهامة التي حققها المغرب على درب ترسيخ حقوق الإنسان وتعزيز البناء الديمقراطي»، وأكد التزام بلاده الدائم بمواصلة تفاعلها الإيجابي مع نظام الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وآلياته.

وقال الرميد، في مداخلة خلال الشق الرفيع المستوى في إطار الدورة الثالثة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان، إن المغرب واصل تعزيز ترسانته القانونية وملاءمتها مع التزاماته الدولية وعززت إطارها المؤسساتي المعني بحقوق الإنسان، وبالخصوص إعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان وتعزيز اختصاصاته، ولا سيما احتضانه لثلاث آليات وطنية خاصة بالوقاية من التعذيب وبحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة وبالتظلم بالنسبة للأطفال، والتي شرعت في مباشرة مهامها والنهوض بثقافة حقوق الإنسان من خلال برامج للتوعية والتكوين المستمر للقضاة والمحامين ومساعدي العدالة.

ديناميكية للجنة

ويعرف المغرب ديناميكية للجنة النموذج التنموي المكلفة بوضع مخطط يعوض المخطط التنموي السابق الذي فشل في رقي البلاد، ونظراً لأهمية حقوق الإنسان في هذا المخطط التقت اللجنة التي يرأسها شكيب بن موسى، بممثلين عن الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، يقودهم النقيب عبد الرحيم بنعمرو، حيث قال بن موسى إن اللجنة ارتأت أن مسألة النموذج التنموي يجب أن تأخذ بمفهومها الواسع، سواء في كل ما يساهم في خلق الثروة وتوزيعها، وكل المواضيع التي لها علاقة بالحكامة، ومنه موضوع حقوق الإنسان نظراً لارتباطه بالتنمية، والذي من اللازم للجنة أن تنصب عليه وأنه تم إلى حد الآن عقد لقاء مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان تناول مجموعة من القضايا، أهمها النواقص والاختلالات الموجودة في مجال حقوق الإنسان، وأكد على ضرورة أن يكون هناك حوار موسع مع كل الهيئات المجندة حول هذا الموضوع.

المصطفى الرميد

وسلم الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، المشكل من 22 هيئة ومنظمة حقوقية، للجنة مذكرة، حصلت «القدس العربي» على نسخة منها جاء فيها أن اللقاء يعقد في وقت يحيي المغاربة الذكرى التاسعة لحركة 20 فبراير التي جاءت في سياق الربيع العربي 2011 التي خرجت «في مظاهرات صاخبة في كل أنحاء المغرب ضد الفساد والاستبداد» والعديد من التقارير الحقوقية ــ الوطنية منها والدولية ــ تقف على خطورة التراجعات التي مست الحقوق والحريات بالمغرب في السنوات الأخيرة.

بدأت بالهجوم على الحركة الحقوقية والديمقراطية عموماً عبر المنع والحصار والتضييقات المتعددة، ثم تلاها القمع العنيف للحراكات الاجتماعية التي عرفتها بعض مناطق المغرب وما تعرض له نشطاؤها من اعتقالات ومحاكمات جائرة، ثم تابعنا مؤخراً الاستهداف الواضح للسلطة لحرية التعبير في الفضاء الرقمي، الفضاء الذي ما زال منفلتاً شيئاً ما لرقابة الدولة والرقابة الذاتية الناتجة عنها، إذ تتالت الاعتقالات والمحاكمات الجائرة والأحكام الظالمة ضد مواطنين عبروا عن غضبهم، دون الدعوة للعنف ولا الكراهية، بخطاب يدخل ضمن حرية التعبير كما هي متعارف عليها في المرجعية الدولية لحقوق الإنسان.

وأضافت المذكرة: «كما كان الأمر في سنوات ما يعرف بالجمر والرصاص، ووجهت الحراكات الاحتجاجية السلمية بالاعتقالات والمحاكمات، واستعمل القضاء بشكل سياسي لتبييض الانتهاكات التي مارستها الدولة في ظروف شبيهة بما عرفته المحاكمات السياسية في زمن سبق وأعلنت الدولة من خلال ما سمي بمسلسل الإنصاف والمصالحة أنه زمن ولى من دون رجعة».

وأكد الائتلاف الحقوقي أن الإقرار الفعلي بفشل النموذج التنموي يستوجب الوقوف عند أسباب عرقلة مجهودات التنمية الحقيقة للبلاد خلال الستين سنة الأخيرة، وفشل الاختيارات التي اتبعتها الدولة منذ عقود في تحقيق التنمية الحقيقة، وطرح السؤال حول مدى ارتباط ذلك بفشل الدولة في تنفيذ التزاماتها في مجال حقوق الإنسان. حيث لا تنمية دون احترام الحقوق الأساسية».وقالت المذكرة «إن البحث في أسباب فشل النماذج التنموي يجعلنا نطرح سؤال الإرادة السياسية التي بغيابها تفقد الجنة جدوى وجودها ويجعلها رقماً في لائحة اللجان السابقة، فاقتصاد الريع يعد اختياراً للسلطة منذ عقود، سيادة الإفلات من العقاب اتجاه ناهبي المال العام، انتشار الرشوة والفساد المالي في مختلف مناحي الحياة، تشجيع التهريب وغياب المراقبة الفعلية. احتكار كمشة من المنتفعين لمختلف المجالات الاقتصادية والاستحواذ على الثروات الوطنية والاستفادة منها عبر الاغتناء غير المشروع دون حسيب ولا رقيب».

ويثبت الواقع مرة أخرى استمرار السلطة في ممارسات انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وبشهادة المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي أكد في 2017 على استمرار التعذيب ووصف مزاعم تعذيب عدد مهم من معتقلي «حراك الريف» بأنها ذات «مصداقية» استناداً إلى الخبرة الطبية التي أنجزها، غير أن القضاء ما زال لم يتفاعل مع هذا التقرير، وهو ما تؤكده باستمرار الحركة الحقوقية وطنياً ودولياً، سواء من خلال رصد الخروقات التي تقع على أفراد أو على جماعات أو على مناطق، فحالات الاختفاء القسري والتعذيب والاعتقال التعسفي والمحاكمات الفردية والجماعية غير العادلة، وبشكل ممنهج، استمرت بعد صدور تقرير هيئة الإنصاف والمصالحة وإلى غاية الآن، وتسير في ذات الاتجاه محاصرة السلطات للعديد من الجمعيات من خلال حرمانها من حقها الدستوري في التمتع بوضع قانوني يخول لها ممارسة أنشطتها بكل حرية، وهو ما يتم عبر رفض منحها وصل إيداع ملف التأسيس أو التجديد بشكل تعسفي، كما تشهد على هذا واقع الانتهاكات المتعددة للحقوق والحريات، منظمات دولية ذات مصداقية، وذلك من خلال توثيقها لما يعرفه واقع حرية الرأي والتعبير والتنظيم من انتهاكات تبين بجلاء تناقضه الصريح مع الخطاب الحقوقي الرسمي . ينضاف إلى ذلك استمرار سوء تعامل الدولة مع الاحتجاجات الاجتماعية واعتمادها للمقاربة الأمنية واستعمال العنف والاعتقال في مواجهتها».

دعوة لإطلاق سراح المعتقلين

ودعا الائتلاف في مذكرته و»من أجل تأكيد الإرادة السياسية الفعلية للدولة في عرض تنموي حقيقي إلى اتخاد تدابير آنية ومستعجلة، من ضمنها إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وجعل حدّ للاعتقال بسبب الرأي وعرض ملفات النهب وسوء التدبير على القضاء ورفع كل أشكال التضييق على المجتمع المدني وتحريك الشكايات المرفوعة ضد المسؤولين الأمنيين في قضايا التعذيب وسوء المعاملة وفتح تحقيق في كل القضايا الحقوقية التي التزمت الدولة بفتح تحقيقات بشأنها دون أن يتم ذلك».

أن قال ممثلو الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، في مداخلاتهم، إنه كان من الصعب عليهم حضور هذا اللقاء أمام ما يعيشه المغرب من منع وحصار وتضييق على حقوق الإنسان وتجاوبوا مع المبادرة مسلحين بالأمل وبأن «ينتبه الذين يقومون بشؤون البلد والعباد، بما يقومون به من تضييع الفرص التاريخية على بلادنا حتى تلج إلى مجمع المجتمعات التي تسود فيها الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والمساواة بين الرجال والنساء، وحقوق الإنسان لكافة المواطنين والمواطنات».

وأكد النقيب عبد الرحيم بنعمرو للجنة أن أي نموذج تنموي يجب أن يركز على تحقيق الكرامة والمساواة وسيادة القانون، لأن المغرب يعرف تراجعات سلبية في مجال حقوق الإنسان، من مظاهرها المنع والتضييق وقمع الحريات وانتهاك العديد من الحقوق والنظام لا يريد أن يكون هناك قضاء مستقل في البلاد، كما لا يريد تحقيق الديمقراطية ويعمل جاهداً على الالتفاف عليها بعدة طرق و»نسجل أنه ما زال هناك تضييق يمس بحرية الرأي والتعبير، وأن القضاء الذي من المفروض فيه أن يكون مستقلاً ونزيهاً وحيادياً يحمي الحقوق والحريات يستعمل أحياناً في قمع العديد من الاحتجاجات» محذراً من استمرار الرشوة والفساد واحتكار ونهب الثروات، والتي لم يكن فيها القضاء في مستوى معاقبة المخالفين، وقال إن متطلبات التنمية تستدعي إحداث تحولات عميقة في البنيات والمؤسسات والعقليات، وبناء الثقة بين الدولة والمواطنين وسيادة القانون.

الاحتكار الإعلامي

وأثار محمد العوني، رئيس منظمة حريات الإعلام والتعبير (حاتم)، سوء تعامل الدولة مع الحركات الاحتجاجية، مؤكداً أن أحد أسباب وجود هذه اللجنة هو انعكاسات ونتائج ما وقع من احتجاجات وفي مقدمتها حراك الريف، وما تلاه من احتقان أرخى بظلاله على المغرب ككل.

وتطرق للوضع الإعلامي في البلاد، مشدداً على استمرار الاحتكار الإعلامي في المغرب رغم قرار التحرير الذي اتخذ سابقاً «أن الخطير هو انتقال هذا الاحتكار بشكل مقنع إلى احتكار الإعلام الخصوصي المحتل من قبل الدولة وبعض مؤسساتها، وبالخصوص أجهزتها الأمنية»، ونبه إلى المتابعات التي شاعت في الآونة الأخيرة للعديد من «الفيسبوكيين» واعتقال مجموعة من الشباب فقط لأنهم عبروا عن آرائهم وانتقاداتهم. وأكد العوني أن الحرية أساس للتنمية، و»الاعتقالات تناقض خطاب الدولة مع ممارساتها» و»تزايد الهجرة غير مرتبط فقط بالجانب الاقتصادي بل بالحرية، لأن العديد من الأطر الشابة هاجرت بسبب ضيق الحرية، وهذا أمر خطير».

وأكد المحامي عبد الصمد الإدريسي، رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، أنه لا يمكن الحديث عن نموذج تنموي دون احترام لحقوق الإنسان، وتحدث عن إشكالية الوصل للوجود القانوني للهيئات الحقوقية، «والي (محافظ) في الرباط يقول إنه لا يعترف بالقانون بل بالتعليمات، والتعليمات قاتلي منعطيش الوصل القانوني» وهناك 20 حكماً في المحكمة الابتدائية بهذا الشأن لكنها لم تحترم، وبذلك نحن أمام تحقير شنيع للمقررات القضائية، وكل هذه الأسباب جعلت المغرب يتدحرج في مجموعة من الرتب والمؤشرات الدولية. وتساءل الإدريسي: «هل بالفعل قطعنا مع ماضي الانتهاكات الجسمية لحقوق الإنسان، فبعد 2003 رأينا الذي حدث من انتهاكات، وحتى بعد دستور 2011 وما تلاه». مشدداً على أن المغاربة لا يردون الخبز فقط بل الحرية والكرامة واحترام حقوقهم».

البرلمان الاسباني يطالب الحكومة بالتعامل بحزم مع المغرب في ملف الحدود البحرية بين جزر الكناري والصحراء

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تتصدر الحدود البحرية قائمة المواضيع التي بدأت تسبب توتراً في العلاقات بين إسبانيا وجارتيها الجنوبيتين المغرب والجزائر، لا سيما بعدما بدأت برلمانات الدول تلعب دوراً في هذا الموضوع الشائك، وآخره ضغط البرلمان الإسباني على حكومة مدريد للتعامل «بصرامة» مع الرباط.

وكان البرلمان المغربي قد صادق على الحدود البحرية بين جزر الكناري والصحراء، وتؤكد إسبانيا امتداد الترسيم المغربي إلى مياه تابعة لهذا الأرخبيل، وبالضبط تروبيك، وهي منطقة جبلية في قاع المحيط غنية بمختلف المعادن الثمينة التي تستعمل في التكنولوجيا المتقدمة مثل الطاقة الشمية والسيارات الكهربائية واللوحات الحاسوبية والهواتف الذكية.

ولم يتأخر البرلمان الإسباني في الرد على نظيره المغربي، فقد صادق البرلمان وبالإجماع، مساء الثلاثاء، على ملتمس يصل إلى مستوى القرار يطالب حكومة مدريد بتبني «موقف حازم» في الدفاع عن المياه الإسبانية في جزر الكناري الواقعة قبالة الصحراء. وينص الملتمس على التعامل مع الموضوع بأولوية كبيرة.

وينص النص المصادق عليه من طرف البرلمان على «استمرار الحكومة في نهج موقف صارم في الدفاع عن الوحدة الوطنية الترابية والبحرية لأرخبيل جزر الكناري»، وفي نقطة أخرى «استمرار التعاطي بأولوية مطلقة مع المغرب بشأن هذا الملف في إطار الحوار المرن الذي يميز علاقات الصداقة والثقة المتبادلة بين البلدين، مع التذكير أنه في ترسيم الحدود لا توجد مبادرة أحادية»، وذلك في رفض لموقف البرلمان المغربي الذي صادق على الحدود البحرية دون الرجوع إلى التفاوض مع إسبانيا.

ورغم المصادقة بالإجماع على الملتمس، فقد كان نواب بعض الفرق البرلمانية وخاصة الحزب الشعبي المحافظ وحزب فوكس اليميني المتطرف متشددين في التدخلات بنعت الحكومة بالتماطل والعجز في الدفاع عن المصالح الوطنية. نائب عن الحزب الشعبي اعتبر أن الاستعمال المفرط للحكومة لمصطلح الحوار مع المغرب لا يمكنه تعويض القانون الدولي الواضح في هذا الشأن. بينما تهجم ممثل حزب فوكس على المغرب بعبارة قوية مثل الغزو والعار والتنديد بعجز الحكومة. ويبني حزب فوكس جزءاً من خطابه السياسي ضد الإسلام والمغرب.

وبدأ ملف الحدود البحرية منذ سنوات، عندما تقدمت إسبانيا بملفها إلى الأمم المتحدة لتحديد المياه الفاصلة بين الصحراء وجزر الكناري، الأمر الذي اعتبره المغرب مبادرة غير ودية، وقام برلمانه بمبادرة مضادة تتمثل في ترسيم المياه البحرية في المنطقة نفسها ورفع الملف إلى الأمم المتحدة.

كما تحفظت إسبانيا على مبادرة الجزائر بامتداد ترسيم حدودها البحرية إلى مياه إسبانية في أرخبيل جزر الباليار في المتوسط، ويعد من الأسباب التي دفعت الجزائر إلى تأجيل زيارة وزيرة الخارجية الإسبانية أرانشا غونثالث لايا إلى الجزائر والتي كانت مبرمجة نهاية الشهر الماضي ثم أجلت إلى اليوم الأربعاء ولاحقاً إلى الرابع من الشهر المقبل.

المغرب والصحراء يقسمان حزب «بوديموس» الاسباني

الرباط –« القدس العربي»

من سعيد المرابط :

شهر العسل، الذي كانت تعيشه العلاقة بين مملكتي المغرب وإسبانيا، الواقعتين على ضفتي البحر المتوسط، في الفترة الأخيرة، يشهد في الآونة الأخيرة ضبابية تحجب الرؤية عن الصورة الحقيقية لما يجري بين الرباط ومدريد، خاصة بعد استقبال وزير إسباني لوفد من جبهة البوليساريو.

فمن جهة، تقول بعض المصادر إن الحوار الذي تحدث عنه وزير الخارجية، ناصر بوريطة، حول الحدود البحرية قد «بدأ بالفعل»، بين الرباط ومدريد. ومن جهة أخرى، يتساءل البعض عن سر هذا الحوار المغيب عن الإعلام، والمحاط بجدار من الصمت والسرية، فحتى البرلمانيون الذين سألتهم «القدس العربي» في هذه القضية، كان ردهم يستفسر عن «من يحاور من، وحول ماذا؟».

ويرى مصدر مغربي، رفض كشف هويته، أن رد وزيرة الخارجية الإسبانية، بشأن قضية الصحراء، بعد استفسار نظيرها المغربي، «ليس سوى أرضية لبناء الثقة في الحوار» وأن «إسبانيا تجمعها مع المغرب علاقة استراتيجية قوية، ولن تتورط في مشاكل مع المغرب، لأن هنالك ملفات مشتركة لن تضحي بها».

هنالك قصة لا تزال في الذاكرة تظهر أن الإسبانيين يعرفون لعب فن الممكن، فقد كان فيليبي غونزاليس من أشرس المدافعين عن الصحراويين، قبل توليه الرئاسة.

وألقى فيليبي غونزاليس خطاباً في الـ14 تشرين الثاني/ نوفمبر 1976 في مخيمات تندوف، حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وقيادة جبهة البوليساريو، للتنديد بـ»الاستعمار المغربي» ودعم استفتاء تقرير المصير «حتى النصر النهائي».

ولكن عندما استقر فيليبي غونزاليس في السلطة، لم تعد الصحراء، بالنسبة له، قضية مهمة، وأصبحت قضية هامشية. بل بعد خلافاته مع البوليساريو، أمر غونزاليس بإغلاق المكاتب التي كانت لـ»البوليساريو» في مدريد، وطرد أعضائها من العاصمة، وعادت العلاقات مع الحكومة الإسبانية إلى الصفر.

هذه القصة، حسب الذين استقتهم «القدس العربي» عبر الهاتف، ممن عايشوها، توضح تصريحات زعيم «بوديموس» بابلو إغليسياس، التي قال فيها إن «السياسة الخارجية لإسبانيا شأن يخص بالوزارة التي ترأسها جونزاليس لايا».

وهذا التصريح، حسب محدثنا، لم يكن هو موقفهم سابقاً، بحيث كان حزب إغليسياس الذي ينتمي إليه الوزير الذي استقبل وفد جبهة البوليساريو، مع «تقرير مصير الشعب الصحراوي»، و»يضع المسؤولية التاريخية على إسبانيا».يبدو أن حزب «بوديموس» غير متناسق فيما بينه داخلياً، فتصريحات زعيمه الذي أصبح جزءاً من حكومة بيدرو سانشيز، تقابلها تصريحات متناقضة من قياديين آخرين ضمن ذات الحزب.

وانتقدت منسقة الحزب في الأندلس، تيريزا رودريغيز، يوم أول أمس الثلاثاء، «عبودية» وزيرة الشؤون الخارجية الإسبانية، أرانشا غونزاليس لايا، لـ»النظام المغربي»، وأبدت أسفها لـ»الاعتذار» للمغرب الذي قدمته الوزيرة عن المقابلة مع المسؤولة الصحراوية.

وأشارت رودريغيز، على حسابها على تويتر، بكلامها إلى الخلاف الذي أثير في أعقاب الاجتماع الذي عقده مؤخراً وزير الدولة للحقوق الاجتماعية، ناتشو ألفاريز، مع قيادية في جبهة البوليساريو.

وعلى إثر ذلك اللقاء، أكدت وزيرة الخارجية الإسبانية، أرانشا غونزاليس لايا، للمغرب فيما بعد، أن إسبانيا تتمسك بموقفها من الصحراء، بعد استفسار من نظيرها المغربي، حول اجتماع ناتشو ألفاريز، الرجل الثاني في حزب النائب الثاني لرئيس الحكومة، بابلو إيغليسياس، مع عضو جبهة البوليساريو، سويلة بيروك.

وتقول تيريزا رودريغيز، حول موقف الوزيرة الذي يجادل، إن «موقف الحكومة الإسبانية من الصحراء لم يتغير، يظهر العبودية للنظام المغربي، وخيانة الشعب الصحراوي».

ركزت على الوضع في ليبيا وتسلمت موريتانيا رئاستها الدورية

قمة الساحل تدعو الأمم المتحدة لإدراج تدخلها العسكري ضمن البند السابع

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

جدد رؤساء مجموعة دول الساحل الخمس، في بيان أسفرت عنه قمتهم السادسة التي استضافتها نواكشوط، «دعوتهم لمجلس الأمن الدولي لوضع تدخلات القوة العسكرية المشتركة ضمن مظلة البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة واستفادتها من تمويل مستمر».

وانشغلت القمة بالوضع في ليبيا وبانعكاسه السلبي على الحالة الأمنية في عموم الساحل، حيث أعرب رؤساء المجموعة «عن انشغالهم بالوضع في ليبيا»، معربين في هذا الصدد عن «تشجيعهم ومساندتهم للجهود الدولية لاستتباب الأمن والاستقرار في هذا البلد المغاربي».

وأدان رؤساء الدول الأعضاء في مجموعة دول الساحل الخمس، التي تضم مالي وموريتانيا والنيجر وبوركينافاسو والتشاد، بقوة «الهجمات الأخيرة التي استهدفت قوات الدفاع وقوات الأمن والمواطنين العزل والبنى الأساسية والمنشآت الاقتصادية وأماكن العبادة، وعبروا عن تضامنهم مع ضحايا هذه الهجمات البربرية».

وأكد الرؤساء «تصميمهم على توطيد وترقية السلم والاستقرار على مستوى فضاء البلدان الأعضاء»، مشيدين في بيانهم «بإعلان نواكشوط المنبثق عن المؤتمر المنعقد في العاصمة خلال شهر يناير الماضي حول دور الإسلام في إفريقيا ومواجهة التطرف».

كما أكد رؤساء مجموعة الخمس في بيانهم الختامي «تصميمهم على العمل لوضع نهاية للعمليات الإرهابية وجددوا التزامهم بتعزيز التعاون في مجال محاربة الإرهاب».

وخلال استعراضهم للوضع الأمني في الساحل، وما شهده هذا الوضع من تدهور في الفترات الماضية داخل عدد من دول المنطقة، دعا الرؤساء «المنظومة الدولية إلى تقديم الدعم لهذه البلدان لمواجهة الأزمة الإنسانية».

وارتاح زعماء المجموعة «لتوقيع اتفاق مع لجنة الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة لتقديم الدعم اللوجستي للقوة المشتركة».

ووجه الرؤساء «نداء لشركاء مجموعة دول الساحل لتقديم الدعم الذي عبروا عنه في قمة «بو» التي عقدت بفرنسا في يناير الماضي، معربين في الوقت نفسه عن ارتياحهم للنتائج التي أسفرت عنها هذه القمة».

وتوقف قادة مجموعة دول الساحل الخمس أمام أهمية الشراكة الدولية في مجال الأمن والاستقرار.

وأعرب الرؤساء عن «امتنانهم للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا على الجهود التي بذلتها لمواكبة مجموعة دول الساحل الخمس في إطار محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة»، مسجلين «ارتياحهم لتنفيذ التزام الاتحاد الأوروبي من خلال وضع إطار للأنشطة ذات الأولوية لتحديد التدخل ذي التأثير السريع».

وأظهرت القمة السادسة لمجموعة دول الساحل الخمس اهتمام رؤساء المجموعة وشركائها بمخاطر الإرهاب، ودرجة استيعاب أكبر لمختلف الإشكالات المرتبطة بهذه الظاهرة الخطيرة، في وقت تشهد فيه أساليب الجماعات المسلحة تغييرات وتكتيكات جديدة، تنضاف إلى باقي التحديات المرتبطة بمحاربة الفقر والبطالة، التي تشكل المصدر الحقيقي للتطرف والعنف.

واعتبرت الوكالة الموريتانية للأنباء (حكومية)، في تعليق لها على المؤتمر، «أن رئاسة موريتانيا للقمة ستكون بلا شك بداية لدفع جديد لعمل المنظمة، التي ستستفيد من تجربة موريتانيا ومقاربتها الأمنية الرائدة، الحاصلة على الإجماع والمتسمة بالفعالية والشمولية والانسجام».

وأكدت الوكالة «أن اللقاء السادس من نوعه لقادة مجموعة الخمس في الساحل في نواكشوط، يتميز كذلك، بالشروع في تنفيذ خارطة الطريق التي أعدتها موريتانيا، لتكون منطلقاً حاسماً لإعادة تركيز عمل المنظمة وتفعيله، مع الأخذ بعين الاعتبار لقضايا محاربة الإرهاب بصورة أشمل، عبر تحديد المشاريع والبرامج التي يجب تحقيقها وتهيئة الظروف المناسبة للوصول إلى الأهداف التي تم رسمها».

وتأسست مجموعة دول الساحل، التي تضم النيجر وبوركينا فاسو وتشاد ومالي بالإضافة إلى موريتانيا، يوم 16 فبراير 2014، لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية، والعمل على حشد التمويلات واستقطاب الاستثمار الأجنبي لتحقيق التنمية في المنطقة، خاصة للدول الأعضاء.

مجموعة دول الساحل الخمس

ووضع رؤساء هذه الدول في الاجتماع التأسيسي للمجموعة برنامجاً طموحاً لإخراج المنطقة من كابوس الفقر والجهل والجوع، والتنسيق للتصدي للإرهاب، والتعاون في مجال الأمن ومواجهة تجارة المخدرات والتهريب.

وتعول مجموعة دول الساحل على التعاون الدولي لبدء برنامج استثماري بقيمة 15 مليار دولار، مخصص لتعزيز الأمن، واستتباب الاستقرار، وترقية التنمية، وإرساء فضاء ساحلي صحراوي آمن يضمن لجميع شعوبه تحقيق الازدهار والعيش الكريم.

وتأتي القمة السادسة، التي اختتمت أمس بنواكشوط، تالية لمؤتمر القمة التأسيسي الذي عقد في نواكشوط يوم 16 فبراير /شباط 2014، وقمة نجامينا التي عقدت في نوفمبر 2015، وقمة نواكشوط أيضاً عام 2016، وقمة باماكو في فبراير 2017، وقمة نيامي في فبراير 2018، وأخيراً قمة وغادوغو عام 2019.

انتقدوا حديثه باللهجة الدارجة واعتبروا أن حكومته «ثمرة محاصصة سياسية»

الفخفاخ يتعهّد بمحاربة الفساد وإنعاش الاقتصاد التونسي ونواب يستغربون تمسّكه بالجنسية الفرنسية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تعهّد رئيس الحكومة التونسية المكلف، إلياس الفخفاخ، بمحاربة الفساد والغلاء والجريمة وإنعاش الاقتصاد وإيجاد فرص عمل جديدة، فضلاً عن تعزيز مناخ الحريات وضمان حقوق المرأة وتوفير فرص أكبر للشباب، فيما انتقد عدد من نواب البرلمان «تمسّكه» بجنسيته الفرنسية وحديثه باللغة الدراجة، ووصف آخرون حكومته بأنها «ثمرة الفساد والمحاصصة السياسية».

وخلال جلسة برلمانية مخصصة لمنح الثقة لحكومته، حدد الفخفاخ ثماني أولويات لحكومته المقبلة، تتلخص بـ«مقاومة الجريمة والعبث بالقانون، ومقاومة غلاء الأسعار والتصدي للغش وتوفير متطلبات العيش الكريم، وإنعاش الاقتصاد وحماية مؤسساتنا الصغرى والمتوسطة، وتفكيك منظومة الفساد والتأسيس لثقافة مستدامة للنزاهة والتصدي لجميع منافذ العبث بالمال العام، والمحافظة على قيمة عملتنا الوطنية والحدّ من نسبة التضخم المستورد، والاهتمام بملف الحوض المنجمي الفوسفات، فضلا عن إيجاد حل لمعاناة عمال الحضائر والأساتذة والمعلمين النواب».

كما تعهد الفخفاخ تنفيذ سبعة مشاريع كبرى خلال فترة وجوده على رأس الحكومة، أبرزها «برنامج هيكلي لإصلاح الدولة واستكمال بناء اللامركزية، وإصلاح منظومة التربية والتعليم العمومي، وإصلاح منظومة الصحة العمومية، وإنجاز التحول الرقمي، فضلاً عن إصلاح المنظومة الفلاحية».

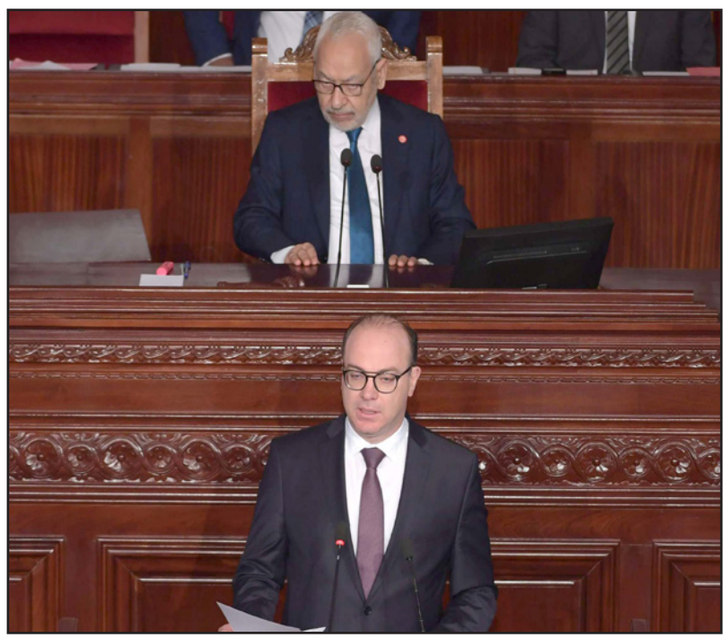

رئيس الحكومة التونسية المكلف إلياس الفخفاخ يتحدث في البرلمان

وأكد التزامه بالعمل مع الرئيس قيس سعيد والبرلمان والمنظمات الوطنية الكبرى؛ لتحقيق برنامجه الحكومي، كما تعهد بالالتزام بحرية الإعلام والتعبير وضمان حقوق ومكتسبات المرأة، فضلاً عن إتاحة الفرصة للشباب ودعم المثقفين والمبدعين في البلاد.

وتباينت مواقف نواب البرلمان من التشكيلة الحكومية المقترحة، حيث اعتبرت عبير موسي، رئيس كتلة الحزب الدستوري الحر أنها «ثمرة الفساد السياسي»، وخاطبت الفخفاخ بقولها: «جئتم لمواصلة تدمير الدولة التونسية ومواصلة التخريب الاقتصادي الوطني (...) سنحاسبكم وسنتابعكم وسنعارضكم».

فيما وصف النائب عن الحزب ذاته، كريم كريفة، الحكومة بقوله: «المسرحية التي سيقوم بها الفخفاخ مسرحية هزلية بامتياز، غابت عنها جدية العمل»، معتبراً أن برنامج الفخفاخ «دليل أنه يفكر في تكوين حزب وبصدد استقطاب فئات معينة».

وخاطب النائب المستقل الصافي سعيد، رئيس الحكومة المكلف بقوله: «حكومتك عشاء مسموم، إن أكلنا منه سنموت، وإن لم نأكل منه سنفترق»، مشيراً إلى أن تمسك الفخفاخ بجنسيته الفرنسية «عار وأمر لا يطاق».

فيما طالب مبروك كرشيد، النائب عن حزب تحيا تونس، من الفخفاخ تقديم توضيح حول مسألة الجنسيّة المزدوجة، مشيراً إلى أن من يحصلون على الجنسية الفرنسية يقسمون على الولاء لفرنسا.

وأضاف: «توقعنا بعد حصول أبنائنا على الجنسية الأجنبية، أن يشاركوا في الحكومات في الخارج، لكن جلهم يعود للحكم في تونس!».

ووصف فيصل التبيني، النائب عن الكتلة الديمقراطية، حكومة الفخفاخ بـ«حكومة الغنوشي»، في إشارة إلى رئيس البرلمان راشد الغنوشي، مؤكداً أنه لن يصوت لصالحها.

فيما اعتبر عدنان الحاجي، النائب عن الكتلة ذاتها، أن الوعود التي تقدم بها رئيس الحكومة المكلف خلال خطابه في البرلمان «معومة ومعممة مثل الدمار المعمم في هذه البلاد»، مشيراً إلى أن خطاب الفخفاخ «إنشائي غابت عنه الأرقام والآجال والتواريخ لتنفيذ هذه الوعود وخطاب مطابق للأصل لخطابات رؤساء الحكومات السابقة».

فيما انتقد رئيس كتلة ائتلاف الكرامة، سيف الدين مخلوف، إصرار رئيس الحكومة المكلف على الحديث باللهجة التونسية الدارجة، مضيفاً: «هذا حديث مقاه ولا يصلح للخطابات الرسمية (...) ومهما كانت قناعاته (الفخفاخ) كان عليه أن يبين اعتزازه باللغة العربية الفصحى الجميلة».

وقال عامر العريض، لنائب عن حركة النهضة، إن تصويت الحركة لصالح حكومة الفخفاخ «ليس صكاً على بياض، بل يعتمد على ما تعهد به الفخفاخ».

وأضاف النائب عن الحركة، نور الدين العرباوي: «الثقة في حكومة الفخفاخ ستكون على أساس مسار ما بعد الخطاب الذي ألقاه اليوم (...) فالمساندة لا تكون فقط من أجل الخطاب، بل على أساس قدرتها على الإنجاز والاستجابة لمتطلبات الشعب».

وتابع العرباوي: «لدينا مشكلات متعلقة بالفراغ السياسي والتشريعي والذهاب لأشهر أخرى من تسيير غير مسؤول، ونريد تجاوزها».

يذكر أن 37 نائباً غابوا عن جلسة منح الثقة، حيث بلغ الحضور 180 نائباً من مجموع 217، وهو ما اعتبر مراقبون أنه قد يؤثر سلباً على حظوظ الحكومة الجديدة، فيما أشار آخرون إلى إمكانية حضور بقية النواب في وقت لاحق، وخاصة أن التصويت على منح الثقة للحكومة قد يتأخر حتى منتصف الليل.

الدفاع التونسية تعلن مقتل إرهابي ثان في عملية عسكرية غرب البلاد

■ تونس – وكالات: أعلنت وزارة الدفاع التونسية، أمس الأربعاء، عن مقتل عنصرين إرهابيين إثر عملية عسكرية في جبال القصرين غربي تونس.

وقتلت قوات مشتركة بين الحرس الوطني والجيش، الثلاثاء، عنصراً إرهابياً في اشتباكات مع مجموعة مسلحة. وفي وقت لاحق صباح أمس، أفادت وزارة الدفاع بمقتل عنصر ثان.

وأضافت أن «رئيس البلاد قيس سعيد، التقى أمس الأربعاء، بوزير الدفاع الوطني بالنيابة، محمد كريم الجموسي، وأعضاء المجلس الأعلى للجيوش، في مقر الوزارة في العاصمة تونس، لتثمين مجهود التشكيلات العسكرية في القضاء على العنصرين الإرهابيين».

وذكرت وزارة الداخلية أن «العملية لا تزال متواصلة»، قبل أن يصدر بيان وزارة الدفاع بالإعلان عن مقتل عنصرين إرهابيين في العملية.

وتأتي العملية العسكرية إثر الكشف عن ثلاثة مخيمات لمسلحين في جبال القصرين في أقل من أسبوعين خلال عمليات تمشيط.

ويتحصن مسلحون في تلك الجبال وكانوا وراء شن سلسلة من الهجمات والكمائن ضد دوريات للجيش منذ تصاعد عمليات مكافحة الإرهاب بعد 2011.

مجلس الدولة وبرلمان طرابلس طالبا سلامة بتأجيل انعقادها

انطلاق اجتماعات المسار السياسي للحوار الليبي في جنيف

■ جنيف – وكالات: بدأ صباح أمس، الأربعاء، اجتماع المسار السياسي للحوار الليبي في جنيف، بحضور 20 شخصية من نواب ومستقلين، في غياب ممثلين عن المجلس الأعلى للدولة الليبي.

وقال أحد المشاركين في الاجتماع، إن المشاركين يناقشون الآن الأجندة الخاصة بالحوار السياسي وخطة عمله.

وكان مصدر دبلوماسي صرح لـ«بوابة الوسط» بأن الجلسات ستنطلق بمشاركة 18 شخصية، منهم ثمانية نواب وعشرة مستقلين.

وسبق أن علق مجلس نواب طبرق مشاركته في المسار السياسي بحوار جنيف، وذلك لـ«تدخل بعثة الأمم المتحدة في اختيارات المجلس للأسماء المشاركة في الحوار»، حسب النائب الثاني لرئيس المجلس، أحميد حومة، الذي طالب الأعضاء الذين سافروا إلى جنيف بالعودة إلى ليبيا.

بالمقابل، قرر مجلس الدولة بالإجماع، السبت الماضي، عدم المشاركة حتى تتحقق ثلاثة عوامل، وهي: تقدم في المسار العسكري، والالتزام بالاتفاق السياسي كمرجعية أساسية لأي اتفاق، إضافة إلى رد البعثة الأممية حول أسئلة المجلس بشأن أجندة الحوار والمشاركين فيه وآلية اتخاذ القرار داخل لجنة الحوار.

وكان المجلس الأعلى للدولة الليبي طالب رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا غسان سلامة، بتأجيل انعقاد المسار السياسي المقرر الأربعاء في جنيف، إلى ما بعد الجولة الثالثة من المحادثات العسكرية «5+5»، أملاً في الوصول من خلالها إلى تقدم ملموس في الجانب العسكري.

بدوره، أبلغ رئيس مجلس النواب المجتمعين في طرابلس حمودة أحمد سيالة، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، بأسباب تعليق مشاركتهم في الحوار السياسي المزمع عقده في جنيف نهاية الشهر الجاري.

وعرض سيالة في رسالة بعث بها إلى غوتيريس، ثمانية مطالب للمشاركة في حوار جنيف، منها: وقف العدوان على العاصمة، وإنهاء قفل الموانئ النفطية، وإعلان أجندة الحوار وآلية اتخاذ القرار فيه، ورفض القائمة الصادرة عن مجلس النواب في بنغازي.

وقال سيالة في الرسالة: «إذ نرحب بجهود الأمم المتحدة والمبعوث الأممي السيد غسان سلامة، لدعم الاستقرار وإيجاد حلول سلمية للأزمة الليبية الراهنة، ونؤكد حرصنا على نجاح كل المساعي التي من شأنها أن تنهي الصراع الدائر منذ سنوات، إلا أننا لاحظنا غموضًا وعدم وضوح في عديد الترتيبات الخاصة بهذا الحوار، التي من شأنها أن تساهم في فشله».

وأضاف أن خرق الهدنة من قبل القوات المعتدية على مدينة طرابلس وضواحيها ما زال مستمرًا، ما تسبب في سقوط عديد الضحايا المدنيين واستهداف ممنهج لكافة المرافق المدنية والحيوية. بالإضافة إلى ذلك، لم تصلنا إلى الآن معلومات عن أجندة الاجتماعات المقررة أو معلومات عن آلية اختيار كافة الأعضاء المشاركين.

ورغم ذلك، أكدت البعثة الأممية، الثلاثاء، انعقاد اجتماعات المسار الذي كان من المقرر أن يضم 13 ممثلاً عن مجلس النواب و13 ممثلاً عن المجلس الأعلى للدولة، وشخصيات أخرى تلقت دعوة من المبعوث الأممي، غسان سلامة.

وشدد المجلس، في خطاب رسمي وجهه إلى غسان سلامة، الثلاثاء، على الالتزام بأن يتم اختيار المجموعة الإضافية المكونة من 13 فردًا بحيث تضمن تمثيل كل المكونات الاجتماعية الليبية حتى لا تتعارض مع الهدف الذي أعلنته البعثة عن دعوتها للحوار السياسي.

غسان سلامة

قوات الحكومة الليبية: ميليشيات حفتر قصفت أحياء جنوبي طرابلس

■ طرابلس – من وليد عبد الله: هزت أرجاء العاصمة الليبية طرابلس، مساء الثلاثاء، أصوات مدفعية ثقيلة سمع صداها بوضوح وسط المدينة.

وقال الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، مصطفى المجعي، إن مدفعية قوات الوفاق الحكومية ترد على مصادر نيران ميليشيات اللواء خليفة حفتر.

وأضاف أن «عملية الرد على مصادر النيران جاءت بعد تعرض أحياء بطرابلس لقصف عشوائي من قبل ميليشيات حفتر».

وكانت قوات حكومة الوفاق الوطني أعلنت أن ميليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر استهدفت، الثلاثاء، بالمدفعية وصواريخ غراد، عدداً من أحياء جنوبي العاصمة طرابلس.

جاء ذلك في بيان نشره المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، على صفحته في موقع «فيسبوك».

وأوضحت قوات الوفاق أن أحياء سكنية في منطقة السبعة شهدت سقوط أكثر من 5 قذائف، بينما سقطت أخرى على منازل المواطنين بالقرب من مستشفى السكر في حي صلاح الدين، ما خلف أضراراً مادية، وأحدث حالة هلع بين السكان.

وأشار البيان إلى أن قذيفة أخرى سقطت على منطقة النصب التذكاري في منطقة عين زارة.

واعتبرت القوات الحكومية هذا الاستهداف «خرقاً جديداً ومتكرراً لوقف إطلاق النار، واستمراراً لسجل ميليشيات حفتر في استهداف المدنيين».

وبوتيرة يومية، تخرق قوات حفتر وقف إطلاق النار بشن هجمات على طرابلس (غرب)، مقر حكومة الوفاق، ضمن عملية عسكرية مستمرة منذ 4 أبريل/نيسان 2019، للسيطرة على العاصمة.

«الأناضول»

قال إن حكومة الوفاق المعترف بها دولياً خاطبت عدة دول لصد العدوان على طرابلس ولم تستجب

السراج: من حقنا التعاون مع تركيا ضد المعتدين

■ جنيف – من بيرم ألتوغ: دافع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فايز السراج، عن التواجد التركي في بلاده، مبيناً أن تعاون طرابلس مع أنقرة حق شرعي لها، وواجب سيادي لحماية مواطنيهم من «المعتدين».

جاء ذلك على هامش مشاركته في أعمال الدورة الـ43 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.

وأشار السراج إلى أن «العلاقة بين ليبيا وتركيا تعود إلى عهود سابقة، على مختلف المستويات، تاريخية واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وأمنية وعسكرية، العلاقة ليست حديثة بين ليبيا وتركيا».

وبالنسبة للتواجد التركي في ليبيا، أوضح أن حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، خاطبت «عدة دول (لمساعدتها في صد هجوم قوات حفتر) من بينها تركيا، وهي استجابت لنا».

وانتقد رئيس المجلس الرئاسي هجمات قوات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، على العاصمة طرابلس، لافتاً إلى استمرار الاعتداءات على باقي مناطق ومدن غربي البلاد.

وفيما يتعلق بمذكرة التفاهم الأمنية والعسكرية المبرمة بين ليبيا وتركيا، قال السراج إنها تتضمن التعاون بين البلدين في المجال العسكري والأمني، ويشمل إطارها العديد من الجوانب مثل التدريب، ومكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، وما يخص الوضع الذي تمر به البلاد حالياً.

وشدد على أن التوقيع على هذه المذكرة «حق شرعي لحكومة الوفاق، وواجب سيادي تجاه شعبنا. ونحن ندافع عنه ضد هذا الاعتداء».

وأردف: «نؤكد مرة ثانية، أن العلاقات بيننا وبين تركيا علاقة عريقة منذ القدم، على جميع المستويات، وهذا ليس بغريب. ونحن كنا خاطبنا عدة دول، منها الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وإيطاليا وتركيا، واستجابت تركيا لطلبنا، وحدث ما حدث بعد ذلك.»

وتطرق السرّاج إلى مصير محادثات اللجنة العسكرية 5+5 في جنيف، التي تهدف لتحقيق وقف إطلاق نار دائم في ليبيا، وإلى المباحثات السياسية التي تتواصل في جنيف تحت مظلة الأمم المتحدة.

وقال: «نحن دعاة سلام، ولم نطلب هذه الحرب، التي خضناها دفاعاً عن أنفسنا، وعن أهلنا وعن منازلنا، وهدفنا الوصول إلى دولة مدنية ديمقراطية».

وأكد السراج على أنهم «ضد الانقلاب على الشرعية وضد محاولة الاستيلاء على السلطة.»

وأشار إلى أن «محادثات اللجنة العسكرية 5+5 بجنيف، مستمرة، بالتأكيد المشوار ما زال طويلاً.»

وحول المباحثات الهادفة لتحقيق سلام ووقف إطلاق نار دائم في بلاده، قال السرّاج: «للأسف نحن لم نجد شريكاً معنا طيلة السنوات الماضية، على أمل أن يحدث هناك إنجاز وتقدم في هذا المسار، وتقف هذه الحرب، لأن هذه الحرب بالنسبة لليبيين، ليس هناك رابح فيها، الجميع خاسر.»

واستطرد: «هناك دمار للبنية التحتية، ونزوح للسكان من منازلهم، وهناك دمار للمطارات، بالأمس كان قصف لميناء (طرابلس)، وقبلها قصف كلية عسكرية، قصف مراكز إيواء المهاجرين. هذه كلها تداعيات الحرب التي لم يسلم منها الليبيون، سواء في طرابلس أو باقي المدن.»

واختتم السراج حديثه بالإشارة إلى ما أكد عليه خلال كلمته أمام مجلس حقوق الإنسان أنّ ما ارتكبه حفتر يرقى إلى مستوى جرائم حرب، يجب محاسبته ومحاسبة من معه ومن تورط أيضاً في ارتكاب هذه الجرائم.

وفي 3 شباط/فبراير الجاري، انطلقت الجولة الأولى لاجتماعات اللجنة العسكرية في جنيف، التي تضم 5 أعضاء من الحكومة و5 آخرين من طرف قوات حفتر، وانتهت في الثامن من الشهر ذاته.

ويشكل عمل هذه اللجنة أحد المسارات الثلاثة التي تعمل عليها الأمم المتحدة إلى جانب المسارين الاقتصادي والسياسي لحل الأزمة الليبية. وتشن قوات حفتر، منذ 4 أبريل/نيسان 2019، هجوماً للسيطرة على طرابلس (غرب)، مقر حكومة الوفاق المعترف بها دولياً، التي ينازعها حفتر على الشرعية والسلطة.

الجامعة العربية وألمانيا ترحبان بالتوصل إلى مسودة اتفاق حول وقف إطلاق النار

روسيا تتهم تركيا بـ«المساعدة في إعادة نشر مقاتلين أجانب» بليبيا

■ عواصم – وكالات: وجهت روسيا اتهامات لتركيا، أمس الأربعاء، بـ«المساعدة بإعادة نشر مقاتلين أجانب» في ليبيا.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، حسب ما أفادت وكالة «إنترفاكس» للأنباء.

وفي الإطار ذاته، قال بوغدانوف إن بلاده لا ترى استعداداً من طرفي النزاع في ليبيا لتنفيذ القرارات العسكرية والسياسية، التي تم التوصل إليها مؤخراً في مؤتمر برلين.

وفي إجابة على سؤال بهذا الخصوص، خلال المؤتمر الصحافي، قال المسؤول الروسي إن الهدنة التي أعلنها كل من اللواء المتقاعد خليفة حفتر، وفايز السراج، رئيس الحكومة المعترف بها أمميا، «صامدة بشكل عام».

لكن بوغدانوف قال أيضاً إنه لا يوجد مؤشر على تأييد أي من الطرفين لما وصفها بالمبادئ الأساسية لحل الأزمة فيما يتعلق بالتطورات العسكرية والسياسية. وطالب طرفي الحرب الأهلية في ليبيا ببذل المزيد من الجهود من أجل تحقيق السلام.

ودعا المسؤول الروسي كلاً من الجنرال خليفة حفتر، واسع النفوذ، و رئيس حكومة الوفاق الليبية، المعترف بها دولياً، فايز السراج، للالتزام بهذه المبادئ الأساسية. يشار إلى أن روسيا من بين الجهات التي تدعم قوات حفتر.

من جهة أخرى، رحب وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بمسودة اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا، الذي توصلت إليه اللجنة العسكرية «5 + 5»، كاشفاً أن الاتفاق ينص على عودة المدنيين، ويتضمن آلية مراقبة مشتركة من جانب الأمم المتحدة وأطراف النزاع على نحو فعال.

ووصف الاتفاق بـ«الخطوة المهمة إلى الأمام»، متابعاً: الأمر متروك الآن لأطراف النزاع لاغتنام فرصة وقف حقيقي لإطلاق النار، كما حث الأطراف على قبول المسودة التي أعدها ممثلوها العسكريون، حسب بيان نشره المركز الألماني للإعلام، على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، الثلاثاء.

و رحبت جامعة الدول العربية بإعلان البعثة الأممية في ليبيا توصل الطرفين المشاركين في اللجنة العسكرية «5 + 5» إلى مسودة اتفاق لوقف إطلاق النار في ليبيا.

ودعت إلى سرعة استكمال المباحثات الدائرة بشأنها بغية إقرارها، والاتفاق على ترتيبات دائمة وشاملة لإنفاذ ومراقبة وقف إطلاق النار والتحقق من الالتزام به، حسب بيان الجامعة على موقعها الإلكتروني الثلاثاء.

وأثنى البيان على جهد البعثة الأممية بقيادة غسان سلامة من أجل تثبيت الهدنة القائمة في ليبيا منذ 12 كانون الثاني / يناير الماضي، وتحويلها إلى وقف دائم لإطلاق النار، مجدداً مساندة الجامعة لكل المساعي الرامية إلى حل الأزمة الليبية بمساراتها العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية، وفق مخرجات مؤتمر برلين الذي عقد في 19 يناير/كانون الثاني الماضي.

وأكدت الجامعة التزامها بمواصلة جهودها لتنفيذ مخرجات المؤتمر، في سياق لجنة المتابعة الدولية المنبثقة منه، التي تستعد الجامعة لتولي رئاستها المشتركة مع البعثة الأممية، واستضافة اجتماعها الثاني على مستوى كبار المسؤولين خلال شهر أبريل المقبل.

ويوم الإثنين الماضي، أعلنت البعثة الأممية في ليبيا توصل اللجنة العسكرية المشتركة 5» + 5» إلى مسودة اتفاق وقف مستدام لإطلاق النار وإعادة الأمن والاستقرار إلى المناطق المدنية، مع وجود آلية مراقبة مشتركة تقودها وتشرف عليها كل من البعثة واللجنة العسكرية، على أن يعرض طرفا اللجنة المسودة على قيادتيهما لمزيد من التشاور، ويلتقيا الشهر المقبل في جنيف لاستئناف المباحثات.

وقالت، في بيان بالخصوص، إن طرفي اللجنة اتفقا على عرض المسودة على قيادتيهما لمزيد من التشاور، على أن يلتقيا الشهر المقبل في جنيف لاستئناف المباحثات، واستكمال إعداد اختصاصات ومهام اللجان الفرعية اللازمة لتنفيذ الاتفاق المنشود.

واتفقت الأطراف التي شاركت في مؤتمر برلين بشأن ليبيا، منتصف كانون ثاني/يناير الماضي، على ضرورة تنفيذ حظر تقديم الأسلحة لطرفي الحرب الأهلية في ليبيا، وهو الحظر الذي طالما تعرض للانتهاك، وعدم دعم أي من الطرفين عسكرياً وحثهما على وقف القتال بشكل كامل.

واتفق الطرفان المتحاربان، الإثنين، على وقف القتال، من ناحية المبدأ. ومن المقرر أن تبدأ في جنيف الأربعاء مباحثات سياسية بشأن مستقبل ليبيا.

ويدعم الطرفان من دول متعددة تالف الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة على تزويد أي من طرفي النزاع بالسلاح.

روحاني: 16 ألف أمريكي ماتوا من الإنفلونزا لكنهم لا يتحدثون عن موتاهم

القلق من كورونا «يجتاح إيران» مع أرقام متضاربة حول الإصابات والوفيات

الرئيس الإيراني خلال اجتماع لمجلس الوزراء يفند المخاوف عن انتشار فيروس كورونا في البلاد

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ارتفع عدد ضحايا فيروس كورنا في إيران إلى 19 حالة، بعد أن توفي 3 آخرين بالفيروس. وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، الثلاثاء، إصابة 34 شخصاً خلال الأربع وعشرين ساعة التي سبقت، من بينها 16 إصابة في مدينة قم (شمال) بؤرة انتشار الفيروس في إيران. وحثت السلطات الصحية المواطنين على البقاء في منازلهم، للحد من إمكانية انتشار المرض في البلاد. وتفيد تقارير غير رسمية بوفاة أكثر من 50 شخصاً بالفيروس في إيران، وهو ما يثير ارتباك المواطنين بسبب عدم شفافية نقل الأخبار الدقيقة بشأن عدد الإصابات الحقيقي في البلاد.

واتهم النائب عن مدينة قم، أميرابيبادي فرهاني، الإثنين، وزارة الصحة بإخفاء العدد الحقيقي للإصابات. وقال فرهاني: هناك «50 حالة وفاة بسبب الفيروس في قم وحدها، وتم الحجر الصحي لأكثر من 250 شخصًا في المدينة». لكن الوزارة شككت في أقواله، وادعت أنه يخلط بين أرقام الوفيات الناجمة عن أمراض أخرى مثل الإنفلونزا وفيروس كورونا. فيما اتهم المواطنون في إيران وزارة الصحة بعدم التصرف للسيطرة على المرض سريعاً، وإخفائها عدد المصابين.

وقال عبد الله صادق، وهو طبيب إيراني: «هناك الكثير من الالتباس الذي يحيط بانتشار هذا الفيروس المميت، الذي يثير بطبيعة الحال الخوف والفزع. الحكومة لم تكن مستعدة لمثل هذا المرض».

وكانت طهران قد تعهدت بالتزام الشفافية بشأن التفاصيل المتعلقة بالفيروس. وقال المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، الأربعاء، إن طهران «ستعلن أي أرقام بشأن عدد الوفيات في جميع أنحاء البلاد، وإنها تتعهد بالشفافية بشأن الإبلاغ عن الأرقام». ووفقاً لتقارير غير مؤكدة، فإن بعض العمّال الصينيين في قم الذين عادوا إلى الصين مؤخراً، كانوا المصدر الأولي للفيروس في المدينة. ولم تقدم وزارة الصحة أي تفاصيل حول كيفية تضاعف الحالات بسرعة كبيرة في قم، وانتشارها إلى مناطق أخرى. ويعتقد الخبراء أن مدينة قم، مركز السياحة الدينية (الشيعية) في البلاد، قد تصبح «مصدر انتشار الفيروس في إيران والخارج». وغادر الكثير من زائري المدينة بالفعل، فيما ظل البعض الآخر عالقاً في الفنادق.

عدم استعداد

وكثفت السلطات الإيرانية، مؤخراً، جهودها لمكافحة الفيروس القاتل، مثل رش وسائل النقل بالمطهرات، وتوفير أقنعة الوجه. وتشير التقارير إلى أن وزارة الصناعة طلبت من المصانع بذل طاقتها الكاملة لزيادة إنتاج أقنعة الوجه. وأصدر الرئيس حسن روحاني أوامر إلى وزارة الصحة لتشكيل مركز قيادة وطني يراقب حالات فيروس كورونا ويمنع انتشاره.

غير أنه على النقيض، اعترف أطباء وخبراء بـ«عدم استعداد البلاد للأزمة الصحية، ونقص الموارد اللازمة للتصدي لها، وتزايد الفوضى والارتباك حول عدد الوفيات». وقال الدكتور سلامي، طبيب من مدينة غيلان (شمال): «من الواضح أن هناك شيئًا ما مفقودًا في معالجة هذه الأزمة الصحية الأخيرة، ربما لم يكونوا يتوقعون أن تخرج عن نطاق السيطرة وتنتشر إلى أجزاء أخرى من البلاد من قم». ووفقا لمسؤولين حكوميين، فإن «حملة الضغط القصوى» التي قامت بها الحكومة الأمريكية ضد إيران، أعاقت قدرة البلاد على مواجهة أزمة كورونا، واستيراد أدوات مكافحة العدوى الضرورية.

وفاجأت أزمة كورونا الجميع في إيران، بما في ذلك السلطات الصحية. وقال سعدات علي رضا، تاجر عقارات من طهران: «حدث ذلك بشكل مفاجئ ومخيف، لدرجة أننا لم نكن نعرف ما هي الاحتياطات الواجب اتخاذها، وماذا نأكل، وماذا يجب أن نتنفس». وما زاد من الصدمة في صفوف الإيرانيين، تضارب الأخبار والتقارير حول الأعداد الحقيقية للمصابين بالمرض.

وأغلقت عدد من الدول المجاورة لإيران، على رأسها تركيا والكويت والعراق، حدودها معها مؤقتاً لمنع تدفق المرض لأراضيها. ويأتي ذلك في وقت تواجه فيه طهران عزلة دولية متصاعدة جراء العقوبات الأمريكية، ما يجعل البلد الآسيوي في مواجهة «عزلة مزدوجة» إثر دخول الفيروس القاتل في مواجهة معها.

إجراءات

وأعلن المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية اتخاذ إجراءات لمواجهة فيروس كورونا في السجون، من بينها منح إجازات للسجناء. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) أمس الأربعاء، عن المتحدث غلام حسين إسماعيلي، القول إن رئيس السلطة القضائية أمر بمتابعة خاصة لأوضاع السجناء من أجل الوقاية من فيروس كورونا ومواجهته. وأوضح أنه «خلال اجتماع مجلس القضاء الأعلى الذي عقد الاثنين (...) تقرر تشكيل لجنة خاصة من قبل مصلحة السجون بالتعاون مع الطب الشرعي ووزارة الصحة، لاتخاذ الإجراءات الصحية والوقائية للحفاظ على صحة السجناء، وكذلك الإجراءات اللازمة لإيجاد أقسام طبية وعلاجية». وقال إنه «تقرر اتخاذ تدابير بخفض نسبة أحكام السجن بحق المدانين قدر الإمكان، وتجنب إصدار أحكام السجن باستثناء الحالات الضرورية، وكذلك منح إجازات للسجناء المتوفرة فيهم الشروط اللازمة». وأضاف أنه «من دواعي الارتياح أنه لا توجد أي مخاوف بشأن السجناء».

توقيف ناشطين

وأعلنت شرطة مكافحة الجرائم الإلكترونية في إيران، أمس الأربعاء، توقيف 24 ناشطاً على الانترنت لاتهامهم بنشر «شائعات مثيرة للقلق» حول تفشي فيروس كورونا في البلاد. وأعلن رئيس وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية في الشرطة الإيرانية، فاهيد مجيد، أنه «أوقف 24 شخصاً وأحيلوا للمحاكمة، وأوقف 118 ناشطاً عبر الإنترنت وأطلق سراحهم»، وفق ما نقلت وكالة إسنا للأنباء شبه الرسمية. وقال مجيد إن التوقيفات جاءت بعد إنشاء وحدة خاصة «لمكافحة الشائعات المثيرة للقلق المتعلقة بانتشار فيروس كورونا في البلاد»، وفق ما نقلت وكالة إسنا.

وأكد أن هذه الوحدة تتخذ إجراءات ضد المعلومات والصور ومقاطع الفيديو «التي تحتوي على شائعات أو معلومات خاطئة تهدف إلى إثارة اضطراب الرأي العام، وتصعيد القلق في المجتمع».

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور، إن الوضع «يتحسن»، داعياً في الوقت نفسه الإيرانيين إلى أن يحدّوا من تحركاتهم. وتم غلق عدد من المدارس والجامعات والمراكز الثقافية أو الرياضية وتأجيل الكثير من الأحداث الرياضية لتمكين الفرق الصحية من تطهير المباني ووسائل النقل العام.

وأعلن جهانبور، الأربعاء، تسجيل أربع وفيات بين 44 اصابة جديدة اكتشفت في الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال اجتماع حكومي، غداة دعوة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو طهران إلى أن «تقول الحقيقة» بشأن الفيروس، إنه «علينا ألا نسمح لأمريكا بأن تضيف لكورونا، فيروساً اسمه الهلع». وأضاف: «الأمريكيون أنفسهم لديهم صعوبات في مواجهة كورونا. 16 ألف شخص توفوا (في الولايات المتحدة) بالأنفلونزا، لكنهم لا يتحدثون عن موتاهم».

واتهمت منظمة مراسلون بلا حدود الفرنسية إيران، الأربعاء، بإخفاء معلومات حول تفشي الفيروس، منددة في الوقت نفسه بقمع الصحافيين الذين ينشرون معلومات مستقلة. وقالت المنظمة: «السلطات تؤكد سيطرتها على الوضع، لكن ترفض نشر العدد الدقيق للإصابات والوفيات». وشدد روحاني الأربعاء، على التقدم الذي أحرزته إيران في مواجهة الوباء و«تراجع عدد مرضى (المستشفيات) وتقدم في علاج» المصابين.

الحوار الدبلوماسي مستمر في فيينا حول اتفاق إيران النووي

فيينا ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

واصل الأوروبيون والصين وروسيا، أمس الأربعاء، في فيينا، مباحثات للتوصل إلى أرضية تفاهم مع إيران حول برنامجها النووي في أول لقاء منذ إطلاق آلية فض الخلافات ضد طهران المتهمة بانتهاك الاتفاق الموقع في عام 2015. وقالت رئاسة الاجتماع في بيان بعد انتهاء المباحثات: «تم التعبير عن قلق جدي بشأن تطبيق إيران للالتزامات النووية». وترأست الاجتماع هيلغا شميد، المتخصصة في الملف لدى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيب بوريل. ويشارك فيه إلى جانب إيران، ممثلون عن الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا. وأفاد البيان: «أقر المشاركون بأن إعادة فرض عقوبات أمريكية لم يسمح لإيران بالإفادة ملياً من رفع العقوبات. وأكد المشاركون أهمية الحفاظ على الاتفاق، مذكرين بأنه عنصر أساسي في الهندسة العالمية لعدم الانتشار النووي».

وعقد الاجتماع في إطار اللجنة المختلطة، هيئة المباحثات التي نص عليها الاتفاق حول النووي الإيراني. وحاولت الأطراف التوصل إلى بداية حل قبل اتخاذ قرار حول جدوى رفعه إلى وزراء الخارجية. وأعلن نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي لدى انتهاء الاجتماع في أحد الفنادق: «نبقى منفتحين على أي مبادرة قد تضمن لإيران منافع الاتفاق». وأضاف: «إننا على استعداد تام للعودة عن القرارات التي اتخذناها حتى الآن، مقابل احترام الأطراف الأخرى لالتزاماتها بشكل كامل». وفي حال لم يتحقق التفاهم، يمكن أن يعيد مجلس الأمن الدولي فرض العقوبات التي رفعت في إطار اتفاق فيينا. لكن الأوروبيين يؤكدون أن هذا ليس هدفهم.

وقال السفير الصيني لدى المنظمات الدولية في فيينا، وانغ كون: «نحاول وضع آلية تدريجية تستند إلى التعامل بالمثل لكي تستفيد إيران من المنافع المشروعة للاتفاق وتعود الأطراف الأخرى الى احترام الاتفاق كلياً».

وأضاف: «جميع المشاركين هنا يخوضون سباقاً مع الوقت لإيجاد حل محدد لإنقاذ الاتفاق».

ويواجه اتفاق فيينا التاريخي تهديداً حقيقياً منذ أن انسحبت منه الولايات المتحدة في عام 2018. وردت طهران التي أعيد فرض عقوبات خانقة عليها بالتخلي تدريجياً اعتباراً من أيار/مايو 2019، عن عدد من التزاماتها، حسب المنظمة الأمريكية غير الحكومية «جمعية مراقبة الأسلحة».

ويعتبر الأوروبيون أن المخالفات التي قررتها السلطات الإيرانية ليست قرارات لا يمكن العودة عنها. وأكدت إيران حالياً أنها ستواصل تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتسمح بذلك لمفتشي هذه الهيئة بالدخول إلى المنشآت المعلنة. وصرح دبلوماسي أن المفاوضات بين إيران والأوروبيين وروسيا والصين «لم يحدد لها مهلة نهائية»، و«ما زلنا بعيدين عن تحقيق نتيجة»، إذ إنه لم يحدد برنامج زمني للمحادثات.

وكانت إيران قد أكدت منتصف شباط/فبراير أنها مستعدة لإلغاء كل الإجراءات التي اتخذتها لتخفيف التزاماتها بالاتفاق، لكن فقط إذا أمنت لها أوروبا في المقابل فوائد اقتصادية «مهمة». وأنشأ الأوروبيون في كانون الثاني/يناير 2019 آلية مقايضة سميت «إينتكس» للالتفاف على العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران عبر تجنب استخدام الدولار. ويفترض أن تعمل هذه الآلية كأداة تعويض تسمح لإيران بمواصلة بيع نفطها واستيراد منتجات أخرى في المقابل. لكنها لم تسهل حتى الآن أي صفقة.

وتطالب إيران بأن يتم شراء نفطها للحد من التأثير الاقتصادي للعقوبات الأمريكية. في المقابل، يمكن أن تقوم طهران «على الأقل بتجميد مخزوناتها من اليورانيوم»، على حد تعبير الدبلوماسي. وتنتج إيران حالياً كميات من اليورانيوم المخصب بنسبة أعلى من العتبة المحددة في الاتفاق النووي بـ3.67 بالمئة ولم تعد تحترم حجم مخزون اليورانيوم المخصب المحدد بـ300 كلغ. وفي الأيام المقبلة، ستسلم الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدول الأعضاء فيها نتائج عمليات التفتيش الأخيرة التي قامت بها بشأن القدرات التقنية لإيران ومخزونها من اليورانيوم المخصب. وينص الاتفاق الموقع في 2015 على رفع جزء من العقوبات الدولية عن إيران مقابل تقديمها ضمانات لإثبات الطبيعة محض المدنية لبرنامجها النووي.

مجلس الأمن يجدد ولاية لجنة العقوبات لسنة قادمة

حكومة اليمن ترحب بقرار مجلس الأمن والحوثيون يعترضون على مضمونه

تعز ـ القدس العربي»

من خالد الحمادي:

عناصر من الحوثيين يجوبون شوارع صنعاء

رحبت الحكومة اليمنية الشرعية بقرار مجلس الأمن الدولي بشأن اليمن، فيما اعترضت جماعة الحوثي على مضمونه، رغم أنه ساوى بين الحكومة والانقلابيين الحوثيين واعتبرهما طرفين متحاربين، ولم يتضمن جديداً غير التأكيد على قراراته السابقة، وجدد ولاية فريق لجنة العقوبات لمدة سنة قادمة.

وأصدر مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة قراراً برقم 2511 بشأن اليمن، والذي مدد عمل نظام العقوبات الخاص باليمن لولاية مقبلة مدتها سنة، ومدد كذلك العمل بنظام العقوبات المالية وحظر السفر على بعض القيادات الحوثية ومن عائلة الرئيس الراحل علي صالح لمدة سنة أيضاً. وفي الوقت الذي أكد فيه قرار مجلس الأمن على الالتزام القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، أعرب في الوقت نفسه عن القلق من التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية المستمرة في البلاد، وفي مقدمة ذلك أعمال العنف وحالات الإخفاء القسري المستمرة، والتهديدات الناشئة عن النقل غير المشروع للأسلحة وعن تكديسها وإساءة استعمالها بما يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في البلد.

ورحبت الحكومة اليمنية باعتماد قرار مجلس الأمن الدولي بشأن تجديد نظام العقوبات في اليمن، وقال مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله السعدي: «نرحب باعتماد قرار المجلس بشأن تجديد نظام العقوبات في اليمن».

وأضاف: «إن النتائج التي توصل إليها تقرير فريق الخبراء المعني باليمن تعكس أهمية الدور الذي ينبغي على المجلس أن يلعبه لإنهاء المعاناة الإنسانية والآثار المدمرة للحرب التي تشنها الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران منذ أكثر من خمس سنوات في حق أبناء الشعب اليمني».

وأكد أن الانتهاكات التي تمارسها الميليشيا الحوثية ليست وليدة اللحظة وتتعارض مع مساعي وجهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة. وقال إن «الميليشيا الحوثية تتهرب من تنفيذ التزاماتها بموجب اتفاق ستوكهولم.. وأنها لا تزال تستقبل الخبراء الإيرانيين وتتلقى الدعم العسكري والأسلحة من إيران في انتهاك صارخ لقرارات مجلس الأمن بشأن حظر الأسلحة المستهدف».

وشدد مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة على ضرورة أن تكون قرارات مجلس الأمن واضحة لا تشوبها الضبابية، وقال: «كنا نتمنى أن يتضمن هذا القرار لغة واضحة وموقفاً حازماً من المجلس تجاه هذه الانتهاكات الحوثية».

وقال إن «الانتهاكات والممارسات الحوثية تتعارض مع القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، ومنها ما تتعرض له النساء اليمنيات من الاعتقال والاحتجاز التعسفي والنهب والاعتداء الجنسي والضرب والتعذيب وتيسير الاغتصاب في مراكز الاعتقال السرية في مناطق سيطرة الميليشيات». وطالب بمحاسبة مرتكبي تلك الانتهاكات وإخضاعهم للمساءلة القانونية.

إلى ذلك، انتقد القيادي الحوثي حسين العزي، مضمون تقرير مجلس الأمن رقم 2511، وقال إن «تقرير فريق لجنة العقوبات الأخير ككل تقاريره السابقة؛ ليس نتيجة بحث أو لقاء أو تحقيق. ومن يسمون أنفسهم خبراء كتبوه بالاعتماد على وسائل إعلام خصومنا وعلى الفيسبوك ومطابخ الشائعات، لذلك جاء مشحوناً بالأكاذيب، نعم لقد وضعته تحت حذائي، وكان على الأعضاء المحترمين في مجلس الأمن أن يفعلوا الشيء نفسه».

وتضمن قرار مجلس الأمن إدانة واضحة لجماعة الحوثي في الشمال والميليشيا التابعة لدولة لإمارات العربية المتحدة في الجنوب، في حين أعلن تمسك المجتمع الدولي بمخرجات الحوار الوطني التي شاركت في صياغتها والتوقيع عليها جميع الأطراف اليمنية في العام 2014، بمن فيهم الحوثيون.

وذكر مصدر حقوقي لـ«لقدس العربي» أن قرار مجلس الأمن رغم مضمونه المتوازن إلا أن الحكومة اليمنية والسعودية عجزوا عن إقناع مجلس الأمن بإدراج جماعة الحوثي في هذا القرار كمنظمة إرهابية تهدد الأمن والسلم الدوليين أكبر من تهديدات الجماعات الإرهابية الأخرى التي ورد ذكرها في القرار، خصوصاً بعد استهداف الحوثيين لناقلات النفط وزراعتها للألغام البحرية ومنعها وصول المساعدات الإنسانية في اليمن وممارستها لانتهاكات ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وأوضح أن من إيجابيات هذا القرار أنه شدد بشكل واضح على انتهاكات جماعة الحوثي وكذا على انتهاكات ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي التابع للإمارات، وعلى انتهاكات القوات الإماراتية التي يفترض أن يبنى عليها الكثير من القضايا الحقوقية والملاحقات القانونية والقضائية محلياً وخارجياً، بالإضافة إلى تأكيده استمرار العقوبات المفروضة على القيادات والكيانات التي صدر بها قرارات سابقة، لكن «الشيء السيئ في القرار أنه لم يذكر أي إشارة إلى حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي كحكومة شرعية، وتعامل معها وكأنها ضمن الكيانات المتصارعة والجماعات المسلحة في البلاد».

ساندرز يواجه هجمات منافسيه

ويؤكد أنه المرشح الأفضل لمواجهة ترامب

■ واشنطن ـ أ ف ب: واجه بيرني ساندرز، المرشح الأوفر حظاً للفوز في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، الثلاثاء، انتقادات منافسيه، لكنه أكد أن برنامجه الاشتراكي الديمقراطي الأشبه بالأنظمة الأوروبية يمكن أن يحمله إلى الفوز على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر. وكانت المناقشات بين المتنافسين على ترشيح الحزب الديمقراطي في هذه المناظرة على مستوى الرهانات. وقبل أربعة أيام على تصويت حاسم في الانتخابات التمهيدية للديموقراطيين في كارولاينا الجنوبية، سعى كثيرون منهم إلى الاستفادة من فرصتهم الأخيرة للبقاء في السباق. وهذا لأن النتيجة في كارولاينا الجنوبية ستؤثر بشكل حاسم على زخم المرشحين قبل انتخابات «الثلاثاء الكبير» عندما ستصوت 14 ولاية في الثالث من آذار/مارس.

وما زال ساندرز (78 عاماً) المرشح الأوفر حظاً للفوز في هذه الانتخابات التمهيدية بعد التصويت في ثلاث ولايات: إيوا ونيوهامبشر ونيفادا. وقد كشف تقدمه الشرخ داخل الحزب بين أنصار السيناتور الذي يصف نفسه بـ«الاشتراكي» ومؤيدي خطاب أكثر وسطية يعتبرون أنه قادر على جمع عدد أكبر من الناخبين لإلحاق الهزيمة بدونالد ترامب في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر. وأكد خصومهم الأكثر اعتدالاً أن تمويل برنامجه الذين يصفونه في أمريكا بـ«الراديكالي»، ما زال غامضاً، خصوصاً بشأن إصلاح النظام الصحي. وهذا سيمنح في نظرهم الرئيس الجمهوري المنتهية ولايته نقطة قوة إذا كان منافسه في الانتخابات بيرني ساندرز. وأكد بيت بوتيدجيج رئيس بلدية ساوث بيند السابق: «أنا سأقول لكم ما هي فاتورة ذلك. الفاتورة هي بقاء دونالد ترامب أربع سنوات إضافية». وهاجمت السيناتورة التقدمية إليزابيث وارن (70 عاماً) التي تبدو في وضع صعب بعد نتائجها السيئة في ثلاث ولايات، بيرني ساندرز بشأن هذه النقطة، معتبرة أنها تمثل أفضل بديل لليسار. ودعي السيناتور المستقل مجدداً إلى توضيح ما كان يعنيه عندما رحب مؤخراً بـ«برنامج محو الأمية الواسع» الذي أطلقه فيدل كاسترو بعد الثورة الكوبية في ثمانينيات القرن الماضي. ودافع عن نفسه بالتأكيد أن الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما أدلى بتصريحات مماثلة، قبل أن يؤكد أنه يدين بلا تحفظ كل الأنظمة الاستبدادية.

وأخذ نائب الرئيس السابق جو بايدن أيضاً على ساندرز مواقفه من مسألة حيازة الأسلحة النارية في عمليات تصويت خلافية في الكونغرس.

في مواجهة هذا الزخم من الهجمات، أشار ساندرز إلى أن استطلاعات الرأي ترجح فوزه على الرئيس الجمهوري. وقال إن «الواقع أنه من أجل دحر ترامب (...) نحتاج إلى مرشح يملك الطاقة والحماسة»، مقدماً نفسه على أنه المرشح الوحيد القادر على إثارة حماسة الشباب والأقليات وعلى إعادة «العمال إلى الحزب الديمقراطي». وأكد أن مواقفه «ليست متطرفة (...) وموجودة في كل دول العالم»، مشدداً على أن «الصحة حق إنساني».

وأشار أحد الذين يديرون الحوار إلى أن ساندرز سيصبح، إذا انتخب، أول رئيس يهودي للولايات المتحدة. وأكد هو: «إنني فخور جداً بأن أكون يهودياً»، في تلميح نادر إلى ديانته، متابعاً: «لكنني أعتقد مع الأسف، في إسرائيل حالياً بوجود بيبي (بنيامين) نتانياهو، يقود هذا البلد عنصري رجعي».

البحرية الأمريكية تستأنف تدريب السعوديين بعد هجوم قاعدة فلوريدا

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أمس الأربعاء، استئناف تدريب الطيارين العسكريين السعوديين بعد شهرين من الهجوم على قاعدة بحرية في فلوريدا، والذي اعتبر «عملاً إرهابياً». وقالت البحرية الأمريكية إنها استأنفت البرنامج في قاعدة البحرية الجوية الأمريكية في بيساكولا، تحت ضوابط مشددة، بما في ذلك الحظر التام على امتلاك الطيارين المتدربين للأسلحة. وكان الملازم الثاني في القوات الجوية السعودية محمد سعيد الشمراني قد استخدم مسدساً حصل عليه باستغلال ثغرة قانونية، في قتل ثلاثة من عناصر البحرية الأمريكية وإصابة ثمانية آخرين في السادس من كانون الأول/ديسمبر في مبنى تعليمي في القاعدة. وأطلق عليه ضباط الأمن النار فأردوه قتيلاً في الموقع. وكان الشمراني يشارك في دورة تدريبية تقدمها الولايات المتحدة لمئات العسكريين الأجانب كل عام.

وجمد البنتاغون تدريب نحو 850 سعودياً مشاركين في البرنامج المستمر منذ عقود والمهم للعلاقات الأمريكية السعودية، والذي تترتب عليه مبيعات عسكرية أمريكية للسعودية بمليارات الدولارات. وأظهر تحقيق أن الشمراني كان يتبنى أفكاراً إسلامية متطرفة، وتصرف بمفرده. ومع ذلك تم طرد 21 من زملائه المتدربين بعد أن كشف تحقيق أن العديد منهم كان يمتلك مواد جهادية وأخرى إباحية لأطفال. وصرح النائب العام بيل بار في كانون الثاني/يناير أن اطلاق النار كان «عملاً إرهابياً (...) وتظهر الأدلة أن مطلق النار كان مدفوعاً بأيديولوجية جهادية». وذكرت البحرية الأمريكية أنها ستراقب عن كثب المتدربين العسكريين الأجانب عقب إطلاق النار. وقالت في بيان: «البحرية تبذل كل الجهود لخفض العراقيل أمام شركائنا الأجانب وفي الوقت ذاته ستطبق المبادرات الأمنية المراجعة». وأضافت: «التدريب العسكري للأجانب يبقى واحداً من أكثر الأدوات فعالية لتعزيز الأمن القومي الأمريكي، وهذه الخطوات ستمكن البحرية من مواصلة تعزيز تحالفاتها وبناء شراكاتها».

الحكومة تواجه برك الأمطار بـ«مقشة جريد» وعربة شفط والسايس يستلب حق المواطنين في الشارع

مبارك الرئيس لم يقرأ التاريخ والحاضر فلم يستشرف المستقبل... وإجراءات أمنية عشوائية تدفع الشباب إلى الهجرة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيس في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 26 فبراير/شباط، عن وفاة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك عن عمر يناهز الواحد والتسعين عاما، وأمر الرئيس عبد الفتاح السيسي بإعلان حالة الحداد العام في مصر ثلاثة أيام، وتوجيهه تعزية، أشاد فيها بالدور الكبير الذي أداه في نصر أكتوبر/تشرين الأول 1973. والملاحظ أن الرئيس لم يتجاوز ذلك إلى الإشادة بسياساته، أو اي إنجازات أخرى حققها، فالسيسي سبق له منذ أكثر من عام أن قال في حديث له مع رؤساء الصحف القومية، إن مبارك كان عليه أن يترك الحكم قبل عشر سنوات من ثورة يناير/كانون الثاني. وعلى ما ورد نفسه في تعزية الرئيس جاءت تعزية القوات المسلحة، وسارت برقيات المسؤولين ورؤساء الطوائف الدينية المسيحية والأزهر والمفتي على المنوال نفسه، أي الاشادة بدوره في نصر أكتوبر، بعيدا عن السياسة.

تلا ذلك في الأهمية سقوط الأمطار الذي تسببت في ارتباك لا حدود له في التنقل. والموضوع الثاني كان إعلان وزير التربية والتعليم الفني أن امتحانات الثانوية العامة ستبدأ في السابع من شهر يونيو/حزيران المقبل، وبعد أيام سيعلق جدول الامتحانات.

أما الأهم بالنسبة للنظام فهو سفر سامح شكري وزير الخارجية إلى واشنطن، لحضور اجتماعات وفود إثيوبيا والسودان وأمريكا، والبنك الدولي، لوضع القواعد النهائية لملء خزان سد النهضة. أما المقالات والتعليقات فمعظمها كان عن وفاة مبارك ثم عن الدكتور مجدي يعقوب، وكذلك انسحاب الزمالك من مباراته مع الأهلي، وعن مطربي المهرجانات وبعض المشاكل الأخرى. وإلى ما عندنا...

بطل الحرب والسلام!

ونبدأ بأبرز ما نشر عن الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك بعد وفاته، وأوله كان لأحمد باشا رئيس تحرير جريدة «روز اليوسف» الذي وصفه بأنه بطل الحرب والسلام، رغم أن هذا اللقب هو للرئيس الأسبق محمد أنور السادات بطل حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 وبطل السلام مع إسرائيل. قال باشا الذي يوقع باسم الفنان الراحل رشدي أباظة: «رحل الرئيس الأسبق مبارك بطل الحرب والسلام بطل الحفاظ على مصر في فوضى يناير/كانون الثاني.

الرئيس الذي تخلى عن السلطة طواعية لحفظ بلاده. الرئيس الذي عصم دماء شعبه من شرور الفتن في فوضى يناير. مبارك رفض أن يغادر بلاده ورفض التشبث بالسلطة، آثر بلاده على نفسه التي بين الضلوع. الرجل تنحى وخضع للمحاكمة، ولم يستطع من ادعوا الثورية أن يقدموا دلائلهم على الاتهامات التي وجهت له، ثم حكم التنظيم الإخواني فلم يقدم دليلا واحدًا فلا يزايد أحد الآن على دولة 30 يونيو/حزيران لأن من عجز عن محاكمته حيًا ليس له أن يطالب غيره بمحاكمته ميتًا، أما عن موقف 30 يونيو منه فلا محل للمزايدة لأن تكريمه هو تكريم لرمزيته العسكرية وليس لشخصه الذي خضع لمحاكمة علنية».

لم يهرب

«رحل الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، بعد حكم استمر ثلاثين عامًا، بدأها بنفس إصلاحي واضح، حين أفرج عن المعتقلين السياسيين، ودعّم استقلال القضاء، وأعطى هامشًا لحرية الصحافة وقدرًا كبيرًا من التسامح مع معارضيه السياسيين. والمؤكد كما يقول عمرو الشوبكي في مقاله في «المصري اليوم»، أن دور مبارك في تاريخ مصر المعاصر يكمن أساسًا في جوانبه العسكرية، فقد انتمى إلى جيل القادة المحاربين، فقد اختاره عبدالناصر عقب هزيمة 67، وهو في رتبة عقيد، لكي يعيد بناء سلاح الجو المُدمَّر، ويعدّه لانتصار أكتوبر/تشرين الأول 73. والمؤكد أن تفسير جانب من سلوك مبارك، عشية تنحيه عن السلطة حفاظًا على دماء المصريين وعدم هروبه خارج الحدود وبقائه في بلده، أنه كان قائدًا حارب من أجل هذا البلد، فلم يقتل عشرات الآلاف ويهدم المدن على سكانها، ليبقى في السلطة، ولم يهرب من الاتهامات التي وُجهت إليه، إنما حوكم في بلده رئيسًا سابقا، وبُرِّئ في قضايا وأُدين في واحدة، وهو ما أعطى قيمة رمزية لمصر مقارنة بما جرى في المنطقة مع رؤساء سابقين «صدام حسين والقذافي» من روح انتقام ثأرية هدمت ولم تبْنِ أي بديل. يقينًا، مبارك انتمى إلى جيل القادة المحاربين الكبار، وهو دور تاريخي لا يمكن إنكاره أو محوه، وفي الوقت نفسه هو رئيس حكم مصر ثلاثين عامًا، وهو بالتأكيد أمر قابل للنقد والاتفاق والاختلاف. ويمكن القول إن مبارك كان سيصبح رئيسًا لن يذكر الناس إلا إيجابيات حكمه، لو كان قد غادر السلطة بعد 12 عامًا، أي عقب مدتين من بقائه في السلطة، وحتى لو كان قد استمر ثلاث أو أربع مدد، بدون أن يتسامح مع مشروع التوريث لكانت إيجابيات حكمه أكثر من سلبياته. حكم مبارك اتسم بهدوء وحذر في سياساته الداخلية، فلم يَمِل إلى القرارات الفجائية ولا التغييرات الجذرية، إنما حافظ على خيط المواءمات مع كثير من الظواهر: النزاهة والفساد، الكفاءة وانعدامها، النظام والعشوائية، حتى دخل مرحلة البطء الشديد في اتخاذ القرارات، التي أوصلته إلى مرحلة الجمود وعدم الرغبة في التغيير. مبارك لم يحكم مصر بالحديد والنار، وبفضل نظام حكمه، الذي لم تتماهَ فيه مؤسسات الدولة مع النظام السياسي، حافظت مصر على تماسكها عقب ثورة يناير/كانون الثاني، فلم تذهب نحو مصير العراق وسوريا وليبيا، التي عرفت نظمًا تحولت فيها أجهزة الدولة إلى مجرد ذراع للنظم القائمة، وسقط فيها مئات الآلاف من الضحايا، ومازالت تعاني حروبًا لم تتعافَ منها بعد. يقينًا مشروع التوريث الذي جرى في الظلام كان أحد الأسباب الرئيسية وراء اندلاع ثورة يناير، وأحد أسباب رفض كثيرين لحكمه. سيتذكر الناس هامشًا حقيقيًا أُعطي للقوى السياسية والصحافة والإعلام طوال حكم مبارك، وكان أحد أسباب بقائه الطويل في السلطة وليس سببًا في سقوطه. رحم الله الرئيس مبارك وغفر له».

العسكري والرئيس

أما نشوي الحوفي في «الوطن» فتقول: «اختلف معه سياسياً ما شئت، حاكمه على فترة حكمه التي انتهت بثورة – يراها البعض مؤامرة– أو بجزاء عادل... كما تحب، ولكن لا تنسَ أن التاريخ لا يسجل أحداثه بشكل انتقائي متحيز، بل يسرد في صفحات أيامه التي يسجلها يوماً بيوم وساعة بساعة وموقفاً بموقف، بطولات وهزائم، إخفاقات ونجاحات، خيراً وشراً. فالتاريخ يعلم أنه يوثق مسار بشرية لها ما لها وعليها ما عليها.. ومن هنا كان قرارنا بنشر مذكرات اللواء طيار محمد حسني مبارك، التي يوثق من خلالها حقيقة ما تعرضت له القوات الجوية المصرية في نكسة يونيو/حزيران عام 1967، وكيف أعادت بناء نفسها لتكون رأس الحربة في نصر السادس من أكتوبر/تشرين الأول بعد ذلك بسبع سنوات في عام 1973». هكذا كانت كلمات كتبتها على غلاف كتاب «كلمة السر.. مذكرات محمد حسني مبارك يونيو 1967 – أكتوبر 1973» عند نشره في أكتوبر عام 2013 بصفتي مديرة النشر الثقافي في دار نهضة مصر. وهي كلمات أستعيدها اليوم بعد وفاة رئيس مصر الأسبق. فعند الحديث عن مبارك، نجد أنفسنا أمام العسكري والرئيس. مبارك العسكري ووفقاً لمذكراته –التي كتبها وقت أن كان نائباً للرئيس السادات– رجل شاهد بعينه هزيمة بلاده أمام العدو الإسرائيلي في يونيو/حزيران 1967، وسعى لإنقاذ طائرته والهرب بها من التدمير إلى حد الطيران للأقصر، عسكري حلل خطة الهجوم الصهيوني في يونيو 67 فوجدها نسخة مكررة من خطة العدوان الثلاثي على مصر، التي وضعتها فرنسا عام 1956. طيار مقاتل أقسم أن يتم الرد على إسرائيل في حينها أو بعد حين ووفى بوعده. قائد قوات جوية تحمَّل عبء إعادة بنائها على أسس علمية بعد تدميرها في يونيو 67، وأخذ بجميع الأسباب التي مكنت مصر من النصر في فترة من أحلك الفترات التاريخية التي مرت علينا، بدون أن يتناسى ذكر أي اسم شارك بجهد أو تضحية في هذا البناء، ولو صغر حجم الدور. هذا هو مبارك العسكري الذي لن يستطيع أحد إغفال دوره، مهما سعى البعض لذلك. أما مبارك السياسي والرئيس الذي تسلم الحكم في مرحلة حساسة من تاريخ بلادي، بعد اغتيال الرئيس السادات، فقد حكم كثيرون عليه بضعف الخيال السياسي، وعدم امتلاك موهبة المناورة، يدللون على ذلك بتراجع مكانة مصر السياسية إقليمياً ودولياً، خلال سنوات حكمه. ولكنه أيضاً مبارك الرئيس الذي حمى مصر من مغامرات البعض السياسية في المنطقة، وحافظ على كيانها، رغم أزمات كانت تُفرض علينا، وصان الأرض في وقت كان البيع شعار الجميع، وسعي لحماية منطقة اعتادت التسليم للخواجة. هو مبارك الرئيس الذي لم يكن له باع في عالم الإدارة، واكتشفنا ما آل إليه حالنا بعد 2011. تردٍّ في التعليم والصحة، وانهيار في البنية التحتية. في 2014 كان عدد القرى التي بدون صرف صحي 4500 قرية على سبيل المثال عدم صيانة محطات الكهرباء، أو محطات المياه، السماح للإخوان بالوجود في المشهد ليصيروا فزاعة الداخل المطالب بالحرية، والخارج المطالب بالإصلاح. أذكر المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام الأسبق الذي قال لي في 2014 إنه كان كلما ألقت «الداخلية» القبض على خلية إخوانية تمارس الإرهاب، كان يخاطب وزير الداخلية بأن على الدولة القبض على رؤوس الإخوان لا فروعهم، فيكون الرد أن هذه أوامر الرئيس؟ مبارك الرئيس الذي لم يكتفِ بالبقاء، ولكنه سعى لتوريث الحكم في أكبر قراءة خاطئة للمشهد داخلَ وخارج مصر. مبارك الرئيس الذي لم يقرأ التاريخ والحاضر فلم يستشرف المستقبل. رحل مبارك العسكري الذي خلد سيرته في العسكرية المصرية، ومبارك الرئيس الذي له ما له وعليه ما عليه. فرحمة الله عليه».

بين السلبيات والإيجابيات

وكتب عماد الدين حسين في «الشروق»: رحم الله الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، الذي توفي صباح الثلاثاء عن عمر 92 سنة. في هذه اللحظات لا يجوز للعقلاء والأسوياء والبني آدميين، إلا أن يترحموا على الرئيس الراحل، مثلما ترحموا على كل الرؤساء الذين حكموا مصر، ورحلوا لرحمة الله، سواء اتفقنا أو اختلفنا معهم، من محمد نجيب ثم جمال عبدالناصر ومحمد أنور السادات ومحمد مرسي، وأخيرا مبارك. طبيعي أن من حق كل إنسان أن يتفق أو يختلف مع حسني مبارك ومع غيره، لكن في مثل هذه اللحظات، ينبغي أن تكون هناك مراعاة لحرمة الموت والموتى، وأن يكون ذلك بأدب واحترام وموضوعية. نحتاج في مصر كثيرا إلى لغة عاقلة وموضوعية وهادئة ورزينة، ونحن نتحدث في العديد من الموضوعات، ومنها كيفية التعامل مع الشخصيات العامة. معظمنا للأسف لا يريد أن ينظر إلا بمعيار الأبيض والأسود، في حين أن الأمور في الدنيا كلها نسبية وليست مطلقة. مبارك حكم مصر لثلاثين عاما من 1981 إلى 2011. ويستحيل القول إن سنوات حكمه كانت «جنة الله في الأرض، كما يرى أنصاره، أو أنها كانت شرا مطلقا كما يرى خصومه». كل منا ينظر إلى تقييم عهد مبارك من الزاوية التي ينظر منها، أو الأفكار التي يؤمن بها، وبالتالي تظل هذه التقييمات نسبية، وقابله للجدل، وتخص أصحابها. وحتى تقييم التاريخ صار متأرجحا، في عصر السوشيال ميديا، حيث صار لدينا أكثر من تاريخ، وأكثر من رواية، وأكثر من وجهة نظر، وبالتالي فإن كل مؤرخ سيكتب عن عهد مبارك بعد سنوات، سوف يكتب أيضا انطلاقا من رؤيته الشخصية. ويندر أن تجد مؤرخا ينطلق من رؤي علمية موضوعية صارمة، لا تتأثر بأفكاره وآرائه وانحيازاته. سيسأل البعض: وما هي وجهة نظرك في عهد حسني مبارك بعيدا عن هذا التنظير؟ إجابتي.. إنني ومنذ دراستي في الثانوية العامة في أسيوط، كنت في بيئة معارضة، وبعدها انضممت في جامعة القاهرة لـ «نادي الفكر الناصري»، ثم معظم الأحزاب الناصرية التي تأسست خلال مرحلة حكم مبارك، وكانت تعارضه بصورة واضحة، خصوصا على خلفية علاقاته مع إسرائيل، وعملت في كل الصحف التي انتقدت مبارك بصورة جذرية من جريدة «صوت العرب» ومجلة «الموقف العربي»، إلى «العربي الناصري»، مرورا بمطبوعات عربية كثيرة، كنت أكتب لها من القاهرة، وبسبب هذا الطريق تشردت وزملاء كثيرين، سلطات مبارك أغلقت العديد من هذه الصحف مثل «صوت العرب» و«مصر الفتاة». مقالاتي في «الشروق» منذ تأسيسها في فبراير/شباط 2009 وحتي تنحي مبارك في 11 فبراير/شباط 2011 كانت في معظمها معارضة، ورغم ذلك، ولأنني أدرب نفسي على الموضوعية قدر الإمكان، فقد صرت أنظر للأمور بصورة هادئة وعقلانية. الرجل حكم مصر ثلاثين عاما، لم تكن كلها خرابا، والمؤكد كان بها إنجازات كثيرة في الاقتصاد والمدن الجديدة، والمجتمع وحتى في الرياضة. والإيجابية الأكبر في حياته هي دوره كقائد للقوات الجوية في حرب أكتوبر/تشرين الأول. واختلف مع أي شخص يقوم بتخوينه. لكن ظني الشخصي أن السلبيات فاقت الإيجابيات، وتقديري أن تجريف الحياة السياسية ومحاصرة القوى والأحزاب السياسية المدنية في مقارها كان الخطأ الأكبر؛ لأنه هو الذي سمح للقوى والتيارات الدينية المعتدلة والمتطرفة والظلامية أن تتعملق، رغم أنها كانت محظورة نظريا.. كان يمكن لمبارك أن ينقل مصر إلى منطقة مختلفة تماما، إذا سمح بتداول السلطة أو تقوية الأحزاب والمجتمع المدني، بدلا من «استقرار القبور» الذي تبين لنا أنه كان هشا في 28 يناير/كانون الثاني 2011. الخطأ الأكبر الثاني، هو عدم البدء في إصلاح اقتصادي حقيقي منذ بداية حكمه، وبدلا من ذلك نمت القطط السمان التي التهمت غالبية موارد الاقتصاد، واحتكرت غالبية الموارد ثم احتكرت السياسة. ثالثا: إهماله للقارة الافريقية، وعدم الالتفاف مبكرا إلى خطورة ابتعاد دول حوض النيل عن مصر، ما قاد لاحقا إلى الأزمة التي تعاني منها الآن. رابعا: تراجع وتقزم دور مصر عربيا وإقليميا، وبدلا من بناء نموذج للتنمية المستقلة الشاملة، صرنا نعتمد على المعونات العربية والأجنبية التي كبلّتنا، وجعلت إسرائيل تحكم المنطقة عمليا، بل إن قوى صغيرة جدا في المنطقة صارت أكثر تأثيرا من مصر. خامسا: عمليات القتل واسعة النطاق التي استهدفت شباب ثورة 25 يناير. قد لا يكون هو من أصدر الأمر بقتلهم، لكنه يتحمل المسؤولية السياسية في النهاية. مرة أخرى، هذا رأي سياسي وليس حكما قيميا. ولا أملك اليوم إلا أن أترحم عليه، وأقدم خالص العزاء لأسرته ومحبيه».

الحق الحصري

وإلى الهجمات ضد مشايخ الفتنة الذين أفتوا بأن الدكتور مجدي يعقوب لن يدخل الجنة، لأنه غير مسلم فقال عنهم حمدي رزق في «المصري اليوم»: مَن ذا الذي يحمل مفاتيح الجنة فيفتح الأبواب لحسين يعقوب ويغلقها في وجه مجدي يعقوب؟ عجبًا مَن ذا الذي منح هؤلاء المجترئين الحق الحصري في التبشير بالجنة، رغم أنهم أصلا ليسوا من المبشرين، ولكنهم نصبوا أنفسهم حراسًا غلاظًا شدادًا على أسوار الجنة يمنعون عنها أماني المشتاقين؟ مَن ذا الذي أعطى لهذا أو ذاك من المجترئين على الحق الإلهي في المغفرة، من أعطاهم هذا الحق ونصّبهم علينا مفتين فينا، يحللون ويحرمون ويحرفون الكلم عن مواضعه مَن ذا الذي سيّدهم وهم ليسوا أهلًا، ولا حاجة خالص؟ مَن أعطاهم مفاتيح الجنة يبيعون ويشترون فيها ويشيرونها بضاعة يتبضعون منها يبيعون الجنة بثمن بخس دراهم معدودة؟ هذا اجتراء على الله وافتئات على رسول الله، الجنة لله يدخلها ربك من يشاء وبغير حساب لو شاء ربك. من أنت يا هذا لتفتئت على حق الخالق في من ينال جائزته ويدخل جنان رحمته من هذا الذي هو مبين ولا يكاد يبين ليقرر فينا من يدخل الجنة أو يذهب إلى النار في مشوار، ويصدرون قاعدة: ممنوع دخول الأقباط جنة المسلمين، الجنة حقٌ حصري للمسلمين حرام حتى على مخترع البنسلين، بالمناسبة الأقباط ليسوا في ذمتك وليسوا رهن رضاك ولا يطلبون عفوك ولا ينتظرون صكًا منك، لماذا إذن تتطوع دومًا بكراهيتهم وتنكأ جروحهم وتهينهم في دينهم؟ لماذا تبتدرهم دومًا بالكراهية لماذا أصلًا تكرههم وتوصي بكراهيتهم؟ هلا شققت عن قلبه، هؤلاء جُبلوا على الكراهية تحس أنهم عذبوا خلف خيام القبيلة وهم صغار أو حرقوا بالنار في مدارس أبولهب الابتدائية، معلوم لن يدخل الجنة كاره الجنة، بيت المحبة من أتي الله بقلب سليم وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه وكتابه بيمينه».

الخطاب التدميري

وفي جريدة «صوت الأزهر» رفع الدكتور الشيخ عبد الحليم منصور الأستاذ في جامعة الأزهر يديه إلى السماء داعيا المولى عزوجل أن يدخل الدكتور يعقوب الجنة، وهاجم من اعتبرهم دعاة فتنة جاهلين وقال تحت عنوان « الدكتور مجدي يعقوب ودعاة الخطاب التدميري»: «يخرج علينا بعض منغلقي العقول ممن ينتسبون إلى إحدى المؤسسات الدينية بإشعال نيران الفتنة بين المسلمين والأقباط، من خلال حديثه عن الدكتور مجدي يعقوب بما لا يليق به، مهونا من قيمة عمله وجهوده، وإنه سيصير هباء منثورا يوم القيامة، وإنه لا يستحق دخول الجنة يوم القيامة. إننا نحن المصريين نثمن جهود هذا الرجل، أمير القلوب وطبيبها، الذي ساهم بعلمه وعمله في تحقيق معاني الحياة الإنسانية بكل صورها وأشكالها، إننا نحتاج في هذه المرحلة إلى الخطاب المتسامح الوسطي المعتدل المتناغم مع عصره. وختاما أدعو الله عزوجل أن ينعم على الدكتور مجدي يعقوب بالصحة والعافية وطول العمر وأن يسكنه فسيح جناته اللهم آمين».

المرض النفسي

وإلى «الجمهورية» التي هاجم فيها رئيس تحريرها توفيق عبد الرازق الداعية عبد الله رشدي بسبب هجومه على مجدي يعقوب فقال عنه: «عبد الله رشدي الشيخ الكاجوال المتصابي الذي يعيش في دور عمرو دياب، ويروج نفسه كنجم على طريقة عمرو خالد، الذي اكتشف أنه مدفوع ومخطط وممنهج للإعداد لمرحلة جديدة بدت في الأفق في 25 يناير/كانون الثاني 2011 في إطار إعداد المسرح المناسب لما جرى في المنطقة، من سقوط دول وذبول أوراق العرب في خريف تم إعداده على مدار عقود سبقت يناير 2011. لا أستطيع التأكيد على أن عبد الله رشدي مغرض وأهدافه خبيثة وكاره لكل شيء، ولا اعتقد أنه يمضي طبقا لمبدأ خالف تعرف، لكنه يعاني من مرض نفسي مزمن، أو حقد ممنهج وكراهية ممقوتة، ولا افترض في الشيخ عبد الله رشدي حسن النية على الإطلاق».

جرائم فادحة

وسألت درية شرف الدين في «المصري اليوم»: هل سيمر موضوع تقنين وجود السايس في الشارع المصري هكذا مرور الكرام؟ هل سنشهد هذا الوجود الشرعي بقانون صادر عن مجلس النواب لفئة من الناس لا مهنة لهم، ولا عمل حقيقي سوى استلاب حق المواطنين في الشارع الذي هو ملكية عامة مصانة بالقانون؟ هل تعظيم موارد الوحدات المحلية يأتي عن طريق الألفي جنيه نظير رخصة السايس، التي ستمكنه من تحصيل أضعافها في يوم واحد؟ هل ما يقوم به هو نشاط اقتصادي غير رسمي – كما قيل – واجب الحماية والتقنين من قبل الدولة؟ هل هم المستأمنون أمنيًا والصادقون معلوماتيًا؟ وماذا عن المواطن وحقه وواجب حمايته من سطوة هؤلاء، التي يمارسونها الآن بدون قانون، فما بالك بعد صدوره وبعد تطبيقه. نواب الشعب ماذا يفعلون بالشعب؟. يقول واحد من المواطنين معبرًا عما يجيش في صدور الكثيرين: كيف يمكن أن يحدث هذا؟ تلك جريمة إشغال للطريق العام وفرض سطوة وإتاوة بالبلطجة وتخريب للسيارة في حالة عدم دفع المعلوم، وفي أحسن الأحوال ذلك تسوّل، وهو جريمة في حد ذاته، وتقنين الجريمة هو جريمة وإهدار لقيمة العمل وضياع لهيبة الدولة. وأضاف آخر: انتشار السِّياس في الشوارع مظهر يدمر صورة الدولة ويتجه بها نحو الجدب السياحي والاستثماري، ويعقب ثالث: لا توجد دولة في العالم فيها بلطجي يركن السيارات في الشوارع إلا في مصر، وبذلك القانون الجديد سيصبح محميًا. ولنعد إلى الوراء، ومنذ سنوات قليلة كانت هناك عدادات في منطقة وسط البلد في القاهرة، وأعتقد في الإسكندرية، لتحصيل مادي مقابل ركن السيارة بوسيلة متحضرة تعرفها كل بلاد الدنيا، وعائدها دائمًا يصب في تفعيل وتحسين خدمات الطرق. ذهبت العدادات، وظهرت بلطجة السِّياس، واستفحل الأمر معهم بعدما أصبح وجودهم الإجباري وانتشارهم الوبائي في كل الأماكن والشوارع، ثم يأتي البرلمان لتقنين هذا الحال الشاذ، بل يمنحه حماية قانونية. طريق محفوف بالمخاطر، ينبئ بصدامات محتملة بين المواطنين والسياس، مشاجرات لن تنتهي، الشارع المصري في غني عنها، لذا وجب التنبيه».

تبرير غير مقبول

يبدو أننا والله أعلم سوف نظل على اتهامنا للحكومة بالفشل مع كل مرة تسقط فيها الأمطار لسنوات طويلة، وربما سنجلس ونشير إلى الكوارث التي تشهدها الشوارع، ونندد بالحالة المتردية التي تبدو عليها، علاء عريبي في «الوفد»يصف لنا الحالة: برك مياه، ارتباك حالة المرور، حبس أولادنا في باصات المدارس، وصول المياه إلى المحلات والبيوت في بعض المدن، وبعد أن نشجب ونندد ونسب ونلعن، يخرج علينا بعض المسؤولين ويقسم عدم تكرار هذه الصورة، وأن الحكومة سوف تقوم بتجهيز الشوارع وإعدادها لتصريف المياه، إما بحفر بعض البلاعات في مناطق تجمع المياه أو بإنشاء شبكات صرف، أو بإعادة تسوية الشوارع، وتمر الأيام والشهور، ويدخل فصل الشتاء، وتسقط الأمطار وتتراكم المياه، وتغرق الشوارع، وترتبك حالة المرور، ويحبس أطفالنا في سيارات المدارس، وتدخل مياه الأمطار المحلات والمنازل في بعض المدن، ويفشل المواطنون في العودة إلى منازلهم، ويضطر البعض إلى السير على قدميه عشرات الكيلومترات، وتنقل لنا الفضائيات صور عمال النظافة يقفون وسط المياه والمطر بدون ألبسة وأحذية واقية يدفعون وهم يرتجفون المياه بمقشات جريد، وزملاء لهم يحاولون شفط المياه بالسيارات، وضباط وأمناء أو أفراد شرطة يقفون وسط المياه يحاولون بقدر المتاح فض الاشتباك وتسيير الحركة المستحيلة، بسبب تحول الشوارع إلى برك مياه. بالأمس تكرر المشهد المؤسف بجميع تفاصيله، والذي يعود إلى أرشيف الصحف والفضائيات والمواقع الخبرية، ويستدعي ما كتب وقيل العام الماضي أو العام قبل الماضي، سيجد أن الصورة لم تتغير، والمأساة نفسها، والتصريحات بعينها، كأن الزمن لم يتغير، وهو ما يجعلنا نتساءل: وماذا بعد؟ وبالعامية: وبعدين؟ هل يعقل أن يصل الحال بدولة إلى هذا الحد المتردي مع كل مرة تسقط فيها الأمطار؟ هل يعقل أن يتكرر المشهد المؤسف كل عام؟ المضحك أن الحكومة لكي تبرر فشلها وقلة حيلتها تستدعي بعض المشاهد المتردية في بعض البلدان وتوزعها على الفضائيات وترميها على مواقع التواصل، وتؤكد أن هذا المشهد ليس بدعة ويقع في أغلب البلدان، وتتناسي الحكومة أن هذه البلدان بعد وقوع حكوماتها في هذه المأساة تخطط وتعمل على عدم تكرار المشهد احتراما لنفسها وللمواطن وللوطن، كما تتناسي الحكومة أن هذه المشاهد التي تستدعيها من بعض البلدان هي لأحياء بعينها في مدن صغيرة، وليست لعاصمة البلاد. استدراك: رجاء أن تؤرشفوا هذا المقال وتحتفظوا به للعام المقبل، ستسقط الأمطار وسيتكرر المشهد، وسنسمع ونقرأ التصريحات نفسها، وستشاهد الحكومة تواجه البرك بمقشة جريد وعربة شفط».

صعقة كهربائية

وإلى دهشة هاني عسل في «الأهرام» مما أصاب المصريين من ظواهر سلبية وكأن تيارا كهربائيا مس رؤوسهم وقال: «تشعر وكأن المصريين اتكهربوا، لا اعرف ما هذه الشحنة الزائدة التي أصابتنا وجعلتنا لا نطيق بعضنا بعضا، هل هي ضغوط الحياة؟ هل هي التكنولوجيا الحديثة؟ هل هي الموبايلات، أم هي السوشيال ميديا تحديدا؟ أم ربما سحابة كهرومغناطيسية تمر في سماء مصر، دون غيرها تجعلنا غير باقي شعوب الأرض؟ لا أحد يعرف ربما كل ما سبق كله معترض على كله، كله ناقم على كله، بيشتم كله لا سقف واضح للكراهية ولا حدود للتنمر على بعضنا بعضا».

استفزازات

وهنا سارعت أمينة النقاش رئيسة مجلس إدارة «الأهالي» لإزالة حيرة هاني عسل فقالت عن الأسباب تحت عنوان «سؤال لا يجيب عنه أحد»: «مرة أخرى وليست أخيرة، متى تتوقف الإجراءات الاستفزازية لقوات الأمن، التي تفاجئ الشباب في الشوارع وتستوقفهم لقراءة ما تحتويه رسائلهم الخاصة على التليفونات المحمولة؟ وما الاستفادة الناجمة عن إشاعة أجواء من الذعر؟ مرة أخرى وليست أخيرة، هل يدرك من يشيرون بالإقدام على تلك الإجراءات حجم السخط المكتوم في البيوت المصرية، حزنا على شباب يتعرض مستقبله للخطر وترتبك حياته الدراسية لمجرد الاشتباه؟ هل يتحمل هؤلاء الاتجاه المخيف لدى قطاعات واسعة من الشباب بالاستعداد للهجرة من مصر خوفا من أن يطالهم، ما يطال زملاء لهم فجأة أصبحوا من رواد السجون؟ مرة أخري وليست أخيرة مخاطر تلك الإجراءات الأمنية العشوائية جسيمة وتلعب دوراً في خلق عداوات للنظام، ويجري استخدامها بسهولة ممن يتربصون بخطواته والأدوار التي يقوم بها للنهوض بالبلاد».

كاريكاتير

وهنا سارعت الرسامة سحر في «الأهالي» لمساعدتها في الإجابة فقالت إنها شاهدت اثنين يرتدي كل منهما كمامة فسأل الأول الثاني: كورونا برضة.. فرد عليه لأ صحافة.

«شاكوشيات»

وأخيرا إلى أبرز ما نشر عن مطربي المهرجانات، فكان أوله في «الأهرام» لعطية أبو زيد الذي وصفهم بأنهم من إفرازات ثورة 2011، وشبه ما يحدث في مصر بما حدث في أعقاب الثورة الفرنسية وقال: «لم أستغرب ما يحدث في مصر، جاءت أحداث 25 يناير/كانون الثاني لتحدث خلطا رهيبا ما بين الحرية والانفلات، كانت الضغوط الثورية هي الفائز دائما، ثم بعدها ثورة 30 يونيو/حزيران 2013 التي خلصتنا من حكم الإخوان، ليستمر الانهيار في القيم والأخلاقيات التي بدأت مع 25 يناير، هذا طبيعي جدا ففرنسا بعد ثورتها الدموية لم تستقر إلا بعد 25 سنة. بعد الأحداث الكبرى تكون هناك سيولة وميوعة في كل شيء لا تستطيع أن تطبق معايير ثابتة على الجميع في كل المجالات».

أي باقي من الزمن ستة عشر عاما حتى تنتهي هذه الظاهرة، لكن المحرر الفني في «الأخبار» عاطف سيمان المشرف على صفحة «راديو وتلفزيون» لم يؤيد قرار المنع وطالب بتهذيبهم، لأن لهم جمهورا واسعا وقال: «أنا لا أعرف بيكا أو شاكوش، أو مرزية، لكن أصواتهم مطلوبة بعد تهذيبها وتثقيفها، لكن للأسف يبدو أن من بيديه القرار أصبح يشتري دماغه تماما، ويستسهل قرار المنع النهائي. كنت أتمنى من هاني شاكر أن يتأنى في قراراته ويصلح من حال نقابته التي يتهمها البعض بالتقصير مع البعض ومهلا للقرارات الهوجاء».

الكاتبة المصرية عفّت بَركات: استقطاب الطفل نحو عالم الأدب لن يتم إلاّ بفكرة مثيرة

حاورها: مروان ياسين الدليمي

في الثقافة العربية مايزال اهتمام الأدباء والشعراء بالكتابة للأطفال لا يتناسب مع أهمية هذا الحقل الإبداعي، ومن التجارب التي تستحق الوقوف أمامها ما تضطلع به الكاتبة والمخرجة المسرحية المصرية عفت بركات، حيث لم تكتف بما أصدرته من مجموعات شعرية وقصصية موجهة للأطفال، بدأت منذ عام 2009 بل كانت حريصة على أن تكتمل دائرة انشغالاتها بهذا العالم، بالاشتغال المكثف والمستمر على الجانب التطبيقي، ومن هنا كان مشروعها الأهم في مسيرتها الفنية الحافلة بالعطاء، إقامة ورش احترافية ينتظم في صفوفها الأطفال، ليتعلموا فنون وتقنيات الكتابة والتخييل السردي، وقد أثمر جهدها عن نتائج مهمة، بعد أن تحولت الورش إلى حاضنة ثقافية لتنمية المواهب ووضعها على الطريق السليم في عالم الكتابة الإبداعية. وبهدف الاقتراب من خصوصية تجربتها كان معها هذا الحوار.

عفت بركات

■ كيف تقييمين مستوى الكتابة للطفل في مصر؟

□ في مصر لدينا حراك جيد من أجيال مختلفة تكتب للطفل، وقامات تعلمنا على يديها الفكر الخلاق والخبرات الميدانية الملهمة، هؤلاء المبدعون الكبار قدموا إسهامًا جماليًا فائقًا في مجال أدب الطفل، مثل عبدالتواب يوسف ويعقوب الشاروني وغيرهما. وفي الوقت ذاته هناك أقلام تحاول استغلال مساحة الكتابة للطفل لغايات كثيرة ظنا منها أنه دربٌ سهل الوصول.

■ في إطار تجربتك الشخصية كيف ومتى بدأ اهتمامك بالطفل؟

□ بدأت كتابة الشعر منذ طفولتي، ولم أكتب للطفل إلا بعد أن امتلكت أدوات الكتابة كشاعرة، وبالتحديد بعد إنهاء دراستي الجامعية والعمل في التدريس، وقتها كتبت للأطفال نصوصا مسرحية في محاولة مني لتحويل المناهج إلى مسرح، تمردا على جمود الكتاب المدرسي، ثم تابعت كتابة الشعر والقصة للأطفال، وكنت حريصة على أن أقدم كتابا جيدا للطفل أولا وأخيرا.

■ هناك عدد من الأراء تشير إلى أن الأدب الموجه للطفل يفتقر إلى عناصر فنية مهمة في بنية السرد، وهذا ما يجعله بعيدا عن اهتماماته، إلى أي مدى يبدو هذا الكلام صحيحا؟

□ العناصر الفنية في الكتابة السردية للطفل لا تختلف عنها في أدب الكبار، فلها الضوابط والعناصر الأساسية نفسها في السرد، لكنها تحتكم لضوابط يقرها العمر الزمني والنفسي، حسبما يرى علماء النفس من ضوابط الكتابة للأطفال، وأهم نقاطها تحديد الفئة العمرية التي نرغب في الكتابة لها، ومعرفة خصائص كل مرحلة عمرية، وإمكاناتها اللغوية والمعرفية، وطموحاتها وخصائصها النفسية والبدنية، لنستطيع توصيل رسالتنا إلى هذه الفئة.

■ لديك العديد من الورش الخاصة بالأطفال لتعليمهم فن الكتابة، ما طبيعة هذه الورش، وكيف ولدت هذه الفكرة، وما الدروس التي تقدمينها لهم، وما الذي خرجت به من هذه التجربة؟

□ أنا أعمل دائما على إقامة ورش لتدريب الأطفال على الكتابة الإبداعية في معارض الكتاب وقصور الثقافة، ولكنني أحاول أن تصل الفائدة إلى أكبرعدد من الأطفال، خاصة من خلال عملي كمعلمة، فأقيم ورشا مقترنة بفنون المسرح، مستفيدة بذلك من عملي كمخرجة مسرحية، أدربهم على فنون التمثيل وفنون الحكي والتأليف، وكل الورش تصب في إطار التنقيب عن الموهبة لدى الطفل، وفكرة الورش ولدت، عندما وجدت تقصيرا في منظومة التعليم، فأنا أجد عدم تفعيل الأنشطة في المدارس يتنافى مع رغبتنا في صناعة طفل مبدع، ينتمي لمجتمعه وقادر على التمسك بقيمه، وحريص على بناء وطنه. والآن أنا أعمل على ورش من ابتكاري عنوانها «ورش التخييل» وأقوم بتفعيلها في أماكن مختلفة، وأعمل على توثيقها لمعرفة الفائدة منها، وأحلم بتطبيقها في كل المدارس في عموم المنطقة العربية.

■ ما الذي يشغل اهتمامات الطفل المصري؟ وكيف يمكن استقطابه ناحية الأدب؟

□ الطفل المصري كأى طفل في العالم لديه همومه الحياتية والنفسية، وتساؤلاته عن الخلق والحياة والكائنات وعوالم لا مرئية يجنح بخياله نحوها، ويطمح إلى أن يتلقى إجابات حول استفساراته، واستقطابه نحو الأدب لن يتم إلا بفكرة مثيرة وغير مسبوقة.

■ إذا ما تمت مقارنة ما بين الأدب الموجه للطفل في العالم الغربي، والأدب الموجه للطفل المصري، أو العربي بشكل عام، ما الذي يمكن أن نخرج به من ملاحظات؟

□ بالإضافة إلى ندرة كتّاب الطفل وانخفاض المستوى الفني، فنحن لانزال نعاني من غياب المتخصصين، وتدني الدقة العلمية، وعدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال، إضافة إلى الإخراج الرديء، والاعتماد على الاقتباس والنقل في الرسوم من الغرب، وأخيرا ارتفاع سعر الكتاب الجيد، مع إنه قليل جدا، ما يجعله بعيدا عن متناول الأطفال، والعالم العربي يستهلك نسبة ضئيلة من الورق المستخدم في طباعة الكتب، وللمقارنة فقط نجد أن العالم العربي يستهلك أقل من 10 % من استهلاك بلجيكا، التي لا يتجاوز عدد سكانها بضعة ملايين نسمة، ولو خصصنا كتاب الطفل لوجدنا أنه لا يتجاوز نسبة 5 % من الكتاب المطبوع، في الوقت الذي تصل نسبة الأطفال إلى 50 % من مجموع السكان، ومقارنة بنصيب الطفل الغربي من الكتاب والذي يتراوح ما بين 2–5 كتاب لكل طفل في السنة، فإن نصيب الطفل العربي سطر واحد من كتاب.

■ في ما يتعلق بالكاتب الذي يهتم بأدب الطفل، ما الذي ينبغي أن يتوفر عليه من إمكانات ذاتية حتى يصبح مؤهلا للاضطلاع بهذه المهمة ؟

□ لابد أن يمتلك أدواته ككاتب أولا، ثم يأتي دور القراءة والاطلاع، ولا بد أن يكون واسع الخيال ويتمتع بروح الدعابة والمرح في تقديم فكرته، وقادراعلى فهم الحاجات الفعلية للطفل، ومحاولته الدائمة لمعرفة التساؤلات العديدة التي ينشغل بها الطفل في كل مرحلة عمرية، وهذا ينبع من اتصاله المباشر بعالم الأطفال ومعرفة خصائص كل مرحلة يقدم لها مشروعه الإبداعي.

■ في القصة الموجهة للطفل ماهي الأشياء المهمة، هل هي الأفكار أم التشويق أم الصور؟

□ الأهم في كل عمل مقدم للطفل هو طزاجة الفكرة، وطريقة عرضها بشكل مشوق، وأن يتمتع الكاتب بروح الدعابة والمرح، لأن الطفل يميل إلى ذلك أكثر، كذلك القصة التي تملك قدرا كبيرا من الخيال وتثير انفعالات الطفل، ورغبته في الانتهاء من الكتاب؛ لأنه بطبعه سريع الملل، وإن لم تكن القصة محفزة لخياله ربما لا يواصل قراءتها للنهاية، تلي ذلك أهمية الصورة، والطفل شديد الذكاء في التعامل مع الصورة، لأنه يربط بينها وبين الكلمة، وقبل سن السابعة تكون الصورة أكثر تأثيرا على الطفل.

■ هل هناك سن محددة لكي نوجه الأطفال فيها إلى تجربة القراءة؟ وكيف نحدد لهم ما ينبغي أن يقرأونه وفقا لكل مرحلة؟ بمعنى ما هي المعايير التي نعتمدها لأجل ذلك؟

□ لكل مرحلة عمرية كتب تتناسب معها فهناك قصص تتناسب مع مرحلة ما قبل المدرسة، ثم الطفولة المتوسطة، والطفولة المتأخرة، لذا لابد أن يعي الآباء والمعلمون سمات كل مرحلة، والكتاب الذي يتناسب مع المرحلة العمرية، من ناحيتنا فإن ورش الحكى تساهم في توصيل القصة لأولادنا، إذا لم يكونوا قادرين على القراءة أحيانا بشكل سليم، كما علينا أن نبدأ توجيه أطفالنا للقراءة منذ المهد وإن كنت أحب التعامل مع الطفل بالحكى قبل ولادته أيضا من خلال صوت الأم، وهي تحكي له، فمن الخطأ أن نستخف بذكاء أطفالنا.

■ كيف تقيمين دور المؤسسات الأكاديمية مثل الجامعات، في مسألة دعم الدراسات المتعلقة بالأدب الموجه للأطفال؟

□ إلى وقت قريب كانت المؤسسات الأكاديمية تقتصر على تأهيل المعلم تربويا لمرحلة التعليم في رياض الأطفال، ثم التعليم الأساسي، لاسيما بعض التدريبات التي ربما تنتفي علاقتها بالواقع المدرسي حسب الإمكانات، لكن مؤخرا تحقق الحلم، وتم افتتاح المعهد العالي لفنون الطفل في أكاديمية الفنون في القاهرة، والذي يأخذ على عاتقه تأهيل كل من لديه القدرة على تقديم فنون الطفل، مثل الكتابة الإبداعية والإخراج والمسرح والعرائس والموسيقى، وأظن سيحدث طفرة كبيرة في بنيان العمل الإبداعي للطفل.

■ دائما ما نسمع أدباءنا يؤكدون على أن الكتابة للطفل من أصعب الفنون السردية. السؤال هنا: أين تكمن هذه الصعوبة؟ وهل الصعوبة كانت سببا في عزوف الأدباء عن الكتابة للطفل أم هناك أسباب أخرى؟

□ الصعوبة في الكتاب للطفل تنبع من صعوبة احتواء الفئة العمرية التي نخاطبها، في محاولة للوصول إلى عقلها وروحها في آن، الطفل لا يقبل التلقين ويعزف عن استقبال المعلومات بهذه الطريقة، والإبداع يعني أولا بالقيم التي نسعى لغرسها في أطفالنا، وهنا لا تكفي المعرفة النظرية بأصول التربية، وبعلم نفس الطفل، وبمراحل وعيه الجمالي، وبإشكالات نوعية لفئات من الأطفال إذا لم يترافق مع هذه المعارف خبرات التعاطي «الميداني» المباشر مع الطفل، لذا فالأمر ليس هينا على أي كاتب يكتب للطفل.

■ كيف نحترم عقلية الطفل عندما نكتب له؟

□ أن يعي الكاتب في تقديمه عملا إبداعيا للطفل خطورة المرحلة التي يكتب لها، أن لا تخلو الكتابة من الاعتبارات التربوية أو تتناقض معها، أن يحافظ على شقاوة الطفل وشغفه، أن لا يستخف بذكاء الطفل، كما أن عليه اختيار مواضيع مناسبة للمرحلة العمرية التي يخاطبها.

■ ما أهمية الاستعانة بالتراث في عملية الكتابة للطفل؟

□ الاستعانة بالتراث تعني التمسك بالقيم النبيلة التي تعلمناها في الماضي، والتعلم من الأخطاء، وقراءة تاريخنا الذي يجب أن لا ننساه ونحن نؤسس لحاضرنا، فلابد من العمل على ذلك فقط بوعي ودراية كبيرين، ومن ناحيتي تحملت هذه المسؤولية وبدأت في كتابة أعمال للأطفال مستلهمة من التراث القديم، وأتمنى من كتّاب الطفل في كل بلد عربي أن ينقبوا في تراثنا، وأن يستلهموا منه ما يتناسب مع الطفرة المعلوماتية التي نحياها، فبالإمكان أن نعلم أطفالنا عدم الانفصال عن ماضينا، وبناء حاضر أجمل.

السيرة الذاتية للكاتبة عفت بركات حافلة بالاعمال، ولكننا سنشير إلى جوانب منها وبايجاز، فقد بدأت بالكتابة للكبار، فأصدرت أول مجموعة شعرية لها عام 1998 بعنوان «نقش في ذاكرتي»، تبعتها تسع مجاميع أخرى. بعدها أصدرت للأطفال سبع مجموعات توزعت ما بين الشعر والقصة، منها: «المرجانة نانا» قصص، «هند تصنع الحكايا» قصص، «ألواني» مجموعة شعرية، «حروفي» مجموعة شعرية، «ماذا أكون» مجموعة شعرية، «أين ذهبت الألوان؟» قصة، «مصور الغابة» قصة. هذا إضافة إلى بحوث ودراسات حول قصيدة النثر، ولها رصيد من النصوص المسرحية، كما شاركت كممثلة ومخرجة في عدد من العروض المسرحية ونالت عنها العديد من الجوائز.

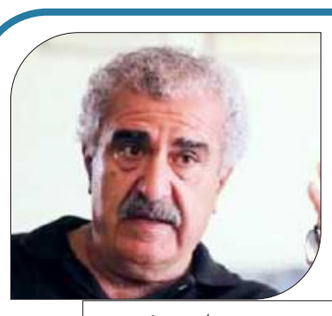

حسن داوود*

عن صديقين متجاورين... كلّ في مشفاه!

يبدأ توماس برنهارد كتابه، أو روايته، من لحظة استفاقته من تخدير استمر ساعات «وضعني تحت سطوته الأطباء، الذين فتحوا رقبتي لاستخراج ورم في حجم قبضة اليد من قفصي الصدري». كان قابعا في المشفى المخصص للمصابين بأمراض الرئة، مقاسما حيز إقامته مع آخرين، منتظرين أن يضع المرض حدا لحياتهم. «تل حديقة الأشجار» هو اسم المشفى، الصغير قياسا إلى المشفى الآخر القريب «الفناء الحجري»، المخصص لإيواء المرضى العقليين. هناك، على ذلك القرب بين المكانين اللذين لا تفصل بينهما إلا مسافة قليلة، كان يمكث صديقه باول معانيا من أعراض الجنون. لكن تلك المسافة التي لا يحتاج قطعها إلى خطوات، كانت أرضا مقفلة وحاجزة بين المحكومين بالجنون وأولئك المحكومين بالموت. رغم ذلك أمكن للصديقين العليلين أن يلتقيا، ولو لمرّة واحدة، في منتصف الطريق، ويجلسا على مقعد أقيم كأن ليعيّن الحدود الفاصلة بين المشفيين.

الكتاب نصّ سردي مسترسل يجري على لسان توماس برنهارد من دون وقفات أو استراحات. لا فصول ولا عناوين فرعية تفصل بين الصفحات، بل لا مقاطع تنتهي لتبدأ من بعدها مقاطع تتلوها. كأننا إزاء جملة واحدة اجتمع فيها كل ما بين الصديقين، في إطار تأمّلي يتسع لكل ما يكرهه الكاتب في زمنه وفي بلده. ولنضف إلى ذلك نظرته المخالفة لكل ما هو طبيعي ومنطقي. في مشفاه مثلا نقرأ له، هو كاتب سيرته، مديحا تعظيميا يزجيه للطبيب البروفيسور زالستر، الذي بتفوقه، ألقى كل الأطباء الآخرين إلى الظل.. فكان هذا الطبيب يأتي بالمعجزات، حيث شفى مرضى كان مصيرهم الموت المحتوم. لكن، رغم ذلك، وربما بسبب ذلك: «لم أسمح للبروفيسور زالستر بأن يجري لي العملية، لأن شخصيته كانت تأسرني أسرا، ولأن شهرته العالمية لم تزرع في قلبي إلا الخوف الذي لا شفاء منه».

هكذا ترك برنهارد لقارئه أن يذهب إلى أبعد في التوجس والخوف من تسليم الكاتب أمره للعبقرية، كأن يجعله يفكّر مثلا أن هناك بذرة مريضة تكمن دائما في كل ما هو متفوّق أو كامل، وأن هناك سقطة قاتلة له، ولو حتى لمرة واحدة، محتملة بل مؤكدة. وهذا ما حمل برنهارد على «اختيار رئيس الأطباء الممل، المتحدّر من الريف النمساوي، كي يجري لي العملية»، مع أنه، وهو بذلك المزاج المضطرب الغريب، ينصح المرضى، بعد أن تُجرى لهم الجراحات، بالتريث في الإقبال على الحياة. في البداية على المريض، كما يقول، أن يكتفي بأن يسير بضع خطوات، أربعا أو خمسا، ثم عشرا، ثم ثلاث عشرة..إلخ. لكن المريض، البادئ الشعور بعافيته، ربما لن يستطيع الصبر على الخروج، ولذلك هو «يخرج إلى الهواء الطلق... وينتحر».

الكتاب، في ثيمته الأساسية، يدور حول تكذيب كل ما تواضع الناس على الاتفاق حوله. من ذلك مثلا أنه يرى إلى العلاقة بين المرضى والأصحاء على أنها علاقة تنازع ونبذ. «إن نفاق الأصحاء تجاه المرضى هو أكثر أنواع النفاق شيوعا»، لا يحتمل الصحيح وجود المريض، ذلك الذي عاد بعد أن كان قد وعد بأنه ذاهب إلى الموت، «يخلي المريض مكانه عندما يمرض، وها هو ذا الآن يعود ليطالب بمكانه السابق، وهو ما ينظر إليه الأصحاء دائما على أنه من أفعال الوقاحة المطلقة». ذلك أقرب إلى علاقة استئصال وحرب، حسب برنهارد. من يذهب عليه ألا يعود، وهو إن عاد سيجد أن مكانه الذي أخلاه لم يعد له، «فالأصحاء يحتلون مكانه فورا». أحيانا تكون للمرضى العائدين القوة على إزاحة الأصحاء من طريقهم، والتخلص منهم كلية، نعم، «بل وقتلهم»... إلى آخره.

في الصفحات التي تصف ذلك القطْع بين المرضى والأصحاء نستعيد حروبا مماثلة استفاض الأدب، وكذلك السينما، في وصف تفاصيلها. تلك الحروب بين الموتى والأحياء حينا، بين المخلوقات الأرضية وتلك الآتية من الفضاء الخارجي حينا آخر. في وعي برنهارد، هناك دائما ما يقبع مضطرماً أسفل السطح الظاهر. في الصفحات الأخيرة من الكتاب يعود برنهارد إلى سيرته مع صديقه، تلك التي كانت طوتها تداعياته حول الموت والجنون وقساوة الطبيعة وظلمها، وكذلك مراقبته لذاته مراقبة دقيقة... ها هو يعود إلى ذلك «النزاع» الذي استفاض في وصف عوارضه، لكن ليقول إنه هو نفسه أذعن لتلك الحرب. «لا أغفر لنفسي أنني تجنبت صديقي في شهوره الأخيرة عمدا وبدافع من غريزة البقاء الحقيرة».

كان الشفاء قد أتاح لبرتهارد أن يعيش سنوات أخرى تلت رحيل صديقه باول في أحد مصحات مدينة لنتس، وليس في «الفناء الحجري»، «وطنه الحقيقي». كان قد أودع هناك في لنتس بعد أن اقتحم متجر ابن خاله الصائغ، وكان لهذا أن استطاع السيطرة عليه وتسليمه للشرطة، إذ لم يصدّق أن قريبه لم يكن مسؤولا عما يفعله، وهذه الأخيرة أودعته المصح، حيث سيقضي نحبه، في هذه الصفحات القليلة الأخيرة تتسارع أحداث الكتاب، كما تتعالى وتيرة الإنفعالات، منهية سيل التأملات والأفكار ومسلمة السيرة الهائجة لنهاية حزينة، بل لشعور عادي بالندم نتيجة للكلمات القليلة التي يختتم بها برنهارد روايته: «حتى اليوم لم أزر قبره».

***كتاب توماس برنهارد «صداقة مع ابن شقيق فيتغنشتاين» نقله عن الألمانية سمير جريس وصدر عن دار ممدوح عنوان ودار سرد للنشر في 107 صفحات ـ 2019.**

* روائي لبناني

شعرية العنوان في «عصا الجنون» لأحمد خلف

جاسم حسين الخالدي*

يمثل أحمد خلف صوتًا سرديًا مميزًا في كتابة القصة، وقد ظلّ وفيًا لهذا الفن، على الرغم من توجه بوصلته إلى فن الرواية؛ إذ أنجز عددًا من الأعمال الروائية المميزة، لكن كثيرًا من النقاد والمعنيين بالشأن القصصي، ما زالوا يعتقدون أنَّ له أسلوبًا مميزًا وطريقة في الكتابةِ القصصيَّةِ، قد تفوقُ بكثيرٍ ما أنجزه في الكتابة الروائيَّة.

كانت أوَّلى مجموعاته «نزهة في شوارع مهجورة» ثم توالت إصداراته؛ وصولًا إلى «عصا الجنون» الصادرة عن ميزوبوتاميا، بغداد، ط1، 2015، وقد ضمت ثلاثًا وعشرين قصة، وسبع قصص قصيرة جدًا.

لعل اللافت أنَّ أغلب عناوين قصص هذه المجموعة اختيرت بعناية فائقة، تتناسب مع متن القصة، وبعيدة عن الإنشائية التي ابتلي بها كثير من المؤلفات الحديثة، التي لا يجمع عناوينها بمتونها جامع. وعنوان قصة «اقتفاء الأثر» هو جزء من بنائها، فقد شكل خاتمتها، إذ حاول البطل أن يقتفي أثر المرأة التي حملت الرجل المسجى على (كنبة) المقهى، وخرجت بدون أن يعلموا وجهتها، وما كان منه الّا أن راح يقتفي أثرها، والعنوان مستل من الجملة الأخيرة من القصة: «كان عليّ مغادرة المكان في اللحظة والتو، لكي أقتفي أثر المرأة لئلا يضيعُ مني إلى الأبد» (عصا الجنون).

وتكاد قصة «اجتياز العتبة»، تكون جزءًا مكملًا للقصة السابقة، فكلا العنوانين ينطلقان من مدلولات متشابهة، تجمعهما حالة الفقد التي وسمت القصتين معًا، فاقتفاء الأثر هو لأجل بلوغ العتبة واجتيازها، والتشابه ليس في العنونة وحسب، فحتى في أجوائهما، فبطلاهما مريضان، الأول مسجى على كنبة المقهى بانتظار من يذهب به إلى المشفى، والآخر مسجى في المشفى بانتظار من يعرف علته. الأول حملته المرأة وسارت به إلى جهةٍ مجهولة، والآخر، حمله ممرضان وسارا به إلى غرفة مجهولة، فحالة الفقدِ والامحاء سيطرتا على أجواء القصتين، منذ استهلالهما حتى الخاتمة، ولعل خاتمة القصة الأخيرة «اجتياز العتبة» تصور ذلك، وتفصح عن حالة الفقد التي هيمنت على أجوائها. وثمة خيط يصل قصة «رنين» بالقصتين السابقتين، على صعيد البنية والموضوع، فالأجواء ليست بعيدة، فالجسد المسجى، حاضر فيها جميعًا، بمعنى أنَّ أبطالها عاطلون عن الحياة، هم قريبون من الموت، فإذا كانا في الأوليين، قد تعرضا إلى غياب قسري، فإنَّ الموت كان مصير الشخصية الثالثة.

في القصص المتقدمة ثمة شخصية نسائية، تخرج في لحظة حاسمة، تفرض رؤيتها على الحدث، لكنها في النهاية تغيب وتختفي، بدون أن يعلموا مكان اختفائها.

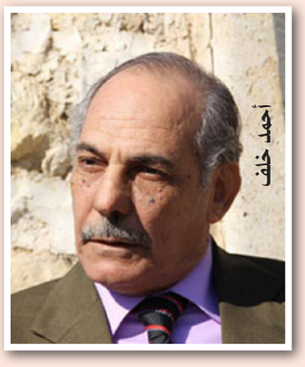
أحمد خلف

مما تقدم يظهر أن العنوان لم يكن مجلوبًا من عبارة، أو مفردة في النص، بل هو مأخوذ من المعنى العام للقصة. وفي قصة «بريق»، يستل القاص عنوانه من متن القصة استهلالًا وخاتمةً، حتى يلتحم العنوان مع المتن التحامًا كبيرًا لا فكاك منه.

ونجد الجملة الأخيرة في قصة «شمس ساطعة كالفضة» عنوانًا لها، وتكاد تكون الطرف الآخر من ثنائية العتمة. وتأتي قصة «الحكاية الناقصة» في سياق قصته (بريق)؛ إذ التحم العنوان بالمتن، وغدا المدار الذي تدور حوله القصة كلها، فالحكاية الناقصة بحاجة إلى من يكملها، فإذ ما اكتملت فإننا نجد أنفسنا أمام حكاية أخرى لما تكتمل بعد.

يضعنا القاص في ما تقدم من قصص أمام حقيقة نقدية، هي أن العنوان لم يكن آخر ما يفكر به الكاتب، وقد يستعمل فذلكته اللغوية، فيقترح مفردة براقة، أو عبارة صاخبة تعبر عن فحوى القصة، فقد تتمثل في متن النص، وتدخل وتلتحم في نسيجه حتى صار لبنة من لبنات جداره المتماسك. ونحن نقرأ قصص هذه المجموعة يستوقفنا إلحاح القاص على ترديد مفردة الأصوات التي تزخر بها، وهي تكاد تكون معادلًا موضوعيًا لصوت الحرب، الذي علا على كلِّ صوت، وقد وجدناه في قصة «رنين»، ومن هنا جاء تسمية قصته هذه بـ«الترجيعة» وقد جاءت ثيمة القصة وبناؤها على تداعيات الأصوات، فضلًا عن القصة أيضا لا تبعد عن فلسفة الامحاء والغياب التي تجسدت في مفاصل هذه القصة. فقد تجسد العنوان في المتن كله، وإن كانت مفردة (الترجيعة) وردت في الاستهلال، وليس في خاتمة القصة، كما رأينا في قصص أخرى.

تبدو عناية القاص كبيرة في صياغة عنونته، واستهلال قصصه وخواتيمها، إذ إنه وهو يحاول أن يجسد الأيام الصعبة التي عاشها العراقيون، وقت المحنة، وتلاشي الرؤية، وعدم وضوح الطريق، إن كان ثمة طريق يمكن أن يُسلك، فكانت شخصيات قصة «إلى أين الطريق»، شخصيات ضائعة تبحث عن مرسى، وسط زوبعة من الانفجارات والأحداث الشائعة. وجسدت نهاية القصة فلسفة المجموعة كلها، وهي حالة الفقد والتيه التي طبعت شخصياتها كلها. وتجسدُ قصة «عصا الجنون» مثالًا طيبًا لانطباق العنوان على متن القصة، فهي تسردُ حكاية صاحب العصا القوية (السلطة)، وبمعنى أوضح البطل الذي تهاوت قوته، ولم يبق منه سوى العصا القوية.

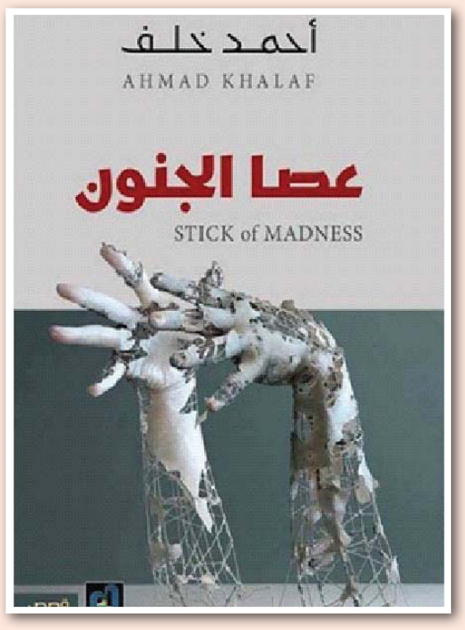

وكان العنوان سدى ولحمة القصة، قد ورد باللفظ، والدلالة، وغطى جسد القصة. وإذا جاز لي القول: إن العنوان ليس العتبة وحسب، بل هو يصور قدرة القاص على تخيل خريطة قصته، قبل أن ينزلها على الورق، وهو جزء من استراتيجية الكتابة الجديدة القائمة على التنظيم، فلم تعد الكتابة مجرد موهبة، وقدرة لغوية؛ بل صارت استراتيجية وخططا مسبقة وتنظيما قارا. وهذا ما يؤكده عنوان قصة «الطاووس» التي تحكي معاناة الشخصية، وهي تعيش تداعيات الظروف السياسية والاجتماعية التي نتجت عن حروب متناسلة، إذ تتوهم شخصية الأب بوجود صوت غريب في البيت، لكنه يكتشف أن هذا الصوت هو صوت الطاووس. فثمة استثمار كبير للرمز في هذه المجموعة، ولعل قصته «البرابرة قادمون» واحدة من تلك القصص التي استثمر بها الرمز، فثمة برابرة قادمون، وكلاب ينتظرون لمواجهة حشودهم. وقد حضرت تلك الرمزية في هذه القصة، منذ الاستهلال مرورًا بأحداثها حتى الخاتمة التي تصور المآل الذي انتهى إليه البطل بعد حقبة سياسية مظلمة قادتنا إلى أحداث سياسية مروعة. فالعنوان يشتبك مع المتن، ويظهر باللفظ في أكثر من موضع في القصة، حتى صار واضحًا أن فلسفة العنوان لدى أحمد خلف، لم تكن بمنأى عن تفكيره؛ فقد تولد مع ولادة الفكرة في ذهنه، إلى أن تستحيل نصًا على الورق.

ثمة أمر جعل القاص أحمد خلف في مقدمة كتاب القصة عربيًا، إنَّه لم يجعل طريقته في بناء القصة بمعزل عن عنوانه، وقد فارق في هذا كثيرًا من الأعمال القصصية والروائية والشعرية، وحتى النقدية، التي فارقت عناوينها متونها المذكورة، إذ جعل بناء القصة جزءًا لا يتجزأ من عتبة عنوانها، وهو ما وجدناه في معظم قصص المجموعة، فقصة «اللصوص» تعكس هذا المزاج في بنائها بناءً يعتمد على العنونة التي تشكل المادة التي يحشو بها، وعبر توظيفات أخرى تنسجم مع طبيعة الموضوع الذي يريد أن يعبر عنه فيها، فاختيار اسم (عبد الله) لشخصيتها الرئيسة وحده يبين إيجابيته، ومن اختار مهنة بيع الورق والقرطاسية لها، وجعلها في مدينة بغداد، يذهب بنا إلى أن الرمز لا يعدو أن يكون الوطن كله، فهي تشير إلى ذلك التاريخ الضارب في الأعماق، تاريخ الكتابة والقراءة.

فالخوض في تفصيلات القصة كلها يجعل تسميتها باللصوص أمرًا مسوغًا؛ لأنَّ السرقة وفعل اللصوص، كان الخط الأظهر في بنائها، عنونةً وموضوعًا، وخاتمة أوجزت فعل اللصوص، وما انتهوا عليه: « اللعنة على ساعة اتفقوا فيها على السلب والنهب. قلت مؤيدًا كلامه: آمين»..

في السياق ذاته تأتي قصة «الوليمة» التي لا تقبل تأويلًا آخر غير أنها تصور حالنا، وكيف استباح الغرباء الأرض، وصاروا يتدافعون للفوز بحصة الأسد منها. فالعنونة بدت كأنها جزء من نسيج القصة، ولو رفعت الوليمة لغدت جوفاء بلا روح أو ماء.

وبالعودة إلى الحديث عن علاقة العنوان بالمتن، نجد ذلك التماسك القوي بينهما وهي طريقة القاص أحمد خلف في بناء قصصه بشكلٍ عام. فالاستهلال والخاتمة كلاهما يؤكدان عنوان القصة ويعمقان شعور الرّاويّ بزيف أقواله وتلفيقه لعلاقة حميمة لم تكن موجودة على أرض الواقع، كما جهد في تصويرها. وفي قصة «هو وحده» يحاول القاص أن يصور حجم الخوف الذي تملك الشخصية العراقية، جرّاء ما واجهته من صعوبات في حياتها، ولذلك فهي دائمًا تنتظر المجهول وترقب ما يؤول إليه مصيرها. أما «رجل القارب» القصة القصيرة الأخيرة، فالعنوان عماد بنيتها الذي استندت إليه في تشكيلها، ولذلك التحم العنوان مع المتن، حتى لم يعد أمامه سوى أن يطلق عليها هذه العنونة، وهو ما يحيلنا إلى تأكيد القول: إن أحمد خلف بما عرف عنه من مهارة كبيرة في كتابة القصة، لم يدع الأمور تمشي من دون تخطيط، أو يتركها للصدف والمفاجأة، والعنوان بطبيعة الحال واحد من اهتماماته، حتى جاز القول إنَّ العنوان لديه يولد قبل أن تتشكل الصورة النهاية للقصة، وأنَّه جزء من بيتها، لأن دلالة القصة كلها تتمثل بالعنوان، بوصفه السبيل الذي يقطعه المتلقي في أجل الخوض في غمارها، واستكناه مخبوءاتها، وكشف مراميها.

* كاتب من العراق

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

فيلم «أول بقرة» لكيلي رايكهارد... الحلم الأمريكي يتبدد أحيانا

برلين ـ «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

على حين غرة وبدون أن نتوقع ذلك، يأتي فيلم ننغمس فيه بكل كياننا ووجداننا. حين سُئل المخرج وكاتب السيناريو الأمريكي كينيث لونرغان، عضو لجنة تحكيم مهرجان برلين، في المؤتمر الصحافي للجنة التحكيم في بداية المهرجان، عن معايير تقييمه للأفلام التي قد تحصل على جوائز في المهرجان، أجاب لونرغان إن معيار تقييمه الرئيسي للتقييم هو أن يقول الفيلم ما يود قوله بأفضل طريقة ممكنة، وبأكثرها فاعلية وتأثيرا. وهذا تحديدا ما تحققه الأمريكية كيلي رايكهارد في فيلمها «أول بقرة»، المشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان برلين السينمائي في دورته السبعين (20 فبراير/شباط إلى 1 مارس/آذار).

في «أول بقرة» تقدم رايكهارد الحلم الأمريكي في أزهى وأقسى صوره، إنها الأرض الجديدة، الأرض المليئة بالثروات والفرص والأحلام، إنها الأرض التي تعِد بالثراء، والتي تغوي بأمنيات واسعة يذهب البعض ضحيتها، رغم الجد والاجتهاد. يأخذنا الفيلم إلى الغرب الأمريكي البكر في القرن التاسع عشر، الغرب الذي ما زال يحلم باكتشاف الذهب، والذي يحفل بثروات الصيد البري. تمسك رايكهارد بناصية السرد لتقدم لنا فيلما محكما يبحث ماهية الحلم الأمريكي والهوية الأمريكية التي يعد أحد أعمدتها الرئيسية هي الطموح في الثراء، والتفكير في كيفية تحقيقه، والابتكار واغتنام الفرص لتحقيقه. تقدم رايكهارد فيلما عن عزلة ووحشة الساعين لتحقيق حلم صعب المنال، عن الصداقة التي تجمع أحيانا الحالمين حين يجمعهم حلمهم، عن جشع أصحاب الثراء وقسوتهم.

يبدأ الفيلم في وقتنا الحالي، بامرأة في نزهة في البرية تكتشف فيها رفات شخصين، يبدو أنهما دفنا على عجل، أو تركا دون دفن ربما لعقود طويلة، وغطتهما النباتات البرية والحشائش. بعد ذلك مباشرة تعود بنا رايكهارد نحو قرن ونصف القرن، حيث يرافق طاه وخباز يطلق عليه اسم كوكي، واسمه الحقيقي فيغويتز (جون ماغارو)، عددا من الصيادين وبائعي جلود الحيوانات البرية، مهمته أن يجمع لهم ما يمكن طهوه وتناوله من الحيوانات والنباتات البرية، مقابل تقديم المأوى له واصطحابه إلى وجهتهم الجديدة. لا يلقى طهو كوكي استحسان مجموعة الصيادين، فيقرر الانفصال عنهم، ويلتقي في طريقه صينيا اسمه كينغ لو (أوريون لي) يحاول الفرار من عدة أشخاص يحاولون قتله، فيقدم له الطعام.

لقطات من الفيلم

يجد الاثنان في رفقتهما أنسا من الوحشة وحماية في الطريق البري الوعر. يتشاركان الطعام الشحيح، ولكن أهم ما يجمعهما هو الحلم، حلم تحقيق الثراء والنجاح. يمتلك كوكي خبرته كطاه جيد وخباز ويحلم بأن يكون صاحب مخبز ونزل، يقدم للمسافرين الطعام الذي يذكرهم بطهو الأم ويذكرهم بالبيت البعيد والأسرة، بينما يبدو لنا كينغ لو، صاحب قدرة على إدارة المال وعلى التخطيط لتحقيق الثراء. يجتمع في الاثنين عقل مدبر صاحب تفكير عملي، وموهبة يمكن استثمارها لتحقيق الثراء: إنها بداية حلم الثراء وتحقيق الحلم الأمريكي، ولكن ما لا يمتلكه الاثنان هو رأس المال أو المكونات الرئيسية التي يحتاجها إنتاج خبز ومخبوزات.

رجلان لديهما الموهبة والفكرة الصائبة اللتان يحتاجها محيطهما، ولكنها يفتقران تماما إلى رأس المال، ويجد الاثنان أنه لا مناص من بعض الاحتيال، أو بعض السرقة المبررة لتحقيق هدفهما، فلا ثراء للفقراء حتى إن كانوا أذكياء مجتهدين، بدون مال، والمال لا يحصل عليه الفقراء إلا عن طريق سرقة أو حيلة. يسمع لو في الحانة القريبة إن أثرى رجال المنطقة ومسؤولها (الممثل البريطاني توبي جونز) قد جلب إلى المنطقة أول بقرة تصلها، أول بقرة في منطقة شاسعة تمتد حتى سان فرانسيسكو، وما يعنيه وجود هذه البقرة من إمكانية سرقة بعض حليبها لتحسين نكهة العجين وتقديم مخبوزات شهية، تلقى رواجا واسعا وسط الصيادين المتلهفين على مذاق يذكرهم بدفء منازلهم البعيدة.

يبقى سر الرجلين طي الكتمان، ويعتمد لو وكوكي في حلبهما لبقرة الثري على حدس لو أن المتنفذين وأصحاب السلطة أحيانا يعتقدون أنهم أقوى من أن يتعرضوا للسرقة أو الاحتيال. إنها آليات رأس المال والفكر الرأسمالي في البلد الذي بني على آليات السوق. الجميع، الثري والفقير، يفكر في سبل تحقيق المزيد من الثراء. الثري صاحب البقرة يناقش العقاب الذي يجب أن ينزله بالعمالة المتمردة على ظروف العمل، حتى ترتدع وتبذل المزيد من الجهد. وفي الوقت ذاته، يرفع لو وكوكي سعر مخبوزاتهما كلما زاد الإقبال عليها. تقدم رايكهارد بإحكام وتمكن بالغين قصة رجلين يحاولان أن يواجها آلة رأس المال الطاحنة، يجابهناها بسلاحهما الرئيسي: الموهبة والدهاء وبعض الاحتيال. إنها الأسس التي قامت عليها الولايات المتحدة في صورتها الحالية، الأسس التي تغذى عليها الحلم الأمريكي وبني على أساسها.

البقرة التي تعنون الفيلم تفتح الباب على الكثير من التأويلات والتفسيرات، فالبقرة يمكن أن تكون هذه الأرض الخصبة ذات الثروات التي تنتظر من يدر ثراءها ويديرها، والبقرة الأولى قد تكون الفقراء الطامحين الذين يقدمون أجسادهم وقواهم ليزداد أصحاب الثراء ثراء. وتبرع رايكهارد أيضا في فهم النفس البشرية ونوازعها، وفي فهم أواصر الصداقة التي تجمع من يجمعهم هدف واحد ومصلحة مشتركة وطريق طويل صعب. لا تنزه رايكهارد الفقراء عن الاحتيال أو السرقة أو القسوة، ولكن قسوتهم وشرورهم مفهومة يبررها طموحهم ورغبتهم في تحقيق ذلك الحلم البعيد المنال: تحقيق رغد العيش في بلد يعِد بالكثير.

«أول بقرة»، الذي كتبت له السيناريو رايكهارد بالاشتراك مع جون ريموند، الذي تعاونت معه في العديد من أفلامها، والذي ألف رواية «النصف حياة»، التي اقتبس عنها الفيلم، فيلم لا يخشى الحديث عن المال، ولا يخشى الحديث عن حلم الثراء وتحقيقه. لا يتخذ الفيلم موقفا أخلاقيا من الثراء، ولا من حلم تحقيقه، بل يصوره كجزء من الطبيعة البشرية، وكاللبنة الرئيسية التي بُني عليها المجتمع الأمريكي. كوكي وكينغ لو شخصان يشبهان الكثير منا، في حلمنا في النجاح والثراء. نفهم نوازعهما ونتفهمها، بل أننا نرجو في قلوبنا نرجو ألا ينفضح أمر سرقتهما للحليب، ونرجو أن يحققا حلمهما، لأن في تحققه تحقق لنا. وعلى الرغم من أن أحداث الفيلم تدور في القرن التاسع عشر، إلا أن القضايا التي يتناولها معاصرة تماما، وآنية تماما، وتشغلنا جميعا في الوقت الحالي، فمن منا لا يحلم بوضع مالي أفضل، ومن منا لا تراوده أحلام الثراء.

طقوس التطهير... وعربات الشاعر المضيئة

أوس حسن*

لا يستطيع الشاعر الفكاك من حساسيته المفرطة تجاه الأشياء والموجودات من حوله، وما يتفتح أمام عينيه من مآسٍ كبيرة، وضحايا استغلال بشري عنيف. فهو لا يبني واقعاً مجاوراً وموازياً للواقع المشوه وحسب؛ إنما تجتاح مخيلته كراهية بريئة، ورغبة خفية في الانتقام من العالم الحسي والحركي، الذي يطفو على سطح من التفاهات. يقذف الشاعر إلى هذا الوجود مدفوعاً بنقص كبير، ويبقى في فلك هذه الدوامة التي تبقيه على قيد الشعر والتأمل العميق لكل ما حوله.

سلفادور دالي

فالكثير من شعراء الحداثة الاستثنائيين استندوا إلى ثنائية الأضداد؛ لخلق عالمهم الخالي من المحاكمات العقلية، بعدما اتجهوا إلى شعرية التوحش، والولوج إلى جوهر الأشياء، من خلال تعريتها وافتراسها، فلم تعد الوردة رمزاً للربيع والولادة، ولا القمر وجهاً للحبيبة، بل صار إلهام الشاعر يشع ويتوهج من القبح وجماليته الساحرة، والمتوارية بعيدا عن الأحاسيس والإدراكات السطحية، وصار الشاعر يتباهى بعدميته في الشوارع والحانات، أكثر من كونه كائناً لغوياً يستوجب التصفيق له والاحتفاء به وتكريمه، وبات الحرمان والأسى مصدراً للإلهام، والنوم عند أكوام القمامة المشتعلة في ليلة باردة، أكثر دفئاً من السرير والوسائد الناعمة.

لست هنا بصدد التعريج على أسماء لامعة في التراث الشعري العربي والعالمي، لكن بصدد اصطياد هذه الجوهرة من أعماق الشاعر المختلجة بالظلام والخوف والقلق. إن محنة الاغتراب والانفصال عن الواقع، التي ترافق الشاعر في مسيرته، ليست وليدة صدمات لحظوية انفعالية في مرحلة معينة، بل هي أشبه ببكتيريا إلهية نمت وتشعبت في روح الشاعر الطفل، ورغباته النزقة، لتبلغ ذروتها بعد سنين الصبا والمراهقة. الصفعة المؤلمة التي يتلقاها الشاعر في بداية حياته، تبقى آثارها واضحة على جسد الشاعر ولغته، وتظهر بين فترة وأخرى في رموز وأقنعة، ثم تتحايل في ما بعد بطرائقها الخادعة والماكرة لتخفي رعبها الحقيقي. تنفك العقدة الإبداعية عند الفنان أو المبدع لتتناسل إلى عقد متشابكة ولا مرئية، وتعمل الصدمات والفقدانات المتكررة على تكثيف الأحاسيس بطريقة صافية جداً وعميقة، فعندما تتخلص حاستا السمع والبصر من شوائب العالم الخارجي، يتحرر الشاعر من حمولة كريهة تجثم على صدره، فينفتح له ستار اللامرئي، وتبدأ جميع الأشياء من حوله تنبض بالشعر، ليصبح صانعاً للرؤى، ومتحكماً في دفة المخيلة وهي تبحر بعيداً وراء عالمنا المادي المحسوس، أو تنهل من الصور والرموز المختبئة في الأحلام وبئر اللاوعي. لا يستطيع الشاعر اللجوء إلى الأغلبية، ويقدم مجموعة من الاشتراطات والتنازلات لثقافة القطيع؛ ليشعر بالدفء والأمان المرجويين، كأن يعمل بشكل مستمر، أو يستقر مادياً وعائلياً أو يتبنى مذهباً سياسياً وأيديولوجياً يؤمن به طيلة حياته.

لأن هذه الأشياء ستشعل في داخله جحيم الصراع بين مثاليته وتمرده من جهة، وسذاجة الواقع الذي كان يركله بقدميه من جهة أخرى، وهذا في أغلب الأحيان دفع الكثير من الشعراء إلى الانتحار، إضافة لأجواء الكآبة والإخفاقات المتتالية التي تبقى ملازمة الشاعر في يومياته وعلاقاته مع الآخرين. مع شعوره التام بالعجز والقهر في مجتمع جاهل يرزح مستمتعاً تحت سلطة القمع والكبت.

يقول نيتشه: «الكسل هو بداية الفلسفة». وربما يكون بداية لأغلب إبداعات العقل البشري، فالمبدع عندما يستسلم للراحة والكسل، فإن آلاف الأفكار والأوهام تدخل في ذهنه وتخرج، فما عليه إلا أن يعمل حدسه وبصيرته الثاقبة لتكثيف حالته الشعورية، واصطياد ما هو غريب وشاذ من هذه الأفكار. وهذا يتطلب استنزاف طاقة جسدية كبيرة، وطاقة فكرية أيضا، تجعله يشعر بسعادة خطرة، أو ألم لذيذ، وهو يتقمص هذه الأفكار، وينحتها بطين مخيلته المجنونة واللانهائية، ليقنعنا بالأشياء في عالمه وهي ترتدي ثوب اللامنطق واللامعقول؛ بأنها واقعية وحقيقية. أوليس الإبداع هو أن تقنع كل العقلاء من حولك بهذه السلسة من الجنون، وبالعالم كما أردته أنت؟

في عصر الآلة والعولمة المؤدلجة، فقد العالم مركزيته وانهارت الرموز التي كانت تحيط الشاعر بهالة مقدسة، وازداد عدد الشعراء بالملايين واختلطت الأوراق على القارئ، حتى صار الشعر منبوذا ومهجوراً حتى من الشعراء أنفسهم، الذين أتعبهم هذا الاحتراق البارد الذي تداهمهم فيه الشعرية بروح غامضة وتستولي عليهم، فاتجهوا إلى أجناس أخرى، بعدما اقتنعوا أن لا فائدة مرجوة من الكتابة، بلا مخلص عظيم، ولا فائدة من الصراخ الذي يبتلع الهاوية والصدى، فلا أثر يبقى بعدهم سوى رماد تذروه الرياح، ولا شيء حقيقي سوى العدم. أما الآخرون فقد اقتنعوا بالصمت الذي يوجبه فعل الكينونة، وصارت الكتابة بالنسبة لهم بمثابة طقوس تطهيرية من الألم ومن ثقل الحياة وأوجاعها.

في ظلام العاصفة يقف الشاعر كنبي متكئاً على عصاه، يخدش الليل بأظافر من ضوء، يمسح عن ظهره غبار الأزمنة، ومن يديه تشع الحجارة كياقوت حزين، لم تفتته أسنان الليل، ولم يبتلعه السراب. يحمله الهدير المنبثق من حزن العصور إلى غيمة في الأعالي، ينتظر الموسيقى، أو ضوء الملاك لتنتشله من المتاهة إلى الأبد.

* كاتب عراقي

خليل عبدالقادر... وتغميق الجروح باللون!

محمد المطرود*

كنا ننحدرُ من العزيزية والصالحية وقرية المفتي، صوب مركز المدينة/ الحسكة الأشبهُ بقرية كبيرة، أبناء قبائل وحمائل وملل ريفية وبدوية، نتحدثُ العربية والكردية، العربي يرمي أحاديثه المبعثرة عن صيد، الطيور الحرّة» والكردي يسهبُ عن الحجل طائرهُ التاريخي، بداياتُ تعرفنا إلى المتنبي وعمر أبي ريشة وسليم بركات وعبدالله كوران وجكرخوين، وأغاني الأعراس، التي لم تترك حشمةً، وكانت باباً موارباً على» إيروتيك» خفيف، نُشغل به رغباتنا نحن الريفيين. الريفيون الذين يمرون بطين أحذيتهم بالحي العسكري، حيث المسيحيات يلتمعنَ كقطع من الزجاج النقي، بتنانيرهن القصيرة، الشاوياتَ الملفوحات بالشمس، السمراوات كخبز هجين من طحين أسمر وآخر أبيض، والكرديات السّابحات في الريح كغزالات جفولة، وهنّ يرافقننا في رحلة السوق، منحدرات من «المشفى الوطني» و«مفرق كلش» وحارة الرفيّق الشيوعي حسين عمرو.

نحملُ كتب المدرسة الإعدادية، وقد نما زغبٌ متفرّق مع ماء الحياء على وجوهنا، الطريق طويلة على ولد شبه حاف، يخرّ صوب مدرسة البحتري من الصّالحية الغزلّ، بيوت عشوائية، أزقةٌ تتداخل مع فناءات البيوت الوهمية أو المرسومة كمتاهة، حتى تعتقد أنّك في بيت كبير واحد، له نافذة واحدةٌ وباب واحد، ستدخلُ من نقطة ما، وتخرج من نقطة أخرى، بدونَ أن تجرح خصوصية المكان أو أهلهِ، المكان الذي سنجتاز وحلهُ كنعاجٍ هزيلةٍ!

البيت الأحمر القرميدي:

هذا المتخيّل أقرب إلى الحقيقة، ماذا يعني أن يكون هناك بيت دائري قرميدي، تعلوه غرفة واحدة، ماذا تعني هذه الطفرة/ المخالفة؟ كان هذا ثورة في أذهاننا الصغيرة، تفتح خيالنا على مساحات أخرى غير تلك الكتل الطينية، أو مكعبات الإسمنت البلهاء، بالمقدار الذي يدهشنا هذا الغامض غير الحي، يدهشنا الحي الذي يسكنهُ أو الأحياء الذين سنتعرفهم في ما بعد، ونصدّق أنّهم ينتمون إلى ذلك الطمي الأسمر الذي تشكلنا منه. لم تكُ الأيام ذهبية بما يكفي، لكنّ حزننا صغير وقضايانا صغيرة، الحيوانات التي كنا نربيها في دواخلنا أقربُ إلى الحملان منها إلى الضباع، التي تعتاش فينا ومعنا اليوم، لم تكن للبيوت رايات واضحة و«الضيف ضيف الله» والصديق صديق، لا حدود، لا سواتر عالية، ولا حواجز تبرز أمامها هويتك الشخصية أو هويتك المجازية، هويتك قلبك الأبيض، وضوحك الذي يشبهُ لمعة سيف تحت شمس الظهيرة في الجزيرة المنذورة للغبار، وحكايا الجنيّات والسلالات النقية الناجية من الكوارث الطبيعية، والاحتلالات الكثيرة لأرض الحضارات.

لاترتفعُ قامتي عن الأرض كثيراً، ولدٌ ربعٌ، يقتلهُ حياؤهُ المفرط، يتلعثمُ، يتلكأ، يتعثرُ، غالباً كنت أحسني أتدحرجُ إلى هدفي كجسم ثقيل يتحدّرُ من شاهق، وخطواتي أقربُ إلى حركةً دراجة هوائية، دراجة ترتفع من مستوى كونها كومة حديد وكاوتشوك إلى مستوى الحلم والأمنية، الدراجة التي ستحملني في ما بعد وأنا أرافقُ الحلّابات البدويات إلى مربطِ الشياه الحلوبة.

إزميلُ الجنون:

في هذا السديم المنفرج عن ابتسامة، نمرّ بأشيائنا الصغيرة، أشيائنا المدهشات آنذاك، الشبيهات بالأساطير، نجتمعُ في ساحة (النجمة) متدرجين في الصفوف والطول والعقول، أطولنا أحمد الصالح وأقصرنا أحمد الكطا وأوسمنا بهزاد ملا سعيد عازف الغيتار، ومضيفنا في عيد النوروز قرب النار المشتعلة على قمة كوكب، نرقبُ هناك بعيون ذئاب جائعة، شاباً ملتحياً يطوّعُ حجراً صلباً بأناة صياد، لا يعير أحداً أهمية، بل تخالهُ خارج زمان المحيطين به، وأكبر من أحاديثهم الجانبية عن الشكل الذي سيكونهُ الحجر، وفي ما بعد سيكون معلّماً من معالم مدينة الغبار، في الصباح سنمرُ بالتحفة الفنية، الرسمةَ كما يقولها الشوايا من العرب والكرد، والمنحوتة كما يسميها المثقفون والمتثاقفون، نعلكُ سندويشة الفلافل ونشرب كازوز «سينالكو» السندويشة بنصف ليرة والكازوزة بنصف ليرة ـ هذه هي ميزانية اليوم ـ وعصراً في طريقنا إلى معسكر الطلائع سنمر بالبيت الأحمر الدائري الغريب كصاحبه: «هذا بيت خليل عبد القادر»، كنتُ أنظرهُ مليئاً كطفل حالم بشأن كبير، لهُ الحق في أن يشرب شاي العصاريّ مع فنانٍ مختلف ومجنون، لكنّ المسافة كانت تبدو طويلة، طويلة جداً!

صرتُ أتتبعهُ وعرفتُ أنّه أحبّ الغزالة الأرمنية، وصادها على طريقة أجداده لأيائل الجبال منذ سيامند السليفي وخجو، وسأكبرُ لأحبّ الكرديةَ وأنسى معلمي القادر على الصيد، فأهوي مثل أيّل في مهوى الخسارات، كاسباً ملامحَ مجنونة لشاعر تقتلهُ فصاحتهُ، ويصبح تشكيلهُ، زخرفتهُ جزءاً ملازماً لشخصية الكتابةِ ومدعاة لتذمر بعضهم أو تندرهم.

غيابُ نجمة نادرة:

حزنتُ عندما صرتُ أجيءُ الحسكة فلا أرى الرسمة، منحوتة خليل، أزالوها كما أزالوا معالم كثيرة في الحياة، ليزرعوا صور القائد ولافتات البيعة والمسامير في قلوبنا الطرية، وسأعرفُ أنّ اليد التي رعت ذلك المعلّم بالحنية والصبر إلى أن صار يتنفس معنا قد غادرت البلادَ إلى غير رجعة، سألتهُ في بدء تعارفنا: هل صحيح بعد أنْ نفذتِ ديكور مطعم البستان، وأخذت وقتها مبلغاً كبيراً، أعددت وليمة كبيرة في المكان نفسه، دعيت فيه أغلب أصدقائك، خرجتَ مديوناً لأصحابِ المطعم؟»، ردّ عليّ: كثيرات يا محمد!

عرفتهُ حنوناً، بعد أنْ حالَ بيني وبينهُ نزقهُ وفارق العمر والتجربة في الحسكة، هو لم يتغيّر في بلدهِ البديل، غير أننا لم نقرأهُ إلّا بعيون الدهشة والخوف من ذلك العالم الذي يطوّعه بيديه، ها هو يضحك معنا اليوم، يعتذر أحياناً من مزحةٍ يطلقها أو كلمة يظنها جرحت متلقيها.

معلمي خليل لم نعد قادرين أن نعود إلى ما كنا، تغيّرت النفوس والأمكنةُ، الحملان التي ربيناها في دواخلنا صارت ضباعاً، لن نبكي حجرك الذي تركتِ هناك، سنبكي أرواحنا التي غاصت في الوحلِ مثلَ طليان هزيلة.

جروحنا (غميجة) والأحمر لا يكفي:

صديقي خليل عبد القادر «جروحنا غَميجة» واللون الأحمر، لم يعد لونَ الثورات! فلا تترك نساءك تفرُّ من اللوحة بحجة الحرية، نحنُ وأنت الذين طرنا إلى سماء منخفضةَ صرنا أقربُ إلى عين القناص، الذي تعددتْ أشكالهُ وأسماؤهُ وأدواتهُ. الإزميل الذي طوّعت فيه حجر ساحة النجمة صار بدائياً، والذين كانوا يختبئون خلفَ آذانهم وأصابعهم صاروا أمراء حرب. لا تمر من هذا الطريق إذا عدتَ إلى البلد إلّا إذا تحفظ سورةَ الكهف، لا تعبر هذا الشارع إذا لم تكن صورة القائد الضرورة على شاشتك، لا تحاول مع هذا الزقاق إلّا إذا كنت قرأت للسروك «المسألة الشخصية».

هامش: في نيسان حيث سيعود تموزُ من معتقله في الجحيم الأرضي وتعمّرُ الحياةُ بالأخضر ثانيةً، ستحتفي مملكةُ السويد بإقامة سبعة معارض، يعرض فيه القادر خليل ما يقارب أربعمئة لوحة، حصيلة خمسين عامٍ من العلاقة مع التشكيلِ والجنون.

* شاعر وناقد سوري

إصدارات

مشروع ربيع جابر السردي في قراءة تأويلية لسمية عزام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدم الكاتبة اللبنانية سمية عزام في كتابها الجديد «البِنْية في التخييل السردي» قراءة تأويلية في المشروع الروائي لربيع جابر. صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، ضمن سلسلة «دراسات أدبية»، يقع في مقدمة وثلاثة فصول، وهو دراسة تتوخى فهم التعالق السردي التاريخي، في استعادة الأحداث وارتباط الزمن بالتجربة والهوية وتحولاتها. وتستهدف الدراسة استجلاء الرؤية في روايات تسائل كينونة الماضي وتصف عالما يتشكل.

هذه القراءة التأويلية في روايات ربيع جابر تتقصى «نقشه لذاته» من خلال البرامج العينية لشخصيات رواياته، فهو كاتب عمله الوحيد الذي يريد أن يقوم به هو كتابة الروايات، ومنذ أصدر روايته الأولى «سيد العتمة» عام 1992 اتضحت معالم مشروعه الذي قطع فيه شوطا طويلا وفارقا عبر نحو عشرين رواية يستعيد بها ذاكرة بلد وشعب.

في الكتاب الذي يبلغ 216 صفحة كبيرة القطع ترى سمية عزام أن مصطلح «المابين» يتخذ دلالة حيوية في التخييل السردي، بحكم أن الرواية شكل تعبيري عن اغتراب شخصياتها الإشكالية، وانقسامها بين عالمي الداخل والخارج، فهي تتحرى الإنسان في مآزقه الوجودية وفي بحثه عن حقيقة غائبة. فيؤشر الوضع البيني للشخصية على مأزقية تتجلى في المحاور الدلالية، يسعف المصطلح في تكشفها، ويفسر العلاقة الوثيقة بالزمن النفسي للشخصيات المأزومة. وربيع جابر يمثل ذاتا لإنسان خبر الحروب اللبنانية ومفاعيلها. يتردد بين الماضي والحاضر، الواقع والحلم؛ فتشترع نصوصه عالما «ممكنا» ذا قابلية على حمل المعاني الوجودية والاجتماعية.

وإذا كان التأويل هو «فن الفهم» فإن مفهوم «المابين» هو مقام التوسط للذات المتسائلة عن كينونتها، فينكشف في الرواية وصفا لحالة الإنسان المتأرجح في تضاعيف توتراته، بين الواقع والمرتجى، طلبا لأصالة في الاختبار والفهم والإنجاز الذاتي. فالمعنى له كينونة التجربة الإنسانية، التي يمكن استشفاف آثارها في الأفعال والسلوكات والوقائع والقرارات للشخصيات، أي العثور عبر البرامج التجريبية العينية عن الاختيار، الذي يقوم به الكاتب لنفسه ولمعنى العالم عندما اختار الكتابة وسيلة للتعبير. كما تكمن أهمية استراتيجيات التفكير «المابيني» في إثارة التساؤلات بدلا من الإجابة عنها؛ فتستطيع اللغة أن تعلن عن نفسها بوصفها مكان المساءلة ومكان التكشف. وهي تنهض على اشتغال المؤول في فضاء ليس فضاء الذات ولا فضاء الموضوع، ويغدو المصطلح ذو الأصل الفلسفي التأملي، من أدوات التأويل السردي، ولا يعصى على تظهيره في التقنيات السيميائية السردية لتحليل النص الروائي.

ونظرا إلى أنه لا مشروع من أجل الذات يفك ارتباطه بالعالم، فإن القراءة تسعى إلى تأويل المشاريع المأزومة في بعدها الاجتماعي. ولا تكفي مساءلة الخيارات من دون فك شيفرات الرموز المستخدمة في الروايات، لتبيان مأزقية الهوية بين ذات معطاة وذات حُلمية. وهذه الرؤية هي عصارة تجربة روائي يسلك طريقا فريدا اختطه لنفسه بعيدا عن التقليدية، فيكون بذلك قد دخل في فعل التأسيس لكينونة التاريخ ولكينونته هو عبر الفن الروائي الذي يراه جديرا بأن يتفرغ له تماما، مبتعدا عن الظهور الإعلامي، وكل مظاهر الصخب التي قد تشغله عن مشروع العمر.

أي مواصفات للرجل الذي تفكّر نوال الزغبي في الارتباط به؟

بيروت – «القدس العربي»:

أكدت النجمة نوال الزغبي أن أغنيتها الجديدة «القويّة»، التي طرحتها مؤخراً في «عيد الحبّ» قلبت المعادلة في مجتمعاتنا الشرقية، التي كانت تنظر الى المرأة على أنها ضعيفة، لكن أغنية «القوية» أظهرت قوّة المرأة.

وحققت الأغنية «القوية» من إنتاج شركة «روتانا»، كلمات مازن ضاهر وألحان فضل سليمان نجاحاً مميزاً وانتشاراً لافتاً ونسبة مشاهدة تجاوزت 1.4 مليون مشاهدة على «يوتيوب».

وتحدّثت نوال، التي حلّت ضيفة على قناة «الجديد» عن حياتها العاطفيّة، فنفت بداية أن تكون مغرمة بأحد في هذه الأيام بقولها «ياريت»، وإنما أشارت الى أنه من الجميل أن يغرم الشخص بالإنسان المناسب، فيجد من يقدّره ويستوعبه ويفهمه حتى يشعر بالأمان.

ورداً على مواصفات الرجل، الذي يمكن أن تفكرّ في الارتباط به، أملت في «أن يكون رجلاً بكلّ ما للكلمة من معنى، وأن يكون غير متسلط وحنوناً ويدعمها»، وقالت «إنها تريد شخصاً يحيطها من كلّ الجهات ويشعرها أنها في أمان برفقته».

واذا كانت قويّة في حياتها لم تنكر «وجود طلعات ونزلات، وأن هذا الأمر أعطاها خبرة في الحياة وقوّة ولم تعد تسمح لأحد أن يكسرها أو يلوي ذراعها»، كما قالت.

وفي الانتقال الى الأمور الفنيّة، كشفت «عن تحضيرها لأغنية جديدة ستطرحها في عيد الفطر السعيد وهي أ تحمل الكثير من الحبّ والفرح ومن توقيع الفنان زياد برجي»، وأكدّت «أنها لا تزال تعمل أيضا على ألبومها الغنائيّ الجديد مع شركة الإنتاج روتانا»، ورفضت «خوض تجربة التمثيل لأنّ للتمثيل أربابه».

وأبدت رغبتها في «إعادة تسجيل الأغاني القديمة إنما يصعب عليها حالياً بسبب انشغالها بالتحضير لألبومها الجديد».

وكشفت أخيراً أنها ستحيي قريباً حفلين غنائيين في السعودية، أحدهما في «جدة» والآخر في «الرياض».

بدء تصوير مسلسل «النحات» في بيروت مع باسل خياط وأمل بشوشة وندى أبو فرحات

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

باشرت شركة «أي سي ميديا» لصاحبها المُنتج إياد الخزوز تصوير أولى مشاهد المسلسل الدراميّ الجديد «النحّات» في العاصمة بيروت تحت إشراف المخرج مجدي السميري تمهيداً لعرضه في السباق الرمضاني المقبل.

ويؤدّي دور البطولة النجم السوريّ باسل خيّاط والنجمات أمل بشوشة وليا بو شعيا وندى أبو فرحات، بمشاركة مجموعة من ألمع نجوم الدراما، أبرزهم دياموند أبو عبود وفادي إبراهيم وجوزيف بو نصّار ودارينا الجندي ويارا قاسم وإيلي متري وكارول عبود وأليكو داوود وعصام الشناوي وقاسم منصور وسواهم.

المشاهد الأولى للتصوير جرت في أجواء إيجابيّة وحماسيّة، كما أكدّ المخرج السميري، الذي نوّه بنجوم العمل والممثلين الذين سيُطلّون على المُشاهد أيضاً بأداء مُختلف وهويّات جديدة، ووصف مسلسل «النحّات» بالعمل المُميّز والمُختلف من حيث الطرح والموضوع، لافتاً الى «أنّ الصورة ستكون لها بصمة خاصّة وهويّة فريدة، خاصّة أنّ الإتّجاه العام للمُسلسل فرض العمل في مُواصفات عالميّة».

وأوضح المُنتج إياد الخزوز من مقرّ إقامته في كندا «أنّ مسلسل «النحّات» هو عمل تجتمع فيه الأضداد ليُحاكي الجمهور بلغة نُخبويّة شعبيّة في آن معاً». وأشاد بقدرات باسل خياط، قائلاً «إنّ هذا العمل يحتاج الى قدرات نجم عالميّ يتمتّع بها النجم باسل خيّاط، الذي سيُوظّف حتماً كلّ قدراته في مشروع هو نقطة تحوّل وتحدّ».

وأبدى سعادته في «التعاون أيضاً مع النجمة أمل بشوشة للمرّة الثانية، بعد أن كانت فرس الرهان في مُسلسل «سمرقند»، الذي أنتجته الشركة»، واضاف «نحن على يقين أنّ حضورها سيصنع فرقاً»، موضحاً «أنّ هذا العمل سيشهد ولادة ليا بو شعيا نجمة جديدة في عالم الدراما»، كما حيّا كلّ النجوم الذين إنضمّوا إلى طاقم العمل.

ورأت الكاتبة بُثينة عوض «أنّ نصّ «النحّات» غير تقليديّ من حيث حبكة جاذبة وقائمة على أحداث مُشوّقة يلفّها الغموض»، وصنّفت العمل «دراميّ اجتماعيّ ينقل واقع الحياة».

وتدور قصة مسلسل «النحّات» حول «يمن»، الذي يُقرّر إقامة دورة تدريبيّة في النحت في إحدى الجامعات، الأمر الذي يضطرّه الى ترك والدته والإنتقال للعيش في بيت العائلة المُقفل منذ وفاة والده، فتعود به صُور من الماضي وذاكرة حياة لا يعرفها تُغيّر مصيره ومسار حياته.

وتتواصل أعمال التصوير في بيروت، بعدما انطلقت الأسبوع الماضي، على أن ينتقل لاحقاً فريق العمل الى شمال لبنان لتصوير بقيّة مشاهد المُسلسل، الذي من المقرّر أن يعرض ضمن الماراتون الرمضانيّ على قناة «أبو ظبي».

خدمات البث التدفقي تعزز صناعة الموسيقى الأمريكية

■ نيويورك – أ ف ب: شهدت صناعة الموسيقى الأمريكية نمواً زاد عن 10 في المئة للسنة الرابعة على التوالي محققة 11,1 مليار دولار في العام 2019، ويعود الفضل في ذلك إلى خدمات البث التدفّقي.

قفزت مبيعات الموسيقى بنسبة 13 في المئة خلال العام 2019 على ما جاء في التقرير السنوي لمنظّمة «ريكوردينغ انداستري أوف أمريكا».

وبلغت الإيرادات الناتجة عن خدمات البث التدفّقي 8,8 مليارات دولار، وهو ما يشكّل 80 في المئة من مجمل الإيرادات.

وقالت المنظّمة إن الاشتراكات المدفوعة في منصّات البث التدفّقي مثل «سبوتيفاي» و«تايدل» هي الأكثر مساهمة في تحقيق هذه الإيرادات، خصوصاً أن عدد المشتركين في هذه الخدمات وصل إلى أكثر من 60 مليون شخص، وباتت هذه الخدمات تساهم في حوالي 61 في المئة من أرباح التسجيلات الموسيقية في الولايات المتحدة.

إلى ذلك، ارتفعت أرباح منصّات البث التدفّقي المموّلة من الإعلانات، مثل «يوتيوب» والنسخة المجّانية من «سبوتيفاي»، بنسبة 20 في المئة بالمقارنة مع العام 2018، ولكنها لم تحقّق سوى 908 ملايين دولار.

وتبث هذه الخدمات أكثر من 500 مليار أغنية لأكثر من 100 مليون مستمع أمريكي، ولكنها لا تشكّل سوى 8 في المئة من مجمل الإيرادات في العام 2019.

وفي السياق نفسه، انخفضت الأرباح الناتجة من مبيعات الأقراص المدمجة بنسبة 12 في المئة وبلغت 614,5 مليون دولار. علماً أن هذا الانخفاض كان متوقعاً، لكنّه لم يكن أسرع من انخفاض إيرادات التنزيل الرقمي التي تراجعت بنسبة 18 في المئة وصولاً إلى أقل من مليار دولار للمرّة الأولى منذ العام 2006، محقّقة 856 مليون دولار فقط.

في المقابل، شهدت مبيعات اسطوانات الفينيل نموّاً للعام الرابع عشر على التوالي، إذ ارتفعت إيراداتها بنسبة 19 في المئة، وصولاً إلى 504 ملايين دولار، ما يجعل العام 2019 الأفضل لها في خلال ثلاثة عقود.

موجة من الاحتجاجات النسوية تجتاح أمريكا اللاتينية لمكافحة العنف ضد المرأة

الاحتجاجات النسوية في المكسيك

■ مونتيفيديو – أ ف ب: تنظم نساء من كل أقطار أمريكا اللاتينية موجة من الاحتجاجات للضغط على الحكومات لإقرار قوانين من شأنها مكافحة العنف المتزايد الذي يطالهن.

فقد تظاهرت آلاف النساء في بوينوس أيرس الأسبوع الماضي للمطالبة بعدم اعتبار الاجهاض جريمة.

وقالت مابيل غابارا وهي محامية ومؤسسة حملة لتقديم عمليات إجهاض مجانية وآمنة وقانونية في الأرجنتين «هذه المرة، سيكون الأمر تاريخيا».

ورغم إحراز بعض التقدم، وانجازات حققتها حركة #مي تو، التي قامت لمكافحة التحرشات الجنسية في الغرب، فإن العديد من أهداف الناشطين والناشطات في أمريكا اللاتينية ما زالت غير محققة.

في الأرجنتين، أقر مجلس النواب في العام 2018 مشروع قانون لتجريم الإجهاض، لكن مجلس الشيوخ، الذي يضم 30 امرأة من بين أعضائه البالغ عددهم 72، رفضه.

ومنذ تولى الرئيس اليساري ألبرتو فرنانديز السلطة في كانون الأول/ديسمبر، تجدد الأمل في أن الكفة ستنحاز إلى صالح الحق في الإجهاض.

فقد عبّر فرنانديز مرات عدة عن دعمه لتغيير قوانين الأرجنتين التي لا تسمح بهذا الإجراء إلا في حالات الاغتصاب وإذا كان الحمل يهدد حياة الأم.

وقالت المؤرخة الأرجنتينية ليسيل كويروز– بيريز من جامعة روين في فرنسا «إن تاريخ الحركات النسوية يدل على أن المتظاهرات في حاجة إلى فرض إرادتهن والاستمرار في الضغط».

مشكلة نُظمية

وحضرت جماعة «لاس تيسيس» النسوية التشيلية التظاهرة في بوينس أيرس كخطوة تضامنية.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أطلقت «لا تيسيس» نشيد «المغتصب هو انت» في سانتياغو الذي يصور العنف ضد المرأة مشكلة نُظمية في مضمون سياسي.

وقد انتشر هذا النشيد سريعا في أنحاء العالم مع إدانته عدم اتخاذ إجراءات من جانب الحكومات والمحاكم والشرطة بشأن العنف ضد المرأة.

وهو ألقى الضوء على انعدام المساواة في تشيلي، البلد الغارق منذ أشهر في احتجاجات شابها عنف الشرطة، وكان بعضه جنسيا.

في العام 2017، اعتمدت تشيلي قانونا يجيز الإجهاض في حالات الاغتصاب أو تهديد حياة الأم أو الطفل.

وقالت كلاوديا ديديس مديرة جمعية «مايلز» الخيرية النسائية «ليس لدينا قانون للعنف ضد المرأة. وليس لدينا برلمان يدرك أهمية القضاء على هذا النوع من العنف».

ازدياد جرائم قتل النساء

تختلف القوانين المتعلقة في مسألة الإجهاض بشكل كبير في البلدان الأمريكية.

في الأوروغواي وكوبا والمكسيك، يعتبر هذا الإجراء قانونيا لكن في معظم أنحاء أمريكا الوسطى، يمنع الإجهاض تماما بما في ذلك السلفادور، حيث يمكن سجن امرأة بسبب إقدامها على التخلص من جنينها.

وفي كولومبيا، كان من المقرر أن تصدر المحكمة العليا قرارها الأربعاء بشأن إجازة الإجهاض من عدمها.

وقد أعطى وصول حكومة يسارية إلى المكسيك في نهاية العام 2018 المدافعين عن حقوق النساء أملا في معالجة قضية العنف ضد المرأة.

لكن مع وجود أكثر من ألف جريمة قتل طالت نساء في العام 2019 في المكسيك، كانت آخرها جريمة قتل وحشية لشابة تبلغ من العمر 25 عاما على يد شريكها ووفاة فتاة تبلغ من العمر سبع سنوات بعدما تعرضت للتعذيب على أيدي أشخاص عدة، أضيء مجددا على عدم تحرك السلطات لمكافحة العنف المستشري ضد النساء.

وطالبت الناشطات المكسيكيات الرئيس أندريس مانويل لوبيز بسياسات أكثر فعالية لمكافحة موجة العنف المتزايدة.

والحال مماثلة في البيرو، حيث سجلت العام 2019 أعلى نسبة من جرائم القتل التي طالت نساء خلال عقد.

وأشارت كويروز– بيريز إلى أن «الحركات النسوية في أمريكا اللاتينية نشطة جدا. وهي تقوم بالتعبئة بشكل أفضل من البلدان الأخرى».

وقد أقرت الكثير من دول المنطقة «قوانين رائدة» لتعزيز المساواة ومعالجة مشكلة العنف ضد المرأة.

لكن عمليا، وفق كويروز– بيريز، تعرقل تطبيقها «النزعة الذكورية المترسخة في المؤسسات العامة».

المطربة المغربية سحر الصديقي تعود إلى الساحة في ألبوم جديد

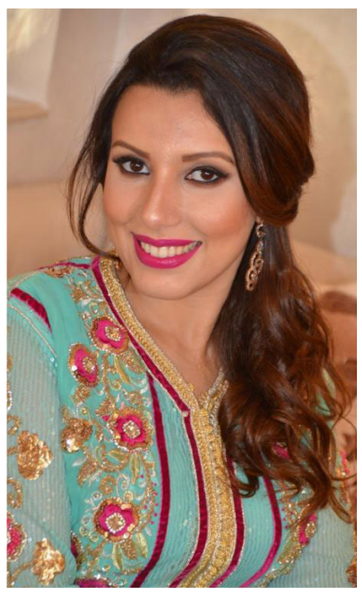

الرباط – «القدس العربي»:

تستعد الفنانة المغربية، سحر الصديقي، لإصدار ألبوم غنائي، بعنوان «نور»، لتنضم به إلى قائمة الفنانين، الذين عادوا إلى الألبومات، بعد سنوات من سيطرة أغاني السينغل على سوق الإصدارات.

وأكدت أن أغاني ألبومها ستصدر بشكل تدريجي، كما هو حال الألبومات الحديثة، مبرزة أن أول عمل منه يصدر يوم الجمعة 27 شباط/ فبراير الجاري بعنوان «صوفينا».

وأشارت الصديقي إلى أن أغنية «صوفينا» تتحدث عن موضوع ضمان المستقبل في الحياة، وتعاملت فيها مع الملحن إسماعيل العصامي، فيما كتبت الكلمات بنفسها، وأشرف على إخراج الكليب لزوجها منصف المالزي، مفضلة أن تترك باقي تفاصيل الأغنية إلى حين صدورها.

وقالت إنها أطلقت على البومها اسم «نور»، لأنه يبعث على الأمل، على الرغم من تضمنه بعض الأغاني الحزينة، موضحة أن زوجها منصف تكلف كذلك بالإدارة الفنية، أما الانتاج فهو لشركتهما الخاصة «لوزين»، وتمنت الصديقي أن ينال الألبوم رضا الجمهور، وأن تحقق من خلاله عودة قوية إلى الغناء، الذي كانت بدايتها منه قبل الانتقال إلى التمثيل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1			9	3		6		
		9			1			5
	5						1	
	6		2			3		1
	9						7	
2		4			3		8	
	8						6	
4			3			1		
		1		4	8			9

ابراج

الحمل
حاول أن تقوم بواجباتك كاملة، وانتبه من مشاكسة زوجية أو مهنية

الثور
ابدأ بانجاز الأولويات واترك الأمور الثانوية لوقت لاحق. نظم جدول أعمالك

الجوزاء
لا تغامر في الدخول بمشروع تجهل عواقبه. الشريك يصارحك بمشاعره تجاهك، مما يعزز العلاقة. يطرح أمامك مشروع جديد

السرطان
سعادة عاطفية مفاجئة وفرص رومانسية وتعلق زائد بالشريك نتيجتها توطيد العلاقة بينكما

الاسد
ناقش بهدوء وموضوعية لأن الأمور ستكون مشوشة وبالتالي ستؤثر على قدرتك

العذراء
تتعزز معنوياتك من جديد وتتحمس للمبادرة ولإدخال تعديلات على حياتك

الميزان
الأجواء العاطفية تصبح أفضل بكثير، فتشعر بتغيير إيجابي، وذلك على كل الأصعدة. توظف طاقاتك بصورة أفضل

العقرب
أطلب المساعدة ولا تتردد فيتقديم المساعدة بدورك تحالف مع الزملاء والأصدقاء والجيران ولا تبق وحيدا

القوس
قد تسافر أو توقع عقداً أو تروج لمواهبك واهتماماتك. كن جريئا! لا ترتبك في المواقف المهمة والصعبة

الجدي
تمارس جميع صلاحياتك بنجاح وكفاءة. لا تهدأ وتيرة نشاطاتك. قد ترغب في السفر أو الدراسة

الدلو
فترة مناسبة للانضمام إلى ناد أو جمعية ثقافية لإنهاء حالة الركود

الحوت
تخوض نقاشات مالية أو تبحث في مشروع أو تطلقه الآن. المهم أن تبقى واقعياً وأن تتطور وأن تقبل التغيير

حل العدد السابق

5	6	2	7	3	4	8	9	1
9	3	1	2	5	8	6	4	7
8	7	4	9	1	6	3	5	2
3	9	5	6	2	7	1	8	4
1	2	7	8	4	5	9	6	3
6	4	8	3	9	1	2	7	5
7	1	6	5	8	3	4	2	9
4	5	9	1	6	2	7	3	8
2	8	3	4	7	9	5	1	6

تساؤلات حول غياب زهير رمضان

أنباء عن انضمام دريد لحام وأمل عرفة إلى «باب الحارة»

أمل عرفة

دريد لحام

دمشق – «القدس العربي»:

يتردد في دمشق أن مفاوضات مباشرة بدأت مع النجمين السوريين دريد لحام وأمل عرفة ليكونا بطلي الجزء الجديد من مسلسل «باب الحارة» الشهير.

وسيظهره لحام وعرفة في الجزء الحادي عشر في شخصيتين جديدتين كلياً، لكن الأمور لم تحسم بعد.

وقررت الشركة المنتجة للعمل إطلاق تصوير العمل الشامي غدا الجمعة.

ويشارك في العمل الممثلون النجوم الذين شاركوا في الجزء العاشر، ومنهم نظلي الرواس وقاسم ملحو ورائد مشرف وزهير عبد الكريم وأمية ملص ومحمد الشماط وأحمد خليفة ونجاح سفكوني.

وكان تردد أن المخرج محمد زهير رجب قرر عدم إضافة شخصيات جديدة الى العمل، وخصوصاً في ما يتعلق بالممثلين اللبنانيين أو الممثلين السوريين من الأجزاء السابقة.

ولمح الى أنه سيكتفي بتعاقد واحد فقط، لكن سيكون من العيار الثقيل مع نجم سوري من الصف الأول، من دون أن تُكشف هويته حتى الآن.

لكن هناك شكوك حول أن شخصية «أبو جودت»، التي قدمها الممثل السوري زهير رمضان عبر تسعة أجزاء في المسلسل هل ستعود في هذا الجزء، بعدما غابت عن الجزء العاشر، وحل محلها شخصية «أبو مشعل»، التي قدمها الممثل السوري قاسم ملحو، والذي يستمر في الجزء الجديد أيضاً. عودة هذه الشخصية من عدمها ستكون مفاجأة لدى المتابعين، خصوصاً بعد الأخبار السابقة التي أكدت نهاية هذه الشخصية.

مونديال 2022 سيكون أول بطولة صديقة للبيئة ومحايدة للكربون باستخدام الطاقة الشمسية في الملاعب

قطر تتطلع إلى تبني نمط حياة مستدام عبر تشجيع «سوق المزارعين»

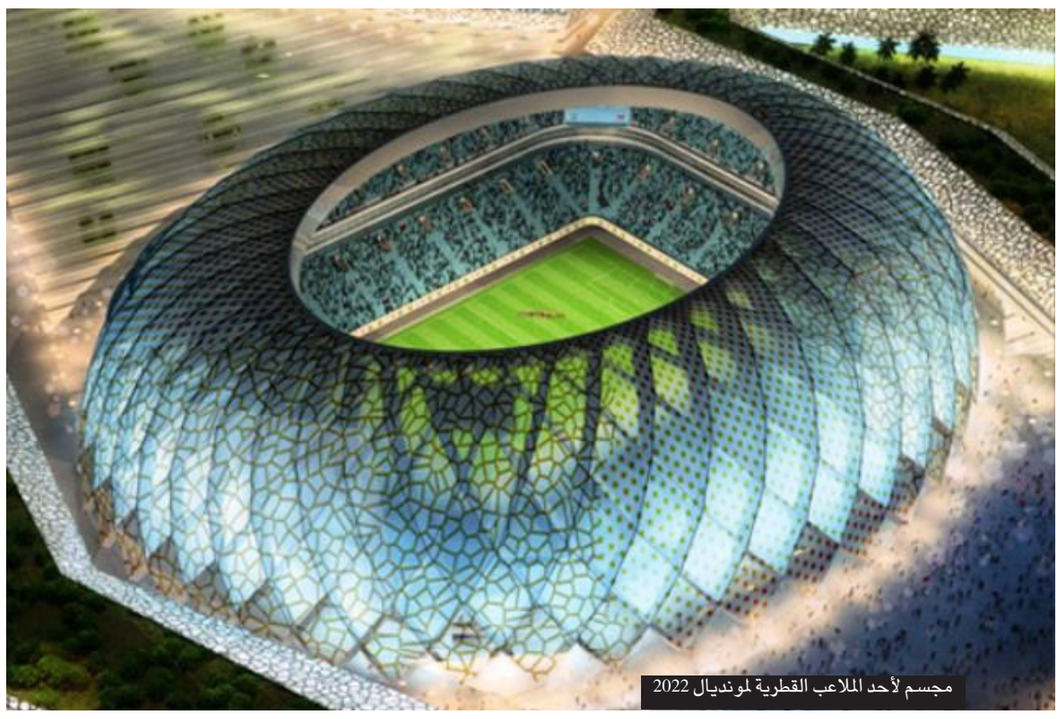
مجسم لأحد الملاعب القطرية لمونديال 2022

■ الدوحة – أ ف ب: تحاول قطر الغنية بالغاز اعتماد مبادرات بيئية بشكل تدريجي، مثل صفر نفايات أو محايدة الكربون، من خلال سوق في نهاية الأسبوع يسعى إلى دفع الزائرين لتبني نمط حياة مستدام.

ويشجّع «سوق التربة للمزارعين» زواره على تجنب استخدام القوارير وأدوات المائدة البلاستيكية والأطباق لصالح المواد القابلة لإعادة التدوير.

وتقول المديرة الإبداعية لسوق المزارعين غادة الخاطر «لم يكن لدى الناس في السابق الوسائل أو المكان للقيام بذلك».

وفي السوق، يتجول القطريون والوافدون الأجانب بين النباتات المزروعة محليا، ويشترون قهوة مصنوعة يدويا لوضعها في أكواب قابلة لإعادة الاستخدام قاموا باحضارها من منازلهم، ويقوم بعضهم بشراء الخبز الطازج لوضعه في أكياس مصنوعة من القماش.

وحظر السوق استخدام القوارير البلاستيكية غير القابلة لإعادة الاستخدام بشكل تام، بينما يتم تقديم المياه عبر محطات مخصصة للزوار وكلابهم.

وحسب الخاطر فإن «الدافع يأتي من رؤية أين كنا وكيف أصبحنا منذ بداية السوق وإلى أي مدى يمكننا أن نصل» في المستقبل.

وبدأت فكرة سوق المزارعين للمرة الأولى في عام 2016، وأصبح السوق يجذب الآن عشرات من الأكشاك ونحو 5000 زائر في كل نهاية أسبوع في موسمي الخريف والشتاء.

وتؤكد الخاطر إنه «إذا خرج شخص أو ثلاثة اشخاص من هذا الموسم بعد تقليلهم من النفايات، أو قاموا بتخفيض بصمتهم، فاعتقد أن هذا مذهل. كلما زاد عدد الأشخاص الذين يمكننا إحضارهم وتغييرهم، كلما كان أفضل».

أقرت قطر منذ 1974 قانونا «للنظافة العامة»، وتعهدت في الدستور الدائم عام 2004 بـ«حماية البيئة وتوازنها».

ولكن لا يزال البلاستيك الذي يستخدم لمرة واحدة منتشرا في كل مكان، ولا يوجد الكثير من إعادة التدوير في الإمارة الخليجية الصغيرة التي تنتج 2,5 مليون طن من النفايات الصلبة – بما في ذلك نفايات منزلية والناجمة عن البناء والصناعة.

ولا يتم إعادة تدوير سوى 8 في المئة من هذه النفايات، بحسب أرقام رسمية. ويؤكد راشد الكواري (28 عاما) الذي جاء إلى السوق «أنا أقوم بالغوص، ورأيت ما فعله البلاستيك بالمحيط. في الدوحة أو أي مكان آخر في العالم، أرى التأثير. ورؤية الدوحة تقوم بهذه الخطوة أمر جميل للغاية».وأضاف «نحن بحاجة دائما للقيام بالمزيد».

وتسعى قطر إلى إعادة تدوير 15في المئة من نفاياتها الصلبة بحلول كأس العالم 2022. لا يوجد أي خدمة بلدية في قطر تتطلب فصل القمامة. في المقابل، تقوم ألمانيا وهي دولة رائدة في مجال الاستدامة بإعادة تدوير 67 في المئة من النفايات الآتية من المنازل، 70 في المئة من النفايات الصناعية و 90 في المئة من نفايات البناء. ويقول الباحث سلطان السالم إن قطر لديها أعلى مستوى من النفايات البلاستيكية للفرد مقارنة بجميع دول الخليج.

وحسب دراسة صادرة عن جامعة قطر فإن الأفراد في المنطقة يقومون بانتاج ما متوسطه 1,5 كلغ من النفايات يوميا، 14 في المئة منها من البلاستيك.

وتقول النيوزلندية سارة كاميرون وهي تقف عند كشك العصير الذي تديره في السوق «الأمر محبط في كثير من الأحيان. جئنا بأفكار كبيرة ثم لاحظنا أن علينا أخذ بضع خطوات إلى الوراء».

وأضافت السيدة التي تقيم في قطر وتعمل كمستشارة حول سياسات الاستدامة في السوق «كل عام نقوم بالمزيد ونصبح أكثر صرامة في ما يتعلق بالاستدامة»، بينما كانت أحدى السيدات تنتج قشة شرب معدنية لتشرب العصير الطازج. وتعهّد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الأمم المتحدة العام الماضي بأن مونديال 2022 «سيكون أول بطولة صديقة للبيئة ومحايدة للكربون باستخدام الطاقة الشمسية في الملاعب واستخدام تكنولوجيا تبريد وإضاءة موفّرة للطاقة والمياه».

وقد يتم منع القوارير البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد من الملاعب بموجب مقترحات الاستدامة التي يبحثها المنظمون.

ولا تزال البلاد تعد ملوثا كبيرا، ويمتلك مواطنوها بشكل روتيني أكبر نسبة انبعاثات لغاز ثاني اكسيد الكربون لكل مواطن بين كل دول العالم.

ويتركز اقتصادها بشكل كبير على الوقود الأحفوري. وتعد قطر واحدة من أكبر ثلاثة منتجين عالميين للغاز وتتشارك أكبر حقل للغاز في العالم مع إيران.

ويرى يوسف الدرباستي (18 عاما) وهو طالب في جامعة جورجتاون في قطر وهو يتسوق مع عائلته «يمكنك الترفيه عن الناس وجمعهم، وفي ذات الوقت تقوم بزيادة الوعي».

«ملك اللوبيا» في الجزائر يجمع الفقراء والأثرياء على مائدة واحدة

منير علي خليل

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: في أحد أعرق شوارع العاصمة الجزائرية، يجمع مطعم «ملك اللوبيا» الشعبي على مائدته الصغيرة، الفقراء والأثرياء وكبار المسؤولين، ليستمتعوا بتناول أطباقه البسيطة الساخنة في مشهد مستمر منذ 54 عاما.

«ملك اللوبيا»، الذي بدأ بتقديم وجباته الساخنة عام 1966، ما زال يتواجد في موقعه منذ ذلك الوقت، في زاوية عمارة ذات بناء فرنسي عتيق، قرب ساحة «بور سعيد»، في شارع «طنجة» العريق (أحمد شايب حاليا).

ويقدم المطعم على مائدته الصغيرة طبقين رئيسيين هما اللوبيا (الفاصولياء البيضاء) وسمك السردين، ورغم بساطة الوجبتين إلا أنهما تحملان نكهات عتيقة جعلتهما قبلة للفقراء والأثرياء وكبار المسؤولين على السواء.

وجبة «اللوبيا» تقدم ساخنة، وتتكون من حبوب اللوبيا والبصل والثوم والكمون والفلفل الأحمر والأسود وزيت الزيتون، أما طبق السردين صغير الحجم، فيقدم مشويا أو مقليا حسب رغبة الزبون.

بدايات المطعم

«ملك اللوبيا» ليس المطعم الوحيد الذي يروي ذاكرة المدينة، فعلى مقربة منه يوجد مطعم للكبدة، ومطاعم متخصصة في تقديم أطباق «الكسكسي» و«الدوبارة»، وغيرها من الأكلات التقليدية.

لكن «ملك اللوبيا»، الذي لا تتعدى مساحته 24 مترا مربعا، لا يخلو من الزبائن، ويعد أحد أقدم هذه المطاعم.

ويقول منير علي خليل، مسير المطعم، إنّ والده علي خليل عمار، أسس المطعم بعد استقلال الجزائر عام 1962. ويضيف: «كان المطعم وقتها محلا لبيع الخضروات لمدة شهرين، ثم تحول إلى محل لبيع الأسطوانات الموسيقية، قبل أن يصبح مطعما عام 1966».

الفقراء والوزراء ضيوف الملك

بدأ خليل البالغ 43 عاما، في تسيير المطعم بعد وفاة والده عام 2014، إلا أنه كان يعمل معه منذ كان في الـ 19 من عمره.

ويذكر أن «ملك اللوبيا قبلة الفقراء والأغنياء وكبار المسؤولين والشخصيات والرياضية والفنية وغيرها».

ويوضح أنّ هذا المطعم معروف عبر ربوع البلاد وخارجها، مثل فرنسا والولايات المتحدة، وأنه يستقبل جميع الزبائن دون تفريق بينهم في المعاملة. ويضيف: «مسؤولون في حكومة الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، كانوا يرتادون المطعم بين الحين والآخر، ليستعيدوا ذكريات طفولتهم وشبابهم عندما كانوا يأتون وهم طلاب في جامعة الجزائر القريبة».

ومن ضمن هؤلاء المسؤولين عمار غول، وزير الأشغال العامة السابق، ووزير الخارجية السابق عبد القادر مساهل، ووزير الفلاحة الحالي شريف عوماري.

وعن «طبق اللوبيا»، يبيّن خليل، أنّها أكلة شعبية عريقة، اشتهر بها والده الذي كان قد خصصها للفقراء والمساكين، ولا يزال ذلك إلى اليوم.

ويكمل: «طريقة تحضير الطعام الجيدة والتوابل المنوعة، سواء المحلية أو المقتناة من الخارج وحسن المعاملة ساهم في انتشار سمعة المطعم داخل وخارج البلاد». حميد بطاش، طباخ يعمل في المطعم منذ 35 عاما، يقول «أعمل طباخا في المطعم منذ مالكه الراحل علي خليل عمار، منذ كنت صغيرا، وكان دائما يوصي بالاهتمام بالفقراء».

ويشير الطباخ بطاش، إنهم يشرعون في تحضير 100 وجبة مختلفة يوميا قبل فتح المطعم، يتم منحها للفقراء مجانا.

ويعتبر أن «مطعم ملك اللوبيا يقدم صورة جميلة عن مدينة الجزائر والبلاد بصفة عامة، خاصة أنه يروج للأكلات الشعبية».

رمزية المكان والوجبة

إحدى الزبونات في المطعم (فضلت عدم ذكر اسمها)، تقول إن «ملك اللوبيا مطعم عريق وشهير».

وتضيف: «طبق اللوبيا الشهير الذي يقدمه المطعم ثمنه زهيد وأكلة شعبية لذيذة وبسيطة، ويفضل تناولها في فصل الشتاء».

«أصحاب هذا المطعم يتسمون بالطيبة وحسن التعامل مع الزبائن، لذلك هناك ازدحام دائم هنا»، تكمل الزبونة حديثها بينما تتناول طبقها المفضل.

وتشير إلى أنها تزور المطعم منذ طفولتها لتأكل اللوبيا والسردين، اللذين يتميزان بنكهة خاصة.

الشاب رشيد، هو أيضا أحد الزبائن الدائمين لدى «ملك اللوبيا»، ويقول إنه يأتي إليه للاستمتاع بتناول طبق الفاصولياء المميز.

ويتابع: «هذا المطعم العريق يرمز إلى الجزائر العتيقة (بناها العثمانيون في القرن السادس عشر الميلادي)، ويرمز إلى الجزائر العاصمة».

ويتمنى رشيد أن يتم الحفاظ على مثل هذه المطاعم الشعبية، التي ترسم صورة تراثية جميلة لمدينة الجزائر.

فضائيات وأرضيات

نازح سوري يهزم القذائف بالغناء وزفاف من نوع آخر!

مريم مشتاوي*

تذكرنا قصة هجوم هولاكو على بغداد بقصة «طريفة» بطلتها امرأة مسنة كانت ترى في النبال الساقطة على المدينة، على غير ما كان يراها الآخرون فرصة تثير الشفقة على مطلقيها!

لقد كان الذعر يتملك رفاقها من شدة فتك هذه النبال بهم. أما هي فقد كانت ترى فيها مطراً يبعث الحياة في نفوس من فقدوا عزة الدفاع عن أرضهم. هكذا قررت في اشتداد الحرب أن تخرج وحدها ساخرة من النبال المتساقطة كالشظايا الخارقة، وهي تستقبلها بصدر منفتح على الأعلى متحدية الموت.

كانت النبال تخرق جسدها وهي تضحك ساخرة منها بدون أي تأوه أو حتى زفرة ألم... إن استقبالها لقذائف هذه النبال شحذ همم الناس فاندفعوا متحمسين لرد نبال وسيوف وحراب هولاكو الطاغية.

هو الأسلوب نفسه في سياقه التندري ودلالاته في الاستهزاء يتجدد في تحد للموت مارسه شاب سوري وهو يعلم ابنته أن القذائف عبارة عن نكت تسقط بدون آثار، لأن الأثر لا يقاس بتدميره للأشياء بقدر ما يقاس بنسفه الهمم والنفوس. علمها أن القذائف من هذا النوع هي مناسبة للضحك والفرجة، لأنها تكشف عن شخصية الجلاد الحقيقية، مقزماً ضعيفاً في وضع سريالي، بسبب عجزه عن الحوار في إدارة خلافاته مع شعبه.

هكذا انتشر على الفضائيات العربية وفي مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لنازح سوري من مدينة إدلب، وهو يعلم ابنته الصغيرة البالغة من العمر ثلاث سنوات لعبة تحدي الخوف ومقاومة الذعر..

ولنا في تاريخ العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني مثال على ذلك. فلما أحرق موشيه دايان «دير ياسين» في سنة 1948 كانت هناك أسرة تحدث عنها الكاتب غسان كنفاني تداري بشاعة الموت والاحتماء من الانهيار بالضحك على هول الحادث والغناء بإيقاع شعبي عميق يدين عملية الإجرام ويحتفي بالشهداء الخالدين.

وهذا ما حصل أيضاً في الحرب الأهلية اللبنانية. أذكر جيداً كيف كنا ندبك ونرقص ونغني ونصفق في الملاجئ والصواريخ تدوي فوقنا.

إن العلاقة ما بين هذه القصص في صلتها بما وقع لهذا الشاب، الذي يلقن ابنته أسلوب السخرية هي علاقة وطيدة من حيث الرمزية والدلالة، أساسها أن الإنسان أمام البشاعات وجرائم الطغاة يلجأ إلى أسلوب الاحتماء ضد الخوف والسقوط بإبداع شتى أشكال الصبر والمقاومة، ومنها أشكال الضحك والاستهزاء والسخرية. وهذا ما نجده في كثير من الأدب شعراً ورواية وقصة ومسرحية وسينما في إنتاج صيغة الكوميديا السوداء كأسلوب رفيع للاستمرار والبقاء. وما ينفك الإنسان العربي اليوم وهو يخوض الثورات ضد قامعيه والأنظمة الفاسدة أن يبدع أساليب وصيغاً للصمود وتغيير موازين القوى، التي لم تكن في صالحه يوماً ما.

كناية الـ«مانيكان»

نشرت قناة «بي بي سي عربي» فيديو لشاب مصري انفصل عن خطيبته قبل الموعد المحدد للزفاف، لكنه لم يستسلم للواقع المرير. لقد قرر أن يحقق حلمه على طريقته الخاصة: أن يتزوج بدلاً عن العروس... «مانيكان»، مما أثار ضجة كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت في مجملها لا تخلو من الاستهزاء والسخرية إزاء الحدث.

إن تفحص المقاطع الصوتية والمعاني الواردة في هذه «النازلة»، تحيلنا إلى أمرين، الأول هو الخيبات والمآسي، التي يعيشها الشاب العربي، وهي خيبات ناتجة عن إحباط نفسي – اجتماعي يلخص الجرح العميق للذات الشابة وانكسار طموحاتها، حين تقطعت أواصر المحبة والود ما بين الشابين، بث بطلنا روح العروس في المانيكان، التي ألبسها، في الموعد ذاته، فستان فرح أدخل إلى مخياله البهجة والمتعة، التي لا يريدها أن تتبخر واقعياً بفعل أمر لا يملك تغييره، لكنه قادر على تجاوزه عبر الخيال.

وكأنه بذلك يستلهم فكرة «بجماليون»، الذي نحت إنساناً من خشب فأحبه وأراد أن يجسد هذا الحب فبث فيه من عنده روحاً، ثم تخيله كائناً من شحم ولحم وعظم، يكلمه ويستجيب له. إن المعنى ها هنا هو الحفاظ على المتعة والانتقال باللذة من المحسوس إلى المتخيل والحلم.

هكذا ينبغي أن نفهم ما وقع لهذا الشاب وهو يحول المانيكان إلى شيء محسوس في مخيلته، شيء لا يطاله امتناع أو انفصال. أليس هذا هو ما يفعله الأدب أيضاً في خلقه واقعاً آخر يعوض واقعنا المادي، ويرتفع به، ويجعلنا نترفع معه أيضاً، ولو للحظات؟

الأمر الثاني، هو أن انفصام هذه العلاقة ما بين الشاب وعروسه يشير، إذا نظرنا إلى الجوهر، إلى خلل بنيوي ما بين طموح الشباب العربي وبين الواقع البئيس الذي يعيشونه. وفي الوقت نفسه، كناية عن إصرار الشباب على التشبث بالحلم والأمل في التغيير، والإصرار على تحقيقهما، ولو عبر مانيكانات نخترعها نحن، ونبث فيها الحياة، التي نشتهي بقوة الخيال الجبارة، التي لا بد أن تتحول يوماً إلى واقع ملموس، حقيقي، نعيشه يومياً، وليس عبر الوهم. ومن يستطيع أن يحقق هذه المعادلة الإنسانية الكبرى سوى شبان الثورات، في صراعاتهم الهرقلية مع أنظمة التخلف والقمع والهزل؟

.....

*كاتبة لبنانية

لا موعد محدد لبدء العمل في بلوك 9 بسبب مطالب إسرائيل

سفينة حفر تابعة لـ «توتال» الفرنسية تبدأ التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية

■ بيروت – وكالات: أكد الرئيس اللبناني، العماد ميشال عون، أمس الأربعاء أن بدء أعمال حفر أول بئر نفطية في المياه الاقليمية اللبنانية سيؤثر إيجاباً على الاقتصاد الوطني.

وقال، خلال استقباله في قصر بعبدا وفدا من مسؤولي شركة « توتال» الفرنسية التي تتولى الحفر، أن «هذا الحدث سوف يؤثر إيجاباً على الاقتصاد الوطني ويحد من الانعكاسات السلبية عليه»، شاكرا الوفد «على مساهمته في تحقيق حلم اللبنانيين في استخراج النفط والغاز من أرضهم ومياههم».

وأطلع الوفد الفرنسي الرئيس عون على» الترتيبات المتخذة لبدء أعمال حفر البئر خلال الساعات القليلة المقبلة، والاجراءات المتخذة لذلك»، شاكراً « التسهيلات التي قدمتها الدولة اللبنانية للبدء بالحفر والذي سوف يستمر نحو شهرين». وفي وقت لاحق بدأت الباخرة «تانغستر اكسبلورر» المملوكة لـ»توتال» بحفر أول بئر نفطي في المياه الاقليمية اللبنانية « في البلوك رقم 4» شمال بيروت، قبالة شاطئ (كسروان– جبيل).

وسيتم حفر أول بئر استكشافية في البلوك رقم 4 على عمق 1500 متر من سطح البحر، لاستكشاف مكامن تقع على عمق يتخطى 2500 متر تحت قعر البحر.

ويقدر أن تستمر أعمال الحفر لمدة شهرين وبعدها ستغادر سفينة الحفر لبنان.

وكان مجلس الوزراء اللبناني قد وافق في ديسمبر/كانون الأول عام 2017 على منح تراخيص لاستكشاف النفط والغاز لثلاث شركات هي «نوفاتك» الروسية و»إيني» الإيطالية و»توتال» الفرنسية.

ووقع الإئتلاف العالمي، الذي يضم»توتال» بصفتها المُشَغِّل (40 في المئة) وشركة إيني» (40 في المئة) وشركة «نوفاتك» (20 في المئة في فبراير/شباط 2018 وقع الإئتلاف مع الدولة اللبنانية اتفاقية التنقيب والإنتاج في البلوك رقم 4 في المياه الإقليمية اللبنانية، كما تم توقيع عقد في العام الماضي 2019 مع شركة «روسنفت» الروسية يمتد 20 عامًا، لتطوير منشآت تخزين النفط في ميناء طرابلس شمالي لبنان.

وفي البداية يستعد لبنان لبدء التنقيب عن النفط والغاز في رقعتين في مياهه الإقليمية، رغم التوتر القائم مع إسرائيل على خلفية جزء متنازع عليه في الرقعة المعروفة بالرقم9.

وكان من المفترض أن يبدأ الحفر في الرقعة الرقم 4 منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي، على أن يليه الحفر في البلوك الرقم 9 بعد أشهر. لكن لغاية الآن لم يتم تحديد موعد لاستكشاف البلوك 9.

وكانت توتال اعلنت سابقا انها على علم بوجود نزاع حدودي يؤثر على أقل من ثمانية في المئة من مساحة البلوك 9، وأنها ستبدا عملية الحفر بعيدا عن تلك المنطقة.

وأمس الأول قال غاييل بوديه، المتحدث باسم «توتال»، أن نتائج الحفر في البلوك 4 من شانها وضع اللمسات الأخيرة على استراتيجية حول أفضل السبل لاستكشاف البلوك 9.

وأطلق لبنان العام الماضي دورة التراخيص الثانية في خمسة بلوكات أخرى، على أن يكون الموعد النهائي لتقديم الطلبات في أبريل/نيسان المقبل.

سفينة الحفر «تانغستر اكسبلورر» التابعة لشركة «توتال»

لبنان يدفع 71 مليون دولار فائدة سندات دولية

■ بيروت – رويترز: قال مصدر مُطَّلع أن لبنان دفع أمس الأربعاء 71 مليون دولار قسائم حل أجلها على سندات دولية تستحق في 2025 و2030، وذلك بعد يوم من تعيين مستشارين قانوني ومالي لإعادة هيكلة ديون متوقعة على نطاق واسع.

ويكابد لبنان أزمة مالية غير مسبوقة وشُحًا في السيولة بالعملة الصعبة، ويتعرض لضغوط من أجل البت في طريقة التعامل مع استحقاقات ديون سيادية وشيكة، أقربها سندات دولية حجمها 1.2 مليار دولار تستحق في التاسع من مارس/آذار.

كانت الحكومة عينت أمس الأول بنك الاستثمار الأمريكي «لازارد» ومكتب المحاماة البريطاني «كليري غوتليب ستين أند هاملتون» لتقديم المشورة المالية والقانونية لها.

ينوء لبنان بأحد أضخم أعباء الدَين العام في العالم إذ يتجاوز 150 في المئة من ناتجه المحلي الإجمالي. وبلغت أزمته الاقتصادية التي ظلت تختمر لفترة طويلة ذروتها العام الماضي مع تباطؤ تدفقات رؤوس الأموال واندلاع احتجاجات ضد النخب الحاكمة.

أسعار النفط تتحول من الهبوط إلى الارتفاع بعد زيادة مخزونات الخام الأمريكية دون المتوقع

■ نيويورك/لندن/طوكيو – رويترز: عكست أسعار النفط اتجاهها أمس الأربعاء، وتحولت من الهبوط إلى الارتفاع بعد أن زادت مخزونات الخام الأمريكية دون المتوقع وهبطت مخزونات البنزين، لكن تسجيل المئات من حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» الجديد في دول آسيوية وأوروبية وشرق أوسطية منتجة للنفط حد من المكاسب.

وصعد خام برنت 12 سنتا إلى 55.07 دولار للبرميل بحلول الساعة 1548 بتوقيت غرينتش، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 33 سنتا إلى 50.23 دولار للبرميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت 452 ألف برميل للأسبوع المنتهي في 21 فبراير/شباط إلى 443.3 مليون برميل، مقارنة مع توقع المحللين في استطلاع أجرته رويترز أن تزيد مليوني برميل، بينما هبطت مخزونات البنزين ونواتج التقطير.

وقال رايان كوب، سمسار السلع الأولية لدى «سي.إتش.إس هيدجنغ» للتحوط «أسواق الطاقة تجاوبت على نحو إيجابي مع الزيادة الأقل من المتوقع.. لكن، فيروس كورونا هوى بمعنويات السوق إلى الحضيض.»

وتصاعدت المخاوف من جائحة فيروسية بينما تكافح السلطات في أنحاء العالم لمنع انتشار كورونا الذي اكتشف في حوالي 30 دولة.

وهبطت الأسهم العالمية للجلسة الخامسة على التوالي أمس، بينما عاد الذهب، وهو ملاذ آمن، إلى لارتفاع صوب أعلى مستوياته في سبع سنوات، وقبعت عوائد السندات الأمريكية قرب مستويات قياسية منخفضة بعد أن حذرت حكومات وسلطات صحية من «جائحة محتملة» بسبب فيروس كورونا.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه سيعقد مؤتمرا صحفيا بخصوص كورونا الساعة 2300 بتوقيت غرينتش.

وكان سعر برميل الخام الأمريكي قد هبط في المعاملات الآسيوية لما دون 50 دولارا، وهو أدنى مستوى منذ يناير/كانون الثاني 2019، كما فقد خام برنت 89 سنتا، بما يعادل 1.6 في المئة، ونزل إلى 54.06 دولار للبرميل بحلول الساعة 1041 بتوقيت غرينتش، بينما نزل خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 59 سنتا، أو 1.1 في المئة، إلى 49.31 دولار للبرميل. وأسهم في الارتفاع الذي لم يدم طويلا توقع تعميق تخفيضات الإنتاج من منظمة البلدان المصدِّرة للنفط وحلفائها، مثل روسيا، في إطار تحالف «أوبك+»، الذي من المقرر أن يجتمع في فيينا يومي الخامس والسادس من مارس/آذار.

وأمس قال ألكسندر ديوكوف الرئيس التنفيذي لشركة «غازبروم نفط» الروسية أنه لا تزال هناك حاجة لتقييم تأثير فيروس «كورونا» على سوق النفط العالمية، وأنه سيكون من الأفضل عدم اتخاذ «أوبك+» أي قرار بشأن تغيير محتمل لحصص الإنتاج إلا بعد فترة وجيزة.

وأضاف في مقابلة مع تلفزيون «روسيا «24 أن اتخاذ رد فعل سريع حيال عوامل متعددة ربما يفاقم حالة عدم الاستقرار في سوق النفط العالمية.

ومن وجهة نظر ديوكوف، فإنه من الضروري حتى الآن مراقبة السوق.

من جهة ثانية خفض بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي توقعاته لسعر خام برنت في 2020 إلى 60 دولارا للبرميل. وقال «نفترض الآن أن سعر خام برنت 60 دولارا للبرميل مقابل 63 دولارا في السابق». وأضاف أنه يتوقع أن تتحسن أسعار النفط خلال العام بافتراض عودة الطلب لطبيعته في النصف الثاني من 2020».

كما خفض التوقعات لنمو الطلب في 2020 إلى 0.6 مليون برميل يوميا من 1.2 مليون.

وتوقع أن ينمو إنتاج الولايات المتحدة الفصلي بواقع 0.1 مليون برميل يوميا في المتوسط وأن يبلغ النمو 0.3 مليون برميل يوميا في الربع الأخير من عام 2020 على أساس فصلي».

الريال الإيراني عند أدنى مستوياته في عام مع تهديد فيروس «كورونا» الجديد للصادرات

■ دبي – رويترز: بلغ الريال الإيراني أضعف مستوياته في عام مقابل الدولار أمس الأربعاء، إذ دفعت زيادة حادة في عدد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» الجديد إلى غلق أغلب حدود البلاد، مما يهدد الصادرات غير النفطية التي تشكل شريان الحياة الرئيسي لاقتصادها. وحسب موقع «بونباست.كوم» لأسعار الصرف والذي يتابع السوق الحرة، جرى أمس عرض الدولار عند مستوى مرتفع بلغ 158 ألفا و500 ريال، بينما يبلغ سعره الرسمي 42 ألف ريال، بما ينطوي على تراجع عشرة في المئة للعملة عنها قبل أسبوع.

ارتفع عدد وفيات إيران جراء الفيروس إلى 19، وهو أعلى رقم خارج الصين، مما دفع عدة دول إلى وقف الرحلات الجوية وأغلب جيرانها إلى إغلاق حدودهم معها. ويقوض الضغط المتزايد الناجم عن عقوبات أمريكية بالفعل صناعة النفط في إيران ويقلص صادراتها من الخام. وربما يفضي تراجع العملة إلى تفاقم التضخم والإضرار بالاستهلاك المحلي، بينما قد يتسبب هبوط الصادرات في مزيد من ارتفاع البطالة، التي يتوقع بعض المحللين تجاوزها العشرين في المئة هذا العام.

«أباتشي كورب» و«فاروس إنرجي» النفطيتان تبديان اهتماما بشراء أصول برية لـ «شل» في مصر

■ دبي/لندن – رويترز: قال مصدران مُطَّلعان أن أصولا برية للنفط والغاز لشركة «رويال داتش شل» الهولندية الإنكليزية في مصر استقطبت اهتماما من عارضي شراء أمريكيين ومصريين وآسيويين ومن الشرق الأوسط.

ودشنت «شل» العملية في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي لبيع أصولها البرية في قطاع المنبع في الصحراء الغربية للتركيز على توسعة أنشطتها للتنقيب عن الغاز البحري في مصر.

وآنذاك قال مصدر قريب من سير العملية أن «شل» عينت بنك «سيتي غروب» الأمريكي لإدارة عملية البيع التي قد تحقق نحو مليار دولار.

وتضم محفظة الصحراء الغربية لشركة النفط الكبيرة حصصا في 19 امتيازا للنفط والغاز بلغ نصيب «شل» من إنتاجها حوالي 100 ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا العام الماضي.

وقال المصدران القريبان من الصفقة واللذان طلبا عدم نشر اسميهما لأن المسألة غير معلنة أن شركة «أباتشي كورب» الأمريكية المنتجة للنفط والغاز، وشركة «أبكس إنترناشونال إنرجي» المصرية، و»شيرون» و»فاروس إنرجي» المصرية المُدرجة في لندن قدمت عروضا. وأضافا أن هناك شركات أخرى أيضا تعرض الشراء من آسيا والشرق الأوسط. وقال أحد المصدرين أن جميع العروض غير ملزمة.

وامتنعت شركات «شل» و»أبكس» و»فاروس»، وكذلك بنك «سيتي»، عن التعقيب حين تم الاتصال بهم. ولم ترد «شيرون» على طلب للتعليق. وقال أحد المصدرين أن المرحلة الثانية ستشهد وضع قائمة مختصرة للشركات لإجراء الفحص الفني وتقديم عروض ملزمة.

وقال المصدران أن العملية قد تستغرق وقتا طويلا، بالنظر إلى ضعف أسعار الغاز، وعملية اتخاذ قرارات تمتد لفترة طويلة في مصر إذ أن تلك الأصول تتطلب موافقات حكومية.

وقال المصدر الثاني أن من المستبعد استكمال الصفقة قبل مايو/أيار.

ويشهد قطاع النفط والغاز المصري نموا سريعا في السنوات الأخيرة بعد اكتشاف احتياطيات بحرية ضخمة من الغاز مما جذب استثمارات كبيرة من شركات عالمية مثل «إيني» الإيطالية و»بي.بي» البريطانية.

في غضون ذلك، تنتقل ملكية أصول مصر المتقادمة من النفط والغاز. فقد باعت «بي.بي» العام الماضي حصتها التي ظلت تمتلكها لعقود في شركة بترول خليج السويس «جابكو» إلى «دراغون أويل» التي مقرها دبي.

«غينِل إنرجي» منفتحة على فرص دمج واستحواذ في كُردستان العراق

■ أوسلو – رويترز: قال المدير المالي لشركة «غينِل إنرجي» التي مقرها لندن أمس الأربعاء أن الشركة تدرس إمكانية توسعة عملياتها في إقليم كُردستان العراق شبه المستقل وأماكن أخرى. وقال عِيسى إيكاهيمونن في حديث خلال مؤتمر نفطي في أوسلو «هناك فرص دمج واستحواذ داخل كُردستان وخارجها، ونحن منفتحون على ذلك». وأضاف «لدينا تدفقات صافية بنحو 100 مليون دولار... لدينا المركز المالي الذي يسمح لنا بفعل ذلك». وقال أيضا أ»ن الشركة تملك القدرة الفنية على السعي لإبرام صفقات خارج إقليم كُردستان العراق، على الرغم أنه من المستبعد أن تقتدي بما فعلته منافستها دي.إن.أو» النمساوية التي أضافت في السنوات الأخيرة بحر الشمال إلى محفظتها.

وحسب المسؤول المالي لـ«غينِل» فإن شركته تسعى منذ 2017 إلى تقليص المخاطر التجارية لديها، ولم تعد تحفر آبارا استكشافية تتضاءل فرص العثور على نفط فيها، حتى إذا كان من الممكن أن تدر تلك الآبار عائدا كبيرا في حالة النجاح. وقال إيكاهيمونن، الذي انضم إلى الشركة في يوليو/تموز 2017 «فشلت تلك الإستراتيجية... نفحص موارد مكتشفة. نفحص حقولا تدر تدفقات نقدية قائمة أو تقترب من ذلك».

«سوديك» المصرية تتوقع إبرام تعاقدات بيع عقارات بقيمة 8.4 مليار جنيه العام الحالي

■ القاهرة – رويترز: قال ماجد شريف، الرئيس التنفيذي لشركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سوديك»، ثالث أكبر شركة تطوير عقاري مُدرجة في بورصة مصر، أمس الأربعاء أن شركته تتوقع إبرام تعاقدات بيعية لعقارات (مبانٍ بشكل أساسي) بقيمة 8.4 مليار جنيه (540.19 مليون دولار) في 2020، مقابل 7.3 مليار جنيه في 2019.

وأضاف في مؤتمر صحافي في القاهرة أن شركته تتوقع أن تبلغ التكاليف الاستثمارية 3.7 مليار جنيه في 2020، وأن يتم تسليم 1150 وحدة سكنية في 2020 مقابل 1176 وحدة في 2019.

وحول توقعات العام الجاري، قال «نحن متفائلون جدا بعام 2020 والدليل المبيعات التي نتوقع زيادتها».

وقال أيضا أن محفظة أراضي الشركة تبلغ نحو سبعة ملايين متر مربع سيتم تطويرها خلال السنوات العشر المقبلة.

وردا على سؤال حول عدم تقدم الشركة بعرض لعقد إدارة «شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير» الحكومية المتعثرة رغم سحبها لكراسة الشروط، قال شريف أنه لم يكن هناك تطابق في الرؤي بين الشركتين كما أن سوديك كان لديها بعض التحفظات.

وكانت «شركة مصر الجديدة للإسكان» قد أعلنت يوم الإثنين الماضي عن عدم تقدم أي من المُطوِّرين العقاريين لعقد إدارتها وشراء حصة عشرة في المئة من أسهمها.

وكانت وزارة قطاع الأعمال المصرية أعلنت في يونيو/حزيران أنه سيتم تنظيم مزايدة محدودة لاختيار المستثمر الذي سيتولى إدارة «شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير» على أن يحصل المستثمر الفائز على مكافأة كمقابل للإدارة يتم تحديدها في العقود، إلى جانب شرائه حصة نسبتها عشرة في المئة.

وتملك الحكومة نحو 72 في المئة من أسهم الشركة، وتتوزع النسبة الباقية بين شركات تأمين وبنوك وأسهم تداول حر في بورصة مصر.

وقال شريف أن «سوديك» وجهت إلى «شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير» نحو 100 سؤال بشأن العملية، لكن الشركة لم تقدم إجابات سوى على بعض الأسئلة فقط.

وتأسست «سوديك» عام 1996. وهي واحدة من كبرى شركات التطوير العقاري في مصر وتستهدف مشروعاتها الشرائح ذات مستويات الدخل فوق المتوسط.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة إن إيراداتها من الاستثمارات في أذون الخزانة بلغت 283 مليون جنيه في 2019، تمخضت عن أرباح تمثل 30 في المئة من أرباح الشركة قبل الضرائب في العام الماضي. وأضاف أن استثمارات الشركة في أذون الخزانة تبلغ 1.378 مليار جنيه بنهاية 2019.

وقال شريف أن كل خفض بنسبة واحد في المئة في أسعار الفائدة يحقق وفرا للشركة بقيمة 25 مليون جنيه سنويا في محفظة ديونها.

ومن أكبر مشروعات الشركة «ويست تاون» وهو حي سكني متكامل في «مدينة الشيخ زايد»، وهي حي في مدينة السادس من أكتوبر على مشارف القاهرة، ومشروع «الجريا»، ومشروع «فورتي ويست»، ومشروع «البوليغون»، ومشروع «قطامية بلازا»، ومشروع «أوتوفيل»، ومشروع «سيزر» في الساحل الشمالي.

(الدولار يساوي 15.5 جنيه مصري).

تحليل: السودان يتعثر اقتصاديا في المرحلة الانتقالية في غياب دعم جديد من المانحين

■ الخرطوم – رويترز: بادر السودان على نحو مفاجئ إلى الانفتاح على إسرائيل، وأعلن عن دفع تعويضات بخصوص تفجير سفينة حربية أمريكية قبل 20 عاما، وقال إنه سيتعاون تعاونا كاملا مع المحكمة الجنائية الدولية في القضايا المتصلة بإقليم دارفور. وكان من المأمول ان تساعد كل هذه الإجراءات على إعادة بناء علاقات السودان مع الغرب، بعد قطيعة دولية استمرت لعقود، وعلى حصوله على دعم مالي هو في أمس الحاجة إليه لاقتصاده المترنح. لكن كل هذه الخطوات قد لا تكون كافية.

فالمانحون الدوليون يقبضون أيديهم، مطالبين بمزيد من الشفافية بشأن الإنفاق العام والعسكري، وبخطة إصلاح اقتصادي، وإلغاء دعم الوقود الذي تقدر تكلفته بنحو 3.5 مليار دولار سنويا. ويقول بعض السودانيين أن مبعث الخطر يكمن في احتمال انهيار الاقتصاد لغياب الدعم الكافي، وهو ما قد يتسبب بدوره في تأجيج صراع سياسي ربما يهدد آفاق عهد ديمقراطي جديد. وليس واضحا بعد متى يمكن أن يتوفر دعم حقيقي.

5 مليارات دولار لتفادي الانهيار

واجتمع مانحون محتملون من الغرب والخليج عدة مرات، لكنهم أرجأوا إلى يونيو/حزيران مؤتمر «أصدقاء السودان» الاقتصادي، الذي قد يشهد تعهدات بتخصيص مساعدات بعد أن كان من المقرر عقده في أبريل/نيسان.

وأشارت الولايات المتحدة إلى إمكانية رفع السودان من قائمتها للدول الراعية للإرهاب لكنها لم تحدد إطارا زمنيا لذلك.

استمرار إدراج السودان على القائمة يعقّد جهود التفاوض على اتفاق يحل أزمة دَين السودان الخارجي الضخم بكل المقاييس، ويسمح بحصوله على التمويل من مقرضين دوليين، ويعيد ربطه بالنظام المصرفي الدولي.

من المقرر أن تبقى حكومة خبراء، تشكلت بموجب اتفاق لتقاسم السلطة بين المدنيين والجيش، في السلطة حتى أواخر 2022. وتواجه هذه الحكومة أزمة اقتصادية تفاقمت منذ الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في أبريل/نيسان من العام الماضي بعد ان حكم السودان مدة ثلاثين سنة. وقال وزير الإعلام فيصل صالح أمس الأربعاء»لدينا أفكار اقتصادية لكيفية التغلب على ذلك. لكن كل هذه الفرضيات تعتمد على قدر ما من المساعدات الخارجية.. نحتاج مساعدات ضخمة وحقيقية».

وكان وزير المالية السوداني قد قال في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي أن حكومة بلاده تحتاج إلى ما يصل إلى خمسة مليارات دولار لتفادي انهيار الاقتصاد. ومنذ ذلك الحين، يسعى المسؤولون لمواجهة أزمة نقص الوقود والخبز، المرتبطة بشُح الدولار وتهريب السلع المدعومة، على الرغم من تقديم دول الخليج مساعدات للسودان.

وتجاوز التضخم 60 في المئة – وهو أحد أعلى المعدلات في العالم – مما أصاب القدرة الشرائية للمواطنين بالشلل. وصار أكثر من تسعة ملايين شخص، من إجمالي عدد سكان آخذ في التنامي بلغ حاليا 43 مليون نسمة، في حاجة للمساعدات الإنسانية في حين زادت معدلات سوء التغذية للأطفال.

ويقول وزراء أنهم أحرزوا تقدما فيما يتعلق بعملية السلام الرامية إلى حل الصراعات الداخلية المحتدمة منذ أمد بعيد، لكن التحديات الاقتصادية أكبر من المتوقع وتهدد المرحلة الانتقالية الهادفة إلى بدء عهد ديمقراطي جديد.

ورغم أن الحكومة مازالت تحظى بالشعبية في الشارع، يقول دبلوماسيون ومحللون أنها مرتبكة ويخشون من نفاد صبر الناس.

وقال سليمان بالدو، كبير مستشاري السياسات في مجموعة «إناف بروجكت» للأبحاث التي مقرها واشنطن «لا أعتقد أنه يوجد وعي إستراتيجي بأن هذه اللحظة التاريخية فارقة للغاية بالنسبة للسودان...إما الانتقال إلى الحكم المدني والديمقراطي أو الانحدار إلى وضع الاقتصاد الفاشل والدولة الفاشلة». وتواجه الحكومة معارضة داخلية بسبب الإصلاحات الاقتصادية. وتراجع وزراء عن اتخاذ خطوات كبرى بشأن الدعم إلى حين عقد اجتماع اقتصادي في أواخر مارس/آذار مع «قوى الحرية والتغيير»، وهو تحالف حركات سياسية ساندت الانتفاضة وخاضت مفاوضات تقاسم السلطة.

الدعم ليس سبب الأزمة

وهذه مشكلة كبيرة بالنسبة للمانحين. فقد قال دبلوماسي غربي «إذا لم يفعلوا شيئا فيما يتعلق بدعم الوقود، فإنهم لن يحصلوا على أي أموال. هذا هو الوضع ببساطة». وأضاف أن إعلان نظام تسعير مزدوج في بعض محطات الوقود من منتصف فبراير/شباط الجاري لم يكن كافيا.

وتقول تيارات يسارية ذات نفوذ ضمن «قوى الحرية والتغيير» أنه لا توجد حاجة للدعم الخارجي. وتفضل هذه التيارات التركيز على استعادة الأموال المُهدَرة بفعل الفساد، ومحاولة استعادة الثروات المتراكمة لدى الأجهزة الأمنية السودانية من عهد البشير. وجرى اتخاذ خطوات لتحييد شبكات الإسلاميين القائمة منذ عهد البشير في الوزارات وأجهزة المخابرات، لكن القيادة العليا للجيش وقوات الدعم السريع تقود مجلس السيادة على مدى أول 21 شهرا من المرحلة الانتقالية وبالتالي توجد صعوبة في تحدي مصالحهم.

ومازال التحقيق جارياً في واقعة تفريق احتجاج بالقوة الأسبوع الماضي، وأيضا فض اعتصام في يونيو/حزيران قالت جماعات مدنية إنه أسفر عن مقتل ما يزيد على 100 شخص على يد قوات الرد السريع – وهي اتهامات سعت تلك القوات للتصدي لها.

وقال المحامي نبيل أديب (77 عاما)، وهو رئيس فريق الدفاع في هذه القضية، أن «النتائج، مهما كان ما سيجري التوصل إليه، سيكون لها أثر مدمر». لكن كبار قادة الجيش ستكون لهم الحصانة إلا إذا رفعتها عنهم المحكمة الدستورية أو لجنة تشريعية لم تتشكل بعد. وقال صادق فاروق، وهو أحد الشخصيات القيادية في «قوى الحرية والتغيير» وينتمي للحزب الشيوعي السوداني، أن العسكريين يستغلون المرحلة الانتقالية لتوسيع نفوذهم.

وأضاف «الدعم ليس سببا في الأزمة المالية، بل يكمن السبب في (طريقة) تخصيص الموارد داخل السلطة الانتقالية...زيادة المعونات لن تحل مشاكل السودان».». وفيما يتعلق بميزانية العام الحالي، أعلن المسؤولون عن مساهمة من الجيش بملياري دولار، لكن دبلوماسيين رأوا في هذا العرض دليلا على قوة اقتصادية غير مقبولة.

ويعمل قائد قوات الدعم السريع في السودان محمد حمدان دقلو، الذي له مصالح في تجارة الذهب، على تحسين صورته مستغلا عملية السلام للانخراط مع جماعات متمردة خاض في وقت سابق معارك ضدها في إقليم دارفور بغرب البلاد. واعترف صالح بوجود «بعض المقاومة» لمحاولات الحد من نفقات الجيش ووضع الموارد الاقتصادية تحت سيطرة مدنية، لكنه قال أنه لا بديل عن تقاسم السلطة. وأضاف «هي شراكة صعبة للغاية لكن علينا العمل سويا».

قطاع صناعة الدمى يدفع فاتورة باهظة بفعل الهلع من «كورونا»

■ نيويورك – أ ف ب: خلا معرض الألعاب الكبير في نيويورك هذه السنة من جناح صيني بسبب انتشار فيروس «كورونا» الجيدد فيما حضرت في الأذهان المشاكل التي يعاني منها ثاني أكبر اقتصاد في العالم بسبب هذه الأزمة وعواقبها المحتملة على مبيعات القطاع.

فقد شهد الإنتاج في الصين، أكبر البلدان المُصنِّعة للألعاب في العالم، تراجعا مفاجئا منذ شُلَّ القطاع بفعل تفشي الفيروس.

وبين أكوام من الدببة القماشية والألعاب الإلكترونية ودمى الأطفال، يتساءل المشاركون الـ25 ألفا في معرض نيويورك الذي اختتم امس الأول عن أثر هذه الأزمة الصحية. ويؤكد ممثلون عن جهات عدة عاملة في القطاع أن تفشي الفيروس كورونا عد أعياد نهاية العام الصيني جنب القطاع خسائر محتملة أكبر بكثير. لكن نظرا إلى أن الصين تصنع ما يقرب من 85% من الألعاب المُباعة في الولايات المتحدة، قد تنفد بعض الألعاب من الأسواق بحلول الصيف المقبل.

ويؤكد آيساك لاريان، المدير العام لمجموعة «أم جي إيه انترتينمنت»، أن انتشار الفيروس «سيكون له أثر بالغ في العالم أجمع». ويضيف ان شركته تستعين بمخزونها لتزويد زبائنها بدمى «لول سوبرايز» أحد أشهر منتجاتها.

وتعمل المصانع المتعاونة مع «أمي جي إيه» في الصين حاليا بـ20% فقط من قدراتها، لأن عمالا كثيرين لم يعودوا إلى عملهم وسط تباطؤ كبير في الأنشطة جراء النقص في بعض المواد أو مشكلات لوجيستية.

ويؤكد لاريان أن أثر انتشار الفيروس على سلسلة الإمداد هو «أسوأ ما شهدتُ عليه» في خلال 41 عاما في قطاع الألعاب.

ويقول آرون موديريك، مبتكر معجون صلصال «كريزي آرونز»، أن «هذا الأمر الموضوع الرئيس للأحاديث كلها بسبب القدر الكبير من الغموض».

ومع أن شركته هي من بين المجموعات القليلة في القطاع التي تصنع منتجاتها بالكامل في الولايات المتحدة، يبدي موديريك قلقا إزاء تبعات أوسع لتفشي الفيروس. ويضيف «إذا ما فرغت الرفوف في المتاجر، لن يستفيد أي طرف».

وعادة ما تشارك الشركات الصينية بأعداد كبيرة في معرض نيويورك للألعاب، الأكبر في القطاع في القارة الأمريكية، مع عشرات منصات العرض في مركز جيكوب غافيتس.

غير أن جمعية مصنعي الألعاب، وهي الجهة المُنظِّمة للمعرض، قررت قبل أسابيع عدم إقامة جناح صيني هذه السنة ملغية مشاركة 47 جهة عرض ونحو 550 شخصا، على ما يوضح رئيس الجمعية ستيف باسيرب.

ولم تتراجع نسبة ارتياد المعرض بصورة كبيرة بسبب تدفق زوار لم يتمكنوا من التوجه للمشاركة في معارض في الصين.

ومن بين أعضاء الجمعية، اشتكت شركات عدة عاملة في الهند وماليزيا وبلدان أخرى في المنطقة من النقص في القطع أو المواد الأولية الآتية من الصين. ويشكو البعض أيضا من المنافسة المتوقعة على حاويات الشحن بعدما يعود الوضع إلى طبيعته، وفق باسيرب، الذي يقول «الوضع في القطاع لم يصل بعد إلى مستوى الأزمة الكاملة. لكن إذا بقي الوضع على حاله في أبريل/أبريل، عندها سنكون أمام مشكلة حقيقية».

واضطرت مجموعة «واو وي» التي تبيع دببا قماشية وألعابا إلكترونية إلى إرجاء بعض المراحل الضرورية لإطلاق منتجات جديدة، نظرا إلى عدم استطاعة مهندسيها في هونغ كونغ من التوجه إلى المصانع في الصين حيث يتغيب أكثر من نصف الموظفين.

ويقول دافن سافر، المدير التقني للمجموعة «لقد فقدنا أسبوعين من النشاط بدوام كامل». لكنه يبدي أمله في إمكانية احترام الجدول الزمني للإنتاج في حال رفع تدابير الحجر الصحي قريبا.

كذلك تأمل شركة «فان رايز» التي تتخذ في كاليفورنيا مقرا لها أن يبقى أثر انتشار الفيروس محصورا لأنها تنتج أكثرية ألعابها في فيتنام.

غير أنها مضطرة حاليا إلى لاستعانة بالمخزون من أجل الحصول على المُكَوِّنات الإلكترونية اللازمة لتصنيع ألعاب عادة ما تنتجها في الصين. كما أن مديرها التجاري جاستن ميلز أوركات لا يعلم هل ستكون شحنات الألعاب المصنعة في الصين جاهزة هذا الصيف.

كذلك يبدي كريس تيدويل، المدير العام لمجموعة «ماغفورمرز»، قلقه على شركته لقطع التجميع المغناطيسية المُصنَّعة بالكامل في الصين. وحتى اللحظة لم يعد سوى ثلث العمال إلى المصانع. ويقول «هذا الأمر سيؤثر علينا بدرجة كبيرة. هذه السنة ستكون معقدة بلا شك».

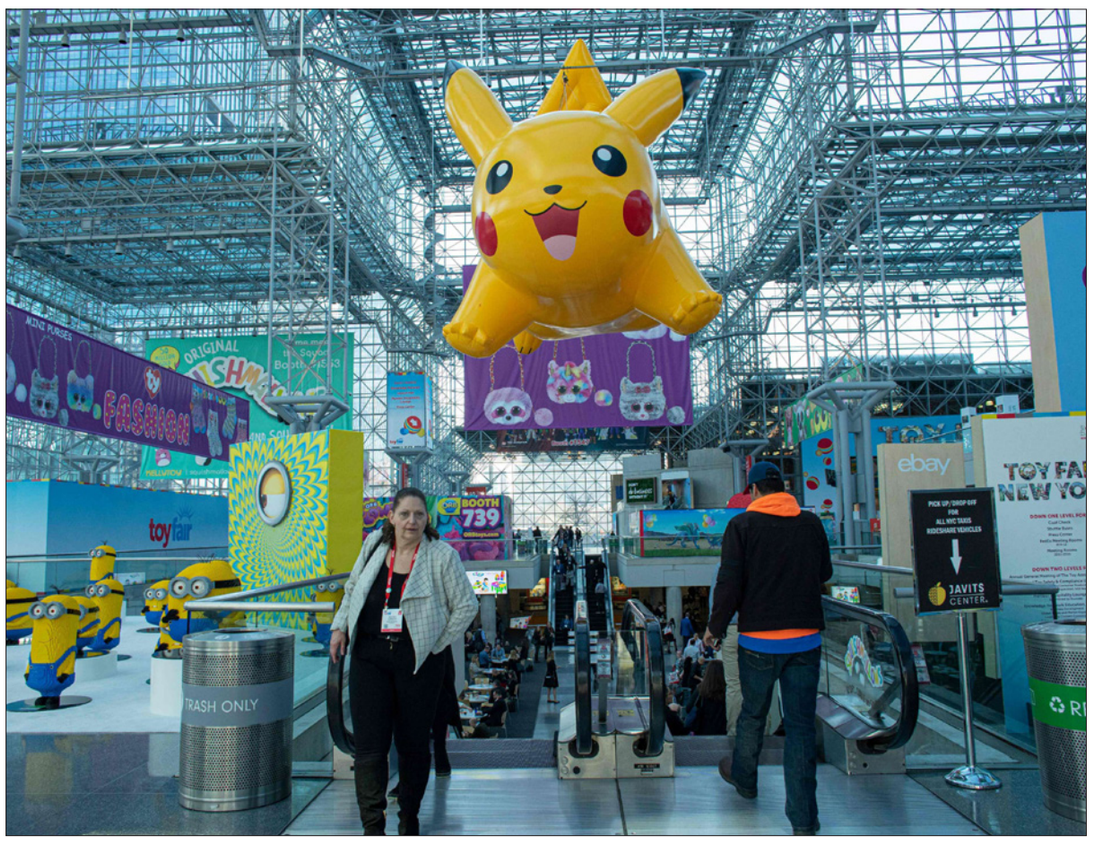

جانب من المعروضات في معرض الدمى الكبير في نيويورك

بنك البذور في القطب الشمالي يعزز مخزوناته لضمان التنوع الحيوي للنباتات

■ لونغييربين (النرويج) – أ ف ب: استقبل أكبر مخزن عالمي للحبوب في العالم في المنطقة القطبية الشمالية دفعة جديدة كبيرة من البذور، مثل زهرة الربيع من الأمير تشارلز، والذرة المقدسة من هنود شيروكي، لتشكل ضمانة للتنوع الحيوي في مواجهة المخاطر ولا سيما المناخية منها.

ويضم المخزن وهو أشبه بـ«سفينة نوح نباتية» أكثر من 60 ألف عَيِّنة من البذور المُخزَّنة بإحكام في صناديق متعددة الألوان.

وأقيم بنك البذور الذي تملكه 35 مؤسسة إقليمية ودولية في منطقة جبلية من لونغييربين، في جزر سفالبارد التابعة للنروج والواقعة في أقاصي شمال كوكب الأرض على بعد أقل من ألف كيلومتر من القطب الشمالي.

وقال شتيفان شميت، مدير مؤسسة «كروب تراست» الشريكة في المشروع «مع ارتفاع وتيرة التغير المناخي وتراجع التنوع الحيوي، تظهر الحاجة المُلِحَّة إلى بذل جهود لإنقاذ الزراعات الغذائية المهددة بالاندثار».

ويشكل مخزن سفالبارد ضمانة أخيرة لحوالي 1700 بنك جيني عبر العالم، وهو يطمح إلى المساهمة في حفظ نباتات من شأنها توفير القوت للعالم الذي يزداد عدد سكانه وترتفع حرارته.

وأوضحت ليزا لايك ستيفنسن، مديرة البنك الجيني لدول شمال أوروبا، أن «كل واحدة من هذه البذور (..) تشتمل على حلول محتملة للزراعة المُستدامة، حلول حيوية لتوفير الغذاء لعدد متزايد من السكان وإنجاح عملية الانتقال الخضراء».

وتتضمن الدفعة الجديدة مزروعات أساسية مثل القمح والأرز، فضلا عن أنواع برية أقل انتشارا مثل تفاح أحراج أوروبا.

ومن الأطراف التي أرسلت بذورا هذه المرة هنود شيروكي، وهم أول هنود في القارة الأمريكية يساهمون في مخزن سفالبارد مع حبوب فاصولياء وقرع وذرة ولاسيما ذرة النسر الأبيض وهو نوع يحظى بإجلال في صفوف هذا الشعب.

وقد أرسل الأمير تشارلز من جهته بذور 27 نبتة برية من بينها زهرة الربيع، والأوركيد، التي جُمعت من حقول قصرهايغروف الريفي التي يملكها.

وقال الأمير في بيان «كانت مهمة إقناع الناس بالدور الاساسي للتنوع في المحافظة على الأنظمة البيئية منهكة ومحبطة أحيانا كثيرة». وأضاف «التحرك بات ملحا أكثر من أي وقت مضى لحماية التنوع قبل فوات الأوان».

ومع ورود الدفعة الجديدة، أصبح المخزن يضم 1.05 مليون نوع نباتي مُخزَّن على حرارة 18 درجة مئوية تحت الصفر في أقبية تحت الأرض يمكنها استيعاب 4.5 مليون نوع.

ولا تظهر أي مؤشرات في الخارج إلى وجود هذا المخزن الحيوي للبشرية باستثناء مدخله المهيب، الذي يخرج من باطن الأرض مع جدارين عاليين رماديي اللون تعلوهما مرايا وأجزاء معدنية تبرز في عتمة الشتاء القطبي.

ويوضح شتيفان شميت أن الوصول إلى مليون أو ثلاثة مليون عينة «سيكون أمرا جيدا لجعل مستقبل تغذية البشرية آمنا أكثر».

وقد أنشِئت محمية البذور هذه في العام 2008، لتكون في الأساس صمَام أمان يضمن بقاء هذه الأنواع، في حال وقعت كارثة طبيعية على الأرض أو حرب أو مرض أو تغيّر مناخي أو ما شابَهَ ذلك. وقد ثبتت الحاجة إلى هذا المخزن من خلال النزاع السوري إذ تمكن الباحثون من استرداد عينات بذور مودعة فيه بعدما اختفت في تدمير بنك الجينات في مدينة حلب السورية.

وبات أكثر من خمسة آلاف نوع نباتي مخزنا في هذا الأرخبيل القريب من القطب الشمالي حيث، للمفارقة، لا ينبت أي شيء. ومن المفارقات الأخرى، أن المكان المحصن ألذي أقيم للصمود في وجه التغير المناخي بات هو أيضا ضحية ارتفاع درجات حرارة الأرض.

ففي عام 2016، وقع حادث تسرب مياه في نفق المدخل بسبب ذوبان التربة الصقيعية الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة.

وأنفقت النروج بعد ذلك 20 مليون دولار لتدعيم المخزن مع نفق دخول جديد مضبوط بإحكام في بيئة تزداد حرا ورطوبة.

ويفيد العلماء أن المنطقة القطبية الشمالية تصبح أكثر حرارة بسرعة تزيد بمرتين عن باقي أنحاء الأرض.

الصين تبدأ رفع قيود الاستيراد عن منتجات زراعية أمريكية

■ واشنطن – وكالات: بدأت الصين رفع قيود الاستيراد التي تطبقها على بعض المنتجات الزراعية الأمريكية.

جاء ذلك حسب بيان صدر عن وزارة الزراعة الأمريكية، وذلك في خطوة لتنفيذ الاتفاقيات المتفق عليها مع الولايات المتحدة، في مجال الزراعة بما يتماشى مع اتفاقية الاقتصاد والتجارة للمرحلة الأولى بين البلدين.

وشملت تلك المنتجات التي رفعت عنها القيود الدواجن ورقائق البطاطس والأعلاف الحيوانية، حيث تمت إزالة القيود عنها من قبل الصين، بموجب الاتفاقية التي دخلت حيز التنفيذ في 14 فبراير/شباط الجاري.

ووفق البيان أكد وزير الزراعة الأمريكي، سوني بيردو، أن الرئيس دونالد ترامب وإدارته قد توصلوا إلى اتفاقية تجارية قوية مع الصين، وأن الاتفاق يعود بفوائد كبيرة للزراعة الأمريكية. وأضاف «نتطلع إلى رؤية هذه الفوائد هذا العام، وإن التقدم المحرز خلال الأسبوع الماضي يشجعنا. نتطلع إلى التمسك بالاتفاق بكل عناصره».

تجدر الإشارة إلى أن ترامب وقع منتصف يناير/كانون ثاني الماضي مع ليو هي نائب رئيس الوزراء الصيني اتفاقا تجاريا مرحليا مرتقبا منذ وقت طويل وصفه بأنه «تاريخي».

وينص الاتفاق على دعوة الصين إلى زيادة مشترياتها من السلع الأمريكية، ووقف ممارسة إجبار الشركات الأجنبية على نقل التكنولوجيا، وعدم التلاعب بعملتها من أجل جعل صادراتها أرخص.

وفي المقابل، أزالت الولايات المتحدة، بموجب الاتفاق، تصنيفها للصين كمتلاعب بالعملة ، كما أوقفت خططًا لإضافة تعريفة جديدة على السلع الصينية بقيمة مليارات الدولارات، بينما خفضت نصف التعريفات الجمركية على حوالي 110 مليارات دولار من المنتجات الصينية.

ومع ذلك ستبقى التعريفات الأمريكية سارية على حوالي 360 مليار دولار من الواردات من الصين.

ولا يتناول الاتفاق المرحلي دعم الصين للشركات المملوكة للدولة، وهي مسألة من المحتمل مناقشتها في المرحلة التالية من المحادثات التجارية. وتعهدت الصين شراء بضائع أمريكية إضافية بقيمة 200 مليار دولار خلال السنتين المقبلتين، بموجب الاتفاق الذي يتضمن أيضا بنودا تتعلق بحماية الملكية الفكرية استجابة لمطلب أمريكي آخر.

وقد يشكل الاتفاق هدنة مؤقتة يمكن أن تمهد لإنهاء الحرب التجارية المستعرة بينهما منذ سنتين. ومن شأن المرحلة الأولى من هذا الاتفاق أن تخفف من حدة النزاع التجاري بين البلدين.

الاتحاد الأوروبي يواجه تحديات في الإنتاجية وخفض الدَين والاستثمار

■ بروكسل – رويترز: قالت المفوضية الأوروبية لدى إعلانها أمس الأربعاء عن إستراتيجية نمو للاتحاد الأوروبي أن الإنتاجية لا تنمو بالسرعة الكافية في التكتل، وأن الاستثمار لا يزال شديد الانخفاض، ولا يزال الدَين العام مرتفعا في دول هي الأكثر احتياجا إلى خفضه. وقالت المفوضية، وهي الأداة التنفيذية للاتحاد، في توصيات سنوية لجميع دول الاتحاد الذي يضم 27 دولة، انه لن يكون ناجحا إلا بتركيز جميع أعضائه على جعل النمو مستداما.

وقالت أيضا «لا تزال معدلات الدَين العام على مسار نزولي لدى العديد من الدول الأعضاء، لكن ليس في تلك التي خفض الدَين فيها أكثر إلحاحا»، وذلك في إشارة إلى إيطاليا واليونان والبرتغال وقبرص، والتي تزيد معدلات الديون فيها عن 100 في المئة إمن إجمالي الناتج المحلي. وأضافت «لا تزال الدول الأعضاء تجد صعوبة في العودة إلى مستويات الاستثمارات العامة فيها قبل الأزمة. وعلى الأخص، لا يزال الإنفاق الاستثماري العام عند مستويات منخفضة تاريخية، ومن المتوقع أن لا يزيد معدل الاستثمار العام إلى إجمالي الناتج المحلي إلا بشكل طفيف، وبخاصة في منطقة اليورو».

وقالت المفوضية أن الدول التي تتمتع بمتانة في المالية العامة، مثل ألمانيا وهولندا التي سجلت فائضا في الميزانية لسنوات، يجب أن تعزز الاستثمار لزيادة النمو ودعم التحول نحو اقتصاد أكثر حفاظا على البيئة وأكثر رقمية. وأضافت «في النهاية، التقليص المستمر في أوجه الاختلالات على صعيد الاقتصاد الكلي، خارجيا وداخليا على حد سواء، سيعزز متانة اقتصاداتنا».

كبير المفاوضين الأوروبيين قلق من مواقف بريطانيا الاخيرة

■ بروكسل – أ ف ب: عبَّر ميشال بارنييه، كبير مفاوضِيّ الاتحاد الأوروبي حول انسحاب بريطانيا من الاتحاد «بريكست»، عن «القلق» بعد التصريحات البريطانية الاخيرة حول العلاقة المستقبلية بَين الاتحاد والمملكة المتحدة، وعن خشيته من «نكوص» لندن عن تعهداتها. جاء حديث المسؤول الأوروبي قبل بدء مفاوضات مقررة مع بريطانيا يوم الإثنين المقبل.

وقال «أسمع الخطابات البريطانية، خطابات رئيس الوزراء ووزرائه، أقرأ نصوصا على غرار ما يعرف بالاعلان الحكومي في المملكة المتحدة، وأرى نكوصا عن تعهدات سابقة». ولاحظ بارنييه هذا النكوص عما جاء في اتفاق «بريكست» الذي يعدد شروط الانفصال وخصوصا «التطبيق الجيد للاتفاق في ايرلندا»، وأيضًا في مستوى الاعلان السياسي الملحق بالاتفاق.

وذكر بأنه في ذاك النص غير الملزم «تعهد رئيس الوزراء (البريطاني بوريس جونسون) شخصيا بأن يتفادى أي منافسة غير عادلة معنا وأي تشويه» للنصوص. وشدد على «أن ما نحرص عليه هو أن يتم احترام هذا الاعلان السياسي وأن يترجم وفق روحه وحرفيا الى نص قانوني مُلزم».

وجدد تأكيد الموقف الأوروبي الذي يصر على أن تعتمد المملكة المتحدة «قواعد أساسية» تضمن المنافسة الشريفة. وقال أن لا أحد ينازع حق المملكة المتحدة في تحديد القواعد الخاصة بها، لكن التوافق على معايير بشأن البيئة وحق العمل والرسوم والدعم العمومي «قضية ذات صلة بالبراغماتية وليس بالسيادة».

وأكد بارنييه أن الاتحاد الأوروبي «مصمم على التوصل الى اتفاق جيد»، لكنه أوضح ان أعضاء الاتحاد ال27 مضطرون «بوضوح للاستعداد لكافة الخيارات، بما فيها عدم التوصل الى اتفاق بنهاية العام»، والذي سيؤدي الى تفعيل التغييرات الناجمة عن «بريكست»، منها أن الرقابة على الحدود «ستتعزز برسوم وحصص على كافة المواد».

وكانَت دول الاتحاد، عدا بريطانيا، قد صادقت أمس الأول على تفويض بارنييه لقيادة المفاوضات. وفعلت لندن الامر ذاته مع مفاوضها ديفيد فروست.

وسيبدأ الفريقان يوم الإثنين المقبل أول جولة مفاوضات تمتد لأربعة أيام، تليها جولة ثانية في مارس/آذار في لندن، وهكذا دواليك لعدة أشهر.

وتهدف الفترة الانتقالية التي أقرها اتفاق «بريكست» الى المساعدة في طلاق بالتراضي، وتنتهي في نهاية العام الحالي. ويؤكد جَونسون أن بلاده لن تطلب تمديدا اذا لم يتم إنهاء مفاوضات العلاقة المستقبلية وخصوصا الاتفاق التجاري بين الطرفين.

«بوينغ» تبحث مع عملائها تمويل برنامج للتدريب على محاكي طائرة «737ماكس»

■ واشنطن – د ب أ: قالت مصادر مُطَّلعة إن شركة صناعة الطائرات الأمريكية «بوينغ» تجري محادثات مع كبار عملائها بشأن تمويل برنامج للتدريب على محاكي طائرتها الموقوفة عن التحليق «737ماكس» بمجرد السماح بإعادة تشغيل هذا الطراز مرة أخرى، في محاولة من جانب الشركة الأمريكية لتخفيف إحباط شركات الطيران العالمية، نتيجة وقف تشغيل أساطيلها من هذا الطراز لمدة عام تقريبا حتى الآن.

وحسب المصادر فإن «بوينغ» أبلغت شركة الطيران الهندية «سبيس جيت ليمتد» بأنها ستتحمل تكاليف تدريب الطيارين على جهاز المحاكاة الجديد، والذي يباع بسعر 20 مليون دولار، في حين تبحث الموضوع نفسه مع «فلاي دبي» و»رَيان أير هولدنغز».

يذكر أن شركات الطيران الثلاث من بين أكبر عملاء هذا الطراز، حيث يبلغ إجمالي طلبياتها من طائرة «بوينغ737ماكس» حوالي 600 طائرة.

و قال تشاتس بيكرز، المتحدث باسم الشركة الأمريكية العملاقة، ردا على سؤال أن «بوينغ» تتفاوض حول هذا الموضوع مع شركات الطيرن بشكل منفرد، مضيفا أن المحادثات تتضمن بند الخدمات، مثل التدريب بهدف تعويض النفقات التي تكبدتها شركات الطيران، نتيجة وقف تشغيل طائرات «737ماكس».

كانت سلطات الطيران في العالم قد قررت في مارس/آذار من العام الماضي وقف هذه الطائرات في أعقاب حادثي تحطم اثنتين منها في إندونيسيا في أكتوبر/تشرين الأول من عام 2018، وفي مارس/آذار الماضي في إثيوبيا مما أسفر عن مقتل أكثر من 346 عاما.

وأعلنت «بوينغ» في وقت سابق من الشهر الحالي أنها لم تتلق أي طلبية في يناير/كانون الثاني الماضي، في حين تلقت منافستها الأوروبية «إيرباص» طلبيات لـ274 طائرة خلال الشهر نفسه. وعلى صعيد تسليم الطلبيات، أعلنت «بوينغ» أنها سلمت 13 طائرة فقط، منها ست طائرات طراز «787دريملاينر»

وسجل عدد الطلبيات لدى «بوينغ» العام الماضي تراجعا لأول مرة منذ 30 عاما بعد تجاوز عدد حالات إلغاء الطلبيات، عدد الطلبيات الجديدة. ولكنها تأمل في رفع الحظر عن تحليق طرازها الأكثر مبيعا الموقوف اعتبارا من منتصف العام الحالي.

تواصل خسائر معظم أسواق الأسهم الخليجية بقيادة بورصة دبي

■ دبي – رويترز: واصلت معظم بورصات الخليج خسائرها أمس الأربعاء إذ استمر فيروس «كورونا» الجديد في الانتشار في أنحاء الشرق الأوسط، حيث أعلنت الكويت والبحرين عن ارتفاع في حالات الإصابة الجديدة.

وأعلنت ثلاث دول خليجية أولى حالات الإصابة بالفيروس هذا الأسبوع، وجميعها لأشخاص سافروا إلى إيران، التي أعلنت بدورها أمس أن إجمالي عدد الوفيات المرتبطة بالفيروس بلغ 19، وهو الأكبر خارج الصين، إلى جانب 139 حالة إصابة.

وأمس أعلنت البحرين، التي علقت الرحلات إلى دبي، عن زيادة في عدد الحالات المصابة إلى 24، بعضها لأشخاص سافروا عبر الإمارات. وأعلنت سلطنة عمان عن أربع حالات إصابة. وأعلنت الكويت، التي أجلت الأسبوع الماضي 700 شخص من إيران، عن 25 حالة.

وفقد المؤشر الرئيسي لبورصة دبي إثنين في المئة ليبلغ أدنى مستوياته منذ يوليو/تموز من العام الماضي. وخسر سهم «إعمار» العقارية 2.7 في المئة، بينما تراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» 2.1 في المئة.

وواصلت أسهم «العربية للطيران»، المتخصصة في الرحلات منخفضة التكلفة، الخسائر من الجلسة السابقة لتغلق على هبوط 2.1 في المئة، بعد يوم من تعليق الإمارات جميع الرحلات الجوية إلى إيران ومنها لمدة أسبوع على الأقل بسبب انتشار الفيروس هناك.

وفي أبوظبي، انخفض المؤشر 0.9 في المئة، جراء انخفاض بنسبة 0.6 في المئة لسهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات، وهبوط سهم «بنك أبوظبي التجاري» 2.9 في المئة.

وتراجع مؤشر سوق الأسهم القطرية 1.6 في المئة، ليواصل خسائره للجلسة الرابعة على التوالي. ونزل سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنوك الخليج، ثلاثة في المئة، وهوى سهم «قطر للتأمين» 7.9 في المئة، مسجلا أكبر انخفاض منذ منتصف مارس/آذار 2018، مع انقضاء الحق في توزيع نقدي.

وخسر المؤشر السعودي الرئيسي 0.6 في المئة. وهبط سهم «مجموعة سامبا المالية» 3.2 في المئة، وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» المنتجة للبتروكيميائيات واحدا في المئة.

وانخفض المؤشر المصري الرئيسي واحدا في المئة، مع تراجع سهم «الشرقية للدخان» 2.4 في المئة، وانخفاض سهم «البنك التجاري الدولي مصر» 0.3 في المئة.

وكانت بورصة الكويت مغلقة أمسفي عطلة عامة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية انخفض المؤشر 0.6 في المئة إلى 7711 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 0.9 في المئة إلى 4891 نقطة، في حين انخفض مؤشر دبي إثنين في المئة إلى 2621 نقطة.

وهبط المؤشر 1.6 في المئة إلى 9548 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1662 نقطة، بينما زاد المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 4139 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر واحدا في المئة إلى 13201 نقطة.

... وأسهم أوروبا «تلتقط أنفاسها» بعد نتائج أخمدت حُمى البيع

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية مستقرة أمس الأربعاء، معوضة بعض خسائر الجلسة، حيث ساعدت نتائج قوية من شركات المرافق والسيارات على صرف انتباه الأسواق بعض الشيء عن تفشي فيروس «كورونا» الجديد.

وقادت شركة الكهرباء الإسبانية «إبردرولا» المكاسب في قطاع المرافق، بعد الإعلان عن نمو قوي في الأرباح السنوية، في حين تصدرت شركة «بيجو» تالفرنسية مكاسب قطاع السيارات بأرقام قوية للعام 2019.

وختم مؤشر «ستوكس600» الأوروبي معاملات أمس دون تغير يذكر، بعد أن هبط 2.9 في المئة إلى أدنى مستوى خلال أربعة أشهر في وقت سابق من الجلسة. ويقول المحللون أن المستثمرين يمارسون بعض ضبط النفس بعد بيع ممتد على مدى الجلسات السابقة.

وقال مايكل بيكر، المحلل لدى «إي.تي.إكس كابيتال» للوساطة في لندن «تعرضنا للكثير من البيع الشديد، لكن في الوقت الحالي، لأنه لا توجد أي تقارير عن تفشيات جديدة، أو أي شيء جديد علينا. يبدو أن السوق تلتقط أنفاسها بعض الشيء لمعرفة نوع الضرر الواقع.»

وكان مؤشر «ستوكس600» نحو 700 مليار دولار من قيمته هذا الأسبوع مع انتشار الفيروس خارج الصين على نحو أدى إلى إعادة تقييم سريعة لتداعياته الاقتصادية.

وكان قطاعا المرافق والسيارات هما الأفضل أداءً أمس. وامتد أثر مكاسب «بيجو» إلى «فيات كرايسلر» الإيطالية، التي بصدد الاندماج مع صانع السيارات الفرنسي.

في المقابل، كان قطاع السفر هو الأسوأ أداء، حيث فقد مؤشر القطاع أكثر من تسعة في المئة هذا الأسبوع، في خسائر تحملت أسهم شركات الطيران معظمها.

دوري أبطال أوروبا

هدف ثمين من غريزمان يمنح برشلونة التعادل مع نابولي المكافح

■ نابولي – رويترز: هز أنطوان غريزمان الشباك في الشوط الثاني ليمنح برشلونة هدفا ثمينا خارج الديار ويقوده للتعادل 1–1 في نابولي في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

ووضع دريس ميرتنز أصحاب الأرض في المقدمة بهدف رائع في الشوط الأول، وعادل البلجيكي بذلك حصيلة ماريك هامشيك هداف الفريق الإيطالي عبر العصور البالغة 121 هدفا في جميع المسابقات. لكن برشلونة نجح في اختراق دفاع نابولي المنظم في الدقيقة 57 عندما حول غريزمان تمريرة نيلسون سيميدو العرضية في الشباك. وأنهى الفريق الزائر المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد أرتورو فيدال قرب النهاية لحصوله على إنذارين سريعين. ويلتقي الفريقان مرة أخرى باستاد «كامب نو» في لقاء الإياب يوم 18 مارس/آذار حيث سيكون برشلونة المرشح الأقوى للتأهل رغم إيقاف فيدال وسيرجيو بوسكيتس في العودة. وشعر جينارو غاتوزو مدرب نابولي بخيبة أمل من النتيجة بعدما أبطل دفاعه المنظم خطورة ليونيل ميسي ورفاقه بصورة كبيرة، وقال: «أعتقد أنهم نادرا ما هددونا الليلة، لم يسددوا تقريبا على المرمى. كان من الممكن أن يقضي برشلونة الليلة بأكملها هنا ولا يسجل، لكننا استقبلنا هدفا بعد خطأ واحد. لم يسببوا أي مشاكل لنا». وسيطر برشلونة على الكرة منذ البداية لكنه واجه صعوبات في اختراق دفاع الفريق الإيطالي المنظم جيدا، ونجح نابولي في التسجيل من أول هجمة حقيقية له في المباراة. وفقد جونيور فيربو الكرة لصالح بيوتر غيلينسكي ومرر لاعب الوسط البولندي إلى ميرتنز، الذي تلقى الكرة خارج منطقة الجزاء قبل أن يسدد في الزاوية العليا محرزا هدفه السادس في سبع مباريات بدوري الأبطال هذا الموسم. لكن اللاعب البلجيكي غادر الملعب مصابا في بداية الشوط الثاني بعد مخالفة عنيفة من بوسكيتس حصل بسببها على إنذار سيمنعه من خوض لقاء الإياب. وسرعان ما عادل برشلونة النتيجة حين وضع غريزمان الكرة في الشباك من مدى قريب بعد لعبة جيدة من الفريق الزائر، لكن نابولي رد بقوة واقترب لورينتسو إنسيني وخوسيه كايخون من هز الشباك، لكن تألق الحارس مارك أندريه تيرشتيغن حرمهما من التسجيل. وفي الدقيقة 89 حصل فيدال على إنذار بسبب مخالفة ضد ماريو روي ثم تلقى بطاقة صفراء ثانية على الفور بعد مشاحنة مع مدافع نابولي. ومع اقتراب مواجهة القمة ضد ريال مدريد الأحد المقبل، سيشعر برشلونة ببعض القلق بشأن المدافع جيرار بيكي الذي غادر الملعب مصابا بعد سقوط عنيف على كاحل قدمه. وقال كيكي سيتين مدرب برشلونة: «سنرى ما المشكلة التي تواجهه، ثم نعلن إن كانت بوسعه المشاركة». وأضاف سيتيين متحدثا عن طرد فيدال: «لم أشاهد بالضبط ما حدث، لكن ربما كان الحكم قاسيا بعض الشيء. بطاقة صفراء من أجل المخالفة شيء مقبول، لكن الإنذار الثاني كان قاسيا. هناك بعض لحظات التوتر يمكن أن يمر بها اللاعبون في الملعب».

ميرتينز يسدد كرة جاء منها هدف نابولي في مرمى برشلونة

غاتوزو: نابولي سيستخدم الخوذات والدروع في برشلونة!

■ نابولي – رويترز: انتابت جينارو غاتوزو مدرب نابولي مشاعر حماسية عقب التعادل 1–1 على أرضه مع برشلونة في دوري أبطال أوروبا وقال إن فريقه سيستخدم «الخوذات والدروع» للدفاع عن نفسه في برشلونة.

ويبدو أن نابولي أصبح في مأزق قبل خوض مباراة الإياب في «كامب نو» في 18 مارس/آذار لكن المدرب الإيطالي صاحب الروح القتالية رفض الاستسلام بعد خوض ذهاب دور الستة عشر. وردا على سؤال حول وجود أمل لنابولي في بلوغ دور الثمانية لأول مرة قال غاتوزو: «أود الرد على السؤال بطريقتي لكن لا أستطيع. بكل تأكيد الأمور لم تنته بعد، ونحن ندرك وجود صعوبات لكننا سنشتري الخوذات والدروع وسنذهب ونلعب في كامب نو». وتولى غاتوزو قيادة نابولي في ديسمبر/كانون الأول، بعدما عمل في تدريب ميلان، ونجح في تحقيق انتفاضة بعد بداية ضعيفة. وقال غاتوزو: «منحتنا هذه المباراة التعرف على الأقل أنه إذا لعبنا بشكل جماعي يمكن أن نقدم مستويات رائعة». وأضاف: «هناك بعض الندم بسبب التعادل لكن في الواقع لم نتغير كثيرا بين التقدم 1–صفر والتعادل 1–1، ونحن ندرك أنه بغض النظر عما يحدث فإننا نحتاج إلى تقديم أداء رائع هناك».

اليماو: ميسي لا تمكن مقارنته بمارادونا!

■ مدريد – د ب أ: أكد اليماو لاعب وسط نابولي الإيطالي سابقا أن ليونيل ميسي لا تمكن مقارنته بمواطنه الأرجنتيني الاسطورة دييغو مارادونا لأن فريق برشلونة بأكمله يلعب من أجله.

وقال اليماو: «من المستحيل وصف شعور اللعب بجوار مارادونا»، الذي وصفه بأنه «كان عبقريا، مجرد ظهوره كان يحل أي مشكلة». وأوضح: «ميسي لاعب ظاهرة... من الصعب جدا إيقافه، لكن مارادونا كان حقا عبقريا، لقد فعل أكثر بكثير مما فعله ميسي على المستوى الدولي وهذا الأمر ينبغي أن يؤخذ في الحسبان عند إجراء مقارنة». وختم بالقول: «ميسي لديه فريق بالكامل يلعب من أجله وهذا الأمر يظهر جليا عندما يذهب للعب لمنتخب بلاده بدون شبكة دعمه».

ميسي لعب في ملعب الاسطورة مارادونا لكنه لم يقدم أفضل عروضه

سيتيين: التعادل يمنحنا الأفضلية إيابا

■ نابولي – د ب أ: أكد كيكي سيتيين مدرب برشلونة أن التعادل 1/1 كان نتيجة «جيدة» لفريقه أمام مضيفه نابولي في ظل ما شهدته المباراة التي «افتقد فيها الفريق للنجاح لكنه تحلى بالصبر».

وأشار سيتيين إلى أن التعادل يمنح فريقه الأفضلية قبل مباراة الإياب على ملعبه بعد ثلاثة أسابيع. وأوضح: «الشوط الثاني كان مختلفا حيث كانت هناك مساحات أكبر. ونتيجة لهذا، سجلنا هدف التعادل. ضغط علينا نابولي بشكل أكبر، وقدم مباراة عظيمة. أعتقد أنها نتيجة جيدة أن نحقق التعادل هنا ونسجل هدفا في شباك المنافس على ملعبه قبل مباراة الإياب على ملعبنا». وأضاف: «سيطرنا على مجريات اللعب في الشوط الأول ولكن نابولي دافع بشكل جيد واستغل الفرصة الوحيدة التي سنحت له وسجل منها هدف التقدم. افتقدنا للحدة المطلوبة في مواجهة هذا الدفاع المنظم والذي لم يكن من السهل اختراقه». وأعرب سيتيين عن اعتقاده بأن التعادل كان نتيجة عادلة في هذه المباراة. وقال: «يجب تقدير العمل الدفاعي لنابولي والضغط الكبير. برشلونة قدم أداء جيدا وسيطر على مجريات اللعب. وصلنا لمرمى نابولي بأداء رائع. وفي بعض الحالات ، كان يجب أن نقدم أداء أفضل». واعترف سيتيين بأن فريقه سيفتقد لاعبين مهمين في مباراة الإياب للإيقاف وهما سيرخيو بوسكيتس بسبب الإنذارات وآرتورو فيدال بسبب الطرد في الذهاب. وأضاف: «لكننا سنستعيد لاعبين مهمين أيضا خلال الإياب هما خوردي ألبا وسيرجي روبرتو».

الحكم الألماني بريتش يدخل التاريخ

■ برلين – د ب أ: أصبح الألماني فيليز بريتش أكثر حكم أدار مباريات في دوري أبطال أوروبا على مر التاريخ برصيد 57 مباراة قارية.

وسجل بريتش رقمه القياسي من خلال إدارة مباراة نابولي وضيفه برشلونة في ذهاب دور الستة عشر. وتخطى بريتش الرقم القياسي السابق الذي كان يقتسمه مع الحكم المعتزل دان ميلتون نيلسن. وأدار بريتش مباراته الأولى في البطولة خلال مواجهة ليفربول مع آيندهوفن في 2008. وتولى الحكم الألماني مسؤولية نهائي 2017 الذي جمع ريال مدريد ويوفنتوس، كما أدار مباراة إشبيلية مع بنفيكا في نهائي 2013 للدوري الأوروبي، كما عمل في كأس العالم 2014 و2018 وبعيدا عن مباريات الدوري الألماني، تولى بريتش أيضا إدارة مباريات في دوري كوريا الجنوبية والدوري السعودي. وقال بريتش: «كرة القدم في 2020 أسرع وأكثر قوة من 2008 بالنسبة لنا الحكام، هذا يعني أنه لا يتوجب علينا فقط أن نكون أكثر لياقة بل أيضا أفضل جاهزية». وجاءت أسوأ لحظة في مسيرة بريتش في 2013 عندما منح باير ليفركوزن هدفا على ملعب هوفنهايم لأنه لم يلحظ أن ضربة رأس شتيفان كيسلينغ سكنت المرمى من خلال فتحة موجودة في الشباك من الخارج. لكن مواجهة نابولي وبرشلونة قد تكون الأخيرة في دوري الأبطال للحكم البالغ 44 عاما، في آخر موسم له على الصعيد الأوروبي لوصوله لسن التقاعد.

البايرن يضع قدما في ربع النهائي بثلاثية في مرمى تشلسي

■ لندن – أ ف ب: وضع بايرن ميونيخ قدما في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا بفوزه اللافت على تشلسي بثلاثية نظيفة في عقر دار الاخير ملعب «ستامفورد بريدج» في ذهاب الدور ثمن النهائي.

وحافظ الفريق البافاري بالتالي على سجله المثالي في المسابقة القارية بتحقيقه فوزه السابع تواليا هذا الموسم. وهي الخسارة الثالثة لأحد ممثلي الكرة الانكليزية في ذهاب هذا الدور، بعد سقوط ليفربول حامل اللقب امام اتلتيكو مدريد صفر–1 خارج ملعبه، وتوتنهام امام لايبزيغ صفر–1 على ارضه. والمفارقة ان الفرق الانكليزية الثلاثة لم تسجل أي هدف، علما أنها كانت حاضرة بقوة في نهائي المسابقتين القاريتين الموسم الماضي، حيث خاض ليفربول نهائي دوري الابطال في مواجهة توتنهام، في حين التقى طرفا مدينة لندن تشلسي وارسنال في نهائي الدوري الاوروبي.

ويدين تشلسي الى حارسه الارجنتيني ويلي كابابيرو في المحافظة على نظافة شباكه في الشوط الأول بانقاذه اربع كرات خطرة. كانت الفرصة البافارية الاولى عندما انفرد الفرنسي كينغسلي كومان بمرمى تشلسي لكنه سدد في الشباك الجانبية (11). وتدخل كابابيرو للتصدي لانفراد للبولندي روبرت ليفاندوسكي وحول كرته الى ركنية (14). وتألق الحارس الارجنتيني مرة جديدة امام المهاجم البولندي وابعد كرته في اللحظة الاخيرة (27). وسدد توماس مولر كرة لولبية مرت بجانب القائم الايسر لمرمى تشلسي (29). ثم ارتقى مولر لكرة برأسه وسددها تخطت كابابيرو لكن العارضة تدخلت لانقاذ الموقف (35). وتدخل مانويل نوير للمرة الاولى لانقاذ مرماه من تسديدة زاحفة للاسباني سيزار أزبيليكويتا بعد مجهود فردي رائع داخل المنطقة (43). وبدأ تشلسي الشوط الثاني ضاغطا وكاد يفتتح التسجيل بعد كرة مرتدة تهيأت امام روس باركلي داخل المنطقة، لكن نوير تصدى لمحاولته ببراعة (48). وبعدها بثلاث دقائق تقدم الفريق البافاري بعد لعبة مشتركة بين سيرج غنابري وليفاندوسكي الذي اعاد الكرة الى زميله ليسجل من مسافة قريبة (50). وكرر الثنائي السيناريو ذاته بعد ذلك ليضيف غنابري بيسراه الهدف الثاني بعيدا عن متناول كابابيرو (54). والمفارقة ان أهداف غنابري الستة في المسابقة القارية هذا الموسم جاءت في مدينة لندن بعد رباعيته في مرمى توتنهام (7–2) في دور المجموعات. وفوت غنابري على نفسه تسجيل الهاتريك عندما سدد «على الطاير» كرة متقنة من مولر لكنها جاءت عالية جدا (59). وخسر البايرن جهود كومان لاصابة بتمزق عضلي فحل بدلا منه البرازيلي فيليب كوتينيو. وختم ليفاندوسكي التسجيل بعد مجهود فردي رائع من الكندي الفونسو ديفيز رافعا رصيده الى 11 هدفا هذا الموسم، لينفرد بصدارة الهدافين بفارق هدف عن مهاجم دورتموند النرويجي ايرلينغ هالاند. ورفع ليفاندوسكي رصيده الى 39 هدفا في 33 مباراة في مختلف المسابقات، وفشل في زيارة الشباك في 7 مباريات فقط هذا الموسم. وازدادت أمور تشلسي سوءا بطرد ألونسو اثر توجيه كوعه باتجاه ليفاندوسكي ليكمل فريقه الدقائق الست الاخيرة بعشرة لاعبين.

غنابري يحتفل بافتتاح التسجيل للبايرن في مرمى المضيف تشلسي

لامبارد: لم نقدم مستوانا المعهود وتلقينا درسا قاسيا!

■ لندن – د ب أ: اعترف فرانك لامبارد مدرب تشلسي بأن فريقه لم يقدم مستواه المعهود خلال الهزيمة أمام ضيفه بايرن ميونيخ في دوري الأبطال.

وأشار لامبارد إلى أن المباراة شهدت «درسا قاسيا» لفريقه لم يتعرض له منذ سنوات. وقال لامبارد: «المباراة شهدت أداء عالي المستوى من البايرن. قدم البايرن هذا المستوى على مدار الفترة الماضية وكان يجب أن نحترم هذا الفريق. ليس عقلانيا أن ننظر للخلف. نكافح للتأهل للمربع الذهبي لأننا نسعى للبناء على هذا في فترة الصيف بعد انتهاء الموسم الحالي. أولا، علينا أن نلعب بكبرياء في مباراة الإياب على ملعب البايرن». وأضاف: «كانت المباراة درسا قاسيا لنا. لم نكن بمستوانا المعهود في فترة كبيرة خلال المباراة. يجب أن نتعامل على أنها شيء إيجابي. يجب أن يعرف اللاعبون المستوى الضروري عندما يصل الفريق لهذه المرحلة من دوري الأبطال». وأضاف: «هذه هي كرة القدم في هذا المستوى. البايرن فريق قوي بالفعل. كنا نعلم أنها ليلة صعبة. لم نلعب الكرة بثقة وكان هذا محبطا».

البايرن يعلن غياب ليفاندوسكي أربعة أسابيع!

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ أن هدافه البولندي روبرت ليفاندوسكي سيغيب عن الملاعب لنحو أربعة أسابيع، بعد تعرضه لإصابة بالغة في الركبة اليسرى خلال المباراة ضد تشلسي في دوري أبطال أوروبا. وأورد النادي البافاري في بيان نشر على موقعه، ان ليفاندوسكي «تعرض لكسر في مفصل ركبة الساق اليسرى خلال الفوز على تشلسي»، ما يستوجب وضعها في الجبس عشرة أيام قبل ان تبدأ عملية التأهيل، ما سيؤدي الى «غياب المهاجم لنحو أربعة أسابيع».

سياسيون ينتقدون السماح لمشجعي يوفنتوس بحضور مباراة ليون!

■ باريس – أ ف ب: وجه سياسيون فرنسيون انتقادات لسماح السلطات بحضور مشجعي يوفنتوس الإيطالي الى مدينة ليون، لمتابعة مباراة الفريقين ضمن دوري أبطال أوروبا، في ظل تسجيل حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد في إيطاليا.

وجاءت الانتقادات خصوصا من المرشحة السابقة للانتخابات الرئاسية الفرنسية سيغولين رويال وزعيمة «التجمع الوطني» اليميني مارين لوبن، غداة تأكيد يوفنتوس حصول مشجعيه على الضوء الأخضر للانتقال الى ليون لحضور المباراة، وانه «لن يتم فرض أي قيود» عليهم. وقالت رويال، إن هذه الخطوة «تبدو غير منطقية ولا الرأي (العام) يفهمها». وتابعت: «ربما في حوزة الحكومة معلومات لم يطلع عليها الرأي العام، لكن أعتقد انه بغرض تفادي التسبب بهلع علينا اعتبار ان الرأي العام الفرنسي ناضج، ولديه القدرة على تفهم ذلك، لكن بشرط ان يتم إطلاعه» عليها. وقالت لوبن: «أعتقد انه من غير المنطقي استقبالهم»، في إشارة الى مشجعي بطل إيطاليا في المواسم الثمانية الأخيرة، مضيفة: «نجد أنفسنا مجددا أمام تناقض من قبل الحكومة». لكن المسؤولين دافعوا عن السماح لمشجعي يوفنتوس بالحضور، رغم ان إيطاليا سجلت حتى الأربعاء 10 وفيات وأكثر من 300 حالة إصابة، وسط إجراءات لعزل 11 بلدة لاسيما في شمال البلاد. وقال وزير الدولة الفرنسي للتربية والشباب غابريال عطال: «اليوم، الخبراء في المجال الصحي يقولون إنه من غير الضروري» منع المشجعين من الحضور أو دخول البلاد، مضيفا: «هل تفشى الفيروس في منطقة تورينو (مقر يوفنتوس)؟ كلا». وسجلت فرنسا الأربعاء أول حالة وفاة لفرنسي جراء فيروس «كوفيد–19»، بحسب ما أفادت وزارة الصحة. وسجلت في البلاد أربع حالات جديدة في الساعات الأربع والعشرين الماضية، بينها شخصان أتيا من إيطاليا. ويرفع ذلك العدد الإجمالي للحالات المسجلة في فرنسا الى 17. وأرخى انتشار فيروس كورونا الذي أثر سلبا على أحداث رياضية عدة حول العالم، بظلاله على المسابقات في إيطاليا. وبعد تأجيل أربع مباريات في الدوري المحلي الأحد منها مباراة الإنتر وسامبدوريا، وإقرار اقامة أخرى هذا الأسبوع بدون جمهور، أبرزها قمة الإنتر ويوفنتوس، سيستقبل الفريق اللومباردي ضيفه لودوغوريتس البلغاري في إياب دور الـ32 من مسابقة الدوري الأوروبي خلف أبواب موصدة أمام المشجعين الخميس.

«كاس» تسجل طلب استئناف مانشستر سيتي ضد «يويفا»

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: أعلنت محكمة التحكيم الرياضية (كاس) أنها سجلت رسميا طلب استئناف تقدم به مانشستر سيتي الإنكليزي ضد قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) استبعاده عن المشاركة في مسابقاته لمدة عامين، لمخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وقالت «كاس»: «سجلت محكمة التحكيم الرياضية استئنافا قدمه مانشستر سيتي ضد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم». وأضاف: «الاستئناف موجه ضد قرار غرفة الحكم التابعة للجنة المراقبة المالية للأندية الصادر في 14 شباط/فبراير 2020»، موضحا أنه «من غير الممكن» في الوقت الحالي تحديد موعد اتخاذ القرار. ويتوقع ان يستغرق إصدار الحكم في القضية شهورا عدة. وتعهد السيتي بمواجهة العقوبة التي فرضها «يويفا» عليه هذا الشهر بسبب «خروقات خطيرة لقواعد اللعب المالي النظيف»، والتي شملت استبعاده لعامين من المسابقات القارية وتغريمه 30 مليون يورو. ويواجه بطل الدوري الإنكليزي في الموسمين الماضيين، احتمال تكبّد خسائر مالية بملايين الجنيهات الاسترلينية من جراء استبعاده، كونه سيحرم من الإيرادات الكبيرة التي توفرها المشاركة القارية، بما يشمل الجوائز المالية وعائدات البث التلفزيوني ومداخيل المباريات والرعاية. ويقدر أن تتجاوز الخسائر المالية الناجمة عن الغياب على الساحة الأوروبية لعامين 100 مليون يورو سنوياً، ويتوقع ان تنعكس سلبا على النادي المملوك للشيخ الإماراتي منصور بن زايد. وقد يؤدي الاستبعاد أيضا إلى رحيل لاعبين عن الفريق الذي يدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، لاسيما وان هؤلاء يضعون المشاركة القارية نصب عينيهم في كل موسم. وقال الإسباني فيران سوريانو، الرئيس التنفيذي لمجموعة السيتي، ان الأخير يأمل قبول استئنافه من «كاس» قبل انطلاق دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. واعتبر ان اتهامات يويفا ضد السيتي بالمبالغة في تقدير مداخيل عقود الرعاية في حساباته للفترة بين 2012 و2016، «ببساطة غير صحيحة».

الدوري الأوروبي

الفرق الكبيرة تتطلع إلى تفادي المفاجآت في دور الـ32 والإنتر يلعب بدون جمهوره

مدرب أرسنال أرتيتا يتابع لاعبيه خلال حصة تدريبية استعدادا للقاء أولمبياكوس الليلة

■ برلين – د ب أ: تتطلع الفرق البارزة المشاركة في الدوري الأوروبي إلى تفادي المفاجآت من أجل التأهل إلى دور الستة عشر عبر جولة إياب دور الـ32 بعدما حققت نتائج إيجابية في جولة الذهاب الأسبوع الماضي، بينما سيفتقد الإنتر الإيطالي جماهيره بعدما تقرر إقامة مباراته أمام ضيفه لودغوريتس البلغاري خلف أبواب مغلقة وسط المخاوف من تزايد انتشار فيروس كورونا.

وتخوض الفرق الألمانية الثلاثة، آينتراخت فرانكفورت وباير ليفركوزن وفولفسبورغ، مبارياتها في جولة الإياب اليوم خارج ملاعبها، لكنها تتطلع إلى الاستفادة من تقدمها خلال الذهاب لالنتزاع بطاقات التأهل. كذلك حظيت أندية بارزة من إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا بأفضلية التقدم في الذهاب لتملك فرصة قوية في التأهل. أما الإنتر، الذي أنهى مباراة الذهاب بالفوز على لودغوريتس في عقر داره 2/صفر، فيحتضن مباراة الإياب بدون جمهور، ضمن جهود إيطاليا للحد من انتشار فيروس كورونا القاتل، بعدما سجلت حالات إصابة في مناطقها الشمالية. ويملك آينتراخت أفضل فرصة بين الفرق الألمانية، حيث فاز على سالزبورغ النمساوي ذهابا 1/4 لكنه تعرض لكبوة الاثنين عندما خسر أمام يونيون برلين 2/1 ما قد يمنح الفريق النمساوي الأمل في قلب موازين المواجهة. ويخوض آينتراخت المباراة تحت قيادة مدربه النمساوي أدي هيتر، الذي سبق له تدريب سالزبورغ في موسم 2015/2014، كما ينتمي اللاعب ستيفان إيلسانكير لمنطقة قريبة من سالزبورغ وسبق له اللعب للفريق النمساوي حاله كحال زميله النمساوي مارتن هينتريغر. وتغلب فولفسبورغ على مالمو السويدي 1/2، كما فاز باير ليفركوزن على بورتو البرتغالي بالنتيجة نفسها في جولة الذهاب، لكن على الفريقين الألمانيين الظهور بمستويات جيدة في مباراتي الإياب لحسم التأهل. ويواجه بيتر بوش مدرب ليفركوزن مهمة تعويض غياب نجم الهجوم كيفن فولاند الذي تعرض لتمزق في أربطة الكاحل.

ويحظى مانشستر يونايتد بفرصة جيدة في التأهل عندما يستضيف كلوب بروج البلجيكي، حيث انتهت مباراة الذهاب بالتعادل 1/1 في بلجيكا. أما ارسنال، فيستضيف أولمبياكوس اليوناني، بعدما فاز أرسنال ذهابا 1/صفر. ويحل ولفرهامبتون ضيفا على إسبانيول بعدما انتهت مباراة الذهاب بفوز الفريق الإنكليزي 4/صفر، ويتوقع أن يلجأ المدرب نونو إسبريتو إلى إراحة عدد من الأساسيين. أما أشبيلية وخيتافي الإسبانيين، فيعيشا وضعا أفضل من إسبانيول، حيث يستضيف أشبيلية فريق كلوج الروماني بعدما تعادلا ذهابا 1/1 كما يحل خيتافي ضيفا على أياكس الهولندي بعدما انتهت مباراة الذهاب بفوز خيتافي 2/صفر. وكان خيتافي واجه انتقادات من الفريق الهولندي بداعي إضاعة الوقت خلال مباراة الذهاب. وقال دوسان تاديتش مهاجم أياكس: «خيتافي كان يرغب في لعب 42 دقيقة بدلا من 90 دقيقة. علينا فرض أسلوبنا في اللعب.» وتجدر الإشارة إلى أن خيتافي، الذي نجح في الصعود إلى المركز الخامس في الدوري الإسباني، واجه انتقادات متكررة في ما يتعلق بأسلوبه في اللعب. وحافظ روما والإنتر الايطاليان على نظافة الشباك خلال جولة الذهاب، ويتطلعان إلى الأمر نفسه في جولة الإياب، حيث تغلب روما على جينت البلجيكي 1/صفر كما فاز الإنتر على لودغوريتس 2/صفر .ولم يتنافس الإنتر في الدوري الإيطالي هذا الأسبوع حيث كانت مباراته واحدة من أربع مباريات تأجلت الأحد الماضي في الدوري، بسبب مخاوف تزايد انتشار العدوى بفيروس كورونا. وتشهد الجولة لقاء بازل السويسري مع أبويل نيقوسيا القبرصي ولاسك لينز النمساوي مع الكمار الهولندي واسطنبول باشاك شهير التركي مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي وسيلتيك الاسكتلندي مع كوبنهاغن الدنماركي وبنفيكا البرتغالي مع شاختار دونيتسك الأوكراني.

السعودية تعلن إقامة دورة ألعاب رياضية هي «الأكبر» في تاريخها!

■ الرياض – أ ف ب: أعلن وزير الرياضة السعودي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل ان المملكة ستنظم بدءا من أواخر آذار/مارس المقبل، دورة ألعاب ستكون «الأكبر» في تاريخها، بمشاركة نحو ستة آلاف رياضي ورياضية.

ويأتي كشف إقامة الدورة بين 23 مارس والأول من نيسان/أبريل المقبلين، غداة الأمر الصادر عن الملك سلمان بن عبدالعزيز بتحويل الهيئة العامة للرياضة الى وزارة، في إطار سعي المملكة الى تعزيز الاستثمار والنشاطات الرياضية لتنويع موارد الدخل. وقال الفيصل: «يسرني أن أعلن عن اطلاق النسخة الأولى من الحدث الرياضي الأكبر في تاريخ المملكة، دورة الألعاب السعودية». وأوضح ان الدورة ستقام بمشاركة رياضيين يمثلون المناطق الـ13 في المملكة، ويتنافسون في رياضات عدة، منها «ألعاب القوى والسباحة والألعاب القتالية والفروسية وكرة السلة»، على ان ينال الفائزون جوائز «ضخمة»، أبرزها مليون ريال سعودي (270 ألف دولار) للميدالية الذهبية. وأشار الفيصل الى انه ستتم دعوة رياضيين أجانب لم يحدد أسماءهم، للمشاركة في الألعاب التي يقام افتتاحها الرسمي في 24 مارس. ووضع المسؤول الدورة في إطار «سلسلة الأحداث التي نظمتها أو استقبلتها المملكة في تاريخها بشكل عام أو في الأعوام الثلاثة الأخيرة بصورة خاصة»، و«رؤية 2030» التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بهدف تنويع مصادر الدخل وتخفيف الاعتماد على عائدات النفط. وضاعفت المملكة استثماراتها في مجال الرياضة في الأعوام الماضية، واستضافت العديد من الأحداث ضمن استراتيجية انفتاح وإصلاحات بدأتها منذ تولي الأمير محمد ولاية العهد في 2017. وتأمل الرياض عبر الاستثمار في الرياضة إعطاء دفعة لمسعاها لاستقطاب السياح عبر فتح أبوابها للزوار الاجانب. وبدأت المملكة أواخر العام الماضي للمرة الأولى في تاريخها إصدار تأشيرات سياحية لمواطني 49 دولة أوروبية وأمريكية وآسيوية. وفي مطلع 2020، استضافت رالي دكار، أشهر السباقات الصحراوية في العالم، كما استضافت الكأس السوبر الإيطالية والإسبانية لكرة القدم.

الدوري المصري

اعتماد فوز الأهلي وخصم 3 نقاط إضافية من رصيد الزمالك

■ القاهرة – أ ف ب: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم اعتماد توصية إدارة المسابقات بشأن المباراة المؤجلة من المرحلة الرابعة من الدوري بين الأهلي والزمالك والتي كانت مقررة الإثنين وتخلف عنها الأخير، باعتبار الأول فائزا 2–صفر.

كما قرر الاتحاد «خصم ثلاث نقاط أخرى من رصيد الزمالك في نهاية الموسم وإعادة ترتيب الفريق نفسه ضمن الجدول النهائي للمسابقة، بالإضافة إلى تغريمه 200 ألف جنيه (نحو 11777 يورو) تسدد لخزينة الاتحاد خلال شهر من تاريخه». وعزز الأهلي موقعه في صدارة الدوري برصيد 48 نقطة بالعلامة الكاملة في 16 مباراة مع مباراة مؤجلة ضد إنبي سيخوضها في 14 آذار/مارس المقبل، فيما تجمد رصيد الزمالك عند 31 نقطة في المركز الثالث مع مباراة مؤجلة ضد المصري سيخوضها في 15 المقبل.

وكانت إدارة المسابقات اعتبرت الزمالك منسحبا بناء على تقارير حكم ومراقب المباراة، بناء على نصوص قانونية من لائحة المسابقات، وشروط ونظام المسابقة. وكانت المباراة مقررة الاثنين عند السابعة والنصف بالتوقيت المحلي، لكن الاتحاد أخّر انطلاقها بملعب القاهرة الدولي ساعة واحدة في انتظار وصول الزمالك الذي برر مسؤولوه التأخر بتعطل الحافلة التي تقلهم. وبعد ساعة، أطلق الحكم الليتواني جيديميناس ماسيكا صافرة نهاية المباراة بسبب غياب لاعبي الفريق الأبيض.

وكانت المباراة مرتقبة على إيقاع لقاء الفريقين المتوتر في الكأس السوبر الأسبوع الماضي في أبوظبي (فاز الزمالك 4–3 بركلات الترجيح)، وإشكالاته التي تبعتها عقوبات من لجنة الانضباط، استدعت مواقف حادة من الناديين ضد اللجنة المكلفة تسيير شؤون الاتحاد برئاسة عمرو الجناينى. وبقي مصير المباراة على المحك بعد العقوبات التي شملت إيقاف لاعبَين حتى نهاية الموسم هما محمود عبدالمنعم (كهربا) لاعب الأهلي حاليا والزمالك سابقا، وإمام عاشور (الزمالك)، وغيرها بحق لاعبين وإداريين. وأبدى مجلس إدارة الأهلي الأحد نيته التقدم بشكوى ضد الجنايني الى الفيفا، بينما رفض مجلس إدارة الزمالك ورئيسه المثير للجدل مرتضى منصور مواصلة الدوري. لكن كما حصل مرارا سابقا، عاد الزمالك عن قراره، وأعلن خوض اللقاء لكن بتشكيلة من الناشئين. وطالب الزمالك بتأجيل القمة لمنح لاعبيه فرصة الاستعداد لاستضافة الترجي التونسي حامل اللقب غدا الجمعة في ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال إفريقيا، لكن اللجنة المكلفة تسيير شؤون الاتحاد أصرت على إقامتها في موعدها.

الدوري الجزائري

ثلاثة مدربين يغادرون مناصبهم في يوم واحد!

■ الجزائر – د ب أ: غادر ثلاثة مدربين في الدوري الجزائري مناصبهم لأسباب مختلفة أمس الأربعاء.

وأعلنت إدارة اتحاد الجزائر (حامل اللقب) فسخ عقد بلال دزيري مدرب الفريق بالتراضي، موضحة أن دزيري هو من أصر على المغادرة. وكان دزيري، أعلن قبل نحو أسبوعين استقالته، لكنه اضطر للعدول عن قراره بعد إلحاح المالك الجديد للنادي شركة «سير بور». وتراجعت نتائج الاتحاد بشكل لافت في الأسابيع الأخيرة، حيث جمع الفريق نقطة واحدة في مبارياته الخمس الأخيرة ليتراجع للمركز التاسع برصيد 25 نقطة. وأعلن عز الدين آيت جودي، استقالته من تدريب نصر حسين داي متذيل الدوري، بحجة غياب الدعم من ادارة النادي. وتولى آيت جودي، تدريب الفريق منتصف كانون الثاني/يناير الماضي، بعدما حل بديلا للخضر عجالي، الذي عوض بدوره رزقي رمان المقال. واستقال آيت جودي، من تدريب جمعية أمل عين مليلة في كانون الأول/ديسمبر 2019. وقرر شباب أهلي برج بوعريريج أيضا الانفصال عن مدربه التونسي معز بوعكاز، على خلفية سوء النتائج. وحقق بوعريريج فوزا واحدا في الجولات الأربع الأخيرة بالدوري، لكنه بلغ دور الثمانية لكأس الجزائر. وتولى بوعكاز تدريب الفريق بعد استقالة الفرنسي فرانك دوما مطلع الشهر الماضي.

حفيظ دراجي*

مرتضى منصور موجود في كل بلد عربي!

■ رئيس نادي الزمالك المصري يصنع الحدث من جديد برفضه لعب كلاسيكو الدوري المصري أمام الأهلي، بعد أيام من تتويجه بالكأس السوبر الافريقي ضد الترجي التونسي، وتتويجه بالكأس السوبر المصري أمام غريمه الأهلي في سيناريو أثار جدلا كبيرا في الأوساط الجماهيرية والإعلامية في مصر، يعيد الى الأذهان سيناريوهات سابقة صنعها الرجل المثير للجدل، وسيناريوهات أخرى في كل البلاد العربية التي تعج بمسيرين من نفس الصنف يسرقون الأضواء من نجوم الكرة الذين يصنعون الفرجة والفرحة، ويسرقونها حتى من مشاهير الفكر والعلم والفن والثقافة الذين تزخر بهم مصر والكثير من البلاد العربية، من دون أن تسلط عليهم الأضواء بالشكل الذي يحدث مع مرتضى منصور وأمثاله في أندية عربية كثيرة.

لن أخوض في حيثيات المهزلة وتفاصيل «تغييب» الزمالك المتعمد عن موعد كروي سنوي مقدس عند المصريين في سابقة ستكون لها تداعيات كبيرة على معنويات الناس ونفوسهم وعلى سمعة الكرة المصرية، لن أخوض في سذاجة سيناريو غياب الزمالك بحجة عطب «الأوتوبيس» في الزحمة، لكنني سأكتفي بالإشارة الى ظاهرة صنعها الاعلام المصري ويسوقها يوميا وكأنها قدوة، وواحدة من ظواهر مماثلة في الكثير من الأندية العربية التي تحول فيها رؤساء الأندية الى رؤساء جمهوريات وجنرالات وقضاة ومحامين وأئمة، ينظرون ويقررون ويصدرون الأحكام والفتاوى من دون أدنى اعتبار واحترام للقوانين والمؤسسات، يلقنون الناس دروسا في الوطنية والصدق والنزاهة بدون رقيب أو حسيب لدرجة تجعل كل المحيط الكروي مرعوبا وخاضعا وغير قادر على المواجهة حتى ولو كان الرجل على خطأ.

لن أخوض أيضا في خصوصيات نفسية الرجل المثير للجدل، ولن أعدد تصرفاته وخرجاته، لكن كثيراً من رؤساء أندية الكرة في عالمنا العربي يشتركون مع مرتضى منصور في صناعة الجدل والتغول على نظرائهم من الرؤساء، وعلى وزراء الرياضة والسلطات العمومية لبلدانهم واتحاداتهم الكروية التي تقع رهينة أمثال هؤلاء الذين يمتهنون الاعتراض والاحتجاج وصناعة الجدل للتغطية على نتائجهم السلبية وهفواتهم في التسيير، بدون أن يتعرضوا للمساءلة أو العقاب من الهيئات الرياضية على الأقل، بل على العكس يجدون في وسائل الاعلام من يسوق لأفكارهم وآرائهم، ومن يبرر تصرفاتهم التي تزيد من الاحتقان والشحناء والبغضاء، وهم الذين يتحملون مسؤولية تربوية وأخلاقية في الوسط الرياضي قبل أن تكون إدارية وفنية بسبب الاهتمام الجماهيري الكبير بلعبة كرة القدم وتعلقهم بفرقهم أكثر من تعلقهم بمنتخبات بلدانهم أحيانا.

في مصر يعتقد بعض المتابعين بأن وجود مرتضى منصور أكثر من ضروري وسط منظومة تريد الهاء الناس عن أمهات القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية في البلد، بتواطؤ من الاعلام والسلطات العمومية، وبالتالي فان وجوده في منظومة كروية هشة ضروري، وممارساته وتصريحاته أيضا ضرورية حتى ولو كانت بعيدة عن الأخلاق والروح الرياضية وتشكل خطرا على الأمن العام بفعل الاستفزازات التي تصدر عنه كل يوم، حتى ولو كانت باسم فريق عريق اسمه الزمالك، ضد الغريم الأهلي بشعبيته ورصيده، وفي بلد يعيش تحديات كبيرة، يحتاج فيها الى الطمأنينة والهدوء والاستقرار، والتحلي بالروح الرياضية في مجال الكرة التي تبقى متنفسا للمصريين كما للكثير من الشعوب العربية التي يعاني فيها شبابها من التهميش والفراغ والبطالة وكل الآفات الاجتماعية، ليضاف اليها ظاهرة اسمها «مرتضى منصور».

الظواهر والشوائب والمصائب في البلاد العربية كثيرة ومتنوعة تقتضي وعيا جماعيا لشعوبنا بأن الكرة مجرد لعبة، وبأن الوطن أكبر وأهم من كل ناد حتى لو كان الأهلي أو الزمالك، أما التربية والأدب والاحترام والالتزام هي من أساسيات الكرة وكل مناحي الحياة، ومسؤولية الشخصية العمومية كبيرة في صناعة الرأي والحفاظ على المعنويات والنظام العام لمواجهة التحديات، لأنه لا يعقل أن يصل العبث في الأوساط الكروية العربية، والمصرية بالخصوص، لدرجة يستهتر فيها شخص واحد بالعقول والقلوب، يستثمر في الضعف والجبن وينتصر على كل المنظومة الكروية والإعلامية والجماهيرية بدون أن يوقفه أحد عند حده؟

* إعلامي جزائري

عالم التنس

شارابوفا تعتزل التنس في سن الـ32 بعد خمسة ألقاب كبرى

شارابوفا ترفع الكؤوس الخمسة التي أحرزتها في المسابقات الأربع الكبرى خلال مسيرتها

■ برلين – رويترز: قالت الروسية ماريا شارابوفا، الحاصلة على خمسة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى للتنس، والرياضية الأكثر دخلا في العالم سابقا، إنها اعتزلت على المستوى الاحترافي في سن الـ32 عاما.

وأعلنت شارابوفا، المولودة في سيبيريا، والتي ذاع صيتها حين نالت لقب ويمبلدون في 2004 عندما كانت تبلغ 17 عاما، نبأ الاعتزال عبر مقال كتبته في مجلة «فانيتي فير». وكتبت شارابوفا في خطاب الوداع: «إنه حدث جديد لي لذا سامحوني من فضلكم. أقول لكم وداعا». ولا يشكل القرار مفاجأة كبيرة بعدما تضررت من الإصابات وتراجع مستواها بعد العودة من الإيقاف لمدة 15 شهرا في 2017 نتيجة العثور على مادة ميلدونيوم المحظورة في عينة خلال الكشف عن المنشطات في بطولة استراليا المفتوحة 2016. وأكدت شارابوفا أنها لم تدرك أن مادة ميلدونيوم، التي قالت إنها حصلت عليها لأغراض صحية، انضمت حديثا لقائمة المواد المحظورة من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات. وتقلصت مدة إيقافها من عامين إلى 15 شهرا لتعود للمنافسات في أبريل/نيسان 2017. وخاضت المصنفة الأولى على العالم سابقا مباراتين فقط هذا العام وخسرت في الدور الأول لبطولة استراليا وتراجع تصنيفها للمركز 373. وأضافت الرياضية الأكثر دخلا خلال 11 عاما على التوالي في قائمة مجلة «فوربس»: «بالعودة للوراء الآن أدرك أن التنس كان جبلي. طريقي الممتلئ بالوديان والمنحنيات لكن المنظر من فوق القمة كان مذهلا. بعد 28 عاما وخمسة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى أجد نفسي مستعدة لتسلق جبل آخر والمنافسة في أجواء مختلفة». وأكملت شارابوفا، التي اشتهرت بشراستها في الملعب وضرباتها المنخفضة الساحقة، مسيرتها في البطولات الأربع الكبرى بتحقيق لقب فرنسا المفتوحة في 2010 وكررت الانجاز في رولان غاروس في 2014 في آخر تتويج لها في هذه الفئة من البطولات. وأصبحت أول روسية تتصدر التصنيف العالمي في 2005 ونالت لقبي أمريكا المفتوحة في 2006 واستراليا المفتوحة في 2008.

واكتشفت موهبة شارابوفا، التي نشأت في سوتشي، مواطنتها الأسطورة مارتينا نافراتيلوفا في موسكو وانتقلت مع والدها يوري إلى فلوريدا بقليل من المال وبدون إتقان للغة الانكليزية لكنها شقت طريقها في مسيرة تضم 36 لقبا. لكن الإصابات، وخاصة في الكتف، عرقلت مسيرتها. وكان لقبها الأخير في تيانجين المفتوحة في 2017 في مسيرة شهدت الحصول على 38.7 مليون دولار من مكافآت التنس. وبعيدا عن التنس تملك شارابوفا شركة لإنتاج الحلوى تحت اسم «شوغاروفا» كما تدير مؤسسة انسانية لإعانة ضحايا حادث المفاعل النووي تشيرنوبل عام 1986. وستحاول الحفاظ على جدول أعمال ممتلئ بعد الابتعاد عن المنافسات. وقالت: «منحت حياتي للتنس، والتنس منحني حياة. سأفتقده كل يوم وسأفتقد التدريبات وبرنامجي اليومي».

بطولة أكابولكو

نادال يحقق بداية قوية

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: أنعش النجم الإسباني رافاييل نادال أماله في استعادة صدارة التصنيف العالمي للمحترفين وحقق بداية قوية في مشواره ببطولة أكابولكو المكسيكية حيث تغلب على مواطنه بابلو أندوخار 3/6 و2/6 ضمن الدور الأول. ورفع نادال، المتوج باللقب عامي 2005 و2013، عدد انتصاراته في البطولة المكسيكية إلى 16 مقابل هزيمتين، كما حقق الانتصار الرابع في رابع مواجهة تجمعه مع أندوخار. وفي حالة تتويج نادال بلقب البطولة الحالية، سيكون النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش مطالبا بالوصول إلى الدور قبل النهائي ببطولة دبي من أجل الحفاظ على موقعه في صدارة التصنيف العالمي في نسخته التي تصدر الاثنين المقبل. ويلتقي نادال في الدور الثاني، الصربي ميومير كيسمانوفيتش الذي حسم تأله مساء الاثنين على حساب الأسترالية أليكس دو مينار.

حظيت بالتسهيلات وحافظت على طليعة المقاومة ووصفت بـ«المشاهد المحايد» في مناوشات إسرائيل و«الجهاد»

هل كان على إسرائيل أن تسمح لحماس بإمساك العصا من طرفيها؟

العقيد احتياط ميخائيل ميلشتاين*

■ جولة التصعيد الأخيرة تفيد بوجود فجوات فكرية عميقة بين إسرائيل وحماس حول مفهوم التسوية. من ناحية إسرائيل، المقصود هو «صفر أحداث»، وهو هدف دفع من أجله إلى الأمام بتسهيلات مدنية دراماتيكية مؤخراً. وهذا أمر بعيد عن نظر حماس. ورغم أن الحركة تعهدت بعدم تشجيع أعمال العنف بنفسها (ولا سيما تقييد «إرهاب البالونات»، وهي «طريقة قتالية» اخترعتها قبل نحو شهر ونصف)، ولكنها امتنعت عن الإعلان الرسمي عن وجود تسوية، وأساساً عن إلزام باقي الفصائل بوقف الأعمال الإرهابية ضد إسرائيل. وهكذا تنجح منظمة حماس في الإمساك بالعصا من طرفيها: تحظى بالإنجازات المدنية المهمة، وفي الوقت نفسه تحافظ على صورتها كـ«طليعة المقاومة» وتعفي نفسها من الاحتكاك مع الفصائل الأخرى.

تجسد الجولة الأخيرة الثمن الذي تدفعه إسرائيل على التهور الذي تبلورت فيه التسوية الحالية، وبالأساس الاستعداد للإبقاء على مسائل مفتوحة في الطريق إلى هذا الهدف. وفي هذا السياق، تبرز ثلاثة مواضيع لم تحسم كما ينبغي ولم تدرج في التسوية: استمرار توجيه الإرهاب من القطاع إلى الضفة؛ وحل مسألة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين؛ وفرض إمرة حماس على باقي الفصائل، المسألة التي في نهاية المطاف أدت إلى تقويض التسوية.

ثمة خط آخر من الجانب الإسرائيلي، وهو الانجرار إلى مناوشة مباشرة أخرى مع الجهاد الإسلامي، في ظل إبقاء حماس ـ صاحبة السيادة في القطاع فعلياً ـ في الموقع المريح للمشاهد المحايد، وإعفائها من الضربات التي أوقعها الجيش الإسرائيلي على غزة. الأمر يترافق أحياناً والإعراب عن تفاهم إسرائيلي لمصاعب حماس في فرض إمرتها في هذا الوقت على باقي مراكز القوى. من الضروري الاستيعاب بأن لحماس سيطرة مطلقة في القطاع. وفرض إمرتها ليس مريحاً لها، ولكنه موضوع يتعلق بالإرادة لا بالقدرة، وإسرائيل ملزمة بأن تطالبها بهذا الأمر.

الحكومة التالية في إسرائيل ستكون مطالبة بخطوتين جوهريتين وسريعتين في سياق القطاع. الأولى، أن تفتح «ملف التسوية» المتهالك والتأكد من أنه يتضمن المواضيع الثلاثة التي ذكرت آنفاً، وعلى رأسها مسألة الأسرى والمفقودين التي لا ينبغي عزلها عن الحوار العام مع حماس مثلما جرى اليوم. ثانياً، نوصي بالبدء بوضع استراتيجية وطنية في موضوع القطاع. في هذا الإطار، من الحيوي البحث بعمق ـ وأخيراً الحسم أيضاً ـ في أي مسار يجب التمسك بين قطبي تسوية استراتيجية كاملة (تتضمن تغييراً جوهرياً في السلوك المدني تجاه غزة) وبين إسقاط حكم حماس والسيطرة، لزمن طويل أو قصير، على المنطقة في محاولة لإقامة نظام جديد فيها. أما استمرار الوضع الحالي فلا يبدو ممكناً الإبقاء عليه في زمن طويل، وهو الذي سيوجه إسرائيل في نهايته إلى معركة واسعة حتى بلا رغبة وتخطيط مسبق.

* رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز دايان ومستشار منسق الأعمال سابقاً

معاريف 2020/2/26

عناصر من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس،

شخصيات رفيعة في حماس: التصعيد الأخير لن يؤثر على محادثات التهدئة مع إسرائيل

جاكي خوري

■ شخصيات رفيعة من المستوى السياسي في حماس ومن تنظيمات فلسطينية أخرى في القطاع قالت اليوم بأن جولة التصعيد الأخيرة لن تؤثر على تطبيق تفاهمات التهدئة والتسهيلات الاقتصادية التي تم إنجازها مع إسرائيل مؤخراً. مصدر سياسي من حماس قال في محادثة مع «هآرتس» بأن «التعامل مع الحدث محدود، رغم تلك المشاهد الصعبة التي تظهر جر جثة فلسطيني بجرافة». وأضاف: «هذا الحدث أجبر الجهاد الإسلامي على الرد وجر ردوداً مضادة. ولكن من ناحية التنظيمات الفلسطينية، ليس في الحدث أي تحطيم للأدوات».

وأوضحوا في القطاع أيضاً بأن جولة التصعيد الأخيرة قد انتهت حسب صيغة «الهدوء مقابل الهدوء»، وأن الاتصالات التي أجريت لوقف إطلاق النار جرت بسرعة، بوساطة المخابرات المصرية والمبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف. «أصبح هذا طقساً ثابتاً»، قال طلال أبو ظريفة من الجبهة الديمقراطية، التي أطلق أعضاؤها النار أمس على جنود في حاجز إيرز. «بدأ التصعيد، وخلال بضعة أيام هدأ الوضع ثانية. وفعلياً، لا يؤدي هذا إلى تغييرات جوهرية». وحسب أقواله، خطوات العقاب الإسرائيلية تعدّ جزءاً من الطقس المعتاد: إغلاق المعابر، وتقليص منطقة الصيد، وبعد ذلك فتحها. وهو يتطلع إلى أن تسلسلاً كهذا سيحدث في هذا الأسبوع. وحسب تقديره، من المهم لإسرائيل ألا ينهار الوضع في غزة من جهة، ولكن من جهة أخرى ألا تتعافى.

في موازاة ذلك، قالوا في غزة بأن الأمين العام للجهاد الإسلامي، زياد النخالة، تحدث اليوم مع رئيس المكتب السياسي لحماس، إسماعيل هنية، الموجود منذ بضعة أشهر في قطر، تحدثا عن التصعيد الأخير واتفقا على استمرار التعاون بين المنظمتين. هذا بعد أن اكتفت الذراع العسكرية لحماس بنشر بيانات دعم للجهاد وتهديدات تجاه إسرائيل، الأمر الذي يؤكد رغبة المنظمة في الحفاظ على التهدئة مثلما تم الاتفاق على ذلك في الأسبوع الماضي. وأشارت حماس إلى أن الاتصالات من أجل ترسيخ التهدئة تجري بالأساس مع المخابرات المصرية.

ونفت حماس ما نشرته وسائل الإعلام العربية عن محاولة عقد لقاء بين زعماء حماس وزعماء إسرائيليين في الدوحة عاصمة قطر. جاء ذلك على خلفية زيارة رئيس الموساد، يوسي كوهين، وقائد المنطقة الجنوبية، هرتسي هليفي، إلى قطر، من أجل حث قطر على تقديم مساعدات للقطاع. هذا إلى جانب تقرير عن لقاء بين سفير قطر محمد العمادي، ورئيس المكتب السياسي لحماس في القطاع يحيى السنوار، الذي تم الاتفاق فيه على زيادة عدد العائلات في القطاع التي تحصل من قطر على حصة تقدر بمئة دولار شهرياً. من 75 ألف عائلة إلى 120 ألفاً. وإضافة إلى ذلك، اتفقا على تقديم مساعدات للمحتاجين من أجل إعادة إعمار بيوتهم وإجراء حفلات زواج ودفع رسوم تعليم، في رزمة مساعدة تبلغ 15 مليون دولار.

هآرتس 2020/2/26

يرضي اليمين الإسرائيلي ويدير ظهره للمجتمع الدولي مستغلاً كورونا ويحوّل حل الدولتين إلى أمر نظري

بإعلانه بناء مستوطنة في منطقة «E1»: نتنياهو يفصل شمال الضفة عن جنوبها

نير حسون

■ في السنوات الـ15 الأخيرة، وضع المجتمع الدولي لإسرائيل خطين أحمرين في مسألة المستوطنات: تلة الطائرة ومنطقة «إي1». بالنسبة للعالم والفلسطينيين، فإن بناء إسرائيل في هذين الموقعين يشكل نقطة اللاعودة ـ سيحول الدولة الفلسطينية إلى أمر نظري تماماً، ليست له قيمة على الأرض. الخط الذي يصل بين الكيان الإسرائيلي والكيان الفلسطيني الذي تم رسمه في خرائط كثيرة جداً منذ العام 1967 سيتحول إلى أمر مستحيل.

خلال العقد السابق، صمد نتنياهو أمام ضغوط اليمين وواصل تجميد البناء في تلة الطائرة ومنطقة «إي1». هل كان ذلك بسبب خوفه من الضغط الدولي أم لإدراكه معنى هذا القرار على مستقبل إسرائيل؟ هذا أمر لن نعرفه. ولكن الآن، وقبل ستة أيام على الانتخابات الثالثة، حيث العالم منشغل بفيروس كورونا، قرر نتنياهو اجتياز هذين الخطين الأحمرين وأخذنا معه. من الواضح أن الأمر يتعلق بمناورة انتخابية. وهذا هو قرار آخر من بين القرارات الشعبوية التي استهدفت إرضاء جمهور ناخبين مختلفين، لكن هذا لا يعني أن على نتنياهو إعادة الدولاب إلى الخلف في الأسبوع المقبل. والأكثر احتمالاً هو أن دولة إسرائيل قامت اليوم بخطوة أخرى نحو الدولة ثنائية القومية.

تلة الطائرة هي أرض قفر مرتفعة وتشرف على جنوب القدس. في التسعينيات، دفع شارون إلى الأمام ببرنامج لإقامة حي من الكرفانات على هذه الأرض لمهاجرين من روسيا. بعد ذلك تم ترويج برنامج للبناء عليها صودق عليه نهائياً في 2014. ولكن في حينه، وضعت إدارة أوباما التي تلقت إهانات كثيرة من نتنياهو في كل ما يتعلق بالبناء في شرقي القدس، الفيتو على البناء في التلة. الأمريكيون فتحوا الخرائط وعرفوا أن البناء في تلة الطائرة يعني الفصل بين شرقي القدس وبيت لحم. وعزل قريتين فلسطينيتين هما بيت صفافا وشرفات عن الأحياء الفلسطينية الأخرى في المدينة. وقد اضطر نتنياهو إلى الخضوع للضغوط رغم جميع الأصوات التي جاءت من اليمين، وأوقفت الخطة قبل نشر المناقصات بلحظة.

منطقة «إي1» منطقة واسعة تقع بين «معاليه أدوميم» والقدس. في حلم اليمين تعدّ هذه المنطقة «مبسيرت ادوميم»؛ أي توسيع جنوبي للاستيطان نحو الشمال. وقبل سنوات كثيرة قامت الحكومة بإعداد الأرض، فشقت الطرق وأنشأت ميادين، وغرست أعمدة كهرباء وبنت مقر شرطة السامرة ـ القدس على رأس التلة، بتمويل من جمعية المستوطنين التي حصلت في المقابل على المبنى القديم للشرطة في شرقي القدس.

هكذا وجد أحد الأمور الغريبة للاحتلال الإسرائيلي: بلدة فارغة فيها شوارع وميادين وحتى مقر كبير للشرطة، لكن ليس فيها أي منزل أو أي ساكن. وخلال سنوات، تم تجميد البناء في المكان. والمجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اعتبروا البناء في منطقة «إي1» حدثاً سيغير الوضع الجيوسياسي في الضفة الغربية بشكل كامل، لأن هذه المنطقة هي منطقة التوسع الوحيدة التي بقيت للقدس الفلسطينية، بل إن البناء فيها سيقسم الضفة الغربية إلى قسمين ولن يسمح بتواصل جغرافي فلسطيني في الضفة الغربية.

وبصورة مبدئية، يمكن التغلب على أي عائق في أي اتفاق سلام، وإنشاء جسر آخر أو نفق آخر، وفتح مزيد من المعابر الحدودية أو تحويل جميع القدس إلى «مدينة مفتوحة»، ولكن إضافة إلى ذلك فهناك كتلة حاسمة من المشكلات التي يمكن تحميلها على اتفاق سلام مستقبلي. كل سيناريو فيه نقطة انكسار، وهذه هي النقطة التي سيحول نشر المستوطنات فيها التقسيم إلى أمر غير عملي وعديم الاحتمالية السياسية، هندسياً واقتصادياً.

مبدأ التقسيم إلى دولتين يعرض إلى ضربات كثيرة في ولاية نتنياهو، بدءاً من التغيير الزاحف للوضع الراهن في منطقة الحرم ومروراً بمقاربة «لا يوجد شريك» وإهانة السلطة الفلسطينية وانتهاء بتفشي وهياج البؤر الاستيطانية والمستوطنات في الضفة الغربية. وإن تحرير الرسائل في تلة الطائرة و«إي1»، حتى لو تم ذلك لاعتبارات انتخابية، سينقلنا إلى واقع لا يمكن فيه تصور الدولة الفلسطينية المستقبلية. في الوقت الحالي، أصبحت الخطوط الحمراء خلفنا في الطريق نحو دولة واحدة يعيش فيها شعبان. وإذا هذه وهذه الدولة إن كانت مساواتية فلن تكون صهيونية، وإذا كانت صهيونية فستكون دولة أبرتهايد. في الواقع... ربما أصبحت كذلك. وفي نهاية المطاف، هذا هو الإرث الحقيقي لنتنياهو.

هآرتس 2020/2/26

إسرائيل تشكل جسماً أمنياً سياسياً استعداداً لسيناريوهات الضم

ينيف كوفوفيتش

■ بدأ جهاز الأمن بالاستعداد لمواجهة تصعيد واسع، على خلفية احتمالية تعلن الحكومة بعد الانتخابات عن فرض السيادة على المستوطنات في الضفة الغربية. الجيش الإسرائيلي والشرطة والشاباك وجهات أمنية أخرى وممثلون عن الوزارات الحكومية بدأوا في عملية إقامة إدارة للتعاون بين هذه الأجسام في حالة اندلاع أعمال عنف في الضفة الغربية وقطاع غزة وساحات أخرى. ومن بين ذلك، يستعد جهاز الأمن لسيناريوهات من العمليات ودخول جماعي لسكان القطاع إلى إسرائيل وإطلاق الصواريخ.

في السنتين الأخيرتين جرى عدد من الأحداث الحساسة، منها نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ونشر صفقة القرن، وهذه لم تخرج الفلسطينيين إلى شوارع الضفة بأعداد كبيرة، ولكن جهاز الأمن يقدر بأن فرض السيادة الإسرائيلية سيعتبر خطوة أكثر أهمية، قد تؤدي إلى تصعيد وموجة من العنف. بعد نشر خطة الرئيس الأمريكي ترامب، أعلن رئيس الحكومة نتنياهو بأنه سيطرح ضم المستوطنات من أجل الحصول على مصادقة الحكومة. ولكنه لم يفعل ذلك في نهاية المطاف.

السيناريوهات التي يستعد لها جهاز الأمن تشمل، ضمن أمور أخرى، اقتحام الفلسطينيين من الضفة للمستوطنات ودخولاً جماعياً لسكان غزة إلى أراضي إسرائيل، ودخول مواطنين من الحدود اللبنانية ومسيرات جماهيرية في المناطق المحاذية للمستوطنات، ومحاولات تسلل من البحر، وإطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية من غزة وسوريا ولبنان، وإغلاق شوارع رئيسية، وعمليات في الشوارع وأماكن مكتظة بالسكان في الضفة وداخل أراضي إسرائيل. وحسب تقديرات الاستخبارات، يتوقع أن يتظاهر عرب مواطني إسرائيل في مفترقات الطرق الرئيسية.

التقدير هو أن القدس ستتحول إلى ساحة رئيسية للتصعيد. ويستعد جهاز الأمن أيضاً لسيناريوهات محاولة فلسطينيين التحصن في منطقة الحرم وتنفيذ عمليات من قبل سكان شرقي القدس. والتقدير هو اندلاع أعمال عنف لبضعة أسابيع فقط. وإن احتمال اندلاع انتفاضة ثالثة ضعيف.

من أجل مواجهة ذلك، يقيم جهاز الأمن جسماً أمنياً، استخبارياً وقانونياً، يعمل بتعاون، ويوزع الصلاحيات بين الأجهزة الأمنية وجهات أخرى في كل الساحات في حالة التصعيد.

سيكون على الشرطة مواجهة الأحداث في الأراضي الإسرائيلية والمستوطنات في الضفة، في حين أن الجيش الإسرائيلي يتوقع أن يعمل خارجها وفي منطقة قطاع غزة لمنع تنفيذ العمليات الإرهابية. وسيكون الشاباك الجسم المسؤول عن الاستخبارات بالتعاون مع الأقسام ذات العلاقة في الأجهزة الأخرى.

قسم التخطيط سيقود الاستعدادات للجيش الإسرائيلي. وفي الشرطة تم إلقاء المهمة على نائب المفتش العام للشرطة، المفتش ألون أسور.

الجيش الإسرائيلي والشرطة عملا بشكل مشابه في العام 2011 كجزء من عملية «بذور الصيف». في حينه، استعدت هذه الأجسام لمواجهة احتجاج فلسطيني كبير في أعقاب التصويت في الأمم المتحدة على الاعتراف بدولة فلسطينية.

وحسب التقديرات، فإن الميزانية المتوقعة لهذا الاستعداد ستبلغ مئات ملايين الشواكل، ويتوقع القيام بمناورات مشتركة، وسيتم إقامة جهاز استخبارات يضم ممثلين من جميع الأجهزة، وشراء وسائل حسب حاجة كل جهاز، وعقد لقاءات ثابتة للطواقم التي ستفحص ما يحدث على الأرض. إضافة إلى ذلك، يتوقع أن يكون هناك وزير في الحكومة مسؤول عن هذا الجسم.

وزارة الخارجية تشارك أيضاً في هذا الجسم، حيث يتوقع أن تواجه إسرائيل تنديدات من الساحة الدولية سواء من العالم العربي أو الدول الأوروبية، يتوقع أيضاً إجراء مظاهرات ومسيرات في هذه الدول، يعبرون فيها عن دعمهم للفلسطينيين، وستحاول إسرائيل إعطاء رد إعلامي للعالم.

ورداً على ذلك، جاء من الجيش: «في الجيش الإسرائيلي تم إنشاء طواقم تفكير بقيادة قسم التخطيط لبلورة رد أمني على قرارات سياسية محتملة في هذا الشأن».

هآرتس 2020/2/26

حرص على السلام مع إسرائيل واتبع سياسة «تبريد العلاقات» وأبدى ليونة داخلية في نهاية حكمه

القبضة الحديدية تنعى «الجملوكية» المصرية: هكذا يصبح عهد السيسي أشد قتامة من عهد مبارك

تسفي برئيل

■ في مثل هذا الشهر قبل تسع سنوات تم عزل الرئيس المصري حسني مبارك بعد ثلاثين سنة على وجوده في الحكم. السنوات التي بقيت له قضاها في الاعتقال والسجن والمحاكم، إلى أن تمت تبرئته في العام 2017 وعاد إلى بيته وأطبائه. وموته توقعته الاستخبارات الإسرائيلية قبل عقد عندما كشف الرئيس عن أنه يعاني من سرطان البنكرياس. ويبدو أنه كان «مريض البنكرياس» الأطول عمراً في التاريخ، وأحد القلائل الذين ماتوا بسبب الشيخوخة.

الشائعات التي عن موته القريب نشرت بين الفينة والأخرى إلى أن تم اتخاذ قرار رسمي بمنع النشر عن وضعه الصحي في وسائل الإعلام. مراسل من المعارضة قال إن توقف نبضه سبّب له تشوشاً في الرؤية، وفي اليوم نفسه هبطت البورصة في الدولة. الصحافي إبراهيم عيسى حكم عليه بسبب الإضرار باقتصاد الدولة.

وفي هذه المرة، حصل التقرير عن موته على المصادقة النهائية من العائلة بعد أن غرد نجل مبارك بأن والده موجود في العناية المكثفة، وطلب من الشعب الدعاء له من أجل سلامته.

فترة حكم مبارك أحسن وصفها الناشط الاجتماعي سعد الدين إبراهيم، حين وصفها بـ«جملوكية»، وهي مزج بين الجمهورية والملكية. الوجه الجمهوري مثلته عدة رموز: البرلمان الذي تم استخدامه مثل خاتم مطاطي على أي قرار ونزوة للرئيس. والانتخابات التي كانت مهزلة مستمرة حظي فيها الرئيس بنسبة تأييد رائعة اقتربت من المئة في المئة. والدستور الذي دافع ظاهرياً عن حقوق الإنسان أخضع هذه الحقوق لإملاءات الرئيس وأجهزته. وفي الوجه الملكي، تعامل مبارك وابناه علاء وجمال مع الدولة كأسياد اقطاعيين، وجمعوا معاً ثروة كبيرة، بقي بعضها مجهولاً. وقد تم بناء طبقة سميكة حولهم من المقربين: رجال أعمال ونشطاء سياسيين أداروا أجهزة الفساد البيروقراطية.

في السنوات الأولى من ولايته، أغرق مبارك الدولة في ديون كبيرة لم تبق أي ميزانيات للتطوير وإعادة تأهيل الاقتصاد. وخلقت طبقات كبيرة من الفقر. وفي سنواته الأولى، كان واحداً من بين خمسة مواطنين يعيشون تحت خط الفقر. الناتج القومي الخام الإجمالي للفرد بلغ 6500 دولار في السنة. وفي نهاية فترة حكمه استقر الاقتصاد في الدولة، ورفع احتياطي العملة الصعبة وطبق برامج خصخصة نجحت في إحداث نمو مثير للانطباع بلغ أكثر من 6 في المئة في السنة. ولكن هذه المعطيات التي جلبت الثناء على مصر من مؤسسات التمويل الدولية، لم تتسرب نحو الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا. الفجوة بين طبقة غنية رقيقة وبين باقي السكان بقيت على حالها، ومنها نمت ثورة الربيع العربي التي أزاحت الرئيس عن الحكم.

رئيس الوضع الراهن

على المستوى السياسي كان مبارك هو رئيس الوضع الراهن، دون مبادرات عاصفة أو حروب. اتفاق السلام مع إسرائيل ورثه من سلفه أنور السادات الذي قتل على أيدي الإسلاميين في العام 1981. وقد حرص مبارك على تطبيق الاتفاق بشكل دقيق، لكنه لم يعمل على تحويله من سلام بارد بين حكومات إلى سلام بين الشعوب. وهو نفسه امتنع عن زيارة إسرائيل (باستثناء المشاركة في جنازة إسحق رابين). وأظهر التفهم أيضاً، إن لم يكن الموافقة، للمقاطعة التي فرضها المفكرون والمثقفون على نظرائهم في إسرائيل.

في المقابل، عندما طلب زعماء عرب التجند لمعركة ضد إسرائيل، أوضح بأن مصر قد تبنت السلام كخيار استراتيجي. ومن يرد شن حرب ضد إسرائيل «فعليه القيام بذلك من بلاده ولا يورط مصر في حرب». صحيح أن الجيش المصري لم يتوقف عن رؤية إسرائيل عدوة محتملة، ويستعد في المناورات العسكرية لحرب ضد «العدو»، دون ذكر اسمه، ولكن مبارك أوضح بأن السلام مع إسرائيل يعفي مصر من القلق على الجبهة الشرقية.

هذا إضافة إلى ميزتين مهمتين قدمهما السلام لمصر: المساعدات الخارجية الثابتة التي حصلت عليها مصر من الولايات المتحدة في إطار اتفاقات كامب ديفيد، والعلاقة الوثيقة مع الإدارات الأمريكية التي ساعدتها على التسلح والحصول على قروض من المؤسسات الدولية. الحاجة إلى مواجهة ضغط سياسي، عربي وداخلي، بسبب التوقيع على اتفاق السلام مع إسرائيل الذي أدى إلى عزلة مصر، والحاجة إلى الحفاظ على علاقة جيدة مع الولايات المتحدة ومع إسرائيل... أجبرت مبارك على توجيه سياسته الخارجية بشكل معتدل ودون انعطافات دراماتيكية.

عندما قامت إسرائيل بغزو لبنان في 1982 كان رد مبارك غير مبال تقريباً. أما مذبحة صبرا وشاتيلا فهي التي جعلت مصر تعيد سفيرها إلى القاهرة. ورداً على ضم هضبة الجولان وعلى فشل محادثات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين، قام مبارك بتبريد العلاقة أكثر، لكنه لم يطلق الأمر.

تغيير الاتجاه

علاقات مبارك مع الإدارة الأمريكية كانت في بعض الأحيان مثل القطار الجبلي، فقد عارض إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين في حرب الخليج الثانية. وأوضح وكأنه يتحدث عن نفسه، بأن صدام كان الزعيم الوحيد الذي عرف كيفية إدارة العراق المقسم. وبعد أن اعتاد على زيارة الولايات المتحدة في كل سنة في الأعوام 2004 ـ 2009، توقف عن ذلك.

لقد اعتقد مبارك أن الرئيس أوباما يحاول العمل على إزاحته من الحكم. وبعد عزله قال له ذلك بشكل صريح. ولكن حتى عندما كانت لديه انتقادات على الإدارة، حافظ على علاقة شخصية مع الرؤساء الأمريكيين، بمن فيهم أوباما، ومع شخصيات رفيعة في إدارة واشنطن في إطار سياسته المتزنة. بسبب ذلك، حظي بمكانة الحليف الحيوي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

في مصر اعتبر مبارك على مدى سنوات رمزاً للقمع والديكتاتورية. ولكن ليس كعادته، بالذات في سنوات حكمه الأخيرة، أطلق القبضة الحديدية التي ضرب بها منتقديه ومعارضيه، ومنهم حركة «الأخوان المسلمين». وسمح بنشر صحف كثيرة أكثر مما سمح في بداية ولايته، وسمح بفتح وسائل إعلام جديدة. وأدركت الدولة من بعد ليونة مبارك بعد سنوات، عندما تولى عبد الفتاح السيسي الحكم في العام 2013 واتبع سياسة قمع واضطهاد أسوأ بكثير من سياسة سلفه.

الحرب الضروس التي بدأها ضد حركة «الأخوان المسلمين» واعتقال نشطاء حقوق الإنسان والصحافيين وتقييد حرية التعبير والتنظيم وتغيير بنود في الدستور مكنه من الحكم لعشر سنوات إضافية على الأقل... وكل ذلك يضع السيسي في مصر كشبيه أكثر قتامة للرئيس السابق. بهذا يمكننا أن نجد بقايا إرث حسني مبارك.

هآرتس 2020/2/26

السيسي خلال تشييع مبارك

الثورة السورية في سنتها التاسعة

رياض معسعس *

سنوات تسع مرّت على الثورة السورية التي زرعت أملاً في تصور السوريين للخلاص من نظام رابض كطود فوق الصدور منذ زهاء نصف قرن من زمان صعب، مشبع بأحداث عاصفة داخلياً، وخارجياً جعلت الشعب السوري يعيش حالة من التردي لم يسبق لها مثيل في تاريخه، مع أن سوريا تملك كل الإمكانات والمؤهلات لتجعل منه شعباً سعيداً متقدماً متحضراً. ولكن ما هي الأسباب التي جعلت هذا النظام يستمر في حكمه إلى اليوم وفشلت كل الوسائل لإزاحته؟ وجعلت شعاره السجعي:» الأسد إلى الأبد» يمتد ويتردد مع الزمن الصعب؟

سياسات التفكيك

لقد وضع حافظ الأسد منذ انقلابه في العام 1970، مخطط التفكيك العام في سورية على جميع المستويات، أي تفكيك المنظومة الاجتماعية وتحويلها إلى طوائف، وأعراق وإثنيات متفرقة ينفخ في ما بينها أنفاس البغضاء والضغينة، وتنصيب طائفة حاكمة، وطوائف تابعة، وأخرى مهمشة توضع في خانة «المعادية»، وتفكيك الاقتصاد السوري بجعله يتبع مباشرة للعائلة التي تتحكم به وبتوزيعه وتحويل سرقاته إلى المصارف الخارجية، ثم تفكيك المنظومة الحزبية بجعل حزب البعث الحزب القائد بينما مُنعت أحزاب أخرى وحُوربت، ودفع ببعضها للانقسامات كي يستقطب من والى منها لتشكيل الجبهة الوطنية وتفصيل برلمان المصفقين على مقاسه، وربط سوريا بتحالفات واتفاقيات سرية خارجية للحفاظ على الحكم.

هذه السياسة لم تختلف مع وريثه بل ازدادت تفاقماً وحدة وعدائية لكل من يشم منه رائحة المعارضة فامتلأت السجون، وطالت قوائم الاغتيالات السياسة. وهذا لم يكن غريباً، بل كان نتيجة متوقعة ومحسوبة بأن يواجه هذا النظام ثورة السوريين بالرصاص والكيماوي تحت ذريعة مواجهة الإرهاب وجلب ميليشيات ومرتزقة من وراء الحدود لحماية نظام كاد يتهاوى، ثم دول تحتل من جديد الأراضي السورية وتبني فيها قواعدها العسكرية، وتسيطر على ثرواتها الطبيعية، حتى أن كثرة الأعلام الأجنبية حجبت العلم السوري واستغنى بشار الأسد عنه بقارورة عطر وطير محنط يضعهما خلفه كرسالة لمهديهما في كلمة يعلن فيها النصر على شعبه.

ككل ثورات الربيع العربي التي انطلقت فيها الشعوب عفوياً لتسقط أنظمتها الجاثمة فوق صدورها لعقود طويلة، انطلق الشعب السوري في ثورته وهاجت المدن السورية وماجت بتظاهرات بعد تخطي حاجز الخوف المسيطر، وككل الثورات العربية لم تكن ثورة السوريين ذات تنظيم، ولم يكن وراءها حزب أو إيديولوجية معينة، كالثورات العالمية. والسؤال لماذا أخفقت الثورات العربية بشكل عام (باستثناء الثورة التونسية) والسورية بشكل خاص في تحقيق أهدافها؟

إن سياسة التفكيك في سورية، وإنشاء منظومة إستخباراتية متشعبة ومتغلغلة ترصد أي إشعار بتنظيم سياسي معارض وضربه في حالته الجنينية قبل الاستفحال كما حصل مع حزب «الاخوان المسلمين» في سبعينيات القرن الماضي وتوجيه ضربة قاصمة له في مجزرة مدينة حماة الكبرى في العام 1982، والسيطرة على كل نشاطات المجتمع المدني وتدجينها وإلحاقها بحزب البعث جعل أي نشاط خارج منظومة النظام شبه مستحيل، حتى أن النظام بعد وفاة مؤسسه وتحكم وريثه في مقاليد السلطة لم يتحمل موجة «ربيع دمشق» في العام 2000 التي جمعت مثقفين وقادة رأي يطالبون النظام بإصلاحات سياسية، فقضى عليها في مهدها واعتُقل من اعتُقل وهرب من هرب.

أخطاء المعارضة

ولم يتبق للشعب السوري سوى محاولات لتنظيمات معارضة في الخارج لم تصل إلى مستوى تهديد النظام، ولم تبرز شخصية ما تلتف حولها معارضة متماسكة ومتنورة قادرة على استلام السلطة في حال سقوط النظام كما حاول صلاح الدين البيطار بعد لجوئه إلى فرنسا فتم اغتياله سريعاً في صيف عام 1980. أما التغيير السياسي عبر الانقلابات العسكرية كما كان يحصل سابقاً فبات غير متوقع بعد تطييف الجيش والتخلص من كل الضباط المشكوك في ولائهم.

لقد فاجأ الشعب السوري النظام بثورته، كونه كان مطمئناً إلى أن الاحتياطات والإجراءات المتخذة ستمنع أي محاولة تجمع جماهيري، فأعطيت الأوامر بمواجهة المتظاهرين بالرصاص الحي منذ اليوم الأول. الانشقاقات المتوالية في الجيش وتشكيل «الجيش الحر» لم تتمكن من القضاء سريعاً على النظام الذي أفرج عن كل الإسلاميين من السجون السورية كي يتخذ من « مقاومة الإرهاب « ذريعة في شن حرب لا هوادة فيها على «الجيش الحر» والفصائل المسلحة التي تشكلت سريعاً بدعم خارجي، وبرزت على الساحة تنظيمات دينية متطرفة كـ «داعش» و»النصرة» وسواهما تقابلها ميليشيات انفصالية في الداخل، وطائفية وصلت على عجل من الخارج بتنظيم إيراني جعلت الدول المتعاطفة مع الثورة وخاصة الدول التي وصفت نفسها بـ «أصدقاء الشعب السوري» أن تتخلى عن دعم المعارضة، بل أنها دخلت طرفاً في الحرب الدائرة كالولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وتحالفت مع القوى الكردية « قسد» لمواجهة «داعش» بعد أن تبنت عدة عمليات إرهابية في أوروبا، ما دفع أيضاً تركيا للتدخل لحماية حدودها من تحالف القوى الكردية («قسد» و»ب ك ك»)، وطلب النظام من روسيا التدخل لحمايته أيضاً التي لعبت الدور الأساسي في إحباط الثورة بتحييد الفصائل المسلحة عبر اتفاقات سوتشي ـ أستانا التي تخطت كل قرارات جنيف التي أصدرتها الأمم المتحدة.

المعارضة السياسية السورية التي تشكلت على عجل في التجمع الأول (المجلس الوطني) لم تفلح في تنظيم جسم معارض قوي وذي استراتيجية واضحة والذي سرعان ما سيطرت عليه قوى إسلامية بعد تحييد وإقصاء لعناصر كانت فاعلة فيه، وكذلك خلفه (الائتلاف الوطني) الذي ولد من رحم سابقه ولم يقدم شيئا يذكر على المستوى التظيمي أو السياسي، وتم تهميشه بتشكيل الهيئة العليا للمفاوضات التي بدورها لم تحرز أي تقدم في مفاوضات مع موفدي الأمم المتحدة والنظام. بل أن هذا الفشل كان يدفع بالموفدين على الاستقالة الواحد تلو الآخر، حتى وصل الأمر إلى إقصاء السوريين نظاماً ومعارضة من مباحثات الملف السوري، التي تقتصر اليوم على الدول المشاركة في الحرب السورية تتزعمها روسيا، وكل هذه المحادثات ليس لإيجاد حل للمأساة السورية بل لحفظ وتحديد مصالح كل دولة في الغنيمة السورية.

أما الفصائل المسلحة التي كانت قدرهنت وجودها بدعم خارجي فقد سلمت أسلحتها وانسحبت من المناطق التي كانت تسيطر عليها مع أول انعطاف سياسي من داعميها والتخلي عنها. واطمأنت إلى وعود روسيا وسياسة مناطق خفض التصعيد، وحشرت نفسها في منطقة إدلب المحاصرة لتستفرد بها كل الميليشيات الطائفية والعرقية وقوات النظام وروسيا التي دمرتها وهجرت أهلها، ودفعت تركيا للتدخل عسكرياً لحماية المربع الأخير من الأراضي المحررة، لتكون آخر فصل من فصول المأساة السورية وليس الأخير.

*** كاتب سوري**

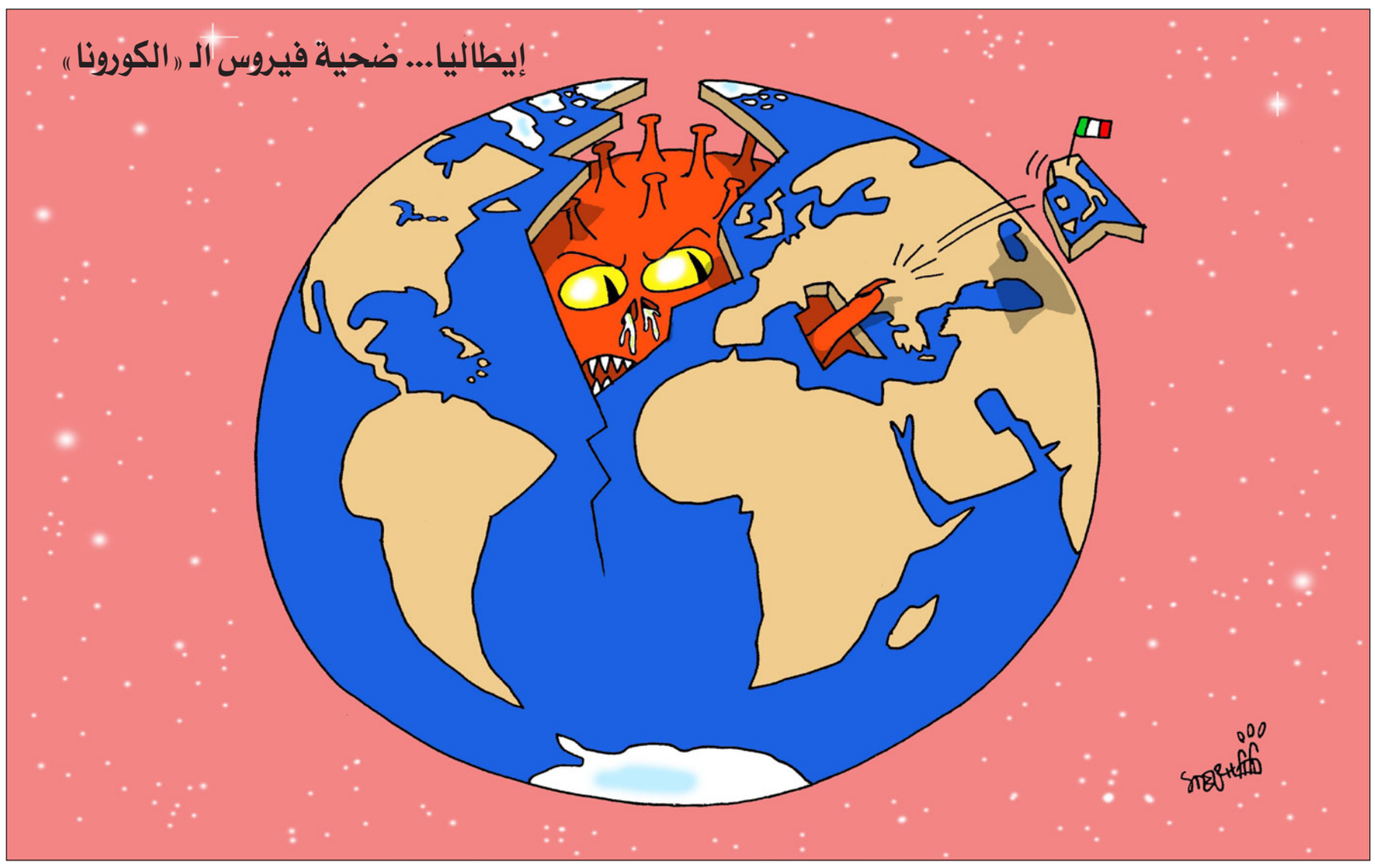

تعقيب

مقال عبد الرحمن حلاق:
رواية «الحي الروسي»... المراوحة في الحياد القاتل

رمز العصفور

لا حياد في الرواية، ولا رؤية تشير إلى إيجابية الروس 100 في المئة، وعلى العكس تماما أرى أن الكاتب أدان الروس من خلال وأدهم لمطالب الشعب بالحرية من خلال رمز العصفور الذي حكته نونا حيث يردم بالتراب مع الشهيد عصام الذي قتله الإسلاميون في الغوطة، وكذلك وصفه التدمير الذي حصل للبلاد إدانته للحرب بل لجميع الحروب وبشكل فني رفيع، خليل الرز ليس مؤرخا بل روائيا قدم جزءاً من صورة الحرب والخراب الذي حل بالشعب السوري.

لم تكن الرواية محايدة سيما أن المكانين الأول حديقة الحيوان الذي تدور فيه الأحداث على بعد مئات الأمتار عن المكان الحقيقي للحرب وهو الغوطة الذي يرمى بالمدافع والصواريخ من الحي الروسي في العاصمة القديمة دمشق.

المكان الأول يبدو للقارئ لا تعنيه الأحداث بل هو متفرج وغير منفعل في البداية، وهي إشارة إلى أن الذين يديرون الثورة في الغوطة تحديداً هم منفصلون عن الواقع وعن الشعب (حديقة الحيوانات) ويبدو أنهم لا يمثلونهم، كما أننا نلمح وبرمزية منسوجة بحرفنة إدانة موقف الروس من تطلعات الشعب نحو الحرية ألا وهو العصفور المنسوج بيد نونا والذي تدفنه مع عصام الذي استشهد على يد إسلاميي الغوطة، حيث كان يراه الشعب بطلاً وممثلاً لهم.

رؤى كثيرة في الرواية تدين الديكتاتورية والقمع الذي تعرض له الشعب وكذلك تدين الحرب التي انساق إليها كما يبدو هذا الشعب الذي كان خائفا، ولا يملك القيادة الواقعية فحصل ما حصل من تدمير وقتل لم تسلم مدرسة، أو طفل او شيخ... خليل الرز عبّر عن رؤاه برمزية جميلة يبدو قد كلفته زمناً غير قليل ليشكلها في نصه.

فراتي – المغرب

تعقيباً على مقال نزار بولحية: مَن يريد جر الفلسطينيين إلى خيام تندوف

دعم سخي

أعجبتني كثيراً العبارة التي تصف الفلسطينيين أنهم «مطالبون دوماً بأن يعبّروا عن شكرهم وامتنانهم للمغرب ملكاً وحكومة وشعباً، على ما قدمه لهم ولقضيتهم من دعم سخي»

عبد الوهاب عليوات – الأردن

حساسيات كثيرة

ليس الفلسطينيون فقط ، فكل من تجره الجزائر إلى خيام تندوف يصير شريكاً في مؤامرة تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ... لا يمكن أن تقوم دويلة عربية في هذه الصحراء، لأنها ستفجر كل المنطقة... توجد حساسيات كثيرة ومتداخلة، وحركات مدعومة خارجياً تنتظر غلطة مثل هذه للتسلل وتفريق الشعوب على أساس عرقي... الحل هو طي هذه الصفحة وعودة سكان المخيمات إلى وطنهم أو الاندماج مع الجزائر.

تاوناتي – الجزائر

ديبلوماسية كبيرة

عزمي بشارة تطرق جانبياً إلى هذه القضية ولو بديبلوماسية كبيرة، حيث قال ما معناه أن جيل الشباب اليساريين العرب من جيله قد ابتلعوا لغم تسويق البوليساريو كحركة يسارية... زائد زخم احتضانها من الجزائر الاشتراكية...

زائد الحماسة التشيغيفارية عند الشباب ... زائد الحرب الباردة بين معسكرين ... زائد عدم الرضى على الملكيات العربية ... زائد وهذا هو الأهم تركيز الجزائر على ربط البوليساريو بفلسطين في لاوعي العرب... من سرقة العلم... إلى اتهام المغرب بالصهيونية وعلاقات مع إسرائيل وترويج هذا الخطاب بطريقة «المطرقة»... ويعني التكرار التكرار التكرار.

كل هذا للأسف قد أعطى أُكله في ما مضى ... إلى درجة مساندة بعض القادة اليساريين الفلسطينيين للبوليساريو .

لكن هذا قد مضى... وعزمي بشارة اختتم بجملة «لكن التاريخ يقول عكس هذا».

ابن الوليد – ألمانيا

البوليساريو

اسبانيا لا تقف إلى جانب جبهة البوليساريو، فهي دائماً تقف إلى جانب المغرب. وليس هناك أحد يريد أن يجر أحداً إلى بيته أو إلى خيمته، فالفلسطينيون أدرى بشؤونهم ويعرفون إلى أين يتجهون ويعرفون عدوهم من صديقهم، ومن يتآمر عليهم ومن يدعمهم بكل ما أوتي من قوة .

الوناس أحمد – سوريا

الشرعية الدولية

في نظر القانون الدولي القضية الصحراوية من أوضح القضايا الموضوعة على جدول الأمم المتحدة، السارق هو من يَستفز ومن لديه ما يخفيه هو من يُستفز. أما جر الفلسطينيين إلى مخيمات تندوف وما أدراك فهي فلسفة المغازلة المخزية. إن أرادت الجزائر والبوليساريو فقط مغازلة إسرائيل انتهى كل شيء في أسبوع وتغيرت الموازين في ساعات معدودة. نرجو من الكتّاب العرب أن أردتم مجاملة أمير المؤمنين جاملوا في قضية أخرى تجدون فيها شيئاً من المصداقية. الشرعية الدولية واضحة في كل بقاع الأرض والسلام والحياد واجب على الجميع.

وما هي قصة جورج حبش مع خيام تندوف؟

ريهام – الجزائر

قضية عادلة

مخيمات تندوف تؤوي شعباً مكافحاً صامداً أذل كبرياء الداهية الحسن الثاني ودفعه لطلب وقف الحرب والتفاوض بعد 16 سنة من الحرب التي خاضها رجال متسلحون بعدالة قضيتهم وحقهم الذي أنكرته انت عليهم. رجال ونساء تركوا أرضهم الغنية وفضلوا العيش الكريم ولم يرضوا بالركوع لبشر مثلهم وما زالوا صامدين لأزيد من أربعة عقود حتى انتزاع حقهم واسترجاع سيادتهم على أرضهم.

يا بن ثورة الياسمين ما هكذا تورد الإبل، إن لم تكن مع الحق فلا تصفق للباطل وأنا أدعوك لزيارة مخيمات العزة والكرامة لترى بأم عينك شعباً لم يبدل كرامته ولا تعني له الرفاهية شيئاً ولم يتخل عن النضال ولم يرهن قراره لأهل البترو دولار رغم الكثير من المحاولات لمقايضة نضاله بحياة الرفاهية، ولكنه ظل صامداً معتمداً على الله وعلى حقه وعدالة قضيته.

سعاد – الصحراء الغربية

دعاية إجبارية

الفريق سعد الدين الشاذلي رحمه الله فرضوا عليه الذهاب إلى تندوف سنة 1990 من باب الدعاية الإجبارية عندما كان لاجئاً هناك... ولذلك قرر الرجوع إلى مصر كتعبير منه على رفض هذه المهزلة... وفضّل دخول السجن بناء على أوامر من الرئيس المعزول الراحل حسني مبارك.

أحمد المغربي – المغرب

تضامن تام

إذا كان الشعب المغربي وملكه وحكومته ووزير خارجيته كلهم يقفون إلى جانب الفلسطينيين، والفلسطينيون يشكرونهم على ذلك فهنيئاً لهم جميعاً بالتوافق والتضامن التام .

أسامه الأحمدي – بلجيكا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خدعة الثورة الفرنسية للعالم: المساواة

توران قشلاقجي*

مرّ قرنان تقريبًا على طرح مبدأ «المساواة» من قبل الفلاسفة والأفراد والمجتمعات. هذا المبدأ الذي طرحه الفلاسفة، الذين لم يعرفوا في الواقع تاريخ الإنسان وتغيرات بنيته العقلية وقوانينه المادية والروحية، تسبب في دمار كبير في مجال العلوم السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية، في جميع أنحاء العالم. عندما ينظر العلماء إلى الوراء، يلاحظون حديثًا أهوال الدمار التي سببها مبدأ «المساواة» في الأرض.

> حان الوقت للتخلص من مفاهيم الغرب السحرية، وخاصة الثورة الفرنسية، واستخدام مفاهيمنا الخاصة

إن مفهوم المساواة المكون من المبادئ الثلاث الكبرى التي تبنتها الثورة الفرنسية «المساواة، والحرية، والإخاء»، استقر بشكل راسخ في عقول المجتمعات عبر القرون الماضية، وسرعان ما أظهر تأثيره. لقد هزّ أسس المجتمعات القديمة وغرق العالم الغربي في دوامة من العنف لا يمكن التنبؤ بنهايتها. تتبع الناس في كل مكان هذا الشعار الرائع، من دون معرفة معناه. كان من الممكن عدم السير وراء الرأي العام، الذي يعد بمثابة سيد العصر، من دون فهم المبدأ.

هذه المبادئ التي كانت آخر آلهة القرون الماضية، قدّمت من قبل الديمقراطيات الحديثة كأدوية تعالج كل داء، بواسطة المؤسسات والتعليم. حطمت هذه الأفكار الخاطئة، التي طرحها الفلاسفة، كل مكان مثل نهر فائض لا يمكن لأي سدّ أن يوقفه. قلبت العالم رأسًا على عقب. وفرض الإمبرياليون الغربيون ثقافتهم على جميع الأفراد والمجتمعات، تحت مسمى مبدأ المساواة. لم يجرؤ العديد من علماء النفس ورجال الدولة على محاربة هذا الفكر، رغم معرفتهم بأنها كانت فكرة خاطئة. في المرحلة التي وصلنا إليها اليوم، أظهر العلماء والمتخصصون في علم الاجتماع، أن ما يناسب بعض الأفراد والمجتمعات من تعليم ومؤسسات، يمكن أن يكون ضارًا ومدمرًا للغاية لآخرين. لقد أثبت لنا علم ما بعد الحداثة أن للأفراد والمجتمعات بنى جسدية وروحية مختلفة. كشف لنا أن الكثير من الناس لديهم مواهب وميزات فطرية مختلفة. إن العلماء الذين رأوا للتو دمار مبادئ العلوم الاجتماعية، التي طرحها العلم الوضعي، يعملون حاليًا على دراسة الشخصيات التشريحية الجسدية والروحية لكل فرد ومجتمع على حدة. يقولون إن مشاعر وأفكار ومعتقدات وفنون الأفراد والمجتمعات، تولد من هنا.

المفكر الفرنسي الشهير غوستاف لوبون، يقول إن مبدأ «المساواة» في الثورة الفرنسية أضر بالمجتمعات، وتسبب بتراجعها، مضيفًا أن «كل أمة مضطرة أولًا لتغيير روحها من أجل تغيير مؤسساتها ومعتقداتها وفنونها. ولكي تتمكن من نقل حضارتها للآخرين، يتعين عليها أن تبث روحها فيهم». ويرى لوبون أن «الإصلاحيين الذين تعاقبوا منذ قرن من الزمان، حاولوا تغيير كل شيء: الآلهة، والأرض، والناس. لم يقوموا بأي تأثير حتى الآن في الشخصيات التي تعود إلى قرون من الزمن لروح الأمم التي جعلها الزمن غير قابلة للتغيير».

ولكن في القرون الماضية، حاول العديد من الإصلاحيين وقادة الدول، أن يجعلوا شعوبهم ترتدي قمصان الغرب المجنونة، وفق وصف جميل مريح. لقد لعبوا بأرواح مجتمعاتهم، فرضوا التعليم والأخلاق وعلم النفس السائد لدى الغرب على الشعوب باسم مبدأ «المساواة». تسبب التشويه والانحراف والتدمير الناجم عن ذلك، بجعل المجتمعات التي تحاول الانفصال عن روحها، غبية بالفعل. الجودة في العالم تراجعت بشكل تدريجي، أصبح الأفراد والمجتمعات عاديين. مبدأ المساواة يؤثر سلبا في ديناميات الثقافات وديناميات التنمية. لقد استُعبد الناس من قبل المؤسسات الحديثة والتعليم الحديث تحت مسمى مبدأ «المساواة». السؤال القائل «لماذا لا يخرج مفكر جيد وفنان جيد وفيلسوف جيد ورجل دولة جيد؟»، يجب البحث عن جوابه في رافعة مبدأ «المساواة». ينبغي ألا ننسى أن مبدأ المساواة في التعليم لا يساهم في تنشئة العباقرة. لا يظهر العباقرة إلا عندما يتجاوزون المساواة.

والآن يجرّون العالم إلى منحدر كبير تحت اسم «المساواة بين الجنسين»، إنهم يحاولون أن يجعلوا الناس رحّلًا بلا أسرة ولا مسكن أو مأوى. لم تعد المجتمعات تشعر بالقلق إزاء الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، التي أحدثتها نظريات المساواة، ونظرًا لأن الحياة السياسية لرجال الدولة قصيرة جدًا في التعامل مع هذه الأمور، فإن البشرية تستمر في التحرك داخل هذه الهلوسة. طبّق العلماء المسلمون مبدأ «المساواة» في مجال القانون فقط، واعتبروا تطبيقه في المجالات الأخرى بمثابة تخريب للفطرة. في المحصلة، حان الوقت للتخلص من مفاهيم الغرب السحرية، وخاصة الثورة الفرنسية، واستخدام مفاهيمنا الخاصة بعد اليوم. يجب أن نعيد المعاني الحقيقية للمفاهيم مثل «المساواة» و«الحريّة» التي قام الغرب بتفريغ مضمونها وألبسها هويته الخاصة.

*كاتب تركي

خيارات نتنياهو المرّة ودراسة «الدولة الواحدة»

د. فايز رشيد*

أيام قليلة تفصلنا عن الانتخابات الإسرائيلية الثالثة. الخيارات تضيق أمام رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو، فأخذ يشيع في نفسه انتصارات يعتقد أنه حققها (كالقضاء على القومية العربية) وأخرى سيقوم بإنجازها قبيل الانتخابات، كضرب قطاع غزة ضربة ساحقة ماحقة. وهو يجهد في رصّ صفوف أحزاب اليمين الديني والقومي المتطرف، لخوض معركة رئاسة الحكومة.

لكن نتائج استطلاعات الرأي الإسرائيلية المختلفة، تشير إلى بقاء الوضع على حاله، من حيث موازين القوى، التي ستبقى متقاربة بين كتلة اليمين وحزب (كاحول لافان ـ أزرق أبيض) برئاسة الجنرال بيني غانتس، ولهذا فالمعركة تحتدم بينهما.

خيار نتنياهو محصور في أمرين، فهو يسعى إلى الفوز من أجل الفوز أولا، وإلى إيجاد مخرج للتهرب من محاكمته بتهم فساد خطيرة، الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة بعدة طرق، فقد نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن وزراء رفيعي المستوى من الليكود قولهم، إنه في حال فوز كتلة أحزاب اليمين والحريديين المتدينين بـ61 عضو كنيست، فإن نتنياهو سيدفع إلى سن «القانون الفرنسي»، الذي يمنع محاكمته طالما يتولى منصب رئيس الحكومة، وأضافوا أن الإمكانية الأخرى، أنه في حال تشكيله الحكومة، سيطلب مجددا الحصول على حصانة من الكنيست، بهدف تأجيل محاكمته إلى ما بعد نهاية الولاية المقبلة. وقال الوزراء: «نتنياهو سيفعل أي شيء كي لا يرى القضاة». وتوقع أحد الوزراء أنه في حال خسر نتنياهو في الانتخابات لصالح رئيس كتلة «أزرق ابيض» بيني غانتس، فلن يكون أمامه خيار سوى طلب صفقة ادعاء مع النيابة العامة .

وفي سياق متصل، وفقا لصحيفة «معاريف» وموقع «عرب 48»، وتقارير منشورة في الصحف الأردنية، عن قياديين في الليكود قولهم إن «نتنياهو يتشاور مع محاميه وجهات أخرى حول وضعه، ويدرس طلب ألا يمثل في جلسة المحكمة الشهر المقبل. فصورة لنتنياهو في المحكمة ستلحق ضررا بالغا بالليكود، بعد الانتخابات أيضا. المحاكمة ستبدأ بعد يوم واحد من أداء أعضاء الكنيست القَسم، يذكر أن المستشار القضائي للحكومة أفيحاي مندلبليت، أعلن في نهاية ديسمبر الماضي، عن فحوى لائحة الاتهام ضد نتنياهو في ثلاثة ملفات فساد، 1000 و2000 و4000، وتنسب له مخالفات تتعلق بتلقي الرشوة والاحتيال، وخيانة الأمانة. وقدم نتنياهو طلبا إلى الكنيست من أجل الحصول على حصانة، لكنه تراجع وسحب الطلب، بعدما أيقن أنه لا توجد أغلبية في الكنيست توافق على طلب كهذا، إضافة إلى أن الحصانة تكون سارية حتى نهاية دورة الكنيست التي تمنحها، أي حتى الانتخابات القريبة، وسيحاكم نتنياهو في المحكمة المركزية في القدس، أمام هيئة مؤلفة من ثلاثة قضاة، برئاسة القاضية ريفكا فريدمان ـ فيلدمان، وعضوية القاضيين عوديد شوحام وموشيه بارعام.

ويعتبر القاضيان فريدمان ـ فيلدمان وشوحام متشددان حيال قضايا الفساد، وريفكا فريدمان ـ فيلدمان كانت القاضية التي دانت رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت، بقضية فساد، وقضى بعد إدانته، عقوبة السجن.

وأعلن بيني غانتس، عن رفضه محاولة نتنياهو منع محاكمته، كما وصف دعوة نتنياهو لمناظرة معه بأنها «خدعة إعلامية» لن يشارك فيها، ورغم أن نتنياهو لن يتمكن من سن قانون كهذا في حال لم يفز في الانتخابات، إلا أن غانتس صرح بأن «كل من سينضم إلى حكومتي سيتعهد بمعارضة «القانون الفرنسي». وقال غانتس عن نتنياهو، «إن متهما بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة، لا يمكنه تولي رئاسة الحكومة، لا من الناحية الأخلاقية

> خيار نتنياهو محصور في أمرين، فهو يسعى إلى الفوز برئاسة الوزراء أولا، وإلى إيجاد مخرج للتهرب من محاكمته بتهم فساد خطيرة

ولا من ناحية الأداء، وهذه حقيقة بسيطة وواضحة. وفي 17 مارس سيفقد التفويض وتبدأ المحاكمة، وسينتقل من كرسي رئيس الحكومة إلى كرسي الاتهام. ولهذا السبب بالضبط فإن نتنياهو مستعد لتحطيم المؤسسات الرسمية لدولة إسرائيل، وفي مقدمتها المؤسسات القانونية، وأضاف غانتس أن نتنياهو «ليس لديه حدود ولا مسؤولية تجاه دولة إسرائيل. وهو يهتم بنتنياهو فقط وليس بمواطني إسرائيل. وقد هاجم رئيس الحكومة الشرطة ومفتشها العام الذي عيّنه (نتنياهو) بنفسه، ثم هاجم النيابة العامة، وفي الأيام الأخيرة نرى حملة نزع شرعية، وتصريحات منفلتة ضد المستشار القضائي للحكومة، لم نر مثيلا لها في إسرائيل سابقا». وتابع غانتس أن «نتنياهو لا يريد الانشغال بأمن سكان الجنوب، ولا خفض أسعار السكن والاعتناء بأزمة الطب العام. وبعد علينا أن نمنع عنه الحصانة. يريد نتنياهو أمرا واحدا، تشكيل ائتلاف يسمح له بسن قانون يمنع جلب رئيس حكومة إلى المحكمة. هو يرهن دولة كاملة من أجل التهرب من المحاكمة، ونحن لن نسمح بذلك». ورد نتنياهو على رفض غانتس مناظرة تلفزيونية معه بالقول: «إن «غانتس يخاف وهو يعرف السبب. وإسرائيل بحاجة إلى قائد قوي وليس جبانا. وإسرائيل بحاجة إلى حكومة يمين قوية وليس إلى حكومة تعتمد على القائمة العربية المشتركة. وإذا كان غانتس يخاف من مواجهة مع رئيس الحكومة فكيف سيواجه التحديات الكبرى أمام دولة إسرائيل؟».

على صعيد آخر، أجرى «معهد الأمن القومي في جامعة تل أبيب» دراسة حديثة (نقلتها صحيفة «الرأي» الأردنية)، خلصت فيها إلى نتيجة، بأنّ اتفاق ترامب ـ نتنياهو على «صفقة القرن هو اتفاق ساذج، «يسرّع قيام الدولة الواحدة»، ولذلك يحذّر من مخاطر الخطة الأمريكية على مستقبل إسرائيل. تفسّر الدراسة موقفها، بأن الخطة تشمل ضم مناطق واسعة في الضفة الغربية إلى إسرائيل، وذلك «ينطوي على مخاطر كثيرة في كافة المجالات ـ الأمنية، الاقتصادية، المدنية والاجتماعية، ومكانة إسرائيل الدولية والإقليمية، ذلك أنها تنال انتقادا كبيرا من العديد من دول العالم، ومن الهيئات الدولية، ومن معظم دول الجمعية العامة للأمم المتحدة ـ وبالتالي فهي تحمل بين طياتها خطر تسريع التوجه نحو واقع الدولة الواحدة، واعتبرت الدراسة أنه «من أجل الحفاظ على دولة إسرائيل يهودية ديمقراطية، آمنة وأخلاقية، ينبغي تبني مركبات الخطة التي تحسن الأمن، وإلى جانب ذلك تشكل رافعة لتحريك عملية انفصال عن الفلسطينيين وإنشاء واقع استراتيجي أفضل لإسرائيل». ولفتت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الخطة تمنح إسرائيل «ردا شاملا لمطالبها الأمنية. لكن ترجمتها إلى ظروف ميدانية ـ حدود طويلة وملتوية، جيوب ومستوطنات معزولة، خلط سكان ـ سيقود إلى واقع سيواجه فيه الجيش الإسرائيلي صعوبة في تطبيق الترتيبات الأمنية. وستنشأ صعوبة في نشر قوات من أجل دفاع متواصل على طول محاور/شوارع طويلة وضيقة. وأضافت الدراسة أن «حراسة أمن المستوطنات، خاصة تلك الواقعة في عمق الأراضي الفلسطينية، ستتطلب زيادة حجم قوات الجيش الإسرائيلي بشكل كبير. وفي الظروف التي ستنشأ سيكون هناك احتمال ضئيل لتعاون أمني وثيق وفعال مع أجهزة الأمن الفلسطينية. كذلك سيتطلب نقل (جدار الفصل العنصري) إلى مسار الحدود الجديدة، وفي جنوب البلاد (فلسطين) سيتصاعد التحدي الأمني عند محور فيلادلفي (رفح) – تهريب أسلحة وتسلل جهات متطرفة من سيناء إلى الأراضي الفلسطينية التي ستتسع إلى جيب في النقب الغربي. ولذلك، فإنه إذا تم تطبيق الخطة بصيغتها الحالية، سيكون من الصعب ضمان واقع أمني أفضل قياسا بذلك القائم اليوم.

وأشارت الدراسة إلى أن الفصل الاقتصادي في الصفقة، الذي استعرض خلال ورشة البحرين، العام الماضي، يقضي برصد 50 مليار دولار، بينها 28 مليار دولار تستثمر في مناطق السلطة الفلسطينية، على مدار 10 سنوات، أي 8.2 مليار دولار سنويا. بداية، فالدراسة وحتى تتخذ هذا الشكل، عليها أن تتسم بالموضوعية حتى بالنسبة للأعداء، وكأن دراسة جامعة تل أبيب كتبها جهاز الموساد الإسرائيلي! تماما مثل مقررات مؤتمرات هرتسيليا الإسرائيلية الاستراتيجية السنوية. إن الهدف من كل هذه المؤتمرات: تمتين الوضع الإسرائيلي وبناء إسرائيل اليهودية، التضييق على الفلسطينيين وإيجاد السبل الكفيلة لجعلهم يخرجون طواعية (وهذا ما أشار إليه إيلان بابية ونورمان فنكلشتاين وإسرائيل شاحاك) فمن وجهة نظرهم، سيكون من الصعب على إسرائيل إجراء ترانسفير حالي للفلسطينيين (على غرار سنوات 47، 48، 49) في القرن الواحد والعشرين بسبب الانتقادات الدولية التي ستواجهه.. التقرير يتناول الفلسطينيين من النواحي التالية: هم سيؤثرون في يهودية إسرائيل وديمقراطيتها. وتقول بالحرف الواحد: «ستعمل جهات في إسرائيل، تنتظر فرصة لضم كافة المناطق الفلسطينية» وتستطرد: «في كل الهيئات الإسرائيلية المسؤولة يعتقدون أن ضم المستوطنات المعزولة في عمق الأراضي الفلسطينية، أهم من مناطق في النقب، وتشكل عمقا استراتيجيا لإسرائيل، التي تحاول التخلص من فلسطينيي منطقة المثلث في قلب إسرائيل؟ وفي أي هيئة جرى بحث الحاجة إلى حراسة حدود طولها قرابة 1400 كيلومتر وضم 450 ألف فلسطيني؟ وسينطوي ذلك على تهديد حقيقي على حلم الدولة اليهودية والديمقراطية، لأنه بموجبها، سيتم استيعاب مئات الآلاف من الفلسطينيين في إسرائيل. وإذا انهارت السلطة الفلسطينية بعد عمليات ضم إسرائيلية، فإن إسرائيل ستضطر إلى تحمل مسؤولية جميع السكان الفلسطينيين والانتقال إلى واقع الدولة الواحدة، وهذا ما يحاربه الإسرائيليون قيادة وشعباً.

*كاتب فلسطيني

ثمن السكوت على سياسة ترامب

د. نورالدين ثنيو*

وجه الإجرام في سياسة ترامب، أنه أوصل الوضع في أمريكا والعالم إلى مأزق خطير، ولا يستطيع أن يخرج منه وحده مهما حاول. فقد ارتكب من الحماقات ما يدل على أنه رجل سياسي فاشل، لا يقدر إطلاقا على أي سياسة إصلاحية تجنبه هو أو غيره الخراب، خاصة بعد الصمت الرهيب الذي لاذت به المجموعات الدولية ومؤسساتها.

ومن هنا حالة إسعاف الوضع السياسي في أمريكا اليوم، إذ يكاد الجميع يعترف بأن تصرفاته وتفكيره مَجْلَبة للتهديد والمخاطر، وما لا يحمد عقباه. فما كشفت عنه عهدته الآيلة إلى النهاية، هي تخبطه في مجال السياسة، فهو يطمح دائما إلى البحث عن المال المغشوش، والنهب الدائم لثروات الغير، كأفضل مساعد لأرضاء سياسته الداخلية وإدارته وتسييره للبيت الأبيض. فما يقال عن حالة انتعاش في الوضع الاقتصادي الأمريكي، فما هو في التحليل الأخير إلا نهب واعتداء وانتهاك للقوانين والمعاهدات والأعراف، على

> ما كشفت عنه عهدة ترامب الآيلة إلى النهاية، تخبطه في مجال السياسة، وطموحه الدائم للبحث عن المال المغشوش والنهب الدائم لثروات الغير

طريقة تنظيم المافيا، وأن المال المحصّل عليه هو رزق حرام على الشعب الأمريكي، الذي صار يقتات، في عهد رئيسه ترامب، من قوت الآخرين، بدعوى محاربة الإرهاب، الذي يصنعه هو وعصابته الصهيونية كتجارة و«بزنس» تفتقت عنه عبقرية التاجر المرابي في آخر موضة «للماركة العالمية»، التي يسوقها للأمريكيين، على أنها امتداد للرفاهية والفجور والحياة الرغدة، في آخر طراز لها، التي جاء منها وقدمها وعودا وأحلاما للشعب الأمريكي والإسرائيلي.

ومعنى هذا الكلام، أنه ليس هناك معنىً للسياسة الأمريكية في عهد ترامب إلا الكوارث والدمار والخراب، ليس في أمريكا فحسب، بل في كل العالم، لأن أمريكا كدولة لها تاريخ عظيم، يمكنها أن تلعب الدور الشرير كما الدور الطيب. لكنها للأسف الشديد في عهد ترامب كشفت عن الوجه الآخر تماما، الذي يجب عدم السكوت عنه إطلاقا. لم يعد الصمت ممكنا، وأي سكوت معناه متاعب جديدة للعالم بأسره. فلا يكفي أن نقول لا للسياسة الأمريكية على رأي الكاتبة الكندية نعومي كلاين، التي تابعت بالملاحظة والتحليل سياسة الرئيس ترامب منذ اعتلائه البائس للسلطة في أمريكا، وانتهت في المطاف الأخير إلى أن سياسته تُخْتَزل إلى «استراتيجية الصدام»، على طريقة «فَرِّق تَسُد»، التي سادت زمن الاستعمار الأوروبي لبلدان المحيط، في القرنين التاسع عشر والعشرين. ناهيك من أن «استراتيجية الصدام» تلتقي بشكل أمين مع نظرية «صدام الحضارات» لليبرالي صموئيل هنتنغتون، التي سادت في تسعينيات القرن الماضي وأشفع بها حيثيات البنتاغون بزيادة ميزانية التسلح والصناعة العسكرية وتسويقها في العالم، بخلق بؤر التوتر والعنف والإطاحة بالأنظمة. وسياسة البحث عن المال الفاسد استندت دائما إلى نظريات وتنظيرات سياسية وأيديولوجية على ما شهدنا أيضا مطلع القرن الواحد والعشرين، مع رعيل الليبرالية الإنجيلية: بوش الابن، وديك تشيني ودونالد رامسفيلد، بسبب سياسة «الفوضى الخلاقة» التي سطروها للشرق الأوسط الجديد، أسفرت عن دمار رهيب لأمريكا والشرق الأوسط معا. حقيقة الحقائق في سياسة رجل البيت الأبيض اليوم أنها مَجْلَبة للأزمات والمآزق، تحصد منها أمريكا وكل العالم الويلات المتوقعة وغير المتوقعة، لأن جزءا كبيرا من السياسة في عهد العولمة، صار مضمرا في الاقتصاد الرِّيعي، والمرابي الفاسد الذي يورط العديد من الأطراف الداخلية والخارجية في تواصل شبكي، يلجمهم عن الكف عنه مهما كان الأمر. فقد آل الوضع في السياسة إلى أنها أفضل سبيل إلى تفادي المحاكمات القضائية، على ما هي عليه حالة ترامب نفسه وغريمه الودود نتنياهو، اللذين يتلاعبان لحد العربدة بصفقات مشبوهة، مثل صفقة أو صفعة القرن، التي رُتِّبت من وحي الاقتصاد المرابي، وعلى حساب شعوب ومجتمعات ودول تتلمس أفقها إلى حالة من الأمن والاستقرار.

الحذر من العنصري ترامب، يجب أن يبدأ من الآن لصده عن الترشح ومن ثم النجاة بأمريكا من عهدة ثانية كارثية، لأن المال الفاسد الذي جمعه بسرعة، سوف يتبخر مع أضراره وعواقبه المدمرة، وهذا ما ينتظره ويتوقعه ذوو الضمائر الحية في العالم، وفي أمريكا بالذات، ولعلّ صدور بيانات تندد وترفض صفقة القرن من أعضاء هيئات سياسية وتشريعية وتنفيذية عليا، يوضح التوجه نحو قطع يد الرئيس ترامب بكفها عن الأذى القاسي والظلم الفظيع. ومن المساعي الأخيرة التي تصب في إبعاد ترامب من عهدة ثانية تصويت أغلبية الكونغرس على الحد من سياسة التسلح والعنف العسكري حيال إيران، وأن يلجم عن الاندفاع الفوضوي الذي لا يمكن الخروج منه في منطقة الشرق الأوسط، إلا بأضرار فادحة، ليس له فحسب، بل لكل العالم، لأن أمريكا قوة عالمية والعالم قوة أمريكية، فيجب ردع الرئيس ترامب عن مغامراته الطائشة. الرئيس الأمريكي، في آخر التحليلات السياسية لا يمثل الحزب الجمهوري، بقدر ما أنه حالة شاذة لا يمثل إلا نفسه، يغرد خارج السرب، لأن كل الذين تقلدوا في عهده المناصب العليا، استقالوا أو أقيلوا، أو طالتهم فضائحه الأخلاقية والسياسية. فالرئيس ترامب، لا يمثل إلا نفسه، يضيق بالأطر السياسية والأخلاقية وبالسلوك المنضبط، الذي يحترم قواعد العمل وطرق المعاملة. فهو لا يكترث إطلاقا بالنظم ولا بالحرمة ولا بأي أخلاق، إلا الانسياق وراء النهب والانتهاك، وكافة السرقات التي تعززها الأسلحة وعقلية «الكاوبوي»، وعصابة المافيا وأزلام التنظيم الصهيوني الشّرير. ومن هنا، الدعوة إلى إبعاده من مسابقة إلى البيت الأبيض، مخافة ما سترتبه عهدته الثانية من رجّات ومضاعفات تصيب كل الدنيا. وفي مقام التوضيح للسياسة الخطرة التي يمكن أن تسفر عنها سياسة ترامب في عهدته المقبلة، نقول إن خروج الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى بعد الحرب العالمية الأولى، كان بسبب القروض والأموال والأسلحة، التي قدمتها إلى الدول الأوروبية المتحاربة على أراضيها. وقد كان لهذه المكاسب السريعة أثره البالغ في الأزمة الاقتصادية الكبرى لعام 1929، التي عانى منها العالم كله، خاصة الدول الأوروبية المنهزمة، وهي التي دفعتهم، خاصة ألمانيا بسبب المعاهدة المجحفة في حقها، إلى تبني الأنظمة الفاشية والشمولية، ولم تلبث أن اتخذت مسلكا وحيد الطرف، غداة اعتلاء الحزب النازي وزعيمه الجديد أدولف هتلر الحكم في ألمانيا عام 1933. وهذه الكتلة من الوقائع والأحداث هي التي قادت العالم بأسره إلى الحرب العالمية الثانية.

نعم، وألف نعم، يجب الإطاحة بالرئيس ترامب بكل الوسائل المتاحة، وبكل القوة المتوفرة، وإعلان حالة طوارئ عالمية، يلتزم الجميع بها حتى السقوط النهائي للرئيس ترامب، ويطمئن إليها الجميع... الصمت لم يعد ممكنا.

* كاتب أكاديمي جزائري

جدلية التفتيت والجمع في بلاد العرب

د.علي محمد فخرو*

في الآونة الأخيرة صعدت أصوات البعض من المنادين بأن يقصر الفرد العربي اهتماماته على الدولة القطرية الوطنية، التي يعيش فيها، وأن يبعد نفسه عن الاهتمام الملتزم، بكل تبعاته وتعقيداته، بما يجري في وطنه العربي الكبير. وبالطبع فإن تلك الأصوات، بقصد أو من دون قصد، تتناغم وتتعاضد مع أهداف تاريخية وحالية لبعض الدوائر الاستعمارية الغربية والصهيونية، التي تسعى لإخراج الهوية العروبية الموحدة للأمة، ومن ثم المشروع الوحدوي العربي، من ذاكرة وعقل ووجدان كل إنسان عربي، وعلى الأخص شابات وشباب الأمة.

إن هذه الأصوات تردد ليل نهار، أن لكل قطر عربي خصوصياته التاريخية والسلوكية واللغوية، التي تميزه عن بقية الأقطار العربية، وأن وضع التقسيم الحالي للوطن العربي إلى دول مستقلة، بذاتية خاصة، أصبح جزءا من الواقع العربي لا يمكن تبديله، وبالتالي من الحصافة قبوله، وأنه نتيجة لذلك أصبحت لكل قطر مصالحه والتزاماته وارتباطاته وآماله وأنظمته السياسية الخاصة به.

وبالطبع ما كان لتلك الأصوات أن تعلو لولا الوضع المأساوي التمزيقي الحالي، الذي تعيشه أجزاء كبيرة من الوطن العربي، ولولا الصعود الكبير للنفوذين الصهيوني والأمريكي في بعض الأقطار العربية. لكن ما لا تعيه تلك الأصوات النشاز الغاضبة، بل ما تحاول أن تخفيه عن مدارك ووعي الإنسان العربي العادي، هو أن فقدان السياسة العربية المشتركة الجامعة، وغياب الالتزامات القومية التضامنية، في ما بين الأقطار العربية، قد أدى إلى انكشاف وضعف وعدم كفاءة السياسة القطرية المستقلة. وها نحن اليوم نرى كيف أصبحت السياسات القطرية، المبتعدة عن محيطها العربي القومي، لعبة في يد قوى استعمارية ـ صهيونية متآمرة وقوى إقليمية طامعة.

والنتيجة أن العديد من الأقطار العربية تغرق، وتكاد تموت، من جراء الهجمات الخارجية المنهجة عليها، خصوصا بعد أن وجدت تلك الجهات الخارجية في منظومات الجهاد الإسلامي التكفيرية العنفية المجنونة، أدوات جاهزة لتنفيذ كل مخططاتها تجاه كل قطر على حدة.... ومع الأسف فإذ تغرق تلك الأقطار، فإنها لا تجد يدا عربية واحدة، فردية أو مشتركة، تمتد لإنقاذها. ولو أن تلك الأصوات المنكفئة قطريا على نفسها، والداعية إلى الخلاص القطري، أمعنت النظر، بهدوء ورزانة، في الصورة الحالية للوطن العربي كله، لأدركت كم أن غياب القومي قد أنهك وأضر وأمات القطري الوطني في كل الساحات. دعنا هنا نستحضر لانتباه تلك الأصوات ما كتبه في عام 1992، في جريدة «واشنطن بوست»، أحد كبار الصحافيين الأمريكيين، وهو جيم هو غلند قائلا: «كان تفسيخ السياسات العربية وتجزأتها إلى نتف (Atomizing Arab Politics) هدفا أساسيا من أهداف كبار مخططي وزارة الخارجية الأمريكية لعملية عاصفة الصحراء».

بالنسبة لأمريكا، وبالطبع الكيان الصهيوني، يجب أن لا توجد قضايا عربية سياسية مشتركة، وأن تحل محل ذلك قضايا سياسية تحت مسميات مصرية ومغربية وكويتية وسورية إلخ. دعنا أيضا نستحضر لهذه الأصوات تاريخ محاربة الاستعمار الغربي في طول وعرض بلاد العرب. هل كان باستطاعة الكثير من الأقطار العربية المستعمرة نيل استقلالها، لو لم تحصل حركاتها الوطنية على أنواع لا تحصى من الدعم والمساندة من شقيقاتها الأقطار العربية الأخرى؟ وهذا ينطبق على الأخص على أقطار الخليج العربي، في مقاومتها للاستعمار البريطاني، وهي مع الأسف الأقطار التي تعلو في بعضها تلك الأصوات النشاز، المعارضة لكل توجه قومي تضامني وحدوي في حل قضاياها وقضايا غيرها.

لا يقتصر الأمر على حقل السياسة، فحقل الاقتصاد والتنمية يطاله هو الآخر رذاذ ذلك التوجه العجيب. فما أن يتكلم أحد عن أهمية التنسيق والتضامن والتوحيد العربي في حقل التنمية الإنسانية، والاقتصاد الإنتاجي، والانتقال إلى عصر المعرفة والتكنولوجيا، حتى تنبري تلك الأصوات بوصف تلك المحاولات بالأحلام الطفولية المستندة إلى أوهام أيديولوجية، وينسى هؤلاء أن محاولات التنمية الإنسانية الشاملة قد فشلت فشلا ذريعا في كل قطر عربي حاول أن يقوم بها لوحده وضمن إمكانياته.

وهذا موضوع كبير، كتبت عنه الكتب التي خرجت جميعها بالاستنتاج المنطقي بأهمية خطوات التنسيق والتعاون والتوحيد العربي في حقول الاقتصاد والمعرفة والتكنولوجيا وغيرها. ومرة أخرى ترفع تلك الأصوات في وجوهنا مقولة إن هذا العصر هو عصر عولمة، وتتجاهل ما فعلته العولمة النيوليبرالية، المتبناة من قبل كل الأقطار العربية، بالمجتمعات العربية، من عرقلة الانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد إنتاجي، ومن فقدان كل استقلال في القرارات الاقتصادية، وتحكم من قبل المؤسسات المالية العولمية، ومن ازدياد في الفقر، واتساع في الهوة بين الفقراء والأغنياء، ومن تراجع مذهل في حجم الطبقة الوسطى، ومن ازدياد في معدلات البطالة، إلخ، إلخ..

من حقنا أن نسأل: ألا يستطيع مفكرو ومثقفو وسياسيو هذه الأمة ان يتجنبوا ممارسة التطرف والحدية في كل ما يطرحونه من أفكار ومواقف، ويتعاملوا مع قضاياهم ومستقبلهم بهدوء وموضوعية ورزانة، تبعدهم عن الغوغائية المبتذلة في بعض ما يقولونه أو يكتبونه؟

*كاتب بحريني

> غياب الالتزامات القومية التضامنية، بين الأقطار العربية، أدى إلى انكشاف وضعف وعدم كفاءة السياسة القطرية المستقلة

ترامب في «تاج محل»: المسلمون «هنود حمر» الهند؟

■ لم تكن مصادفة أبداً أن تتزامن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الهند مع وصول الاحتجاجات على قانون الجنسية الهندي الأخير إلى ذروتها وأن تتعرض بيوت ومحلات المسلمين في العاصمة نيودلهي للنهب والحرق وأن يقتل أكثر من 20 شخصاً ويجرح عشرات آخرون.

وصول الرئيس الذي شدّد في حملته الانتخابية على ضرورة منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، وخاض معركة كبيرة مع النظام القضائي الأمريكي لتمرير قراره التنفيذي الذي حاول تنفيذ هذا المنع (وإن اختصره على شعوب إسلامية بعينها)، لا يختلف في الحقيقة عن انتخاب ناريندرا مودي، زعيم اليمين الهندوسي المتطرف، الذي كان قبل 17 عاماً ممنوعاً من دخول الولايات المتحدة الأمريكية لمباركته أعمال عنف وقتل ضد المسلمين في ولاية غوجارات التي كان حاكمها آنذاك، والذي يقود منذ انتخابه حملة كبرى تستهدف المسلمين كان من أهم وقائعها ضم إقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان والذين يضم أغلبية مسلمة، وإصدار قانون يسمح لكل الأقليات الدينية بالحصول على اللجوء ما عدا المسلمين، وهذا القانون، معطوفا مع خطة لإحصاء المواطنين، يعتبر تهديداً للملايين منهم بالحرمان من الجنسية والطرد من البلاد.

يبلغ عدد الهنود المسلمين قرابة 180 مليون نسمة، وتعتبر الهند، لهذا السبب، ثالث أكبر بلد بعدد المسلمين في العالم، كما أن المسلمين الهنود هم أكبر أقلية إسلامية في العالم، وقد تناوب حكّام مسلمون على حكم الهند كان منهم شاه جهان، الذي اشتهر ببنائه «تاج محل» كضريح لزوجته ممتاز محل (حيث التقطت صورة لترامب وزوجته في زيارته الأخيرة)، والذي يعد من روائع الفن المعماري، وقد انزاحت هذه الدولة مع قدوم البريطانيين الذين ساهموا، ضمن سياساتهم الاستعمارية، في إذكاء نار العداوة بين المسلمين والطوائف الهندية الأخرى كالهندوس والسيخ، وقد لحق المسلمين بعد حرب تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947 الكثير من الظلم، وتردت أوضاعهم السياسية والاقتصادية، وهم يعتبرون أكثر فقراً وأقل تعليماً من نظرائهم الهندوس، وتفوق الأمّية لديهم نسبة 40 في المئة، وانعكس ذلك بنقص حاد في تمثيلهم السياسي في مختلف مناطق الحكومة والمجتمع، ففي ولاية غرب البنغال التي يشكل المسلمون 27 في المئة من سكانها يشغل المسلمون أقل من 3 في المئة من الوظائف الحكومية.

وإذا كان صعود التيارات الشعبوية، دينيا وقوميا، ظاهرة بحد ذاتها في الحقبة الراهنة، ويمكن تتبع جذوره في أمريكا إلى فترة اضطهاد الهنود الحمر مروراً باستعباد السود والتاريخ الطويل للتدخّلات العسكرية، كما يمكن تتبع تطبيقاته أيضاً في المثال الإسرائيلي حيث يجتمع الاستيطان مع فكرة الدولة الدينية، وهو مثال صارت له حظوة عالمية حالياً ونرى مقاربات له في الهند وميانمار، واحتفاء به لدى نظم سياسية مختلفة.

ويبدو أن ترافق هذا الصعود مع العداء للإسلام والمسلمين، هو ظاهرة أخرى تثير التفكّر والتأمل، فهذا الصعود والاستهداف لا يهدد المسلمين، والأقليات الإثنية والدينية والقومية على العموم، بل يهدد أيضاً الديمقراطيّة نفسها، بحيث نشهد حلفاً غير مسبوق، يجتمع فيه مودي الهندوسي، مع بنيامين نتنياهو اليهودي، وعبد الفتاح السيسي المسلم، والزعيم الشيوعي الصيني تشي جينبينغ، الذين يزرعون في بلدانهم وفي العالم أشكال العنصرية والتطرّف والظلم بينما يتحدثون جميعاً عن مكافحة الإرهاب والتطرف.

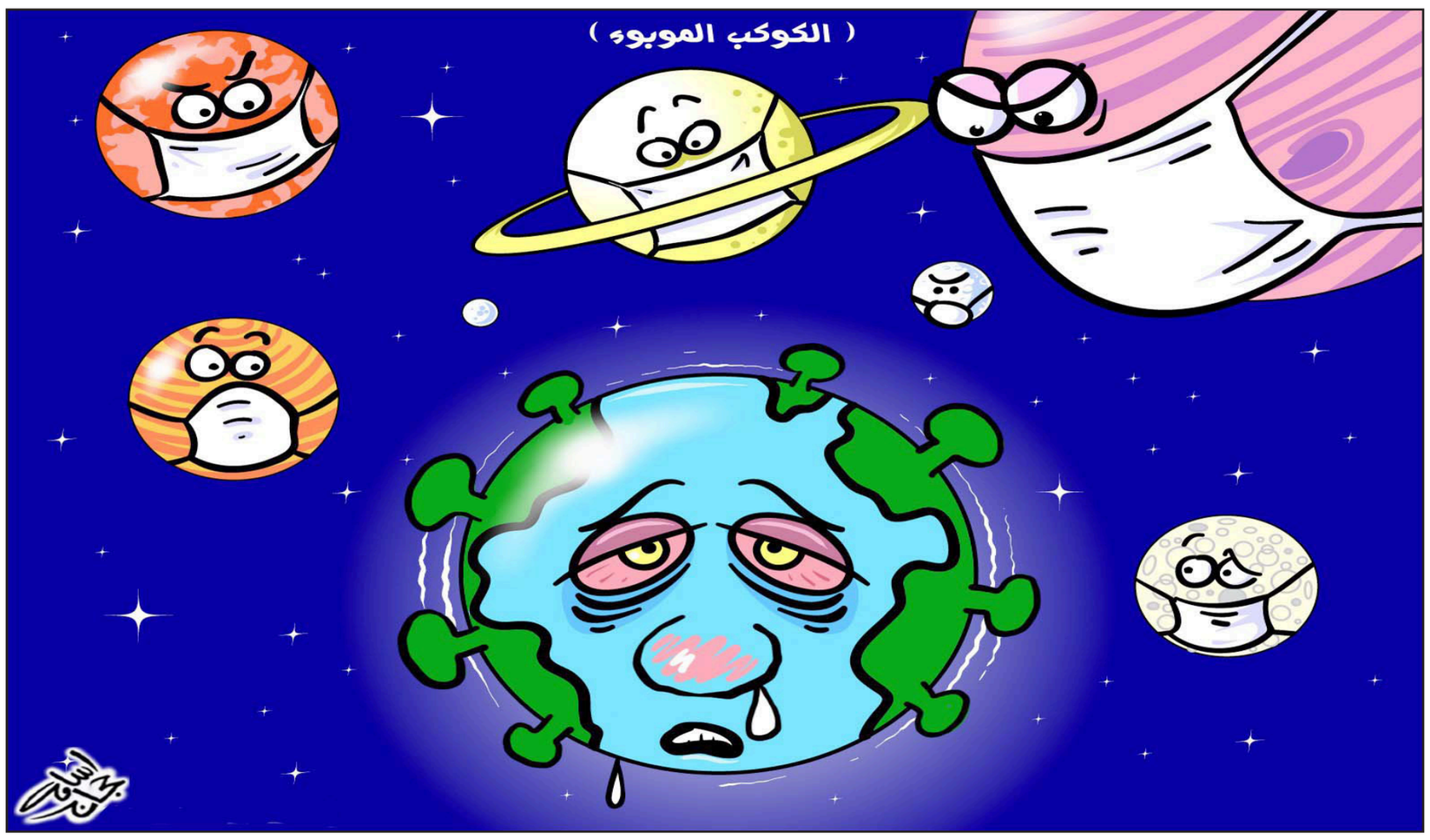

حب وإيمان وصرامة

بيير لوي ريمون*

■ قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الثلاثاء المنصرم بزيارة إلى مدينة ميلوز الفرنسية فألقى فيها خطاباً انتظره كثيرون لأن الرئيس الفرنسي لم يعرب حتى الآن عن تصوره لما اصطلح على تسميته بإسلام فرنسا.

كثر الحديث عن «إسلام فرنسا» و«العلمانية» و«قوانين الجمهورية»، وكثر أيضاً عن «الإسلام السياسي» وما شاب الموضوع من الصور المتداولة الخارجة عن سياق الجمهورية الفرنسية وسياق الإسلام سواء بسواء. كثر القيل والقال وتناقلت الألسن الأفكار النمطية... بما فيها أخطرها... وفي وجهها، اختار الرئيس الفرنسي الابداع الاصطلاحي بدءاً.

أجل، فباعتماده على مصطلح الانفصالية تعبيراً عن انفصال التطرف، وهو ما ليس بدين، عن الدين، الذي ينبذ التطرف لأن التطرف من الدين بريء، فاجأ الرئيس الفرنسي الكثيرين، كدت أقول كعادته، وفاء بسعيه الدؤوب إلى إضفاء طابع من التجديد على ملفات ليست جديدة.

فاجأ المصطلح، لكن لم تفاجىء الفكرة، ولم تخطىء هدفها. فمصطلح الانفصال مصطلح سياسي. نتحدث مثلاً عن كيان انفصالي في جزيرة كورسيكا أو في منطقة الباسك. وعندما يقيم ماكرون تحليله على أساس استعارة محبوكة تنقل مفهوم «الانفصال» من الحقل السياسي إلى حقل القضايا الاجتماعية الملحة، أي خطر تغلغل غسل الأدمغة الى الدين، أي دين، فلا يتطرق الرئيس هنا لملف جديد.

الملف ليس جديداً، لا هو ولا أبرز زواياه، أي، هنا تحديداً، وسائل محاربة التطرف الأصولي عن طريق، وهو أمر مهم للغاية، ضمان آليات حرية المعتقد التي يحددها دستور الجمهورية الفرنسية، فلا يمكن أن يستغرب المرء حينها من تعارض قيم الجمهورية الفرنسية مع أي محاولة لإخضاع الدين، أي دين، لمخطط أيديولوجي يرمي إلى توجيه الأفراد وفقاً لمخطط انحرافي ناف لأبسط الحريات الفردية... وفي مقدمها، في نهاية المطاف، حرية المعتقد.

هذا ما أشار اليه الرئيس منذ بداية خطابه بوضوح تام، في بلد شرعّن للفصل بين الدين والدولة جاعلاً من الفصل هذا أنجع طريقة لحماية المؤمنين أولاً، فنتج عن هذه الرسالة منطقيا التوقف عند آليات لا تقل منطقا مثل رفض تمويل أماكن العبادة من جهات خارجية، وعدم قبول وجود مؤسسات خدمية وجمعيات تابعة لجهات أو مجموعات لا يؤطرها أي غطاء قانوني. لكن في المقابل، شمّرت الجولة الفرنسية عن ساعدها لإنشاء معاهد دينية تكوينية تابعة للدولة أو متعاقدة معها توائم بين التمكن من النصوص الدينية وتعاليمها وممارسة قيم الجمهورية.

ليس صدفة أن يلقي الرئيس الفرنسي هذا الخطاب في منطقة تقع غرب فرنسا. منطقة غرب فرنسا التي لا تزال تتبع نظاما خاصا يؤطر العلاقة بين الدولة والأديان، كان حدده نابوليون بونابرت عام 1801 قبل أن يلغيه في باقي المناطق قانون فصل الدين عن الدولة الذي صوّت عليه البرلمان الفرنسي عام 1905... قانون استثنيت منه منطقة ألزاس – لورين هذه، بعد أن استعادتها فرنسا من الإمبراطورية البروسية إثر الهزيمة التي منيت بها في حرب 1870.

وهنا، صحيح، إشارة ضمنية إلى معضلة التمويل الجمهوري لأماكن العبادة. فلئن كان قانون الفصل بين الدين والدولة قد ألغى نظرياً أي تمويل من الدولة الفرنسية لأماكن العبادة، إلا أن الدولة الفرنسية لا تزال، حسب عبارات مجلس الشيوخ الفرنسي نفسه في تقرير أصدره في الموضوع، تتكفل ميدانيا «بتمويل المباني المخصصة للممارسة العلنية للشعائر وتكاليف إسكان من يتولى هذه المسؤولية، طالما أن هذه المباني ملك للدولة الفرنسية والمحافظات والمدن، ولمؤسسات التعاون العمومي بين المدن (أي الجماعات المحلية تبسيطا) المعترف لها كفاءة تشييد هذه المباني».

وتظهر نظرة سريعة الى هذا المقتطف جلياً أن العديد من الجوامع مستثناة من تمويل الدولة الفرنسية، رغم مقاضيات قانون 19 آب/ أغسطس 1920 الذي ألحق قانون فصل الدين عن الدولة ببعض الاستثناءات، نتج عنها مثلا تمويل من الدولة الفرنسية لمسجد باريس في طور البناء حينها. وفي سياق مماثل لكن متعلق بالألفية الثانية هذه المرة، أقر رئيس الوزراء ادوارد فيليب بمساهمة الدولة الفرنسية في تمويل «مشاريع ثقافية ذات هدف شعائري» في إشارة إلى مساهمة من الدولة الفرنسية في تمويل أحد مسجدي مدينة «لوهافر»، وهو ما يجيزه القانون. من هنا أيضاً طرح سؤال مدى مشاركة الدولة الفرنسية في تمويل أماكن العبادة، وهو سؤال ليس جديداً هو الآخر، بدليل توالي اللواحق التعديلية لقانون فصل الدين عن الدولة، بغية تعويض نقص في التأطير المؤسساتي أمكن أن يؤدي الى وقوع انحرافات لا تحمد عقباها.

لقد تناول الرئيس الفرنسي بشجاعة ووضوح مسألة إسلام فرنسا بمنظار قانون الجمهورية، دافعاً بقيم التعايش والتكامل الى أقصاها، في خطوة عنونتها إحدى الأسبوعيات الفرنسية بثلاثية «حب، إيمان وصرامة» مجيباً أيضاً بذلك عن سؤال هل الإسلام قابل للتعايش مع قيم الجمهورية الفرنسية: نعم، طبعاً.

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

حملة ساندرز وأزمة الولايات المتحدة

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ حقّق المرشح الديمقراطي ساندرز في الأيام الأخيرة الكثير من التقدم، فهو بكل المقاييس صاحب القاعدة الشعبية الأهم في الحزب الديمقراطي، إذ يحيط به الشباب والشابات من كل الخلفيات والأعمار، كما أنه يخاطب التنوع الأمريكي وضرورة تثبيت الحقوق المانعة للعنصرية والانتهاك. في هذه الحملة يمثل ساندرز قيماً ديمقراطية بنكهة اشتراكية تركز على العدالة الاجتماعية والتعليم الأقل كلفة والضمان الصحي لكل الناس. ساندرز صاحب أطروحة بدأت تحرك قطاعاً هاماً من المجتمع الأمريكي الساعي للتصدي لإعادة انتخاب الرئيس الحالي ترامب.

لقد انفتح الصراع الأمريكي ـ الأمريكي على مصراعيه، فبين مدرسة ترامب التي تحابي كبار الشركات من خلال التسهيلات في الضرائب على أمل ان يؤدي هذا لتنشيط الاقتصاد وبين مدرسة ساندرز الذي يؤكد على ضرورة التركيز على الضمانات للفئات الاجتماعية التي تزداد تهميشا يدور الصراع الراهن من خلال الحملة الانتخابية. و يقود ساندرز حراك هدفه منع استمرار سيطرة أقلية صغيرة من المواطنين على الأغلبية من خلال ملكيتهم للاقتصاد ولشركات وول ستريت.

ويقع الانقسام الأمريكي – الأمريكي على كل شيء. فهناك قاعدة أمريكية كبيرة مؤيدة لترامب وللمسيحيين الإنجيليين واللوبي الصهيوني، وهناك قاعدة تزداد قوة لساندرز، هذه القاعدة تريد واقعا اقتصاديا وطبقيا ومعيشيا عادلا. الخلاف يصل لكل القضايا بما فيها السياسة الخارجية المتعلقة بالموقف من إسرائيل واحتلالها، وهذا يتضمن الموقف من الصين وأوروبا والحروب التي تخوضها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط.

وبينما يهمل ترامب بصورة شاملة كل القضايا المعلقة بالبيئة، يزداد اهتمام الحملة بقيادة ساندرز بقضايا البيئة والمناخ، فساندرز مؤمن بأن عدم الاهتمام بالبيئة سوف يؤدي لكارثة إنسانية مدمرة. إن ساندرز ملتزم بوضع قيود وكوابح على حرية رأس المال في استغلال كل شيء، وفي تدمير البيئة.

ويرعب حراك ساندرز الحزب الديمقراطي الذي لا يريد أن يرى ساندرز صاحب النكهة الإشتراكية في المقدمة. وبينما يراهن الحزب الديمقراطي على رجل الأعمال بلومبيرغ، إلا أن بلومبيرغ أخفق بصورة واضحة في أول مواجهة مع جميع مرشحي الحزب الديمقراطي وقعت منذ أيام. لقد دفع بلومبيرغ مئات الملايين في نشر إعلانات حول حملته، لكن ذلك لم يكن عوناً له أمام ضعف موقفه. من جهة أخرى إن المرشح بايدن (نائب رئيس الجمهورية السابق) هو الآخر يزداد ضعفا ويخفق في كسب الأصوات المطلوبة للترشح.

وسيواجه ساندرز تحدياً كبيراً في ترتيب الفوز بترشيح حزبه للانتخابات الرئاسية، فمؤتمر الحزب سيعقد في تموز/يوليو 2020، وهناك احتمال يزداد وضوحا بأن ساندرز سيفوز بأغلبية الأصوات. بل هناك خطورة أن يتلاعب الحزب الديمقراطي بالنتائج، مستغلا بعض الثغرات في قوانين مؤتمر الحزب، مما قد يؤدي لحرمان ساندرز من الترشح. إن عدم فوز من يأتي بأغلبية أصوات قواعد الحزب قد يفجر الحزب الديمقراطي من الداخل. وإن نجح ساندرز في كسب ترشيح الحزب الديمقراطي يكون قد خطى خطوة كبيرة في وضع الشروط لإمكانية هزيمة ترامب. بل يبدو من كل التوقعات للآن أن الوحيد القادر موضوعيا على هزيمة ترامب وتحديه هو ساندرز وذلك بسبب قاعدته الشعبية الكبيرة وبسبب قدرته على استقطاب جيل الشباب بوضوح وحزم.

وبينما تخاض معركة الانتخابات الأمريكية لا يقدر الأمريكيون مدى التدمير الذي ألم بمؤسسات الولايات المتحدة الأمريكية الديمقراطية، بل لا يوجد تقدير حقيقي لمدى الضرر الذي سيلحقه ترامب بمؤسسات الولايات المتحدة السيادية لو أعيد انتخابه. إن أي مراجعة للاستقالات التي ضربت هذه الإدارة ولطبيعة التعيينات في المؤسسات السيادية تؤكد بأن الوقت ليس لصالح الولايات المتحدة. إن سنوات أربعاً أخرى للرئيس ترامب ستكون كفيلة بتدمير مصداقية الولايات المتحدة الدولية بالإضافة لتراجع مكانة وآلية عمل مؤسسات الولايات المتحدة السيادية.

وسيبقى السؤال هل يفوز ساندرز برئاسة الولايات المتحدة في حالة فوزه بترشيح الحزب الديمقراطي في تموز/ يوليو 2020؟ سيكون هذا سؤالا مفتوحا لليوم الأخير من الحملة الانتخابية. لقد أصبح النزاع بين الأمريكيين حاداً، فهذه حملة تتميز بالخطورة خاصة وأن القواعد الانتخابية تعيش حالة توتر لم تعرف الولايات المتحدة مثيلاً لها منذ الحرب الأهلية في أواسط القرن التاسع عشر. ويجب أن لا ننسى أن السلاح ينتشر في المجتمع الأمريكي بسبب القوانين التي تجيز حمله. بين أن يفوز ترامب أو لا يفوز من المؤكد بأن الانتخابات القادمة ستكون نتيجتها متقاربة للغاية. لقد احتدم الصراع لدرجة أن الولايات المتحدة قد تشهد نزاعا حتى على نتيجة الانتخابات. الأزمة الأمريكية في تطور وفي حالة احتراق.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

اللاجئون السوريون في تركيا بين الرهاب القومي وأفق التحول الامبراطوري

بكر صدقي*

■ أطلق النائب عن «الحزب الخيّر» في البرلمان أوميد أوزداغ تصريحات لافتة بشأن اللاجئين السوريين في تركيا، في إطار ندوة عقدها الحزب في مدينة مرعش تحت عنوان: «المسألة المصيرية بالنسبة لتركيا والاقليم هي السوريون»!

أوزداغ المعروف بتصريحاته المعادية للاجئين، والسوريين منهم بخاصة، زعم أن عدد هؤلاء الأخيرين سيبلغ، بعد عشرين عاماً فقط، ما بين 11.5 مليون و15, 3 مليون، بالنظر إلى أن المرأة السورية الواحدة تنجب، وسطياً، 5, 3 مولود، مقابل مولودين إثنين للمرأة التركية الواحدة، دائماً حسب أرقام أوزداغ الذي يعتبر عدد اللاجئين السوريين «الحقيقي» 5, 3 مليون في حين أن عدد «المسجلين رسمياً» هو نحو 3, 6 مليون.

ويرفع أوزداغ من جرعة الهلع بإضافته، إلى السوريين منهم، مليونا و400 ألف لاجئ من جنسيات أخرى، ليصبح إجمالي الغرباء على الأراضي التركية 6, 7 مليون، ويعد جمهور مستمعيه بأن حزبه «الخيّر» يناضل من أجل إعادتهم إلى بلدانهم.

غير أن «درة تاج» خطاب أوزداغ تأتي في جملته التالية: «لا يأتي السوريون إلى تركيا لأنهم يتعرضون للقصف بالقنابل، بل يتم قصفهم بالقنابل لكي يأتوا إلى تركيا»!

الواقع أن هناك جانباً صحيحاً في المعادلة المذكورة: نعم، النظام الكيماوي (وإيران) يتعمدون تهجير السوريين من مواطنهم، بالحصار والتجويع والقصف والاحتلال والتعفيش وكل وسائل تحويل مدن السوريين وقراهم إلى جحيم غير قابل للعيش. وقد حدثت وقائع تهجير صريحة حين تم نقل سكان مدن وبلدات بواسطة الباصات الخضراء المشؤومة، من بلدات القلمون والزبداني والغوطة الشرقية ودرعا، ومن مدينتي حمص وحلب، إضافة إلى موجة الهروب الكبيرة التي تجري الآن من مناطق محافظة إدلب وريف حلب. صحة المعادلة تقف عند هذا الحد، أما عبارة «لكي يأتوا إلى تركيا» فهي تعبير عن بارانويا قومية متمحورة حول الذات توسوسها شياطين المؤامرة على الأمة. فكلام أوزداغ يوحي بوجود قوى دولية عملت على دفع ملايين السوريين إلى تركيا بالذات بهدف تغيير معادلاتها الديموغرافية، بل إنه لا يكتفي بالإيحاء بل يتحدث عن ذلك صراحة في بقية كلامه: «إن شعوب الشرق الأوسط وغرب آسيا يأتون في موجات كبيرة إلى الأناضول، مهددين الهوية القومية التركية».

طبيعي، والحال هذه، أن يتجاهل أوزداغ التغيير الديموغرافي المقابل الذي تسببت به عمليات الجيش التركي الثلاث داخل الأراضي السورية، من تهجير السكان الكرد من مدن عفرين ورأس العين وقرى تل أبيض بعيداً عن الحدود التركية، إن لم نقل إن ذلك كان الهدف الحقيقي من تلك العمليات. فالعمى القومي يرى تهجيراً ولا يرى آخر، وفقاً لما يشكله هذا أو ذاك من «تهديدات» أو «مكاسب» لمصلحة «الأمة».

بعيداً عن الوظيفة السياسية المباشرة والانتهازية لكلام أوزداغ، وبعيداً عن أرقامه المبالغ بها لغاية توكيد أفكاره المسبقة، دعونا نفكر بجدية عن الصورة التي يمكن أن تكون عليها تركيا، بعد عشرين عاماً كما فعل أوزداغ بطريقته، وذلك بإضافة عنصر اجتماعي جديد إلى مكونات المجتمع التركي، أي اللاجئين السوريين مع الجيل الجديد الذي ولد على الأراضي التركية أو جاء إلى تركيا في سن صغيرة. فرقم 6, 3 مليون بحد ذاته يشكل وزناً ديموغرافياً لا يمكن تجاهله كعدد مطلق أو كنسبة من عدد سكان تركيا الإجمالي البالغ 83 مليوناً، بصرف النظر عن أن الرقم الحقيقي قد يكون أكثر من ذلك. وإذا لم يتم إرغام هؤلاء، أو قسم منهم، على العودة قسراً إلى سوريا، فهم لن يعودوا طوعاً إلى بلد مدمر مع بقاء العصابة الحاكمة التي تسببت في هروبهم جاثمة على أشلاء سوريا وسكانها كما تريد روسيا ولا تعترض عليها القوى العظمى الأخرى.

صحيح أن اللاجئين السوريين، بأكثريتهم الساحقة، يتمنون الانتقال إلى بلد ثالث فيه شروط لجوء أقل سوءاً، لكن أبواب تلك البلدان موصدة في وجوههم، وهذا ما يعني أن السوريين الموجودين اليوم على الأراضي التركية سيبقون فيها ما لم يتم طردهم، وسينجبون أطفالاً تزيد من أعدادهم كل عام، ومن نسبة السوريين إلى إجمالي السكان إذا افترضنا أن معدل الخصوبة لدى الأسر السورية هو أعلى، فعلاً، من مثيله لدى الأسر التركية كما تفترض أرقام أوزداغ.

ماذا يعني أن يكون في تركيا، بعد عشرين عاماً، عشرة ملايين من السوريين مثلاً؟

هو يعني أن «مكوناً» جديداً أضيف إلى المكونات الموجودة مسبقاً في تركيا هو المكون العربي الذي يشكل النسبة الكاسحة من اللاجئين السوريين، أما الكرد السوريون فلن يشكلوا، مبدئياً، إلا إضافة كمية، صغيرة نسبياً، إلى المكون الكردي الموجود مسبقاً في تركيا. ويمكن إضافة مكونات أخرى، أصغر حجما، كالعراقيين والأفغان والإيرانيين وغيرهم. ألا تشبه هذه اللوحة الديموغرافية تلك التي شكلت نسيج المجتمع في الإمبراطورية العثمانية قبل أن «يشفّيها» أتاتورك من العناصر غير التركية وغير المسلمة؟ ألا يعني هذا، في التحليل الأخير، تحول تركيا من دولة ـ أمة إلى امبراطورية متعددة القوميات والثقافات؟ مع فارق مهم هو بقاء حدود الدولة التركية على ما هي عليها الآن، إلا إذا تمكنت تركيا من الحصول على توافقات دولية تسمح لها بالتوسع من خلال ضم بعض الأراضي السورية. هذا الاحتمال ما زال مجرد افتراض نظري، وليست هناك مؤشرات إلى تحوله إلى أمر واقع على غرار ما حدث، قبل ثمانين عاماً بالنسبة للواء اسكندرون. لكنه يبقى احتمالاً قائماً ما دام الصراع في سوريا وعليها مستمراً.

هل تحول تركيا إلى امبراطورية متعددة القوميات، حتى لو كان ذلك داخل حدودها الحالية، أمر جيد لتركيا أم سيىء؟ تتوقف الإجابة على هذا السؤال على أمور عدة، أهمها قدرة إدارة الدولة على التعامل مع التنوع الثقافي والإمكانات الاقتصادية وغيرها. ولكن إذا أردنا إعطاء حكم مطلق على التحول المفترض المذكور أمكننا القول إنه تحول محمود يمنح تركيا وزناً أكبر في المعادلات الدولية، ويتيح الأرضية الملائمة لحل مشكلاتها المزمنة المتعلقة بموضوع الهوية، وأبرزها المشكلة الكردية التي لا يمكن لتركيا أن ترتاح ما لم تجد حلاً ديموقراطياً لها.

إذا تحقق هذا الافتراض، فهو سيعني أن القيادة السياسية في تركيا اليوم، قد أنجزت تحولاً ثورياً لا يقل أهمية عن التحول الذي جرى بتفكك الإمبراطورية وقيام الدولة القومية في تركيا، تحولاً لم تخطط له بل حدث كأثر موضوعي لبعض سياساتها.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ستموت بعد أسبوعين

سهيل كيوان

هنـاك أناس يعيشـون بيننا وحولنـا، قد لا نشـعر بهم، نكون مشـغولين أو مهمومين في أمـور كثيرة، نظنها كبيـرة وعظيمة في لحظتها، بينما يكون شـاغل البعض مواجهة فكـرة الموت التي دقت بابهم فجأة.

صدفة، التقيت زميلا قديما، وبعد سلام وكلام، قال:

لقد وعدني الأطباء بالموت منذ ثلاث سـنوات، يعني كان يفترض أن لا نلتقي الآن. أثار فضولي فطلبت توضيحا فقال:

في يوم ما أثناء ممارسـتي رياضة المشـي على شـاطئ البحر، شعرت باختناق وتعب، ذهبت إلى طبيب العائلة، وبعد فحص الدم بأيام، أرسلني إلى المستشفى، مكثت في الاستقبال 48 ساعة، أجروا لي خلالها كل الفحوص والصور، ثم نقلوني إلى قسـم السـرطان، ولحق بي طاقم كبير من الأطباء والمساعدات، أدركت أن وضعي غير مطمئن، أخبرني الطبيب أن السـرطان منتشـر في النخاع الشوكي بنسـبة 95 % ولوكيميا في الدم بنسـبة 25 % ، ثـم أخبرني بأنني سأعيش خمسة عشر يوما فقط.

شـعرت أنني في فيلم أو مسـرحية، وانفجرت في الضحك وهم مندهشون، وقلت للطاقم: لماذا خمسة عشر يوما وليست سبعة عشر يوما مثلا؟

خرجوا من الغرفة، وأنا بدأت أحسـب! أغلـب الظن أن جنازتي ستكون في عصر يوم جمعة، أو ظهر السـبت، شعرتُ بارتياح لأنها سـتكون في يومَـي عطلة للعمـال، ولن أربك برامـج عمل لأحد من أقربائـي. قررت أن أوصي بعـدم دفني في الليل، وفقـط في النهار. ورغم ذلك، فأنا مؤمن تماما بأن الإنسـان لا يعيـش أكثر أو أقل من المكتوب له ولا بدقيقة واحدة. مضت سـاعات، فكرت خلالها فـي أولادي وزوجتي.

في منتصف الليل طلبت سـيارة أجرة إلى المستشفى، ثم توجهت للطبيبة المناوبة وقلت لها، سأخرج لساعة أو ساعتين وأعود، فقالت: الخروج ممنوع وعلى مسؤوليتك؟

ضحكت وقلـت لها: وماذا سـيجري أكثر من أنني سـأموت بعد خمسة عشر يوما؟

وصلتُ سـيارة الأجرة، جلست إلى جانب السائق، طلبت منه أن يأخذني إلى شاطئ البحر.

ما ألذ نسـيم البحر! وما أجمل الأضواء والعشـاق! نحن لا ندرك قيمة هذه اللحظات الجميلة إلا بعد أن تصبح بعيدة المنال.

طلبت من السـائق أن يأخذني إلى مطعم محترم، وعندما سأل مم أعاني؟ قلت له إنني سـأموت بعد خمسة عشـر يوما، بل وكي أكون دقيقا، بعد أربعة عشر يوما وعشر ساعات.

دخلنا المطعم، أنا والسائق، احتج النادل على ملابس المستشفى، ونادى مدير المطعم، فحكى له سائق السيارة بأنني راحل بعد أقل من خمسة عشر يوما، فما الفرق بين لباس مستشفى وحلة رسمية؟؟

ابتسم مدير المطعم، ورحّب بي، وأعلن أن المائدة على حسابه.

عندما عدنا رفض سـائق سـيارة الأجرة أن يأخـذ أجرته مني، وتمنى أن نلتقي في ظروف أفضل.

في اليوم التالـي، أتت زوجتي لزيارتي، قلـت لها هيا نذهب إلى الكافيتيريـا. في الطريق، وقفـت إلى جانب الحمامـات وقلت لها: سـأخبرك بأمر مزعج، فإذا أحببت البكاء، ادخلي الحمام وابكي في صمت، القصة كيتَ وكيتَ..

قالت: لا تمزح بهذا، لا تُخفني؟

قلت لها: تخافـين أو لا تخافين، هذا ما قالـه الأطباء، أنتظرك في الكافتيريا.

دخلتُ الكافتيريا وشـممت رائحة القهوة والإسبرسـو والكعك السـاخن، يا سـلام.. لم أكن أنتبه لمتعة رائحة القهوة ولذتها بهذه الحساسية، ولا إلى متعة رائحة الخبز المحمص.

لحقتني زوجتي وكان واضحا أنها متأثرة جدا.

نبهتهـا بأنني لا أريد زيـارات، لأنه إذا علم أهـل البلد والأقرباء بأنني مودّعٌ، سـيقفون بالدور للسلام والقبلات والاحتضان، أعلمي الناس والأقرباء أن من يحبني لا يزورني.

أكره هذا الشعور بالشـفقة الذي تبثّه العيون والملامح، إنه أكثر فتكا من السرطان.

رغم الحرص، انتشـر الخبر بسـرعة، فاشـترطتُ علـى كل من يزورني أن يتحدث في السياسة فقط، فما من أحد إلا وله رأي، لا أريد الحديث عن المرض ولا حتى لخمس دقائق، الدقائق الخمس هي مدة طويلة، من يلعب كرة السلة يعرف قيمة الدقائق الخمس في المباراة.

أحـد زملائي من المحامين، وهو ثقيل ظل، سـألني: «ماذا تحب أن نكتب على ضريحك»؟

قلت له –مثلما سيكتب على ضريحك– إما «كل نفس ذائقة الموت» أو «كل من عليها فان». الفاتحة.

أخبرنـي الطبيب المسـؤول عنـي بأنهم سـيبدأون معي علاجا كيميائيا مكثفا.

قلت ما ضرورته إذا كان تاريخ وفاتي صار معروفا؟ لا أريده إلا إذا مرت الخمسة عشر يوما المحدّدة.

أشـغلت نفسـي بالقراءة عن حالتي، قرأت آلاف الصفحات في الإنترنت.

بقي أربعة...ثلاثة...يومان..يوم، اثنتا عشـرة سـاعة، اقتربت النهاية.

قلت يجب أن يكون مظهري مقبولا في رحيلي كما كان في حياتي، فاسـتحممت، وحلقت ذقنـي، وتطيبت، وجمعـت أغراضي ورتبت أموري كأنني مسافر إلى رحلة استجمام.

غابت شمس اليوم الخامس عشـر، فتحت النافذة، ورحت أتأمل الكواكب، انتصف الليل، قلت يبدو أنني مُنحت حياة لبضع سـاعات إضافية.

أشرقت الشـمس، أحضرت لي الممرضة دواء مع الفطور، فقلت لها خذيه معك، ما دمت سأموت اليوم.

نزلتُ إلـى الكافتيريا، صارت ظهرا ولم أمـت، يبدو أنهم أخطأوا الحساب بيوم أو يومين!

غابت الشـمس، وأشرقت، ومضى سبعة عشـر يوما منذ الوعد. ذهبت إلى الطبيب وتظاهرت بأنني زعلان، قال ما بك زعلان؟؟

قلت أنت كذاب!

–أنا؟!

–نعم، أنت وعدتني بالموت بعد خمسـة عشـر يوما، وها قد مرت سبعة عشر يوما.

قال سنبدأ بالعلاج الكيميائي المكثف، ولا مجال للتأجيل.

أدخلـوه إلى جسـدي يوميـا وعلى مدار أسـبوعين، كنـت أسـتريح بضع ساعات، وأعود من جـديد، أدخلوا اثني عشرة وجبة مـن الكيميائي التـي يُفترض في حالات أخرى أن تسـتغرق شهرين.

أخبرني الأطباء أن جسمي كان قويا جدا فتحمّل، ولكن الامتحان الآن لمدة سـتة أشـهر، خلالها أجروا لي زراعة نخاع شـوكي، تمت بنجاح.

فـي البيت، منعت أحدا من دخول غرفتـي، حتى أولادي لم أرهم، زوجتي صارت جارتي، تدخل عندي فقط مـع كمامة، تنظف الغرفة وتعقمها، وتحضر لي طعاما حسب توصيتي.

أخبرتني أن بعض النساء حسبن لها متى تنتهي عدّة الزوجة بعد وفاة زوجها.

هناك مقولة طبية تقول إن مريض السـرطان إما أن يعيش سـتة أشـهر بين أحبائه وأهله ويموت، أو أن يعيش منعزلا عنهم لمدة ستة أشهر ثم يعيش. مرت ثلاث سنوات على وعدهم لي بالموت.

فـي آخر الفحوص رافقتني زوجـتي، لم يكن الفحص سـوى سـؤال عادي لزوجتي مع ابتسامـة: كيف الزلة؟ فردّت زوجتي بشـارة (لايك) بإبهامها، وهي مبتسـمة. ردّ الطبيب: هذا هو، رفعت الجلسة.

أمل كلوني ستقوم بالدفاع عن الروهينجيا في محكمة العدل الدولية

■ كولومبو ـ أ ف ب: استعانت جزر المالديف بالمحامية اللبنانيـة البريطانية المدافعة عن حقوق الإنسـان أمل كلوني، لتمثيلها في محكمة العدل الدولية، في السـعي لتحقيق العدالة لمسـلمي الروهينجيـا المضطهدين في بورما.

وأعلنت حكومة جزر المالديف، أمـس الأربعاء، أنها ستنضم رسـمياً إلى دولة غامبيا ذات الأغلبية المسلمة، في مواجهة حملة بورما العسكرية التي بدأت العام 2017 وأدت إلى فرار حوالي 740 ألف من أقلية الروهينجيا إلى بنغلادش المجاورة. وكانت غامبيـا لجأت إلى المحكمة، وهي الأداة القضائية العليا في الأمم المتحدة.

وفـي قرار اتخـذ بالإجماع الشـهر الماضـي، أمرت محكمة العدل الدوليـة بورما ذات الأغلبيـة البوذية، بتنفيـذ تدابير عاجلة لمنع «الإبـادة» الجماعية في حق الروهينجيـا، في انتظـار النظر في القضيـة الذي قد يستغرق سنوات طويلة.

وقد مثلت كلوني رئيس جزر المالديف السابق محمد نشيد، واسـتحصلت على قرار من الأمم المتحدة ينص على أن عقوبة السـجن التي صدرت في حقه عام 2015 لمدة 13 عاماً كانت غير قانونية.

وقالت الحكومة في المالديف إنها ترحب بقرار محكمة العدل الدولية بإصـدار تدابير موقتـة لضمان حقوق الضحايا فـي بورما ومنـع إتلاف الأدلة فـي القضية المطروحة أمامها راهناً.

وقالـت أمل كلـوني: «لقد تأخرت المسـاءلة في موضـوع الإبـادة الجماعية فـي بورمـا، وأتطلع إلى العمل على هذه القضيـة لتحقيق الإنصاف للناجين من الروهينجيا».

ويعتقـد أن الآلاف قتلـوا خـلال الحملـة علـى الروهينجيا فـي بورما، كما نشـرت تقارير عن حالات اغتصاب وإشعال النار من جانب الميليشيات العسكرية البوذية المحلية في البلاد.

أحوال الناس

● ضمـن احتفـالات عيـدي الاسـتقلال والتحريـر فـي الكويت، احتضـن المرسم الـحر ورشـة الأعياد الوطنيـة، التي شارك فيهـا مـن الكويـت، **عبد الرضا باقـر**، و**ثريا البقصمـي**، و**محمود أشـكناني**، و**محمد السمحان**، و**محمد الشـيباني**، و**جاسم العمر**، و**ابتسـام العصفور**، و**فاضل الريـس**، و**فاطمة مراد**، و**جاسم مـراد**، و**نواف الأرملي**، و**يسـرا كروف**، و**وليد سـراب**، و**مرزوق القناعي**، و**منى الغربللي**، و**إبراهيم إسماعيل**، و**أحمد دشتي**، و**بدر المنصور**.

ومـن الخليـج، العماني **صالح العلوي**، والبحريني **إبراهيم الغانم**، والقطري **حسـن بوجسـوم**، والسـعودية **مهديـة آل طالب**، والإماراتية **منـى خاجة**، وتم تكـريم الفنانين الخليجيين المشـاركين، وإهداؤهم دروعا تذكارية.

● ضمـن الفعاليـات المسـائية المصاحبـة لمعرض مسـقط الدولـي للكتاب في نسـخته الخامسـة والعشـرين، نظمت محافظة مسندم ضيفة شرف المعرض، أمسية شـعرية شارك فيها الشعراء **فيصل الفارسي**، و**طلال الصلتي**، و**جمال الملا**، والدكتور **يوسف الشحي**.

● نظمت مجموعة «مطارحات ثقافية» في مدينة سوسة التونسية، برئاسة **آسيا الشارني**، احتفالية أدبية شـهدت تقديم وتوقيع ديوان للشاعر والإعلامي **عبد الباسط الشايب**، بعنوان «رقصة الحلاج»، احتوى على 30 قصيدة بمقدمة للأديبة والشاعرة **عائشة خضراوي شبيل**.

● يقيـم صالون مكتبة معهد غوته في حي الدقي في الجيزة، مسـاء اليوم الخميس، ندوة لمناقشـة روايـة «بيت القبطية»، للروائي **أشرف العشماوي**، والصادرة حديثا عن الدار المصرية اللبنانية، يديرها الكاتب الصحافي **سيد محمود**.

محكمة ألمانية تلغي الحظر على الانتحار بمساعدة طبية

■ فرانكفـورت ـ أ ف ب: قضت أعلـى محكمة في ألمانيـا، أمس الأربعاء، بأن القانون الذي أقر في العام 2015 والذي يحظر الانتحار بمسـاعدة طبية مخالف للدستور لأنه يسلب مرضى مصابين بأمراض مستعصية، «الحق في اتخاذ قرار الموت».

وقـال القاضي أندرياس فوسـكوهله، إن الحق يشـمل «الحرية في قتل شخص نفسه وطلب المساعدة للقيام بذلك».

ويعد هذا الحكم انتصاراً كبيراً للمرضى المصابين بأمراض قاتلة، وللأطباء ومنظمات المساعدة الطبية على الانتحار، الذين رفعوا القضية.

كما فاجأت المحكمة الموجودين بالقول صراحة إن الحق في المسـاعدة على الانتحار لا ينبغي أن يقتصر علـى المرضى الذين يعانون من مرض خطير أو غير قابل للشفاء.

وجـاء في الحكـم أن حرية اختيار المـوت «مكفولة فـي كل مراحل حياة الشخص».

وكان القانـون الحالي المعروف باسـم الفقرة 217 الذي أقره المشـرعون في العام 2015 يهدف بشكل أساسـي إلى منع الجمعيات المخصصة لمساعدة المرضى الذين يريدون الموت من القيام بهذا الأمر.

وهذا يعني أيضاً أن العاملين في المجال الطبي كانوا يواجهون تهمة وصف أدوية تسرّع الوفاة.

وقـد تفاقمت حالة عدم اليقين القانوني عندمـا قضت محكمة ابتدائية في العام 2017 بأنه لا يمكن للمسؤولين رفض وصف دواء يساعد على الموت في الحالات المرضية القصوى، ما أثار بلبلة بين الأطباء.

وقد تمت متابعة الحكم الصادر الأربعاء، عن كثب، في بلد مجتمعه متشيّخ، وحيث لا تزال الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية تتمتع بنفوذ كبير، لكن استطلاعات الرأي تظهر دعماً شعبياً متزايداً للانتحار بمساعدة طبية.

كما أنه موضوع حساس في ألمانيا، حيث استخدم النازيون ما أطلقوا عليه تعبيراً «القتل الرحيم» لإبادة حوالي 200 ألف شخص معوق.

لبنان: اللجان البرلمانية تُقر زراعة الحشيش

■ بيروت ـ الأناضـول: أقرت اللجان النيابية المشـتركة اللبنانية، أمس الأربعاء، اقتـراح القانون الرامي إلى تنظيم زراعـة القنب الهنـدي (الحشـيش) للاسـتخدام الطبي، وتحويله إلـى الهيئة العامة لمجلس النواب لإقراره بشـكله النهائي. وأوضح رئيس اللجنة، نائب رئيس مجلس النواب إيلـي فرزلي، فـي مؤتمر صحافـي في مقر البرلمان، وسـط بيروت، أن «اجتماع اللجان المشـتركة لدراسة مشروع زراعة القنب الهندي (نوع من المخدرات) من أجل الاستخدام الطبي والصناعـي». وأوضح: «هنـاك إمكانية مـردود اقتصادي وجـدوى اقتصادية هائلة للبلد جراء هـذه الزراعة، كما أنها ستسـاعد على قمع المخالفات غير الشـرعية من أجل زراعة الحشـيش.. لذلك كان التصديق على هـذا الاقتراح بأكثرية سـاحقة من النواب». ودخـل القنب الهندي إلـى لبنان في أربعينيات القرن الماضي، وسـاعدت أجـواء الحرب الأهلية (1975 – 1991) فـي انتشـاره، فضـلاً عـن طبيعة الأرض البقاعية الخصبة ووفرة المياه.

مسن في ألمانيا يصر على قيادة السيارة رغم سحب الرخصة منه

■ ميونيخ ـ د ب أ: حرص عجوز في الرابعة والثمانين من عمره في مدينة أوجسـبورج الألمانية على التأكيد للشـرطة أنه لا يعبأ بسـحب رخصة قيادته، حيث ركب سـيارته بعد أن سـحبت منه محكمة في المدينة الرخصـة، وتوجه بها إلى مركز للشـرطة، وطالب رجال الشـرطة هناك بأن يعيدوا له رخصة القيادة الخاصة به، مما جعل رجال الشرطة يأخذون منه مفاتيح السـيارة ويوضحوا له أنه محظور من القيادة، وذلك حسـبما ذكرت الشـرطة. غير أن تحذير الشـرطة لم يجد مع الرجل المتقاعد، حيث اسـتقل سـيارة أجرة وتوجه إلـى منزله لإحضار المفتـاح الاحتياطي، ثم ذهـب إلى مركز الشرطة وتسـلل إلى حيث مكان صف السيارة، وعاد بها إلى منزله دون أن يراه أحد. وعندما أدرك رجال الشرطة ما حدث ذهبوا إليه في منزله وأخذوا منه النسخة الثانية من المفتاح، «وأصبح العجوز المشـاغب يواجه بلاغين من قبل الشـرطة بسبب قيادة السيارة دون رخصة».

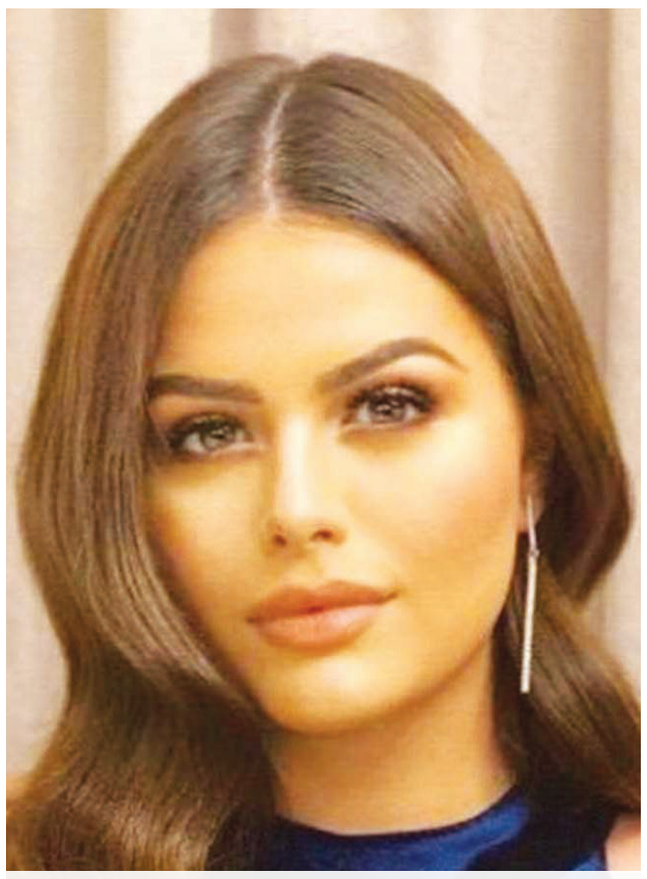

هنادي مهنى تشارك في بطولة «دهب عيرة»

الفنانة المصرية هنادي مهنى شاركت في بطولة مسلسل «دهب عيرة» الذي شاركت فيه النجمة يسرا.. وسيعرض المسلسل في موسم رمضان المقبل، من تأليف احمد عادل وإخراج سامح عبد العزيز

حافلة الزفاف سقطت في النهر فأودت بحياة 24 من الهنود

■ جايبـور (الهند) ـ أ ف ب: انحرفت حافلـة تقل مدعوين إلى حفلة زفاف عن مسـارها وسـقطت في نهر في ولاية راجستان في غرب الهند، ما أسـفر عن مقتـل 24 راكباً، منهم 10 نسـاء، على ما أعلنت الشرطة. وفقد السائق السيطرة على الحافلة التي كانت تقل 28 شخصاً فيما كان يعبر جسراً، على ما أوضح شريفاج مينا، مدير شـرطة مقاطعة بوندي. وقال: «كانت الحافلـة تنقل مدعوين إلى حفلة زفاف من كوتا. وقد سقطت عن الجسر».

وقد أظهرت صور بثت من مكان الحادث السكان المحليين وعمال الإنقاذ وهم يحاولون انتشـال جثث من النهر، بينما كانت الحافلة مقلوبة في المياه. وتسجل الهند أكثر من 150 ألف حالة وفاة كل عام ناجمة عن حوادث السير، ويتم إلقاء اللوم فيها خصوصاً إلى عدم صيانة المركبات بشكل جيد والقيادة المتهورة.

7957 شخصا ينتظرون السفر إلى الفضاء مع «فيرجن»

■ نيويـورك ـ أ ف ب: تضاعفـت حجـوزات شـركة «فيرجن غالاكتيك» للسياحة الفضائية التي تخطط لإرسال أول زبائنها إلى الفضاء بحلول صيف العام 2020 منذ نهاية أيلول/سبتمبر، وباتت قائمة الانتظار تضم راهناً 7957 شخصاً.

وكانت الشركة قد توقفت عن بيع التذاكر رسمياً بعد أول تجربة فضائية لها في كانون الأول/ديسمبر 2018.

لكن بعد تسـجيل «فيرجن غالاكتيك» 603 حجوزات من 60 دولة بسعر يصل إلى 250 ألف دولار للتذكرة، استمرت الشركة في تلقي الطلبات. وقامت الشـركة التي يملكها ريتشارد برانسون، بعرض سلسـلة جديدة من التذاكر للبيع أمس الأربعاء، وعلى كل شخص يطمح لزيارة الفضاء أن يدفع ألف دولار مسبقاً.

كذلك، كشفت المجموعة، الثلاثاء، أنها حققت إيرادات بلغت 529 ألف دولار في الربع الأخير من العام 2019 مسـجلة خسارة قدرها 7–72 مليون دولار. وعلى مدار العام، خسرت المجموعة ما مجموعه 211 مليون دولار.

والشركة في منافسة مباشـرة مع «بلو أوريجين»، الشركة التي أسسها جيف بيزوس، صاحب شركة «أمازون».

ابنة الرئيس تقدم عرض أزياء إسلامية

■ باريـس ـ أ ف ب: قدمـت عائشـة قديروفا، ابنـة الرئيس الشيشاني رمضان قديروف، مجموعة من الملابس الإسلامية لماركة «فردوس» التي تملكها خلال عرض أزياء قرب جادة الشـانزليزيه في وسط باريس. وشاركت نحو 80 عارضة بفساتين طويلة سوداء وخمرية وبألوان أخرى، فضلاً عن فسـاتين أعراس بيضاء في دار «لو ماروا» الخاصة الفخمة في وسط العاصمة الفرنسية، على أنغام موسيقى شيشـانية تقليدية. وقالت عائشة قديروفا للصحافيين: «هذا يوم مهم جداً بالنسـبة لي. أريد أن يـرى الجميع غنى ثقافتنا وأن الموضة جزء منها». وأضافت أن «النسـاء المسلمات يدركن أنه من المهم احترام تقاليد ثقافتهن مع المحافظة على أنوثتهن. فسـاتين «فردوس» أنيقة وفخمة».

وحضر أكثر من مئة شـخص عرض الأزياء وصفقوا بحرارة في ختامه.